

الأنباء في تاريخ الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي



الأنباء في تاريخ الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي



حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٩٩٩ هـ / ١٤١٩



القاهرة - ٥٥ شارع محمود طلعت من شارع الطيران -
- مدينة نصر - ت : ٢٦١٠١٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قِصَّةُ الْكِتَابِ :

ترجع معرفتي بكتاب «الإنباء» إلى الصدفة أكثر منها إلى التدبير فقد وقع بيدي حين كنت أبحث عن شيء آخر فأثار في ميلي القديم إلى التاريخ العربي والإسلامي الذي كان أول ما درست حين كنت في دار المعلمين العالية ببغداد فتصفحنا المخطوطة ووجدتني منساقا إلى قراءتها فقرأت الكتاب كله فاستهواني مؤلفه بأسلوبه الذي لا يشبه أسلوب المؤرخين التقليديين فرغبت في إعداده للنشر . وقد زاد في هذه الرغبة وصول نسخة من كتاب « مختصر التاريخ » لظهير الدين الكازروني أرسلها لي أخي الكريم الدكتور يوسف عز الدين فوجدت فيه أن الكازروني قد كتب ذيلًا على «الإنباء» وعند ذلك رغبت في معرفة المزيد عن الكتاب ومصنفه فوجدت أن الأستاذ عباس المزاولي - رحمه الله - قد وعد بنشره في مقاله « العمراني وتاريخه » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٤٨ ، فأسرعت إلى فهارس الكتب المطبوعة أبحث عنه فإذا هي خواء فاستخرت الله عز شأنه في نشره ، ومنه أرجو العون ، ومنه أستمدد الحول إنه نعم المولى ونعم المعين .

لقد ذكر المزاولي في مقاله الآخر عن تاريخ ابن أبي عذينة المنشور في العدد ٢١ من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق أنه يمتلك تاريخًا مخطوطًا في الدولة العباسية إلى أيام المستنجد بالله العباسي لم يُعرف مؤلفه وأن هذا التاريخ من جملة مراجع نقل ابن عذينة منها وقال : « فقد كان من ذلك الحين (توفي ابن أبي عذينة سنة ٨٥٦ هـ) مجهولًا ولم أتمكن من معرفته وربما عدت إلى وصفه لعل في القراء الأفاضل من يعرف بمؤلفه » . وبرّ بوعده وعاد إلى وصفه في مقاله الذي أشرنا إليه فروى قصة

عنوره على اسم الكتاب واسم مؤلفه من إشارة عابرة وردت في كتاب مختصر التاريخ للكارزوني ومن إشارة أخرى وردت عند السخاوي في كتابه « الإعلان بالتوبيخ ». وأعاد ذكره في كتابه « التخریف بالمؤرخين » (المنشور في بندا سنة ١٩٥٧ ، صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨) فقال : « عثرت على تاريخ العمراني ولم أعتد على التذييل » ؛ « وهو (ابن أبي عذيبة) يمول على مؤرخين عديدين ومن أم من يستحق الذكر العمراني فإنه اعتمد ما ذكره من تاريخه للخلفاء المباسيين ولم يصرح باسمه على خلاف عادته في من نقل عنهم ولعله لم يقف على اسم مؤلفه ». وذكره مرة أخرى في مقاله « من جوامع بندا : جامع الخلفاء » (المنشور في مجلة سومر لسنة ١٩٦٦) فقال : « وتاريخ العمراني في خزانتى نسختان إحداهما صحيحة ومتقنة ». وفي مقالة قصيرة عن العمراني وتاريخه قلت : « إن نسخة المزاول إما أن تكون نسخة مصورة أو نسخة من نسخة من نسخة ولي الدين أو أن إحداهما في الأقل كذلك والأخرى انتسخها لنفسه من نسخة لا نعرف مصدرها »^(١) لأنه حين كتب مقاله عن تاريخ ابن أبي عذيبة كان يجهل اسم الكتاب واسم مؤلفه لأن نسخة ولي الدين لا تحملهما ، وصدق ظني حين كتب لي زميلي الدكتور عيسى سلمان ، مدير الآثار العام ، ردًا على استفساري منه : « في خزانة المزاول نسخة مصورة « بالفوتغراف » من المكتبة السلطانية بتركيا كتبت هذه النسخة بخط الثالث سنة ٦٢١ هـ ، تقبّع هذه النسخة في ٣٢٣ صفحة إلا أنها ناقصة بمض الصفحات وأولها مخروم ». وهذه نسخة فأنح .

« النسخة الثانية كتبت بخط الثالث كتبها عبد الرزاق فليح البنداى سنة ١٣٦٤ هـ عن نسخة مكتوبة في ٤ شوال سنة ٦٨٣ هـ وتقع في ٣٠٩ صفحات . . . عليها تعليقات وحواش للمزاول ولها مقدمة ». وشفع رسالته هذه بنسخة مصورة

(١) مجلة المكتبة التي تصدرها مكتبة الثنى ببندا ، الأعداد ٨٥ - ٨٧ ، سنة ١٩٧٢

لمقدمة الزاوى للكتاب فوجدت أنه لم يزد فيها على ما قاله في مقاله « العمرانى وتاريخه » وأنه أورد جملة من الآراء عن العمرانى سوف تتعرض لها فيما بعد . وهذه النسخة مأخوذة بالتحقيق من نسخة ولى الدين .

ورجوت صدبى أمين قسم المخطوطات فى مكتبة جامعة لايدن أن يحاول الحصول على « ميكروفلم » لمخطوطتى ولى الدين وفاتح من تركيا فكتب لمكتبة السلطانية ودامت المراسلة زمنا طويلا جدا ، وأخيرا جاءنا الجواب بأن مكتبة السلطانية سبق لها أن زودت مكتبة جامعة أدنبرة بـ « ميكروفلم » فأسرعنا بالكتابة إليها وجاء الجواب بأن « الميكروفلم » يتلصكه الطالب العراقى بهجت كامل التكريبى الذى تفضل فأعاره لئلا فله أجزل الشكر والثناء . والأطرف من هذا أننا حصلنا على مصورة نسخة فاتح من الأستاذ المحقق حمد الجاسر - صاحب مجلة العرب - حيث علمت أنه ينوى نشرها فأخبرنى فى رسالته بأنه لا ينوى نشرها وتفضل فأرسل لى مصورته لنسخة فاتح فله المنّة وجميل الشكر .

وأخيرا شكرى العميق وامتنانى الجمل لكل من ساعد وأعان على إخراج هذا الكتاب وأخصهم بالشكر والثناء صدبى بيتر شوردفان كونكزفلك والدكتور عيسى سلمان وأخوى الدكتور يوسف عز الدين وعبد الإله السامرائى على عواطفهم الجملة وعونهم الذى لا ينقطع .

قاسم السبىر أحمد السامرائى

المؤرخ المنسي

عجيب أن يلف النموذج حياة مؤلف هذا التاريخ النفيس ، والأعجب أن يهمله كتاب التراجم إهالا لا مبرر له ، فلم تعرف له ترجمة في ما لدينا من مصادر ولم نعتبره على ذكر بالرغم من التعمير الطويل والبحث الكثير . ولم ينفعمنا النص نفسه لأن المؤلف حرص على أن لا يربط بينه وبين ما يؤرخ وكأنه فعل ذلك عن عمد وإصرار ، ولم تنفعمنا الإشارات القليلة هنا وهناك للتعرف عليه أو استجلاء الغامض من شخصيته ، فمسي أن يحظى غيرنا بما لم نحظ به فيعثر على ترجمته فينجلي النموذج الكشيف الذي مازال يحيط بشخصية هذا المؤرخ المنسي الذي لم يترك وراءه غير هذا الأثر اليتيم .

ولئن أهمله كتاب التراجم هذا الإهمال الغريب فإنهم ترجوا له « علي بن محمد بن علي بن أحمد العمراني » الذي قطع كل من الدكتور مصطفى جواد والأستاذ عباس الغزاوي - رحمهما الله - بأبوتاه لمؤرخنا ابن العمراني . فلنحاول أن نعلمس حياة مؤرخنا من دراسة حياة أبيه الذي ترجمه كل من :

- (١) السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢ هـ في : كتاب الأنساب ورقة ٣٩٨ ب .
- (٢) ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ في : كتاب معجم الأدباء ٥ / ٤١٢ ، وقد نقل ترجمته من تاريخ خوارزم لأبي محمد بن أرسلان .
- (٣) ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ في : الباب في تهذيب الأنساب ٢ / ١٥١ - ١٥٢ . وقد اختصر ترجمة السمعاني .
- (٤) ابن الفوطى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ في : تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، ترجمة ٢٢٤٦ .
- (٥) الصلاح الصندي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ في : كتاب الوافي بالوفيات ، مخطوطة نور عثمانية جزء ١٢ .

- (٦) القرشي المتوفى سنة ٧٧٥ هـ في : كتاب الجواهر المضيئة ١ / ٣٧٨ .
 (٧) السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في : كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٥٠ - ٣٥١ .
 (٨) أبو الحسنات الألكنوي المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ في : كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية صفحة ١٢٣ .

(٩) الخوانساري المتوفى سنة ١٣١٣ في : كتاب روضات الجنات صفحة ٤٨٥ .
 من هذه التراجم نستطيع أن نسقط ترجمة السيوطي والخوانساري والصفدي وابن الأثير لأن الخوانساري نقل من كتاب الصفدي وكل من الصفدي والسيوطي نقل من معجم الأدباء . أما ترجمة الألكنوي فليس فيها شيء جديد يضاف إلى ترجمة ياقوت إلا اسمه المحرف حيث جاء « علي بن عبد الله بن عمران » . أما ترجمة ابن الفوطي فليست بشيء لأنها يمكن أن تلصق بأية ترجمة دون أن تغير منها شيئاً . ولعله نقلها من ترجمة ياقوت . قال فيها : « من العلماء الأدباء والأفاضل النجباء ، كان عارفاً بالنحو والأدب والتفسير وأصول الفقه والكلام والعروض وله في الجميع المعرفة التامة واليد الباسطة » ولم يزد . أما ترجمة ابن الأثير في اللباب فهي مختصرة من ترجمة السمعاني . بقيت لدينا ترجمات كل من السمعاني وابن أرسلان والقرشي . ففي أول هذه الترجمات يقول السمعاني في نسبة « العمراني » :

« هذه النسبة إلى شينين أولهما : أهل بيت كبير بسرخس وهو بيت قديم ، والذي رأيت منهم الرئيس أبا الحسن علي بن محمد العمراني السرخسي قرابتنا^(١) . حظى عند السلطان سنجير بن ملكشاه وارتفع قدره ثم حبس وقتل بمسرو بقرية سنج ، وقد تغير رأى السلطان عليه في سنة ٥٤٥ هـ . وقال السمعاني في النسبة إلى الشيء الثاني : « والعمرانية قرية بالموصل » . وجاء ذكر العمرانية هذه عند ياقوت في معجم البلدان فقال : « قرية وقلمة في شرقي الموصل متاخمة لفاحية شوش والمرج » .

(١) لم يورد كل من مصطفى جواد وعباس الزاوي هذه الكلمة في ما نقلوا من ترجمة

إن ترجمة ياقوت المفقولة من تاريخ خوارزم أطول من ترجمة السمعاني وأكثر منها تفصيلا ، قال فيها : « علي بن محمد بن علي بن أحمد بن مروان العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ، يلقب حجة الأفاضل ونخري المشايخ ، مات فيما يقارب سنة ٥٦٠ . ذكره أبو محمد بن أرسلان في تاريخ خوارزم من خطه فقال : العمراني حجة الأفاضل سيد الأدباء قدوة مشايخ الفضلاء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب . قرأ الأدب على نحر خوارزم محمود بن عمر الزنجشري فصار أكبر أصحابه وأوفرهم حظا من غرائب آدابه . لا يشق غباره في حسن الخط واللفظ . . . سمع من نحر خوارزم والإمام عمر الترجماني ؛ ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد النخعي . . . والإمام الحسن بن سليمان الخجندی والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولوعا بالسمع كتوبا . وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبه وإفاضته على الراغبين فيه . . . وكان يذهب مذهب الرأي والمدل . . . وله تصانيف حسان منها كتاب المواضع والبلدان ، كتاب تفسير القرآن ، كتاب اشتقاق الأسماء . . . » . وذكره ياقوت في معجم البلدان عند كلامه على مصنف كتاب البلدان فقال : « وأبو القاسم الزنجشري له كتاب لطيف في ذلك (اشتقاق البلدان) ، وأبو الحسن العمراني تلميذ الزنجشري وقف على كتاب شيخه وزاد عليه رأيه »^(١) وقد نقل ياقوت منه كثيرا إلى معجمه (انظر فهرس معجم البلدان تحت اسم : العمراني) .

وأخيرا ترجمه القرشي فقال : « علي بن محمد العمراني الملقب نحر المشايخ أستاذ علاء الأئمة الخياطى »^(٢) وعلاء الأئمة هذا هو علاء الدين أبو علي ، سديد بن أبي سابق

(١) معجم البلدان ٧/١ ، وذكر له حاجي خليفة تفسير القرآن ٣٥٩/٢ ، واشتقاق أسماء المواضع والبلدان ٣١٨/١ ، وقال عباس العزاوي إنه يمتلك أوراقا متناثرة منه (العمراني وتاريخه : ٥١) .

(٢) الجواهر المضيئة ١/ ٣٧٨ .

طاهر الخياطى الخوارزمى المحتسب . قال عنه ابن الفوطى : « كان جليداً معتبراً لا تأخذه في الله لومة لأثم ، وكان عارفاً بالفقه والحديث ، عالماً بأمر الناس ، كان يحفظ كثيراً من كلام السلف »^(١) . وقال عنه الذهبي : « ومن الخياطة شيخ الإسلام علاء الدين سديد بن محمد الخياطى الخوارزمى ، سمع من نجر المشايخ على بن محمد العمرانى »^(٢) . من كل هذا يتوضح لدينا ما يأتى :

(١) إن العمرانى السرخسى كان يمت بصلة القرابة للسهمانى ، وأنه كان رئيساً لسرخس ، وأنه توفى بعد سنة ٥٤٥ هـ لأن السلطان تغير رأيه عليه فحبس ثم قتل .
(٢) إن العمرانى الخوارزمى كان فقيهاً عالماً أديباً مفسراً ، حنفياً معتزلياً يؤخذ عنه العلم وتوفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ .

فهل نحن أمام شخصيتين مختلفتين تماماً وإن تشابهتا في الاسم واسم الأب والجد واختلقتا في النسبة ؟ وهل لهاتين الشخصيتين أية علاقة بمؤرخنا المنسى ؟ ذكر السهمانى وبعده ابن الأثير أن العمرانى السرخسى كان ينعى بـ « الرئيس » فامله كان رئيساً لسرخس في عصر السلطان سنجر بن ملكشاه الذى انتهى حكمه عملياً في سنة ٥٤٨ هـ على أيدي الغز من التركان^(٣) ولعل السلطان تغير رأيه على العمرانى السرخسى فحبسه ثم قتله قبل سنة ٥٤٨ هـ ومن ثم فإن السلطان سنجر نفسه توفى سنة ٥٥٢ هـ كمداً وغماً على ذهاب ملكه ، والفرق كبير بين سنة ٥٤٥ هـ وسنة ٥٦٠ هـ .

لقد وصف كثير من المؤرخين الفترة التى رافقت هزيمة سنجر ووقوعه أسيراً بأيدي الغز وما تلاها من الأحداث ، فقال ابن كثير : « واستحوذ أولئك الأتراك على البلاد ونهبوها وتركوها قاعاً صنفصفاً وأفسدوا في الأرض فساداً عريضاً وأقاموا

(١) مجمع الآداب ترجمة أرقامها : ١٥٠٧ .

(٢) المشتبه ١٧٦ ، وأعاد ابن حجر مقاله الذهبي في تبصير المنتبه ١٨/٢ .

(٣) زبدة النصر ١٧٦ ، البداية والنهاية ١٢/٢٣١ ، ٢٣٧ .

سليمان شاه ملكا فلم تطل أيامه حتى عزلوه وولوا ابن أخت سنجر محمود خان وتفرقت الأمور واستحوذ كل إنسان منهم على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا « (١) .

وزاد العباد الأصمغاني على ذلك فقال : « ثم استولى الأمير أي آبه بنيسابور وأخذ محمود خان وأعدمه وتولى الأمور وبقى الغز بمر وبلخ وسائر البلاد ضالين عن نهج الرشاد عابدين للجزور جائرين على سائر العباد » (٢) . وروى السمعاني نفسه شيئا من حوادث تلك الفترة التي امتدت حتى سنة ٥٥٥ هـ وأنه شارك في بعض أحداثها فقال في حديثه على سنج : « هي قرية من قرى مرو على سبعة فراسخ منها ١٠٠ نزل عسكر الغز لمحاصرة حصن بها شهرا كاملا وكانوا يجاربون أهل الحصن فلم يقدروا عليها في رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم حاصروها غير مرة شهرين وثلاثة إلى أن صالحوها بمد جهد في جمادى الأولى سنة ٥٥٥ وكنت المتوسط فيه » (٣) .

فإذا افترضنا أن السلطان سنجر لم يقتله فلعل الغز أخذوه وحبسوه ثم صادروه وقتلوه في حدود سنة ٥٦٠ هـ لأنه كان مقتلدا رئاسة سرخس للسلطان سنجر والحبس والمصادرة . وإنلاف المهج إذ ذاك لم يكن غريبا . ولو كان الأمر كذلك لما أغفل السمعاني ذكره وعندها يصبح قول الغزاي متناقضا : « إننا لا نشمر منه ما يدعو للتنديد بالسلاجوقيين وقد عاملوا والده بأقسى المعاملة ورأى منهم ما رأى فلم يظهر حنقا أو غيظا كأنه بعيد منه أو أنه لا يمت إليه بصلة » (٤) لأنه لم يتمين لدينا ذلك على وجه التحقيق . بيد أن عبارة السمعاني صريحة في أن السلطان تغير رأيه عليه فحبسه سنة ٥٤٥ هـ ثم قتل بمرو بقرية سنج . فإذا كان العمراني

(١) البداية والنهاية ١٢/٢٣١ .

(٢) زبدة النصر ٢٨٤ ، وانظر أيضا تاريخ أبي الفدا ٣/٢٨ .

(٣) الأنساب ورقة ٣١٣ أ .

(٤) العمراني وتاريخه ٦٢ .

السرخسى والد مؤرخنا وكان السلطان سنجر قد قتله فإن رأى العزاوى يصح تماماً لأننا لا نجد في كتاب الإنباء تفديداً بالسلاجوقيين . غير أن هناك عقبة كؤوداً تترضنا في قبول هذا الرأى وهى أن ابن أرسلان الخوارزمى وهو معاصر له ذكر أن العمرانى الخوارزمى توفى في حدود سنة ٥٦٠ هـ دون أن يذكر أنه مات في الحبس أو مقتولاً مما يوحى أنه يترجم لشخصية أخرى وإن اتفقت مسع الأولى في اسمها وكنتها واختلفت معها في إحدى النسبتين ثم زاد على ذلك فقال : « وجمل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم . . . » فإذا كان العمرانى الخوارزمى هذا والد مؤرخنا فإنه كان منقطعاً للمعلم وإفادته حتى وفاته في حدود سنة ٥٦٠ هـ فهو والحال هذه غير العمرانى السرخسى ولهذا لا نشعر من مؤرخنا ما يدعو للتفديد بالسلاجوقيين لأنهم لم يقتلوا أباه .

ومع كل هذه الافتراضات فقد لا تكون له صلة إطلاقاً بأبى منهما ؛ فلعله أحد العمرانيين الموصليين أو لعله حفيد على بن أحمد العمرانى الموصلى العالم بالحساب والهندسة والذى قال فيه القفطى : « وكان فاضلاً جماعاً للكتب يقصده الناس للاستفادة منه ومنها ، يأتى إليه الطلبة من البلاد النازحة للقراءة عليه . وتوفى في سنة ٣٤٤ هـ »^(١) . إنه لمن العسير علينا أن نقرر إن كان العمرانى السرخسى أو الخوارزمى^(٢) والد مؤرخنا لندرة المعلومات المتوفرة لدينا عنه أو عنهما ، والأعسر من ذلك أن نتبين له شخصية ما في كتابه هذا وأن كل ما نستشف منه في ثنايا كتابه أنه كان مع الخليفة القائم على من يخرج عليه أو يريد به سوءاً ولهذا وُسمَ عمرو بن الليث

(١) تاريخ الحكماء وهو مختصر الزوزنى ٢٣٣ ، وانظر الفهرست ٢٨٣/١ ، تراث العرب

العلمى لطوفان ٢٢٢ .

(٢) تحتفظ مكتبة شوارى مى بإيرات بنسخة مخطوطة من كتاب « الحاجة بالمسائل النجوية » للزخمرى رواها العمرانى الأديب الخوارزمى وقرأها على الزخمرى ونسخ المخطوطة محمد بن يوسف في رمضان سنة ٥٨٩ هـ وتعهد الزميلة الدكتورة بهيجة الحسنى تحقيقاً للمخطوطة الآن . وهذا دليل على أن العمرانى الخوارزمى كان منقطعاً للمعلم وهو غير العمرانى السرخسى .

به « الخارجى » لأنه حارب الخليفة ولم يستطع كتمان حزنه وغضبه حين خلع الراشد بالله فقال : « وجمع السلطان مسعود القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب النبيذ ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء فشهدوا خوفا من الصفع وخلموه بالفسق » وصب غضبه على ديبس بن صدقة حين حارب الخليفة . ومع ذلك فهو لم يتورع من إيراد ما قيل في الخلفاء من هجاء ومنقصة ولم يتعرض للسلطين البويهيين والسلاجقة حين خلموا الخلفاء وسملوهم .

ويمكن أيضا أن نستشف جانبا آخر من شخصية مؤرخنا وهو أنه كان فقيها يميل إلى أصحاب الفقه من أهل السنة ويُطَبِّب في مديح رجالهم كالإمام أحمد بن حنبل والغزالي وأبي إسحق الشيرازي والتموخي القاضي وغيرهم ، وأنه لم يكن معتزليا أو حنفيا فقد أورد شيئا من محبة الإمام أحمد بن حنبل في خلق القرآن مع المعتصم فقال : « وإنما حث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان معتزليا وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة » فلو كان معتزليا لأعرض عن هذا واستغفر لذنبه إلا أنه لم يستطع كتمان شماتته بابن أبي دؤاد حين فُلِّجَ ومات ولهذا نستطيع أن نطمئن إلى نعت ابن الكازرونى له به « الشيخ الفقيه » . (مختصر التاريخ ٢٤٤) .

إن موقفه المناصر للإمام أحمد ابن حنبل يوحى أن مؤرخنا كان حنبليا أو معتزليا لأنه مدح الإمام أحمد أكثر من مديحه للإمام أبي حنيفة فعلة أظهر هذا الميل إرضاء للوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلى وزير المقتدى والمستنجد بل لعله كان متصلا به حين كان مستقرا ببغداد قبل رحيله عن العراق لأن الكتاب على ما يظهر قد كتب في الفترة المحصورة بين سنة ٥٥٥ هـ وهى سنة تولية المستنجد سنة ٥٦٠ هـ السنة التى توفى فيها الوزير ابن هبيرة . فإن قول ابن العمرائى فى مقدمة كتابه « إلى أن أتم الكتاب بالأيام المستنجدية » يدل أنه كتبه إذ ذاك والخليفة المستنجد لم يزل بعد حيا لأنه توفى سنة ٥٦٦ هـ . فربما ترك العراق إلى بلد لا نعرفه فى أول خلافة

المتنجد لسبب ما زال نجهله^(١) .

وفي الكتاب بعض الإشارات إلى مواضع عمرانية كانت قائمة إذ ذاك وذكر نفسه مع واحدة منها مثل سامراء ودار الملكة ، وباب دار الخلافة الذي جاء به المتصم من عمورية . ففي كلامه على بناء سامراء وخرابها قال : « وأمر (المتصم) ببناء المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبعة فراسخ وهي الآن باقية وأبنيتها جديدة إلا أنها خالية . دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بمد الظهر فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم » . إلا أنه لم يذكر أن كان قد دخلها متعمدا إلى بندا أو مُصمدا منها ، ومتى ؟ وهذه الإشارة اليتيمة إن لم توضح لنا زمن قدومه إلى العراق أو خروجه منه فإنها تثبت أن مؤرخنا كان في بندا ، يؤيد هذا قوله في نهاية كتابه « ولبمدى عن العراق » وإنه كان على معرفة ببندا ، فإنه أشار إلى باب دار الخلافة الذي جاء به المتصم من عمورية ونصبه على باب من أبواب دار الخلافة فقال . « وهو إلى الآن موجود » ، وهذه الإشارة أوردتها الخطيب البندا في تاريخه (٣ / ٣٤٤) فلمله نقلها من تاريخ بندا وأنه لم يزل حتى أيامه وبمدها لأن ابن الطغلق المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ ذكر مثل ذلك (الفخرى ٣١٧) .

وفي إشارة أخرى إلى دار الملكة التي بناها عضد الدولة البويهى قال : « وعاد (طنربك) ونزل بدار عضد الدولة التي هي اليوم دار الملكة » .

وفي إشارة أخرى إلى المدينة التي بناها السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان قال :
« وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة أمر السلطان . . . أن تبني المدينة الجديدة

(١) أما قول الغزوى إنه مال للدرجبة وإنه ابن التتنة فمضرب من المحدثين بمجيب (العمران وتاريخه ٤٨) ، وقد رد مصطفي جواد في تطبيقاته على آراء الغزوى دون أن يذكر اسمه . انظر مجمع الآداب ١ / ٨٩١ حاشية ، ٢٥٨ / ٧ حاشية ، تسكلة لإكمال الإكمال ١٦٧ حاشية ، مختصر التاريخ ٢٢ قال : « ولم تعرف لجمال الدين محمد بن علي العمراني مؤلف هذا التاريخ النفيس ترجمة . وقد اتحل له بعض الفضلاء الباحثين من غير تعمد للتزوير ترجمة ابن التتنة الرجي الفقيه المشهور » .

تحت دار المملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوط عليها سورا محكما هو
باق إلى الآن» .

وهذه كلها إشارات لا يمكن حصرها بزمن معين وهي إلى ذلك لا تسمحنا في
التعرف على شيء من حياته في بغداد . فإن المعروف أن طغرلبيك وسع دار المملكة
البويهية التي بناها عضد الدولة فقد جاء في كتاب مناقب بغداد المنسوب لابن
الجوزي ما نصه :

« فأما دار المملكة المختصة بالسلطين فإنها كانت بأعلى المخرم وكانت دارا
لسبكتكين غلام معز الدولة فنقض عضد الدولة أكثرها وأراد أن يعمل ميدانها
بستانا ويأتي بماء من الخالص فشق نهرا في وسطها فبليت النفقة خمسة آلاف درهم
غير ما أنفق على أبنية الدار . ولما ورد طغرلبيك ببغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
عمر هذه الدار وبني مدينة عند المخرم . وتقدم ملكشاه ببغداد خانات للباعة هناك
وسوق ودروب وبني الجامع هناك ثم إن دار المملكة خربت فاستجدها بهروز في
سنة تسع وخمسمائة وحمل إليها أعيان الدولة الفرش الحسنة والأشياء الرائجة
واستدعى القراء والصوفية فقرأوا فيها القرآن ثلاثمائة أيام متوالية .

فلما كانت سنة تسع عشرة وخمسمائة مرت جارية في الليل وبيدها شمة فوقعت
الدار في الخيش فاحترقت الدار وكان السلطان على السطح فنزل هاربا إلى سفينة» (١)
وأخيرا هدمها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وعفي أثرها ولم يبق إلا الجامع
المعروف بجامع ملكشاه ليقطع أطماع طغرل الثالث بن أرسلان شاه السلاجوقي الذي
حاول استرداد سلطنة السلاجقة على بغداد .

(١) لا يمكن أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي لأن مؤلفه يذكر سنة ٦١٤ ، ٦٤٦ ،
و ٦٥٤ وابن الجوزي توفي في سنة ٥٩٧ هـ فعليه لابن الفوطي أو أحد أولاد ابن الجوزي . وعن
دار المملكة انظر المنتظم ١٦٩/٨ ، ١٥٩/٩ ، تاريخ أبي الفدا ٢١١/٢ ، النجوم ١٣٥/٥ ومقال
الدكتور عبد العزيز الدوري في دائرة المعارف الإسلامية (باللغة الإنكليزية) ١/٨٩٢ - ٩٠٨ ؛
دليل خارطة بغداد ١٣٨ - ١٤٠ .

أما الباب الذي جاء به المعتصم ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة فقد أورد الخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ : « وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد الجامع في القصر » . وقال ابن الطقطقي : « وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة » . ودار الخلافة كما جاءت أخبارها عند الخطيب والجهشياري وياقوت وابن الساعي ومؤلف مناقب بغداد^(١) هي القصر الحسيني الذي كان لجعفر البرمكي الذي نزل عنه للمأمون ومن ثم صار للحسن بن سهل ثم لابنته بوران فاستنزلها عنه الموفق أو المعتمد أو المعتضد على خلاف . وكان المعتضد أول من نزلها فكثرت حولها العمارات ولم يكن هناك سور حتى سنة ٤٨٨ هـ حين بُسِيَّ سور لها فأعاد المسترشد بالله عمارته في سنة ٥١٧ هـ وجعل للسور أربعة أبواب . وكان عرض السور اثنتين وعشرين ذراعا . وتهدم هذا السور في سنة ٥٥٤ هـ في خلافة المقتدي لأمر الله لازدياد ماء دجلة وانفتاح القورج فأحاط الماء بالسور فانشلت منه ثلم عجزوا عن سدها فاتسعت فتهدم معظم محال بغداد فتقدم المقتدي بعمل مسننة حول السور فعمل بعضها وتوفي وولي المستنجد فعمل منها قطعة وتوفي فأكملها المستضيء .

إن قول المؤرخين : « على أحد أبواب دار الخلافة » يعنون أحد أبواب حريم دار الخلافة قال ياقوت في مادة « حريم » من معجم البلدان : « حريم دار الخلافة ويكون بمقدار ثلث بغداد وهو في وسطها ودور العامة محيطة به وله سور يتحيز به ، ابتداءً من دجلة وانتهاءً إلى دجلة كهيأة نصف دائرة وله عدة أبواب أولها : من جهة الغرب باب الغربية وهو قرب دجلة جداً ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء أغلق في أول أيام الناصر لدين الله ابن المستضيء واستقر إغلاقه إلى هذه الغاية (يعني سنة ٦٢٦ هـ) ثم باب البدرية ثم باب النوبى وعنده العتبة التي تقبلها الرسل والملوك

(١) تاريخ بغداد ١/٩٩ ، كتاب الوزراء والسكران ٢١٦ ، نساء الخلفاء ٧١ - ٧٨ ،

مناقب بغداد ١٥ - ١٨ معجم البلدان « التاج » .

إذا قدموا ببغداد . ثم باب العامة وهو باب عمورية أيضا ، ثم يتقد (السور) قرابة ميل ليس فيه باب إلا باب البستان قرب المنطرة التي تنحدر تحتها الضحايا ، ثم باب الراتب بينه وبين دجلة نحو غلوتى سهم فى شرقى الحرير . وجميع ما يشتمل عليه هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر ، وهو الذى تقام فيه الجمعة ببغداد ، يسمى الحرير . وبين هذا الحرير المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التى لا يشركه فيه أحد سور آخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة » . وأعاد ياقوت وصفه هذا فى كتابه الآخر : « المشترك وضما المختلف صقما » فقال : « . . . ثم باب العامة ويقال لها باب عمورية » (١) . من وصف ياقوت لحرير دار الخلافة يتوضح لدينا أن الباب قد نصب على سور الحرير وليس على أحد أبواب دار الخلافة . وأن دار الخلافة كان لها سور تحجز به . قال الخطيب البغدادي : « ثم استضاف المعتضد إلى الدار مما جاورها كل ما وسمها به وكبرها وعمل عليها سورا جمعها به وحصنها » (٢) .

فإذا صح افتراضنا أن ابن العمراني قد نقل هذا الخبر من تاريخ بغداد ، فإن الخطيب البغدادي لم يصرح بأن المعتصم جاء بباب عمورية ونصبه على أحد أبواب دار الخلافة وكل ما قاله : « وجاء ببابها إلى العراق وهو باق حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة . . . » ولا يصح أن ينصبه على سور بني بعهده فى زمن المعتضد بالله (بويغ سنة ٢٧٩ هـ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ) ، أو على سور الحرير حيث يوجد باب عمورية الذى كان قائما حتى سنة ٤٦٣ هـ (٣) وبعدها . فلعل قول الخطيب « إلى العراق » يعنى « إلى سامراء » ، ثم نقل هذا الباب من سامراء ونصب على أحد أبواب سور حرير دار الخلافة بعد أن انتقل الخلفاء من سامراء إلى بغداد واتخذوا القصر الحسينى داراً للخلافة .

(١) نشر وستنفيلد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٤٦ ، صفحة ١٢٩ - ١٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١/٩٩ ؛ عيون التواريخ لابن شاكر الکتبي مخطوطة لايدن ورقة ٥٢ أ .

(٣) سنة وفاة الخطيب البغدادي .

نسخ المخطوطات :

لقد عثرت على خمس نسخ مخطوطة من كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء :
 الأولى : في مكتبة جامعة لايدن وأرقامها : Or. 595 .
 الثانية : في مجموعة فاتح في مكتبة السامانية باستانبول وأرقامها : 4189 .
 ومنها « ميكروفلم » في مكتبة جامعة لايدن أرقامه : A,193 .
 الثالثة : في مجموعة ولي الدين في مكتبة بايزيد العمومية باستانبول وأرقامها :
 2360 .

الرابعة : في المكتبة الوطنية في باريس وأرقامها : 4842 ومنها « ميكروفلم »
 في مكتبة جامعة لايدن ، أرقامه : A. 185 .

الخامسة : نسخة عباس العزاوي . وقد آلت أخيرا إلى مكتبه الآثار في المتحف
 العراق . وكل هذه النسخ ترجع إلى مصدرين ، أو ربما لمصدر واحد لأن كلاً من
 نسخة باريس ونسخة العزاوي ونسخة ولي الدين انتسخت من نسخة لايدن ،
 وذلك للأسباب الآتية :

(١) وردت في نسخة لايدن بعض الكلمات المطموسة بفعل الرطوبة وتلاصق
 بعض أوراقها في مواضع فلم يظهر من بعض الكلمات إلا جزء منها أو حدثت بعض
 الأخطاء والتصحيحات فنقلها الناسخ كما رأها ، مثلا :

(١) جاء في نسخة لايدن : « فإني ذاكر في كتابي طرفا من أخبار الدولة .
 القاهرة العباسية فصلا من مذاقب . . . » . وكانت الكلمة « وفصلا » .

(ب) في الورقة ٩ ب جاء : « عضد الدولة فناخسرو أمر أن يبني » غير معجمة
 فكاتب الناسخ « فناخروا مر أن يبني » .

(ج) في الورقة ٢٩ ب ورد البيت الآتي :

مارعى الدهر آل برمك لما أن رماهم بكل أمر فضيع
ويبدو أن ناسخ نسخة لايدن قد نسي الحرف « أن » وعند المقابلة وضعها
فوق الرأ والميم من « رماهم » فاختلط الأمر على ناسخ نسخة ولي الدين فكتبها
هكذا « لما ران مام » .

(د) في الورقة ١١٦ ب : « وتوفى المقتفى لأمر الله - رضى الله عنه - . . . :
وصلى عليه « رده » ، والأصل « ولده » لأن الكلمة مطموسة بفعل الرطوبة فنقلها
ناسخ نسخة ولي الدين دون أن ينتبه إلى نقصانها .

(٢) في الورقة ١١٧ أ جاء : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين
أبو (كذا) الظفر ، يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه ومات الوزير عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » .

فكتب ناسخ نسخة ولي الدين : « واستوزر المستنجد بالله عون الدين
المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة » وقد ترك سطرًا كاملًا سهواً لأن
السطر الماخر والحادى عشر يبدآن بكلمة « عون الدين » ثم استدرك خطأه فحذف
على السطر الخطأ .

(٣) ودليل آخر وهو أن ورقة كاملة سقطت من نسخة لايدن ولعلها سقطت
قبل أن تجلد وتضم أوراقها إلى بعضها وهي تقع بين الورقة ١١٠ - ١١١ فلم ينتبه
لنقصانها ناسخ نسخة ولي الدين ، وقد أضفناها من نسخة فاتح .

(٤) إن أحد المملكين لنسخة لايدن أضاف إلى بعض تراجم الخلفاء مدد خلاقهم
بخط ضعيف حديث فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين وكأنها من المتن وهي لا توجد
في فاتح .

وهذاك أدلة كثيرة أخرى أضربنا عن إيرادها والنسخة مع كل هذا يشيع فيها
النصحيف ويكثر فيها التحريف مما يوحي أن ناسخها كان مجهول العربية كل الجهل

وإن كتب بها. ولذلك نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد انتسخت من نسخة لايدن قبل أو في الفترة المحصورة بين سنة ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٥ م - ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م لأن فارتر وصل إلى استانبول سنة ١٦٤٥ م وترقى في استانبول في سنة ١٦٦٥ م وقد كان يشغل منصب القنصل الفخري لهولندا لدى الباب العالي^(١). أما متى دخلت نسخة لايدن في حوزة فارتر فإننا لانستطيع أن نعين ذلك لأن فارتر لم يسجل السنة التي حصل فيها على المخطوطة. بيد أننا نعلم أن هذه النسخة وصلت ضمن مجموعته النفيسة من المخطوطات العربية إلى لايدن في سنة ١٦٦٨ م لأنه أوصى بإهدائها إلى الجامعة التي درس فيها أيام شبابه.

وفي نسخة ولي الدين يظهر ختم الواقف ولي الدين وهذا نصه: « وقف شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن المرحوم الحاج مصطفى أغا بن المرحوم الحاج حسين أغا سنة ١١٧٥ هـ ». فقد دخلت هذه النسخة في حوزة ولي الدين فوقها بعد مائة سنة من وفاة فارتر ووصول نسخة فارتر إلى لايدن؛ فعلى هذا ولما قدمنا من أدلة نستطيع أن نقول: إن نسخة ولي الدين قد نسخت من نسخة لايدن في القرن العاشر أو الحادي عشر الهجري وليس في القرن السابع كما ورد في نهاية المخطوطة.

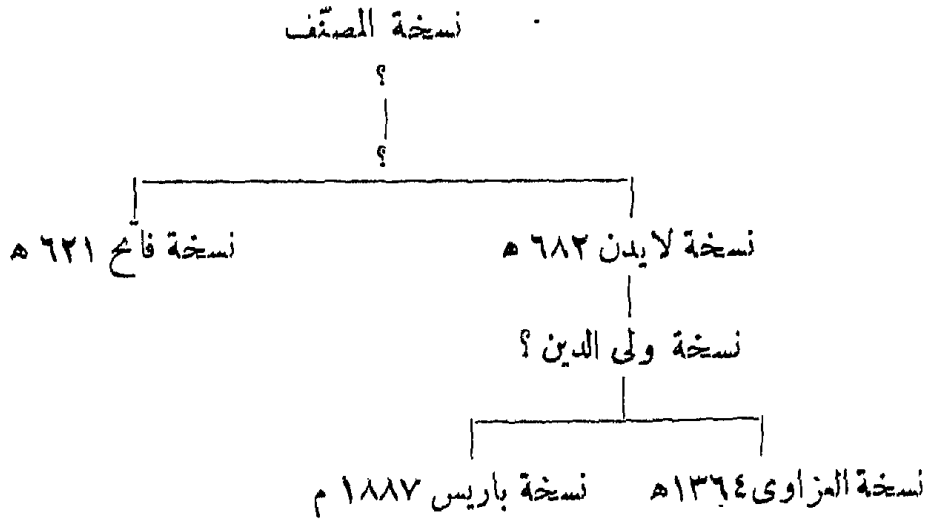
أما نسخة الغزاوي فهي بخط الثلث كتبها عبدالرزاق فليح البغدادي سنة ١٣٦٤ هـ تقلا من نسخة كتبت في ٤ شوال سنة ٦٨٢ هـ (وهذه النسخة هي بالتحقيق نسخة ولي الدين) وعليها تعليقات وشروح للغزاوي - رحمه الله - وكتب لها مقدمة لاتزيد على ما قاله في مقاله « العمراني وتاريخه » وكان قد أعدها للنشر فلم يتسن له نشرها . أما نسخة باريس فإنهم - أيضاً - نسخة أخرى انتسخت من نسخة ولي الدين

(١) عن حياة فارتر ونشاطاته التجارية والسياسية والتبشيرية انظر:

a) Vogel, J. Ph., The contribution of the University of Leiden, to Oriental Research, Leiden, 1954, p. 10.

b) Juynboll, W. M. C., Zeventiende-eeuwsche beoefenaars van het Arabisch in Nederland, Utrecht 1931.

في القرن التاسع عشر كقبةها أحد الأتراك لأحد المستشرقين فكثرت فيها التصحيحات وعمتها التحريف ، ولهذا أهملنا نسخة ولي الدين وما أخذ منها واقتصرنا على نسختي لايدن وفاتح . وإليك التسلسل النسخي للمخطوطات :



أما نسخة فاتح فإنها تحمل اسم الكتاب ومصنفه « الإنباء في تاريخ الخلفاء » تأليف الشيخ الإمام العالم اله [لامة جمال] الدين محمد بن محمد العمراني . وتحتوي في أولها على شعر توبة بن الجير وقد شغل الأوراق ١ - ٢٩ ، وكتاب الإنباء الذي شغل الأوراق ٣١ - ١٦١ ب ، وكتبت النسخة بخط الثلث سنة ٦٢١ هـ . أوراقها الأربع الأولى مخرومة ومتهرئة بفعل الرطوبة والإهمال . وهذه النسخة تزيد ورقة كاملة على نسخة لايدن وتنقص عنها ورقة كاملة وتقع الورقة الفاقصة فيها بين الورقة ١٠٢ ب - ١٠٣ ب من نسخة لايدن . ولعل أحسن تلميل لحدوث هذا النقص هو أن الفاسخ حين انتهى من نسخ الصفحة التي سبقت الورقة الفاقصة وبدلاً من أن يصفح صفحة واحدة صفحتين دون أن ينتبه إلى ذلك واستمر في النسخ ولم يكاف نفسه عناء مقابلتها لأنه على ما يظهر كان وراقاً يمتحن الورقة ليمشيه .

أما نسخة لايدن ، وهي التي اتخذناها مع نسخة فاتح أصلاً في تحقيقنا ، فتحتوي على ١١٧ ورقة كتبت بخط واضح جميل يقع بين الثلث والنسخ ويرجع إلى عصر الماليك . وجاء في آخرها ما نصه : « وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله

أبو بكر بن عبد الله (في الحاشية : عرف بابن الجوخى ؟) في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمغفرة .

إضافة إلى اسم الكتاب ومصنفه « كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء ، جمع الشيخ العلامة محمد بن علي بن محمد العمراني ، تفعده الله تعالى برحمته وأسكنه بمبوحه جنته بمنه وكرمه آمين » . فإن النسخة تحمل جملة من التمليكات والقراءات أقدمها : « طالع هذا التاريخ المبارك مترجماً على مؤلفه وداعياً للملكه بطول العمر ودوام العزة والارتقاء ، فقير عفو الله تعالى عبدالرحمن بن مكيد الشافعي عفا الله عنه سنة ٩٠٥ » .

وأهم هذه التمليكات : « سمد وتشرف بتملكه العبد الأحقق الراجي أحمد بن سمدى ابن ناجى بمدينة حلب سنة ٩٣٤ » . وقد أضاف هذا المملك في نهاية بعض تراجم الخلفاء المدد التي حكموا فيها وابتدأ هذه الإضافات بترجمة الأمين فكاتب : « فكانت خلافته أربع سنين و... وثمان أيام رحمه الله » فنقلها ناسخ نسخة ولي الدين بهذه الصورة : « وكان خلافته أربع سنين ومائة وثمان أيام رحمه الله » . وهذه الإضافات التي ألحقها بتراجم الخلفاء ونقلها ناسخ ولي الدين لا تظهر في نسخة فاتح . والظاهر أن نسخة لايدن كانت في حلب في بداية القرن العاشر الهجري فلعلها انتقلت بعد النصف الأول من القرن العاشر إلى استانبول وهناك أخذت نسخة ولي الدين منها . وفي نسخة لايدن أيضاً بعض الإضافات التي لم ترد في نسخة فاتح فلعلها أضيفت إلى النسخة التي نقلت نسخة لايدن منها فأدرجها الناسخ ظناً منه أنها من المتن وقد حصرت هذه الإضافات بين عاصمتين ، ومثل هذا كثير الحدوث في المخطوطات .

لعل المؤرخ ظهير الدين الكازروني ، صاحب مختصر التاريخ المتوفى سنة ٦٩٧ هـ ، الذي نشره مصطفى جواد ، أول من عرف بتاريخ العمراني فقال في ترجمة الإمام الهمام الناصر لدين الله العباسي : « ثم إنه جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى عن شيوخه بالإجازة ، وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه

الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد بن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم - قدس الله روحه - « (١) .

فتمت لنا لدينا أن هذا التاريخ هو من تصنيف ابن العمراني وإن ابن الكازروني قد ألف تذييلاً عليه، ولو كان ابن العمراني يحمل نسبة غير « العمراني » كابن المتقنة أو الخوارزمي مثلاً لما أغفله ابن الكازروني . وزاد الأمر تأكيداً أن ابن الطقطقي المتوفى في حدود سنة ٧٠١ هـ كان قد نقل منه وذكر اسم « العمراني المؤرخ » صراحة ، ومثله فعل الصلاح الصفدي وابن شاكر الـسكـتبي (٢) .

ولعل شمس الدين السخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ آخر من ذكره من المؤرخين القدماء فقال : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر » (٣) . وقول السخاوي هذا كان موضع خلاف بين العزاوي ومصطفى جواد - رحمهما الله - فإن مصطفى جواد يرى أن قول السخاوي يجب أن يكون هكذا : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني الإنباء في تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده (و) سديد الدين يوسف بن المطهر » (٤) .

أما العزاوي فيرى أن النص ناقص مبتور وصوابه أن يكون : « وجمع الجلال محمد بن علي العمراني [والتذييل لظهير الدين الكازروني إلى آخر أيام المستعصم بالله] وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » (٥) . واستطرد العزاوي للتدليل على صحة رأيه هذا فقال : « في أثناء المطالعة لكشف الظنون في مادة (قانون في الطب) عند الكلام على شرح السكيات المسمى توضيحات القانون للسديد الكازروني . . . وهو شرح فرغ من تأليفه في ذي الحجة سنة ٧٤٥ هـ . . .

(١) مختصر التاريخ ٢٤٤ .

(٢) الفخرى ٢٩١ ، الواق بالوفيات ٢/٣٥٥ ، فوات الوفيات ٥/١٤٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ٩٦ وبالنص في مخطوطة لايدن ورقة ٦٠ ب .

(٤) مختصر التاريخ ٢٤٤ حاشية أرقامها ٦٢٧ ، وانظر كذلك ٢١ - ٢٢ .

(٥) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق عدد ٢٣ ، صفحة ٥٠ .

فعرفنا السديد وهو الكازروني فأنكشف المغلق وإن لم يذكر في الإعلان بالتوبيخ أنه ابن المؤلف للتذليل . وإنما هو سديد الدين يوسف بن الظهير الكازروني ولم يكن ابن المطهر كما جاء مصحفا في الإعلان . . . »^(١) والعجيب في الأمر أن يستنتج العزاوي كل هذه النتائج من تشابه اللقب بين الاثنين وأن حاجي خليفة لم يذكر من الاسم إلا « السديدي الكازروني » فأنتى يكون هذا ؟ قال حاجي خليفة في عرض كلامه على شروح كتاب « موجز القانون في الطب » لابن النفيس المتوفى سنة ٦٧٧ هـ : « ومن شروحه شرح السديدي الكازروني ، جمع فيه من القانون وشروحه . . . » . وذكر بروكلمان هذا السديد مع شرح موجز القانون في الطب (ملحق ١ / ٨٢٥) . وذكر أيضا سديد الدين محمد بن مسمود الكازروني المتوفى سنة ٧٥٨ هـ وذكر له كتباً في المولد النبوي الشريف وغيره وأشار إلى ولده عفيف بن سديد الكازروني وذكر له كتباً أيضا (ملحق ٢ / ٢٦٢) ولذلك استبعد روزنثال أن يكونا المعنيين في قول السخاوي^(٢) .

أما مصطفى جواد - رحمه الله - فلم يأتنا بدليل يثبت رأيه هذا كما حاول العزاوي ونرجح أنه أراد سديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلي والد جمال الدين الحسن المعروف بالعلامة المتوفى سنة ٧٢٦ هـ . وقد ذكر ابن المطهر هذا كل من ترجم لولده ومنهم من أفردته بترجمة فلم يؤثر عنه أنه كان مشتغلا بغير الفقه الشيعي وكذلك ولده ولو كان له مثل هذا الدليل لما أغفل ولده أو غيره ذكره . وذكره مستوفى في كتب التراجم الشيعية حيث وصف به « العلم والفقه » قال صاحب منتهى المقال : « يوسف بن علي ، سديد الدين ابن المطهر الحلي والد العلامة ، كان مدرسا فقيها عظيم الشأن وهو من مشايخ ولده وقد أكثر من النقل عنه في كتبه . ولما ورد

(١) مقدمة العزاوي المصحفة بنسخته المخطوطة والمحمولة في مكتبة الآثار ببغداد صفحة ٩ .

(٢) A History of Muslim Historiography, Leiden 1968, (٢) p. 410. n. 5.

نصير الدين الطوسي الحلة وحظرت عنده فقهاؤها سأل عن أعلمهم بالأصول فأشاروا إلى سديد الدين وإلى محمد بن جهم^(١) .

ورد في مقدمة العزاوى قوله: « إن نسخة السخاوى التى نوهنا بها هى الموجودة فى خزانة لايدن » ؛ وقد سبق له أن قال مثل هذا فى مقاله « العمرانى وتاريخه » الذى أشرنا إليه . ولا ندرى كيف قرر العزاوى ذلك فإن نسخة لايدن من « الإعلان » نسخة حديثة ترجع إلى القرن الحادى عشر للهجرة وهى ليست بخط السخاوى وإنما بخط « على بن إبراهيم اليمانى بلدا الحنفى مذهباً » وهى مثقلة بالتصحيفات والأخطاء . وقد جاء فى الورقة ٦٠ ب ما نصه :

« وجمع الجلال محمد بن على بن عمر (كذا) العمرانى الإنباء فى تاريخ الخلفاء وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن المطهر »^(٢) .

فلربما كان نص السخاوى بهذه الصورة :

« وجمع الجلال محمد بن على بن محمد العمرانى الإنباء فى تاريخ الخلفاء وذيل عليه الظهير على بن محمد الكازرونى من أول خلافة المستنجد إلى آخر أيام المستنصرم وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف بن الظهير » .

فلعل جملة « وذيل عليه » كانت فى أحد السطور وتحتها مباشرة الجملة نفسها فأغفل الناسخ سطوراً كاملاً حين النسخ ومثل هذا يحدث كثيراً ، ثم حدث تصحيف فى كلمة « الظهير » فصارت « المطهر » وهما قريبتان من بعضهما فى الرسم . وبقى هذا الخطأ ينتقل فى كل نسخة تنسخ من الإعلان . وهناك نقطة أخرى وهى أنه قد تعين عندنا أن الظهير كان قد ذيل على تاريخ ابن العمرانى وأن ابن العمرانى كان ولم يزل مجهولاً فكيف ولده إن كان له ولد؟ وأحسب أن السخاوى

(١) الكربلاى ، طبعة طهران ١٣٠٢ ، صفحة ٣٣٥ ؛ عمل العامل ٤٠ ؛ روضات الجنات ١٧١ - ١٧٤١ ؛ مجالس المؤمنین ٧٦ ؛ لسان الميزان ٣١٩/٦ ؛ الدرر الكامنة ٧٢/٢ ، ٤٩ .

(٢) نسخة لايدن أرقامها ٦٧٧ .

قد ذكر اسم ظهير الدين الكازروني كاملا في بداية قوله لذلك لم ير ضرورة في إعادة اسمه كاملا مرة أخرى واكتفى بلقبه لأن القارىء عنده علم بهذا اللقب .

لقد أرخ ابن العمراني للفترة التي امتدت من البعثة النبوية إلى أول خلافة المستنجد بالله سنة ٥٦٠ هـ وبمدها اعتذر بيمده عن العراق وعدم تحققه مما يؤرخ . وقد حدد ابن العمراني منهجه التاريخي في مقدمته للكتاب فقال : « فإني ذاكر في كتابي هذا طرفا من أخبار الدولة العباسية . . . وأبتدى بذكر سيد البشر . . . ثم بده بالأئمة الأربعة ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بني أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله » .

فذكر نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومولده وشيئا من سيرته وأولاده وبناته وأزواجه ثم وفاته وذكر موالديه وأعمامه وعماته لانتصاهم بالعباسيين . ثم انتقل إلى الخلفاء الراشدين وإلى من تولى من بني أمية . والظاهر أنه لا يمتزج بخلافهم لذلك لم يسمهم بالخلافة وإنما بالملوك إلا أنه حين ذكر مدد خلافتهم قال : « وكانت مدة خلافته . . . » فلمعله فعل ذلك إرضاء للعباسيين . وقد اختصر تراجم الخلفاء من بني أمية اختصارا مجحفا فلم يحظ واحد منه بأكثر من بضعة أسطر غير عمر بن عبدالعزيز فقد حظى منه بـ ١٩ سطرا . ثم ذكر من بويع له بالخلافة في أيام بني أمية فتوسّع قليلا في حوادث ابن الزبير وخروج الحسين بن علي - رضي الله عنهم - ومقتله وروى شيئا مما كان يدور في حلقات القصص من إسلام سبعمائة راهب على رأس الحسين . ثم انتقل إلى ذكر خلافة بني العباس وأورد كثيرا من الحوادث التي حدثت أثناء حكمهم حتى انتهى إلى خلافة المستنجد بالله .

وفي الكتاب ظاهرتان عجيبتان .

أولاهما : أن الكتاب ، كما يظهر ، قد كتبه العمراني من «الذاكرة» فلمعله كان في وضع لم يتيسر معه الحصول على مصادر مدونة حين كتب الكتاب .

وثانيتها : أن ابن العمراني وقف طويلا عند بعض الحوادث التي اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام من الناس فروى ما كان يتناقله العوام وهو ما نطلق عليه الآن

«الإشاعة» . فإذا أصبح الفاس ورأوا جثة الرجل الأول في الدولة جعفر البرمكي مصلوبة على جسرى بغداد فلا بد من تعليل وسبب ولا بد من سبب أكبر من إطلاق سراح عـلوى دون علم الرشيد وهذا جنس الخيال إلى «الشرف» فربطوا مقبل البرمكي بالعباسة واختلقوا لذلك قصة «رومانتيكية» ترضى الفضول وتشبع التطلع . وابن العمراني لم يخلق هذه الإشاعات وإنما وجد غيره من المؤرخين من روى مثل هذه ففعلها عنهم إلا أنه أضفى على الحادثة شيئاً من خياله دون أن يحل بها فجاء أسلوبه سهلاً حلوا يغري القارىء بمقابته .

لا يمكننا أن نقول أن ابن العمراني قد اتبع نظاماً معيناً يصدق على مؤرخ آخر . ومع هذا فإننا لا نشك في أنه نقل من تاريخ الطبرى والأغانى وتاريخ بغداد وغيرها إلا أنه لم يحاول أن يقلد أباً من هؤلاء في طريقة عرضه وأسلوب روايته . ولانشك مرة أخرى في أن جزءاً كبيراً من هذا التاريخ نقله ابن العمراني من ذاكرته ، ولا بأس أن نورد شيئاً من ذلك ونقارنه بما سبقه وقد ذكرت الكثير من ذلك في التعليقات .

(١) جاء في تاريخ بغداد ١٤ / ١٠ ما نصه :

«وبعد أن أنشد إسحق الموصلى قصيدته للرشيد قال : لا كيف إن شاء الله يا فضل أعطه مائة ألف درهم، لله درّ أبيات تأتينا بها ما أحسن فصولها وأثبت أصولها . فقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري ، قال : يا فضل أعطه مائة ألف أخرى .»

وجاء في كتاب الإنباء ، ورقة ٢٣ أ - ٢٣ ب من مخطوطة لا يدن مانصه :

«فقال لى : لا كيف لله درك ولله در أبيات تبيجى بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم على أخذ الجائزة قال : ولِمَ ؟ قلت : لأنك مدحتنى بأكثر مما مدحتك فكيف يحل لى أخذ الجائزة؟ وكلامك والله أحسن من شعري . فقال : وهذا الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى .»

(٢) جاء في كتاب الفرج بعد الشدة ١ / ١٤٨ في حكاية رؤيا المعتضد ما نصه :
 « . . . فدنوت منه فسلمت وقلت : من أنت يا عبد الله الصالح ؟ قال : أنا عليّ
 ابن أبي طالب . فقلت : يا أمير المؤمنين ادع لي . قال : إن هذا الأمر صائر إليك
 فاعتضد بالله تبارك وتعالى واحفظني في ولدي . . . فقلت لغلّام كان معي في الحبس
 لم يكن معي غيره من غلمانى : إذا أصبحت فامض وابتع لي فصاً واكتب عليه : أحمد
 المعتضد بالله . قال : ثم أخذت أقطع ضيق صدرى في الحبس بتصفح أحوال الدنيا وإعمال
 فسكرى في عمارة الخراب ووجهه ففصح المنغلق فيها وتعيين العمال للنواحي والأمراء
 للبلدان ثم أخذت رقمة وكتبت فيها بدرا الحاجب وعبيد الله بن سليمان الوزير وفلان
 أمير البلد الفلاني .

وجاء في كتاب الإنبياء ورقة ٦٣ أ ما نصه :

« . . . رأيت في منامى وأنا محبوس أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - عليه السلام -
 يقول لى : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت
 ودعوت الخادم الذى كان يخدمنى في الحبس وأعطيته فص خاتم كان في يدي لأنقش
 عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فقال لى : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس من أبيك
 وعمك ، أين نحن من الخلافة ؟ وأين الخلافة منا ؟ وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص
 من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذِّ وامض وافعل ما أمرك
 به فإن أمير المؤمنين عليّاً ولانى الخلافة وهو لقبى المعتضد . فمضى وعاد إلى بعد
 ساعة والفص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه .
 فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجمات أقسم الدنيا وأرتب الأعمال
 وأولى العمال والولاية وأصحاب الدواوين . . . » .

هذه بعض الأمثلة وأمثالها كثير ؛ ونحن بعد هذا كله بين أمرين ، إما أن ابن
 العمرانى كان يكتب من ذاكرته وأنه كان يحفظ تواريخ بكاملها ، وإنه حين كتب
 كتابه هذا لم تيسر له المصادر لينقل منها إلى كتابه أو أنه أخذ هذه الروايات من

رواة غير رواة البندادى والتفوخى فحاشا هذه الصورة المختلفة فى الألفاظ أو أنه تصرف فى نقله من المصادر المتوفرة لديه . إلا أن ابن العمرانى نفسه صرح فى نقله رسالة القائم بأمر الله إلى عبد الملك الكندرى يخوله فيها أن يكون الوكيل فى تزويج أخته أو ابنته من طغرلبك فقال بعد أن أورد قسما منها : « وبعد هذا كلام لم يحضرنى الآن » . كل هذا وغيره مما يوحى أنه كان يكتب من ذاكرته وليس من نص مكتوب . وهناك أدلة أخرى تؤيد زعمنا هذا وتظهر فى الأخطاء التاريخية الواردة فى بعض الأخبار التى رواها ومنها :

(١) وقوع اضطراب فى التسلسل التاريخى لمقتل كل من الحسين بن على - رضى الله عنه - وعبيد الله بن زياد والمختار بن أبى عبيد ومصعب بن الزبير ، فلو كان ينقل من مصدر مدون لما وقع فى مثل هذا الخطأ . (انظر التعليقات رقم : ٥٠) .

(٢) اسم عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الذى جاء عنده « عبد العزيز » ولما كان الكازرونى ينقل من الإنباء فقد وقع فى الخطأ نفسه (مختصر التاريخ صفحة ١١٠) . (التعليقات رقم ٥٤ ، ٦٨) .

(٣) فى حكاية مقتل جعفر البرمكى قال : « . . . ومضى وأنا معه وعبرنا الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة فدخل من باب الشط . . . » فإن المعروف أن جعفر البرمكى قتل بالأنبار بدير العمر وحما جثته وصلبت على جسور بغداد . (انظر التعليقات رقم : ١٥٤) .

(٤) وجاء فى ترجمة المهدي : « وسافر المهدي إلى الجبال فى سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المسكان . . . ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه . . . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى على بن يقطين قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه ثم قال لى : أريد أن أنام ساعة فلا تنبهونى حتى أنتبه لى نفسى ومضى ونام ونمنا فانتهبنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيئا . . . » . فإن ابن العمرانى قد خلط بين

رويا المهدي التي رآها في قصره بالرصافة وبين موته في ماسبذان . فقد نقل رواية علي ابن يقطين التي أوردتها اليعقوبي والطبري والخطيب البغدادي وأجمعوا على أنها حدثت في قصره بالرصافة فربطها ابن العمري بموته ولم يكتف بل أكد حدوثها بماسبذان فقال : « ومالبت بعد ذلك إلا ثلاثة أيام . . . » . فلو كان ينقل من نص مكتوب لما وقع في مثل هذه الأخطاء . (انظر : رقم ١٠٨ من التعليقات) .

(٥) في موت القاسم بن الرشيد قال : « ومات القاسم في حياة الرشيد » ، فإن القاسم لم يموت في حياة الرشيد وإنما توفي سنة ثمان ومائتين (انظر : رقم ١٤٥ من التعليقات) .

وهناك أدلة مثل هذه تجدها في ثنايا التعليقات الملحقة بالسكتاب أشرت إلى مواضعها . والظاهرة الأخرى في السكتاب هي شغف ابن العمري الشديد في رواية ما يدور من قصص اتخذت شكلا أسطوريا عند العوام ففي روايته حوادث قتل الحسين بن علي - رضي الله عنهما - أورد رواية أبي مخنف لوط بن يحيى ثم زاد عليها وعلى رواية الطبري المختصرة ولا بأس أن نورد هذه الروايات لنرى مدى التوسع الذي طرأ على هذه القصة وغيرها :

قال الطبري في حوادث قتل الحسين : « . . . فأقبل به (رأس الحسين) . . . فأتى منزله فوضعه تحت أجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زالت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت طيرا بيضا ترفرف حولها » (حوادث سنة ٦١) .

وقال أبو مخنف : « فلما جن الليل رفعوا رأس الحسين إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل سمع الراهب دويًا كدوي الرعد وتسبيحا وتقديسا واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه من الصومعة فنظر إلى رأس الحسين وإذا هو يسطع نورا إلى عنان السماء ونظر إلى باب قد فتح من السماء والملائكة ينزلون كتائب ويقولون : السلام عليك يا ابن بنت رسول الله ، السلام عليك يا أبا عبد الله ، فجزع الراهب جزعا

شديدا ، فلما أصبحوا . . . » وتسمّر الرواية التي نسبت إلى أبي مخنف حتى تنتهي بإسلام الراهب على رأس الحسين^(١) .

وقال ابن العمراني : « . . . فاحتر رأسه ووضع في مخلاة فيها تبين وحمله إلى عبيد الله بن زياد فنذره عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد . . . فلما كان الرسول في بعض الطريق وأجنّه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه . فحين انتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عمودا من نور متصلا بين تلك المخلاة وبين السماء فتقدم إلى المخلاة وفتشها فوجد الرأس فيها فقال : لا شك أن هذا رأس المقتول بكر بلاء فمضى وأخبر بقية الرهبان . فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسلموا كلهم على الرأس وجعلوا الدير مسجدا وكانوا سبع مائة راهب » .

لقد خلط ابن العمراني بين رواية الطبري ورواية أبي مخنف وزاد عليهما ولعل هذه الزيادة ليست من صنمه فلمله روى ما سمع ؛ وليس غريبا أن يصبح الراهب الواحد سبعمائة راهب لأن عنصر إثارة الرغبة في القارى كان مقصودا ومتممدا . وإن عنصر المبالغة ليس جديدا في قصة يتداولها العوام ويرويها القصاص في المساجد والطرقات . ولا بأس أن نروي مثل هذه المبالغة في خبر آخر :

قال الخطيب البغدادي : « حدثنا . . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم ، قال : فررنا براهب في صومعته فوقفنا عليه وقلنا : أيها الراهب ، أرى هذا الملك يدخل عمورية ؟ فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنا . قال : فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها ، أكثر جندي أولاد زنا إنما هم أتراك وأعاجم » (تاريخ بغداد ٣ / ٣٤٤ - ٣٤٥) .

وروى ابن العمراني : « . . . واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون فكلمه وهو لا يعرفه فقال له : ياراهب كم أتى عليك من (١) مصرع الشين في قتل الحسين . مخطوطة لايدن ، ورقة ١٢٨ أ . وأبو مخنف مطعون في عدالته .

العمر؟ قال: رأيت المسيح بن مريم. فقال له المعتصم: هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندكم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين؟ قال: حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا. فقال المعتصم: الله أكبر عسكري كلهم الأغاب عليهم الأتراك والأتراك كلهم أولاد الزنا. » .

فقد تحول الراهب الواحد عند أبي مخنف إلى سبع مائة عند ابن العمراني ويحيى ابن معاذ ويحيى بن أكرم أبدلهم ابن العمراني بالمعتصم ليزيد استهواء القاري وإلا فمن غير المقبول عقلا أن يرى راهب يعيش في زمن المعتصم - المسيح بن مريم وبينهما أكثر من ٨٠٠ سنة. من كل هذا يمكننا أن نقول إن ابن العمراني قد كتب تاريخه هذا للعوام من الناس وسوقتها فضلا عن خواصها وإنه كان متأثرا؛ إن لم يكن مشاركا؛ بحلقات القصص التي توسعت في عصره إلى درجة كبيرة مما اضطر معها ابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ أن يكتب كتابه «القصص والمذكرين» للتفريق بين القاص والواعظ والمذكر فقال: «إن عموم القصص لا يتحرون الصواب ولا يحترزون من الخطأ لثقل علمهم وتقواهم»^(١). فما لا ريب فيه أن ابن العمراني قد روى ما سمعه من أفواه العوام، وهذا تكمن أهمية هذا الكتاب لأن ابن العمراني كان أمينا في نقل ما كان يدور على ألسنة العوام من الناس وهو بهذا حفظ لنا تفسيرهم لبعض الحوادث التاريخية التي رواها المؤرخون بشكل آخر، فالكتاب كتاب تاريخ «فولسكاوري» وسياسي معا. وهو بعد هذا كتاب تاريخ وأدب وسياسة رواه مصنفه بأسلوب فصيح سلس فيه عذوبة وخلابة تقرب كل القرب من لغة متأدبي كتاب الدواوين وهو إلى ذلك ينقل لنا كثيرا من الألفاظ البندادية الأصلية التي ما تزال تجري على ألسنة الظرفاء والمتطرفين من متأدبي بغداد لما فيها من حلاوة في الأدب وطرافة في الذكوة وإن كانت لا تخلو من الأدب «المكشوف» .

(١) كتاب القصص والمذكرين، تحقيق مارلين شفارتز، بيروت ١٩٧١، صفحة

ولم يقتصر مؤرخنا على كتب التاريخ وحدها ينقل منها ما يشاء إلى كتابه بل تمدها إلى كتب الفوائد والمتعة كمنشوار المحاضرة والفرج بعد الشدة للتنوخى ولطائف المعارف وثمار القلوب للشعالي ودواوين الشعراء وكتب تراجمهم كطبقات الشعراء لابن الممتر والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وغيرها ، وقد أشرت إلى ذلك كله في محال ورودها . ثم أورد في كتابه الحوادث السياسية وما دار من دسائس القواد ورؤساء الجند من الأتراك والديالم وخفايا دار الخلافة بأسلوب المؤرخ الوائق مما يروى ، وهو في الوقت نفسه كان يحسب لقارئه حسابا فأشفق من ملله من التاريخ السياسي وسرد حوادث السنين كما فعل الطبري وغيره فأورد له في ثمايا كلامه بمض الفسكت الأدبية والحكايات التي تدور حول الخلفاء وما قيل من شعر في بمض الوزراء مما يغمزون به ، ولم ينس أن يورد أناشيد العامة أو تعليقاتهم إذا ما شمر وزير منسكوب أو خارجي مأسور ، كقول صديان بغداد حين شمر ابن زهمويه :

أيا وزير الوزرا كذا تقاد الأسرا

أو غناء العامة في أسواق بغداد حين أخفق رسول الخليفة سديد الدولة ابن الأنباري في دفع السلطان محمود بن ملسكشاه من دخول بغداد :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول ترزع السكر وتمحصد كارتين

فإن في هذا الغناء من الهجاء الدفين ما لا يخفى على اللبيب . أورد كل ذلك ليطرده السأم عن قارئه وينغره بالمتابعة ، لهذا لا يحس القارئ معه بمرابة لما يورد أو نبوء لما يروى في مكانه .

ومع هذا كله فالكتاب ليس كتابا في النوادر كما شاء دي بخويه ، مصنف فهرس المخطوطات العربية القديم في لايدن ، أن يسميه وتبعه بروكلمان ومنه نقل هلموت رتر هذه التسمية وأضاف : « ومن الكتب التي تعنى بالنوادر أكثر مما تعنى بسرد الوقائع التاريخية » كتاب الإنباء في تاريخ الخلفاء « الذي كتبه محمد

الممراني في عهد المستنجد بالله الذي تلا المقتفي في الحكم (٥٥٥٥ - ٥٥٦٦ هـ)
وتوجد نسخ من هذا الكتاب في مكتبة قاتح تحت رقم ٤١٨٩ ومكتبة ولي الدين
تحت رقم ٢٣٦٠ . ولم يهتم المؤرخون حتى الآن كثيرا بأمثال هذه الكتب غير أني
أعتقد أنها لا تخلو من فوائد لأنها تعطينا صورة حية عن الحياة (كذا : يعنى للحياة)
الاجتماعية في بلاطات الملوك لذلك العهد خلافا لأكثر كتب التاريخ التي لا تعنى إلا
بسرود الوقائع السياسية والوفيات فحسب « (١) » .

من قول رتر هذا نستخلص أنه لم ير الكتاب أو في الأقل لم يقرأه وإنما ردد
ما قاله بروكلان (٢) الذي نقل هذا القول من فهرس دي خويه (٣) الذي قال : « إن
الكتاب ذو فائدة قليلة » بيد أنه تراجع عن قوله هذا في الفهرس الثاني له حيث قال :
« إن للكتاب أهمية كبيرة في التعرف على التاريخ الأموي والعباسي بالرغم من
وضوح ميل مصنفه للمباسبين واهتمامه الكثير بالحكايات والنوادر وشعر
المجون » (٤) .

ونقطة أخرى لا تخلو من فائدة في عرضها وهي أن رتر وأمثاله من المستشرقين
يرى « أن تحقيق النصوص التاريخية هو عمل « فيلولوجي » وطريقة هذا العمل
تطورت في المئة سنة الأخيرة على أيدي محققى النصوص « الكلاسيكية » اليونانية
واللاتينية . . . الذين يهتمون في هذه الحلقات بإيضاح المتون وفحص اختلاف روايات
المتون واستخراج الصحيح منها . . . ولما جاء « الفيلولوجي » العربي متأخرا عن
« الفيلولوجي الكلاسيكي » كان لا بد له من أن يستقى منه ويتبع الطرق التي كشف
هو عنها » (مجلة الأبحاث صفحة ٣٥٩ - ٣٦١) .

(١) مجله الأبحاث ، السنة ١٢ ، الجزء ٣ ، أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٦٤ - ٣٦٥ ،

بيروت .

(٢) ملحق ١ / ٥٨٦ .

(٣) لايدن ١٨٥١ صفحة ١٦٢ .

(٤) لايدن ١٩٠٧ صفحة ٤٨ - ٤٩ .

وعرضت رأي رتر هذا على صديقي شوردي فان كوفنسكز فيلدي ، أمين قسم
المخطوطات العربية في مكتبة جامعة لايدن ، فبكتب ما يأتي :

كلمة « فيلولوجي » معناها : الدراسة العلمية الشاملة لأية لغة ؛ وتشمل إطار
بنائها وتطور اشتقاقاتها وتاريخ هذا التطور وعلاقة هذه اللغة بغيرها من اللغات
ومدلول هذه العلاقة واختلافه بالنسبة لهذه اللغة أو تلك ، وإن تحقيق الفصوص ليس
عملا « فيلولوجيا » فقط وإن كان جزءا مهما منه ، أما إن المحقق (ولا أريد أن
استعمل « الفيلولوجي ») العربي جاء متأخرا عن المحقق التقليدي (ولا أقول
« الكلاسيكي ») الغربي ففيه أكثر من سؤال لأن دارسي المخطوطات العربية
لا يمكن أن يركنوا إلى رأي رتر هذا لأنه من الخطأ الكبير الظن أن العرب ،
وبقدر ما يتعلق الأمر بتحقيق المخطوطات ، كانوا يتبعون خطى المحققين الغربيين
مع أنهم يفعلون ذلك في وقتنا هذا . فإنه على النقيض من ذلك تماما لأن المشتغلين
بالمخطوطات العربية يعرفون جيدا كم كان العرب يُعنون بإخراج الفصوص الصحيحة
الموثوقة الثابتة عناية تفوق ما يفعله محققو اليوم من العرب أو المستشرقين ، وإليك
أمثلة قليلة من كثيرة تجدها في نقائس مخطوطات لايدن العربية :

(١) مخطوطة الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى الهمداني (المتوفى سنة ٣٢٠هـ /
٩٢٢) بخط عالم بندااد موهوب بن أحمد بن محمد بن خضر الجوابقي (المتوفى سنة ٥٣٩هـ /
١١٤٤) والغريب أن هذه النسخة لم تستعمل في الطبقات العديدة للكتاب مع أنها
قوبلت وصححت على نسخة بخط ابن خالويه نفسه وعلى نسخة سماها الجوابقي « نسخة
أخرى » إضافة إلى ذلك فإن الجوابقي قابل هذه النسخة مع النسخة التي نقل منها وأصحح
كل خطأ حدث فيها وعلقه في الحاشية وهذا الشيء المجهود والمعروف عند العرب وهو
ما يسمى بـ « المقابلة » . فإن ما فعل الجوابقي قبل ثمانية قرون هو بالضبط ما نفعله الآن ،
وهذا العمل يدور حول تجميع النسخ المخطوطة لأي كتاب ومقابلتها مع بعضها وبالتالي
إخراج نص موثوق صحيح منها . (رقم المخطوطة في لايدن 1070 OR) .

(٢) مخطوطة كتاب وفيات الأعيان لابن خلسكان (المتوفى سنة ٦٨١ / ١٣٨٢) .

الشيء الذي لا يعرفه كثير من الباحثين هو أن ابن خلسكان ، وبعد أن أنهى تصنيف الوفيات ودفعها إلى الوراقين ، قد احتفظ بنسخة من كتابه هذا فأضاف إليها وأصلح فيها الكثير وقد آلت هذه النسخة أخيرا إلى المتحف البريطاني (رقمها Add. 25735) ومن مقارنة هذه النسخة مع النسخ المخطوطة والمطبوعة منها نجد أن نسخة لندن تحتوي على زيادات كثيرة لا توجد في مالدينا من بعض نسخ الوفيات . وفي لايدن نسخة من الوفيات تشبه تلك التي في لندن إلا أن إضافات نسخة لايدن كتبت بخط حديث مما يطيننا الدليل على أن العرب كانوا على علم بما نسميه اليوم « نقد النص » وأنهم قد عرفوا كثيرا بحفظ النصوص وطريقة إخراج أصح نص منها . وهذه النسخة للأسف الشديد لم تستعمل أيضا في نشر كتاب الوفيات حتى الآن . (رقمها Acad. 193) .

(٣) وهناك دليل آخر أكثر نصوعا وإفناعا وهو « الإجازات » وهذه نراها غالبا ملحقة بالمخطوطات وتعني أن هذا الكتاب قد قرئ على مصنفه أو راويه فوجده صحيحا فأجاز روايته لغيره وأن هذه الإجازة في حقيقتها ليست كما نسميه اليوم « حقوق الطبع » ولكنها حلقة قوية في سلسلة حلقات نقل النص صحيحا بالرواية (انظر مقال الدكتور صلاح الدين المنجد حول الإجازة)^(١) .

(٤) من هذه الأمثلة القليلة وأمثالها كثيرة يظهر بوضوح أن العرب قد أوجدوا الأسس والقواعد الأولى لتحقيق النصوص الحديث ولعل أحسن مثال يمكن أن يورد هنا ما نجده في نهاية مخطوطة أرقام الهدليين (رقمها OR. 549) فقد ورد ما نصه :

(١) إجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد الأول الجزء الثاني لسنة ١٣٧٥/١٩٥٥ صفحة ٢٣٢ - ٢٥١ .
وانظر كذلك مقالة محمد مرسى الحولى في المجلة نفسها المجلد العاشر ، جزء ١ ، ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ .

« من أشعار الهدالين عن أبي سعيد السكري - رحمة الله - والحمد لله أولا
 وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما ، كنت ابتداءت بكتابة هذا
 الكتاب منذ مدة طويلة فسكتبت المجلد الأول وقرأته على شيخنا أبي منصور ابن
 الجواليقي أمتع الله به ثم تركت وعدت إلى الكتابة والقراءة فكان مدة ذلك بضع
 عشرة سنة آخرها آخر شعبان سنة تسع وثلاثين وخمس مائة وكتب محمد بن علي
 المتأبى . »

وفي الزاوية اليسرى من الصفحة كتب :

« كتبتة من خط السمسعي وقابلت به نسخة الحميدى وبعضه مقابل بنسخة
 شيخنا (يعنى الجواليقي) التي بخط يده وبغيرها من النسخ الموثوق بها فصحت بحمد
 الله ومنتته . »

وبعد ، أصبح لنا أن نقول : إن المحقق العربي جاء متأخرا ؟ ؟ .

وكلمة أخيرة : فإن الأرقام المحصورة بين عاضدين مثل [أ ١] تشير إلى مخطوطة
 لا يبدن لأنها أكل من مخطوطة فاتح وقد استعنت بها على تقويم النص الوارد في نسخة
 فاتح ، أما إذا تعارض النصان فقد اخترت ما رأيته أصوب وأجرى مع المعنى وإنك
 واجد هذا كله في جريدة اختلاف القراءات .

مصادر الكتاب :

ذكر ابن العمرائي مصدرين فقط صراحة من المصادر التي استقى منها أخباره

وهما :

(١) كتاب الأوراق للصولي نقل منه خبرين ، أولها لابن المعتز وما جرى له وكان الصولي نفسه حاضرا (خلافة المقتدر ورقة ٧٤ ب) وخبرا آخر للراضى مع الصولي نفسه لأنه كان مؤدب الراضى (انظر : أخبار الراضى والمعتقى ٧٧ - ٧٨) ، (التعليقات رقم : ٤٥٦) .

(ب) كتاب الوزراء الضائع للصولى أيضا (انظر : خلافة المكتفى ٧١ ب) . ويظهر أنه نقل الكثير من كتابى الصولى هذين ومن مصادر أخرى لم يصرح بها ومن المرجح أنه نقل من المصادر الآتية إما مباشرة أو من مصادر نقلت منها :

(١) تاريخ اليعقوبى . (٢) تاريخ الطبرى . (٣) كتاب الوزراء والكتاب للجهشياري . (٤) كتب القاضى القنوخى : الفرج بعد الشدة وكتاب نشوار المحاضرة . (٥) كتاب الأغاني لأبى الفرج الأصفهاني . (٦) كتب الشعالي : ثمار القلوب ولطائف المعارف . (٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . (٨) صلة تاريخ الطبرى لعريب القرطبي ، وذلك للتشابه الواضح بين بعض الأخبار الواردة فى الإنباء ومثيلاتها فى هذه المصادر ، ولما كان ابن العمرائى متأخرا زمنيا عن كل هؤلاء فإنه من المعقول أن ينقل من كتبهم أو أنهم استقوا جميعا من مصادر مشتركة ؛ إلا أنه من المرجح جدا أن ابن العمرائى نقل كثيرا من تاريخ الطبرى ونشوار المحاضرة وكتب الصولى ، لأن القنوخى والصولى يبرزان فى كتاب الإنباء لأن مشربيهما فى رواية الحوادث يشبهان مشرب ابن العمرائى ، وقد أشرت إلى هذا النقل وتشابه الروايات فى مواضعها .

ونقل من الإنباء كثير من المؤرخين الذين جاءوا بعده فمنهم من ذكره صراحة وهم :

(١) ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الآداب السلطانية فقد ذكر اسم العمراني مرة واحدة ونقل منه كثيرا (انظر صفحة ٢٩٠ طبعة باريس) وانظر التعليقات رقم ١٥٧٠ .

(٢) الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات ذكره مرة واحدة أيضا (انظر ج ٢ / ٥٣٥) .

(٣) ابن شاكر السكتبي نقل من الصفدي ما نقله من تاريخ ابن العمراني (انظر الفوات ٥ / ١٤٥) .

ومن المؤرخين من لم يذكر ابن العمراني صراحة ونقلوا من كتاب الإنباء، وهم :

(١) العماد الأصفهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ في كتابه « نصره الفترة وعصرة القطرة » الذي اختصره البنداري وسماه زبدة النصره ونجبة العصرة ، نقل نصا طويلا تجده في صفحة ٧٤ - ٧٥ ، وانظر : الإنباء ورقة : ١٠٣ - ١٠٣ ب نسخة لايدن ؛ لأن العماد الأصفهاني انتهى من تأليفه سنة ٥٧٩ هـ^(١) .

(٢) ظهير الدين السكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ نقل من كتاب الإنباء نصوصا كثيرة إلى كتابه « مختصر التاريخ » وكتب ذبلا عليه ومن مختصر التاريخ نقل عبد الرحمن سنبط قنيتو الأربلي إلى كتابه خلاصة الذهب المسبوك .

(٣) ابن أبي عذيبة المتوفى سنة ٨٥٦ هـ نقل منه كثيرا إلى كتابه « تاريخ دول الأعيان » الذي لم يزل مخطوطا . انظر : مقالة العزاوي « العمراني وتاريخه » صفحة ٣٦ ، « ابن أبي عذيبة وتاريخه » صفحة ٣١٦ . وكتابه « التعريف بالمؤرخين » . صفحة ١٢٩ ، ٢٤٨ . وأصل تاريخ ابن أبي عذيبة المخطوط في بعض خزائن

(١) زبدة النصره ١٣٦ ، وعن الاختلاف في قراءة « نصره الفترة وعصرة القطرة » ، انظر : مقدمة بهجة الأثرى في كتاب خريدة القصر (القسم العراقي) ٧٣/١ .

المخطوطات (انظر : مجلة الهلال ٢٨ / ٦١٧ ، ٧١٠ ، ٩٢٦ ، ٣٠ / ١٦٢) ومن إحدى هذه النسخ توجد مصورة في مكتبة الآثار ببغداد كانت مملوكة للزاوي . وقد استفاد بعض المستشرقين وغيرهم من مخطوطة لايدن في نشرهم بعض النصوص التاريخية العربية وهم :

(٢) دي يونك ودي خويه في نشرهم الجزء الثالث من كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٩ ، واسم الكتاب كما ظهر لي بمد كشف الورقة الملصقة على صفحة العنوان « تاريخ الخلفاء من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق » .

(٣) دي يونك في نشره كتاب لطائف المعارف المطبوع في لايدن سنة ١٨٦٧ .

(٤) دوزي في نشره معجمه المشهور والمطبوع في لايدن سنة ١٨٧٧ .

(٥) لامانس في مقالة عن زياد بن أبيه .

H Lammens, Ziad ibn Abihi, in, Rivista degli studi orientali, 4 [Roma 1912] p. 1-45, '99-250 and 653-693

(٦) هوتسما في نشره كتاب تاريخ اليعقوبي المطبوع في لايدن سنة ١٨٨٣ .

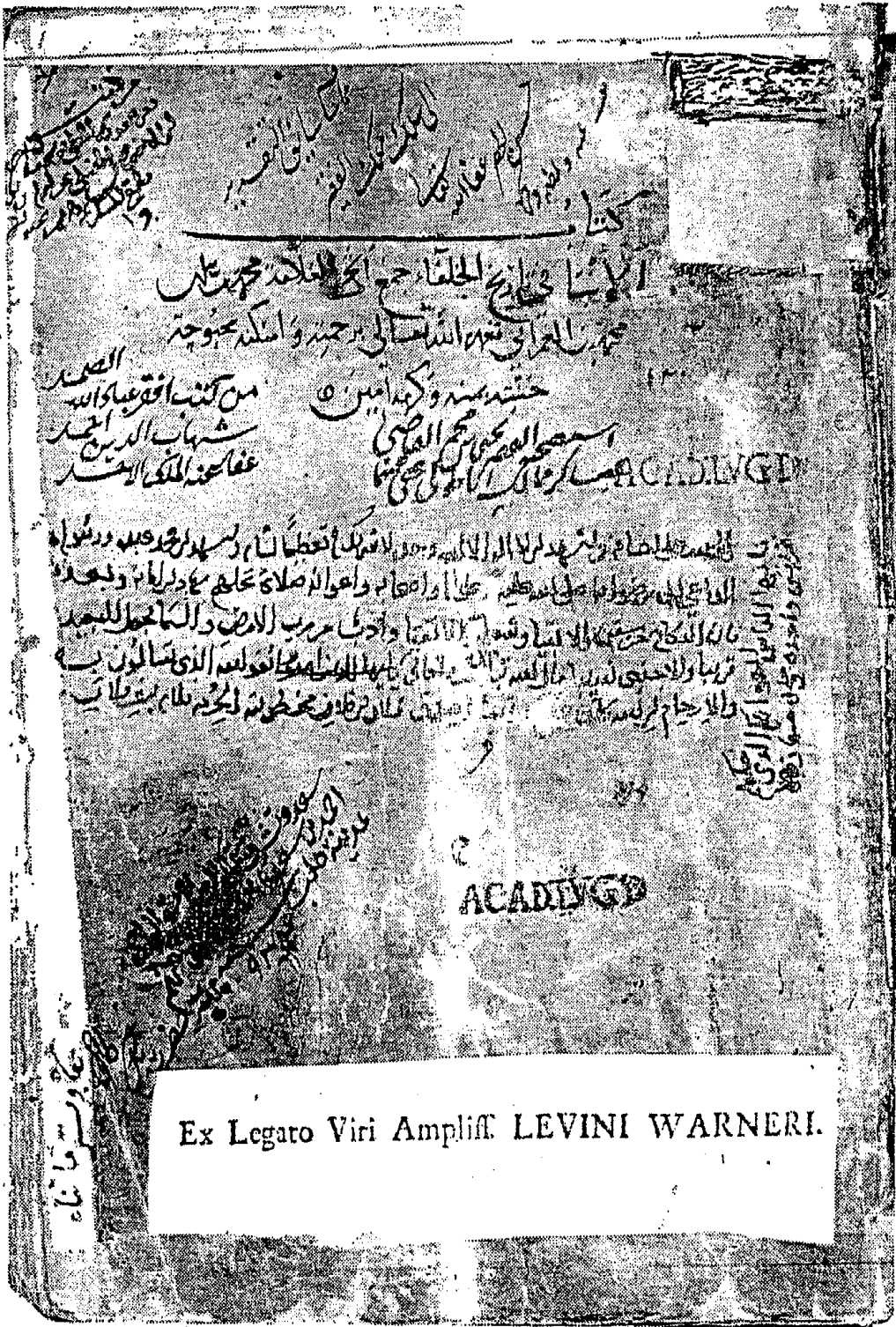
(٧) وذكره كل من بروكلان (ملحق ١ / ٥٨٦) ، وهلموت رتر في مقاله المنشور في مجلة الأبحاث اللبنانية ، وفاروق عمر في كتابه « الخلافة العباسية بين سنة ١٣٢ - ١٧٠ هجرية والمطبوع في بغداد سنة ١٩٦٩ (باللغة الانكليزية) ص : ٥٠ ، حيث قال : « إن المؤلف كان تركيا في الأصل لأنه أورد حديثا نبويا في مدح الأتراك لكونهم أنصار العباسيين » ، ولم يفتن إلى أنه وصمهم بـ « أولاد الزنا » في حديثه على خلافة المعتصم وفتح عمورية .

وذكر الكتاب ومؤلفه المستشرق كلود كاهن حين وصف بعض المخطوطات التاريخية في مكاتب استانبول فقال : « كان ابن العمراني يعرف ابن حمدون (يعني : صاحب التذكرة) وقد اقتبس من الصولي ومن محمد بن عبد الملك الهمداني

(ت ٥٢١) «؛ ثم استتارد في وصف مخطوطة فاتح فقال: «إن الأوراق الأولى ممزقة وفي المخطوطة فراغ لسقوط بمض الأوراق بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز»: Cl. Cahen, Les chroniques arabes concernaut la Syrie l'Égypte et la Mesopotamie, in Revue des Etudes Islamiques 1936, p 337.

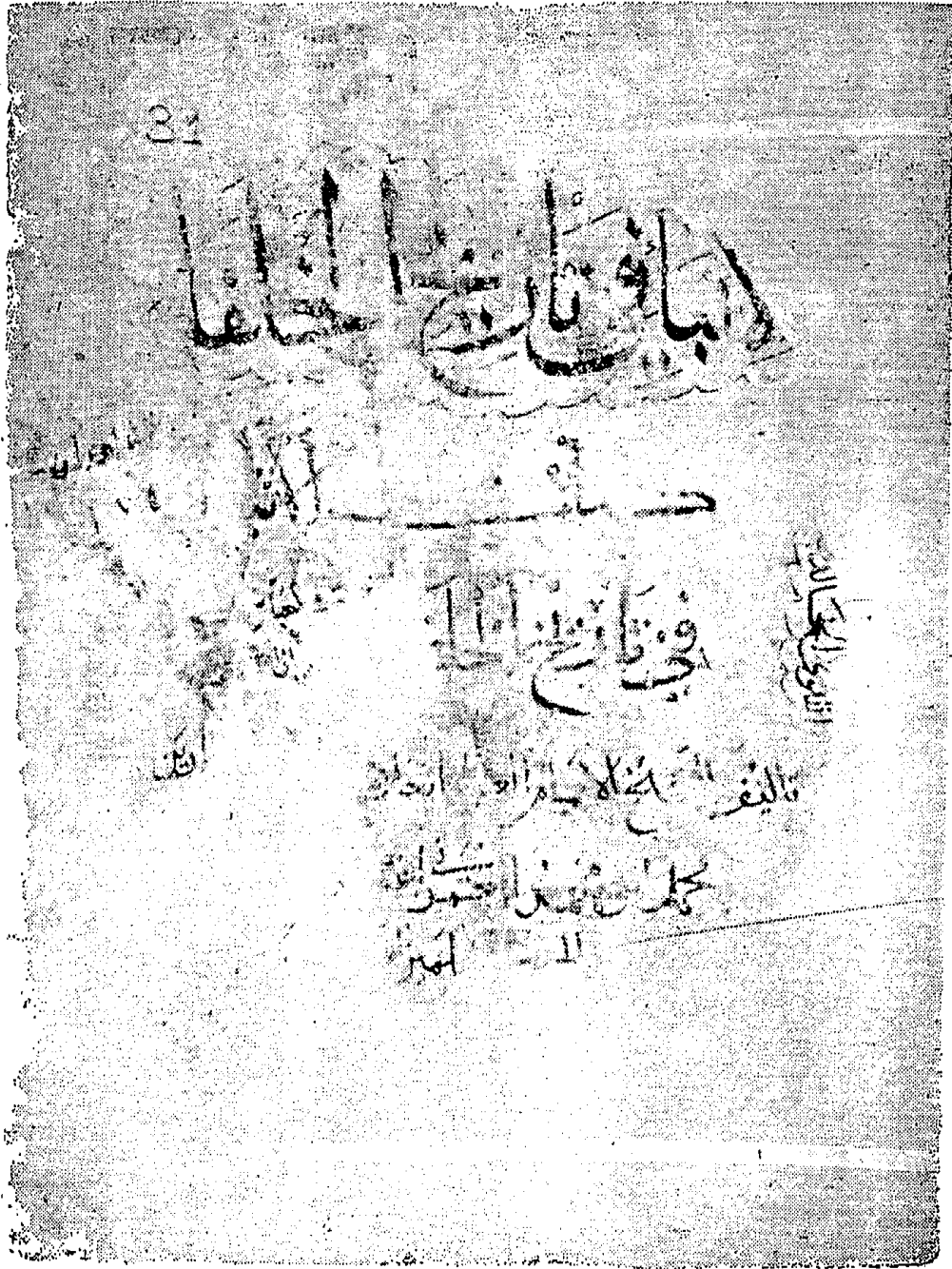
لقد اقتبس ابن العمراني فعلا من كتب الصولي كما بينا من قبل ، أما إنه اقتبس شيئاً من تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني أو إنه كان يعرف ابن حمدون فليس في الكتاب دليل يثبت هذه الدعوى ، ومن ثم فإن الأخبار التي رواها بنو حمدون ، ندماء الخلفاء ، فرؤية في أكثر كتب التاريخ والنوادر وقد أشرت في التمليلات إلى مناجم ورودها .

أما قول كاهن : « في المخطوطة فراغ بين أبي بكر وعمر بن عبد العزيز » فليس كذلك فإن الناقص من المخطوطة يبدأ من منتصف الكلام على مولده (ص) إلى بداية الكلام على أعمامه ثم من بداية خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى « أنت أحوجتني . . » من خلافة مروان بن الحكم . ثم سقط قسم من خلافة عمر بن عبد العزيز لا يزيد على السطرين والساقط من المخطوطة لا يزيد على ورقتين ، إضافة إلى الخروم الكثيرة بفعل الماء والإهال في الأوراق الأربع الأولى .



Ex Legato Viri Ampliff. LEVINI WARNERI.

والفضل أيام المصطفى لأمير الله رضي الله عنه وكانت خلافته
 أربعين سنة أمير المؤمنين المستنجد بالله
 هو أبو المظفر يوسف بن المصطفى لأمير الله يوبع له في يوم الاثنين
 ثاني ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو اليوم
 من وفاة أبيه بعد الجلوس للعرش العادة وتولى أخذ البيعة على
 الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبة وزير أبيه
 وابن رئيس الروسا استناد داره ودخل إليه الفقهاء والقضاة
 وسائر أرباب الدولة والمناصب وكان عمه الأمير هارون بن
 المستظهر بالله واقفا وكان يوما مشهودا واستور المستنجد بالله
 عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبة وزير أبيه ومات الوزير
 عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمسمائة وكانت
 وفاة سيد الدولة بن الإنباري قبله بسنة وذلك في سنة تسع
 وخمسين وخمسمائة ولبعث دي عن العراق وطول غيبته عنها
 لم تحقق من أخبارها شيئا أورحة والله تعالى العالم بما يجد بعد
 ذلك والحمد لله أولا وأخيرا وباطنا وظاهرا والصلاة على سيدنا
 محمد النبي وآله وأصحابه وآز واجه الطاهرين الأئمة الطيبين
 صلاة دامة أبدا سريدا اليوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل
 وكان الصلح من علي بن العبد لله بالله أبو بكر عبد الله في الرابع من شهر
 شوال سنة اثنين وخمسين وستين من الهجرة النبوية وتعالى المصطفى



31

كتاب في...

في...

تأليف...

بمطبع...

(3)

الورقة الأولى 31 أ من نسخة فاتح

البيان

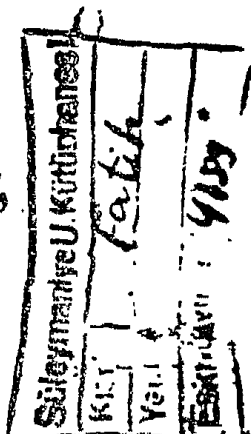
لله در المنقذين فالانذار بالفتنة الملبسة لركابها من الله تعالى
 من التفتنات ولا يجوز اليها من المنقذين فجاء الله عن مشاركتها الاذنين
 ولقاربه اصحابه والاوفى والصابرة على سبب الامم محمد المبعوث الى الله
 واليه المرجع والمآب
 ما لا يكتم الا
 الله
 يدنا ومن انا المستقيم بالله امير المؤمنين ائمة
 والمسلمين وجعلت من كل التوه في حقهم الى ابد
 تايها من اطرافها من ايمان الدولة القادرين الى
 بسم الله الرحمن الرحيم

(٤)

الورقة الأولى ٣١ ب من نسخة فاتح

المذكور في حديثه لاخبره سنة ستين وخمسين وثمانين وكنيت وناه سند يدل الدوا
 ابن الزبير قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسة
 ولبعد عن العراق وطول غيبتني عنها بالحق من اخبارها شيئا او دعه والله اعلم
 العالم بما يجد بعد ذلك الحمد لله اولاً واخيراً وباطناً وظاهراً والى الامم على
 سيدنا محمد النبي وآله الظاهرين بكرنا واصيلاً وحبيبنا الله ونعم الوكيل
 ونعم المولى ونعم النصيب

وكان الفراع من نسخة في العشرين من ذي الحجة
 سنة احدى وعشرين وستمائة



اذا كنت لا تدري وما زيد الذي تامل من يدى
 فليد اذا اندر

جميله وندري بانك اهله وماري ازيدى

بانك لا تدري
 اذا جئت فيك الاسودى هل فلن هالذي ادرتني
 معطاً

للذي يدري
 ومن يحب الاشيا بانك لا تدري بانك لا تدري بانك

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتفرد بالازلية ولعمري المبدع السكك
ما سوند بسيد السلام الذي لا تحدد الصفات
ولا تحويه الجهات المتفرد بعز جلاله
عن مشا ركة الانداد واتخاذ
الصياحبة والاولاد والصلاة على سيد
الامم محمد المبعوث الى العرب والبعث
وعلى خلفائه الاربعة الراشدين
اهل الجود والكرم وعلى اله وشركته
الظاهرين ما خلت الاذواب والظلم
وعلى عمه وضواييه والعباس بن
عبد المطلب الي الخلفاء الراشدين ووجد
سيدنا ومولانا المستنجد بالله امير
المؤمنين اعز الله بدمام دولته للاسلام
والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية
في حقيقه الى يوم الدين وبعد فاذا
ذا كر في كتابي هذا طرقا
من اخياد الدولة القاهرة العباسية
فقتلا من مناقب الدعوة المادية

الهاشمية

380

وحسبنا الله ونعم الوكيل وكانت
الفراغ منه على يد العبد الفقير الى الله
ابوبكر بن عبد الله عرف بابن الخوجي في
الرابع من شهر شوال سنة اثنتين
وثمانين وستمائة اتمها
ورحمه من دعاله بالمعقولات
متم



م

(٧)

الورقة الأخيرة من نسخة باريس

٤ ابن عبد مناف ابن فحفي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن
لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
ابن خزيمة بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار ابن

(ابن مالك)

معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه وما بعد
عدنان فقد اختلف الروايات فيه فقال الألبان
عدنان بن ادد بن الهبوع بن شبيب بن بنت
ابن سلامان بن حمل بن فهد بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن ازر بن ناحور بن اشوح بن ارمو بن فالج بن خابر
اشوح سنة ١٤٨٦ - ١٨٦٩ شالح (وهو هو عليه السلام ابن ارفخشذ بن سام من

وذكرت في بعض النسخ ان
والسيد من هذا . ص ٤٤ وهو تاليه
هذا الرئي في النسخ عبد الرحمن بن الجوزي

انتم في سنة ٥٩٧ - ١٤٠٠ م
عدنان بن ابي العجر فوصل من الهند في ١٨٩٠

نوح بن مالك بن موشلح بن اخنوخ (وهو ادريس
عليه السلام) بن فهر بن مهليل بن فينان بن افوش بن
شيب بن آدم عليه السلام. وكان النبي صلى الله عليه
وسلم لا يجاوز عدنان ويقول كذب الناسون بعده (٤)

(٤) من عدنان نزلت العشا والذواتية . فذكرنا
منها ما قلنا العرارة فذكرنا بنا (عشا والذواتية)

مولداه صلوات الله عليه

١٤٤٠
لذا اختلف امر الترحيم فيها
وهو دانه صلوات الله عليه

وسلامه
ولد عام الفيل يوم الاثنين لثمان خلوت
من شهر ربيع الاول وامه آمنه بنت وهب بن عبد

١٤٤٠
سليم قال كذب المشركه الالهيه . وقرأ
ورعدنا بينه ذلك كبريا (الالهيه من ربيع)

مناف بن زهراء وتزوج آمنه عبد الله بن عبدالمطلب
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

(٤) عام الفيل . بعد تمام الليل مسجته وحسينا بربيع .
الثانية المشرية من بين ٢٨ سنة والاشهر
قال ابو مشر كما ان الظالم عشرين درجة من جرم الجحيم
ودخل في ذلك من العقرت عشرتين (٤) في يوم الكارون
وله سنة ٥٤ قبل الهجرة

الأنباء في تاريخ الخلفاء

محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمري

المتوفى سنة ٥٨٠ هجرية

تحقيق وتقديم

الدكتور أسام الشامري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عونك ، يا كريم . .

الحمد لله المتفرد بالأزلية والقدم ، المبدع لسكل ما سواه بعد المدم ، الذى لا تحده الصفات ، ولا تحويه الجهات ، المتفرد بجز جلاله عن مشاركة الأنداد واتخاذ صاحبة والأولاد ، والصلاة على سيد الأمم محمد المبعوث إلى العرب والعجم ، وعلى خلفائه الأربعة الراشدين أهل الجود والكرم ، وعلى آله وعترته الطاهرين ما اختلفت الأنوار والظلم ، وعلى عمه وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب أبى الخلفاء الراشدين وحمد سيدنا ومولا [نا]^(١) المستنجد بالله أمير المؤمنين ، أعز الله بدوام دولته الإسلام والمسلمين وجعل كلمة النبوة باقية فى عقبه إلى يوم الدين .

وبعد :

١٠ فإنى ذاكر فى [كتبا] بى هذا طرّفًا من أخبار الدولة القاهرة العباسية وفضلاً من مناقب الدعوة الهادية الهاشمية - وأبتدى بذكر سيد البشر والشفيع [الشفع] يوم العرض الأكبر ، ثم بعده بالأئمة الأربعة ، ثم من أفضى إليه الأمر بعدهم من بنى أمية إلى أن عاد الحق إلى أهله ورجع إلى من هو أولى به وهم آل النبي - عليه الصلاة والسلام - وبذو عمه ووراث علمه وأمناؤه على وحيه ، القائمون بنصرة السنة ، والمهديون أهل الرأفة والرحمة [و] نبداً بى بدأ [الله بذ] كره وفضله على سائر خلقه وهو سيد المرسلين [ا ب] وخاتم النبيين ، أبو القاسم محمد - صلوات [الله] عليه وسلامه .

وأنا أذكر نسبه ومولده وأزواجه وجواريه ومواليه وخدمته وأعمامه ، ثم الخلفاء الراشدين بعده ، ثم أنزل على الترتيب إلى أن أختم الكتاب بالأيام المستنجدية ٢٠ أدامها الله تعالى .

(١) راجع التعليقات فى نهاية النص .

نسبه^(٢) ، صلوات الله عليه وسلامه :

هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا هو المتفق عليه ؛ وما بعد عدنان
فقد اختلفت الروايات فيه فقال الأكثرون : عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن
يشجب بن نبت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر بن ناحور
ابن أشوع بن [ارغو] بن فالخ بن عابر بن شالخ ، وهو هود - عليه السلام - بن
أرفخشذ بن سام بن نوح بن مالك بن متوشاخ بن أخنوخ وهو إدريس - عليه السلام -
ابن يزد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم - عليه السلام - وكان النبي
١٠ - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز عدنان ، ويقول : كذب النسابةون بعده .

مولده ، صلوات الله وسلامه عليه :

ولد عام الفيل ، يوم الاثنين لثمان خلون من شهر [٢ أ] ربيع الأول ، وأمه
آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وتزوج آمنة عبد الله بن عبد المطلب فحملت
برسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الاثنين ومات أبوه وله ثلاث سنين ، وكان في
حجر جده عبد المطلب وأرضعته امرأة من بني سعد يقال لها حليمة ، وبقي عندها
١٥ في حبتها إلى أن شبّ وسمى فمضى جده عبد المطلب وأخذها منها وردّه إلى مكة .
ولما قرب من مكة ضاع منه فتطلبه فوجده تحت شجرة ساجدا نحو الكعبة . فلما أبصره
على تلك الحال قال : سيكون لهذا الطفل شأن ، ثم أحذه من هناك وردّه إلى أمه ،
ولما أتت عليه ست سنين ماتت أمه ، ولما أتت عليه ثمان سنين ومهران [و] عشرة
٢٠ أيام توفي جده عبد المطلب فرباه عمّة أبو طالب وكان أخا عبد الله لأبويه ، وكان يُعرف
- صلى الله عليه وسلم - بين العرب ببيتيم أبي طالب . وكان أبو طالب به رفيقا ولذلك
وعد الله تعالى بتخفيف العذاب عن أبي طالب وعن حاتم الطائي ، ذاك لبرّه برسول الله

- صلى الله عليه وسلم – وهذا لجوده وكرمه^(٣) حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهما يمدبان في فحضاح من الفار». ولما أنت عليه اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا إلى الشام. فلما نزل تيباء رآه حبر من [رهبان] تيباء يقال له بحيرا الراهب، فقال لأبي طالب: مَنْ هَذَا الغلام الذى معك؟ [٣ ب] قال: إنه ابن أخى فقال له: أشفيق أنت عليه؟ قال: نعم. قال: ٥ فوالله إن قدمت به الشام ليقطنه اليهود فإنه عدو لهم، فوجه به إلى مكة. فلما أتت عليه خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام خطب إلى خديجة نفسها فحضر أبو طالب ومعه عمها^(٤) وسائر رؤساء مضر وخطب أبو طالب وتزوجها. وكان وُلدهُ منها سبعة: القاسم وبه كان يكنى، والظاهر وكان أيضا يكنى أبا الطاهر، والطيب، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم. وأتته النبوة وهو في غار حراء وهو ١٠ ابن أربعين سنة. وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر إلى المدينة فأقام عندهم عشر سنين. وتوفى صلوات الله عليه وسلامه بالمدينة وقبره بها في المسجد، في حجرة عائشة أم المؤمنين – صلوات الله عليها – ودفن في موضعه الذى مات فيه وصلى عليه المسلمون أفرادا، وكُمفَن^(٥) في ثلاثة أبواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ولا سراويل^(٦)، وسوى لحده وتولى غسله على والعباس والفضل بن العباس وقثم ١٥ ابن العباس وأسامة بن زيد مولاه وشقران مولاه، ودخل^(٧) قبره على والفضل وقثم وشقران، وسُجى ببرد حبرة. ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة، وكان مولده يوم الاثنين، ونُسبى يوم الاثنين لأيام نخلت من ربيع الأول، وهاجر يوم الاثنين، ومات يوم الاثنين مستهل ربيع الأول ودفن ليلة الأربعاء وكانت مدة مرضه أربعة [١٣] عشر يوما – صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطاهرين ٢٠ الطيبين الأكرمين، صلاة دائمة أبدا سرمداً إلى يوم الدين.

أزواجه - صلى الله عليه وسلم - :

- خديجة ، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، وهى أول امرأة تزوج بها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ، ولم يتزوج فى حياتها غيرها ، فبقيت عنده قبل الوحي خمس عشرة سنة ، وماتت ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسع وأربعون سنة سنة وثمانية أشهر .
- سودة بنت زمعة^(٨) ، بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن الفضر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤى بن غالب ، تزوج بها بعد خديجة .
- عائشة بنت أبى بكر الصديق^(٩) - رضى الله عنهما - لم يتزوج بكرا غيرها ، تزوجها بمكة وهى بنت ست سنين وبُنى بها بعد الهجرة بسنة وهى بنت تسع سنين ، وماتت سنة ثمان وخمسين من الهجرة .
- حفصة بنت عمر بن الخطاب^(١٠) تزوجها قبل الهجرة بسنتين وتوفيت بالمدينة فى خلافة عثمان بن عفان .
- زينب بنت خزيمة^(١١) بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وتوفيت فى نحية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
- أم سلمة^(١٢) ، بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
- زينب [٣ ب] بنت جحش^(١٣) ، كانت أول نسائه موتا .
- جويرية بنت الحارث^(١٤) بن أبى ضرار ، من بنى المصطلق .
- أم حبيبة بنت أبى سفيان^(١٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس .
- صفية بنت خبيّ بن أخطب^(١٦) من بنى النضير ، من ولد هارون بن عمران ، وهى آخر أمهات المؤمنين موتا .
- ميمونة بنت الحارث^(١٧) ، وهى خالة عبد الله بن العباس .
- عمرة^(١٨) .
- وكان صداق نساءه - صلى الله عليه وسلم - خمس مائة درهم ورقا .

أسماء جواريه - عليه السلام - :

مارية القبطية ، وأم أيمن^(١٩) ، وكانت حاضنته ، وزوجها زيد بن حارثة وهي أم أسامة بن زيد ، ورضوى ، وسلمى .

مواليه^(٢٠) - صلى الله عليه وسلم - :

زيد ، بركة ، أسلم ، أبو كبشة ، أنسة ، ثوبان ، شقران ، يسار ، فضالة .
أبو مويهبة ، سفينة ، [أبو] رافع . وخدمه من الأحرار ، أنس بن مالك ، [هند]
وأسماء ، ابنتا خارجة .

وأما أولاده - صلى الله عليه وسلم - : فإنهم كانوا كلهم من خديجة [و] قد
مضى ذكركم إلا إبراهيم وحده فإنه ابن مارية القبطية .

أعمامه ، صلوات الله عليه وسلامه - : حمزة سيد الشهداء ، أبو لهب واسمه
عبد العزى ، ضرار ، الزبير ، المقوم ، الحارث ، العبيدق ، العباس ، أبوطالب ، قثم .
عماته^(٢١) - صلى الله عليه وسلم - : أميمة ، أم حكيم وهي البيضاء ، برة ،
عاتكة ، صفية أم الزبير [٤ أ] بن العوام ، أروى .

الخلفاء الراشدون بعده^(٢٢)

١٥ [فسيدهم وأفضلهم وأعلمهم الذى قدمه الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم] (*)(٢٣)
أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - : هو أبو بكر ، عبد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ، بويع له يوم وفاة
المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - فى سقيفة بنى ساعدة بنص النبي - صلى الله
عليه وسلم - حين قدمه للصلاة ، وحين قال : أقبلونى است بخيركم ، قالوا : والله لا نقتلك
ولا نسقتيلك ، رضيك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدينا أفلا نرتضيك لدينا ؟

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح .

وتوفي لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فسكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر وعشرة أيام ، ومضى سعيداً حميداً .

الفاروق - رضى الله عنه - : هو أبو حمس ، من الخطاب بن نفيل ابن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط^(٢٤) بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ابن غالب ، بويج له بنص الصديق عليه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فسكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام ، وقتل يوم الأربعاء بقين من ذى الحجة ، سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة^(٢٥) .

ذو النورين عثمان - رضى الله عنه - : هو أبو عمرو ، عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد [٤ ب] مناف ، بويج له أول سنة أربع وعشرين ، وقتل في يوم الجمعة ، ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين ، وعمره تسعون سنة ، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً - رضى الله عنه -^(٢٦) .

الرتضى ، أبو الحسن ، علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - : واسم أبي طالب ، عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، بويج له سنة خمس وثلاثين من الهجرة ، ولم تصف له الخلافة ، فإن وقعة الجمل كانت له مع عائشة بالبصرة سنة ست وثلاثين ، وكانت وقعة صفين مع معاوية بن أبي سفيان في سنة سبع وثلاثين ، وقتل يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر .

ولده الحسن - رضى الله عنه - : وكنيته أبو محمد ، بويج له في سنة أربعين ، وبقي له الأمر أربعة أشهر ، ثم خلع نفسه وسلم الأم إلى معاوية بن أبي سفيان . وبقي الحسن بالديانة سنة خمسين وكان عمره ثمان وأربعين سنة^(٢٧) .

دَوْلَةُ بَنِي أُمَيَّةٍ

وأول من تولى الأمر منهم :

معاوية بن أبي سفيان : كنيته ، أبو عبد الرحمن ، بويع له سنة إحدى وأربعين ، في جمادى الأولى وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر ، وكان يصل الحسن بن عليّ - صلوات الله عليهما - بمائتين ألف دينار [٥ أ] وعائشة - رضوان الله عليها - بمئتي ألف دينار في كل سنة . وتوفي بدمشق في رجب سنة ستين من الهجرة ، وعمره ثمانون سنة .

ابنه يزيد ، كنيته أبو خالد ، بويع له في ربيع الأول سنة إحدى وستين ، وتوفي لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين ، وكانت خلافته ثلاث سنين تنقص أياما .

ابنه معاوية ، كنيته أبو لبلى ، وبقي له الأمر أربعين يوما وخلع نفسه ومات .
مروان بن الحكم ، بن العاص بن أمية ، كنيته أبو عبد الملك ، بويع له في ذى القعدة سنة أربع وستين ومات وله ثلاث وستون سنة من العمر ، وكان سبب موته (٢٨) أن زوجته كانت أم خالد بن يزيد بن معاوية فجرى بينه وبين خالد يوما كلام فقال له مروان : يا ابن الرطبة ، فجاء إلى أمه وبكى وقال : أنت أحوجتني إلى أن أسمع هذا بتزويجك بمد أبي . فقالت له : يا بني ما تعود مرة أخرة تسمع منه كلاما جافيا . وفي تلك الليلة قصدت مضجعه ووضعت وسادة على وجهه وقعدت عليها مع عدة من جواريها فلما أحس قال : من أنت ؟ قالت : أنا الرطبة واختمت من ساعته ، وكانت خلافته أحد عشر شهرا .

عبد الملك بن مروان ، كنيته أبو الوليد ، وكان يكنى أبا الذبّان لاجتماع الذبّان على فيه لأنه كان أبخر (٢٩) . بويع له في رمضان سنة خمس [٥ ب] وستين ، وتوفي

في يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وأياما . وسلط الحجاج بن يوسف على العراق والحرمين وخراسان فقتل وقتك وهدم الكعبة ورمها بالمنجنيقات ، وصلب عليها عبد الله بن الزبير ، وأمه (٣٠) أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وبقى سنة مصلوبا إلى أن حج عبد الملك بن مروان فوقفت له أسماء بنت أبي بكر الصديق - رضی الله عنها - على الطريق . وقالت له (٣١) : أما أن لهذا الراكب أن ينزل ؟ فأمر بحطه وتسليمه إليها . فوضعت عظامه في حجرها وفي الحال حاضت ودرّ لبنها (٣٢) وكان لها من العمر زائدا على السبعين سنة ، فلما رأت ذلك من نفسها - رضوان الله عليها - قالت : حنّت إليه مواضعه ودرّت عليه مواضعه . وجرى في أيام عبد الملك بن مروان على يد الحجاج بن يوسف ، لعنه الله تعالى ، من هتك حرمة الإسلام والمسلمين ما لا فائدة في ذكره . وجملة الأمر أن الحجاج - لعنه الله تعالى - قتل ألف ألف وست مائة ألف مسلم في ولايته ، ومات ، لا رضی الله عنه وأخزاه ، وفي حبسه ثمانية عشر ألف نفس يسقيهم السرجين المداف في بول الحخير ، وأراح الله سبحانه وتعالى المسلمين منه . وكان مع ذلك فصيحاً سخياً ، وكان قصير القامة ، مشوّه الخلقه أعمش العينين .

١٥ الوليد بن عبد الملك ، [٦ أ] وكنيته أبو العباس ، بويح له في المنتصف من شوال سنة ست وثمانين ، وتوفي في يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ، وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعمائة أشهر . وفي خلافته مات الحجاج بن يوسف - لا رضی الله عنه - .

٢٠ سليمان بن عبد الملك ، وكنيته أبو أيوب ، استخلف يوم وفاة أخيه الوليد . وتوفي لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ، وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وخمسة أيام (٣٤) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان ، أبو حفص - رضی الله عنه - كنيته أبو حفص ، وهو النقي النقي الصوّام القوّام ، بويح له في صفر سنة تسع وتسعين ، وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية ، يعود المرضى ، ويشيخ الجنائز ويأخذ مال الله من وجهه ويصرفه في حقه . وكان عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - جده لأمه . وكان قبل خلافته يلبس الحلة بألف دينار ويقول : ما أخشنها ، وحين ولي الخلافة كان قميصه وعمامته وجميع ما يكون على بدنه من ثوب واحد خشن وتحتة جبة صوف تلاقى جلده على بدنه ويقول : هذا لمن يموت كثير . وبعد وفاته رُئي في المنام وهو على حالة حسنة . وعليه ثياب فاخرة وهو جالس في روضة نزهة فقال له الرائي له في المنام : يا أمير المؤمنين قل لي ما أعيدته عنك إلى أهلك ورعيتك . فقال له عمر : قل لهم : « لمثل هذا فليعمل العاملون » [٦ ب] ثم تلا بعد ذلك قول الله تعالى : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » . وكان بنو أمية كلهم يلعنون علياً - صلوات [الله] عليه وسلامه - على المنبر فخذ ولي عمر بن عبد العزيز قطع تلك اللعنة وبقيت هذه السنة بعمده إلى اليوم^(٣٥) . ومات بدير سمعان لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وأربعة أيام - رضي الله عنه وقدس روحه - .

يزيد بن عبد الملك ، بويج له لخمس بقين من رجب سنة إحدى ومائة ، وتوفي يوم الخميس لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة . فسكانت خلافته أربع سنين وثماناً واحداً .

هشام بن عبد الملك ، أبو الوليد ، ويعرف بهشام الأحول ، بويج له بالخلافة في رمضان سنة خمس ومائة وكانت وفاته لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وخمسة عشر يوماً .

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، كنيته أبو العباس ، بويج له في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين ومائة . وحين بلغت وفاة هشام كان يقرأ في المصحف فوضعه من يده وقال : هذا فراق بيني وبينك^(٣٦) ثم قال : والله لأتلقين هذه النعمة بسكرة قبل الظهر فأخذ رطلاً وشربه وثني وثلاث حتى سكر ونام ، وكان فاجراً [٧ أ] فأسقا

خَمَارًا قَلِيلَ الدِّينِ جِدًا ، وَكَانَ يَخْطُبُ أَيَّامَ الْجُمُعِ وَهُوَ سَكْرَانٌ إِلَى أَنْ أَرَّاحَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْهُ وَقَتَلَ فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ سَنَةً وَاحِدَةً وَشَهْرَيْنِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا .

٥ . الوليد بن عبد الملك ، كُنْيَتُهُ أَبُو خَالِدٍ ، بُويعَ لَهُ فِي مَسْتَهْلِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً وَبَقِيَ الْأَمْرُ لَهُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك ، وَيَعْرِفُ بِإِبْرَاهِيمِ الْفَاقِصِ^(٣٧) ، تَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَمَاتَ .

مروان بن محمد بن مروان ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ وَيَعْرِفُ بِالْحِجَارِ ، وَهُوَ آخِرُ مَلُوكِ بَنِي أُمَيَّةَ ، بُويعَ لَهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً ، وَقِيلَ يَوْمَ الْأَحَدِ ١٠ . ثَلَاثَ بَقِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ خَمْسَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَيَوْمَيْنِ^(٣٨) ، وَانْقَرَضَتْ أَيَّامُ بَنِي أُمَيَّةَ . وَكَانَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمَّ السَّفَاحَ لَقِبَهُ عَلَى الزَّابِ الْكَبِيرِ وَكَسَرَهُ وَاسْتَبَاحَ عَسْكَرَهُ وَقَتَلَ أَكْثَرَهُمْ وَغَرَقَ فِي الزَّابِ مِنْ نَجَا مِنَ السَّيْفِ مِنْهُمْ^(٣٩) . وَنَجَا هُوَ بِنَفْسِهِ وَقَصَدَ نَصِيبِينَ فَأَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ فَمَضَى عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَى دِمَشْقَ وَكَانَتْ سَرِيرَ مَلِكِيكِهِ وَفِيهَا خَزَائِنُهُ وَذَخَائِرُهُ فَأَغْلَقَ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ فَمَضَى مِنْ هُنَاكَ إِلَى مِصْرَ وَحِينَ وَصَلَهَا ١٥ . بَلَغَهُ الْخَبْرُ بِأَنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ مَجِدٌّ فِي طَلْبِهِ عَلَى آثَرِهِ [٧ ب] فَارْتَحَلَ مِنْهَا وَأَوغَلَ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ^(٤٠) حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا بُوَصِيرَ^(٤١) فَنَزَلَ فِي دَارِ رَأْسِهَا وَكَانَ وَصُولُهُ إِلَيْهَا ضَحْوَةَ النَّهَارِ ، وَاتَّفَقَ أَنَّهُ آتَهُمْ قَائِدًا مِنْ قَوَادِمِهِ بِأَنَّهُ يَكَاتِبُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَيَعِيلُ إِلَيْهِمْ فَأَمَرَ بِسَلِّ لِسَانَهُ مِنْ قَمَاهُ فَمُغِلَّ بِهِ ذَلِكَ فِي دَارِ ذَلِكَ الرَّئِيسِ ٢٠ . فَنَزَلَتْ سَنُورَةٌ مِنَ الدَّرَجَةِ فَرَأَتْ اللِّسَانَ فَاخْتَطَفَتْهُ وَأَكَلَتْهُ ، وَفِي عَشِيَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَصَلَ عَسْكَرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى تِلْكَ الْقَرْيَةِ وَدَخَلُوا الدَّارَ الَّتِي فِيهَا مَرْوَانٌ وَسَلُّوا لِسَانَهُ مِنْ قَمَاهُ وَرَمَوْهُ عَلَى الْأَرْضِ نَجَاءً تِلْكَ السَّنُورَةُ بِعَيْنِهَا فَأَخَذَتْهُ وَأَكَلَتْهُ . ثُمَّ بَلَغَهُمْ مَا فَعَلَ بِذَلِكَ الْقَائِدِ فِي صَبِيحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى قَالَ وَاحِدٌ

منهم : لو لم يكن من عجائب الزمان إلا أننا رأينا لسان مروان بن محمد ملك الشرق والترب في فم هرّة تمضنه لكفانا ذلك^(٤٢) . وكان معه خادم يختص به فقدم ليقتل فقال : لا تقتلوني ، فأنا أفقدى نفسي . قالوا : بماذا ؟ قال : بميراث النبوة فإنه عندي قيل له : وما ميراث النبوة ؟ قال : البردة والقضيب والخاتم فقالوا : أحضره فأحضر ذلك وسلّمه إليهم فخلّوا عنه^(٤٣) . وجعلوا البردة والقضيب والخاتم إلى الكوفة . وسلّموها إلى أبي العباس السفّاح ، وزال ملك بني أمية ، فسبحان من لا يزول ملكه .

ذكر من بويغ له بالخلافة في أيامهم^(٤٤) :

- أبو عبد الله ، الحسين بن عليّ بن أبي طالب - قدس الله روحه - بإيعه
- ١٠ أهل الكوفة سنة تسع [١٨] وخمسين وهاجر إليها في ذى القعدة من سنة إحدى وستين ، ونصحه أهل المدينة وقالوا له : تريث فإن هذا موسم الحاج فإذا وصلوا فاخطب في الناس وادعهم إلى نفسك فيبايعك أهل الموسم ويتذكرك الناس جدك وتمضي حينئذ في جملةهم في جماعة ومنعة وسلاح وعدة . فلم يصبر وخرج ومعه سبعون نفرا أكثرهم أولاده وأقاربه وأهل بيته . فلما كان في بعض الطريق لقيه الفرزدق الشاعر فقال له الحسين - كرّم الله وجهه - : يا أبا فراس ، كيف تركت الناس وراءك ؟ فعلم عن أي شيء يسأله . فقال له : يا ابن بنت رسول الله تركت القلوب معك والسيوف مع بني أمية . [فقال] : ها إنها المملوءة كتباً ، وأشار إلى حقيبة كانت تحته . ثم وصل يوم عاشوراء من سنة إحدى وستين إلى الطف فلتقاء عبيد الله بن زياد في أربعة آلاف مقاتل^(٤٥) ، وعلم أنه ليس له به طاقة فنفذ إليه وقال : أنا معك بين ثلاثة أمور : إما أن تدعني أذهب من حيث جئت ، وإما أن تعين لي موضعا آخر أقصده وأعيش به ، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلا على حكم يزيد بن معاوية فتحملني إليه ليفعل في أمرى ما يشاء . فقال عبيد الله بن زياد : أما

الإفراج لك عن الطريق لئلا يذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه ، وأما تعيين موضع
تقديمه - فليس ذلك إلى ، وأما نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكيم .
فقال الحسين - كرم الله وجهه - : الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من
النزول [٨ ب] على حكمك ، وتواعدوا للقتال فحين التقى القوم لم يرم أحد من عسكر
عبيد الله سهماً ولم يسلم سيفاً . فقال عبيد الله بن زياد : من أتاني برأس الحسين فله
الري . فتقدم إليه عمر^(٤٦) بن سعد بن أبي وقاص وقال له : أيها الأمير اكتب
لى عهد الرى حتى أفعل ما تأمر فى الحال فسكتب وسلم إلى عمر فتقدم وانتزع سهماً
من كيدانته ورمى به الحسين فوقع فى نحره فسال دمه على صدره ولحيته فأخذ الدم بيده
ورمى به إلى فوق وصاح : اللهم هذا فعالمهم بآبن بنت نبيك . ثم تكأروا عليه وجاء
الشمر - لعنه الله - فاحتز رأسه ووضع فى مخلاة فيها تبن وحمله إلى عبيد الله بن زياد
فنفذه عبيد الله على هيئته تلك إلى يزيد وكان يزيد نازلاً على أنطاكية محاصراً لها .
فلما كان الرسول فى بعض الطريق [و] أجه الليل عدل إلى دير فيه رهبان فبات فيه
فحين اتصف الليل قام بعض الرهبان لشأنه فرأى عموداً من نور متصل بين تلك المخلاة
وبين السماء^(٤٧) فتقدم إلى المخلاة وفتشمها فوجد الرأس فيها فقال : لاشك أن هذا رأس
المقتول بكر بلاء ؛ ففضى وأخبر بقية الرهبان ، فحين جاءوا ورأوا تلك الصورة أسلموا
كلهم على الرأس وجعلوا الدير [مسجداً] وكانوا سبع مائة راهب . ثم لما حمل رأسه
إلى يزيد قال : إني كنت أقنع من طاعتكم بدون هذا ، لعن الله ابن مرجانة ، يعنى
عبيد الله ؛ لو كان له فى قریش نسب لما فعل مثل هذا الفعل [١٩] ثم أمر فنُسل
بماء الورد دفعات وكُفّن فى عدة أثواب دبيقية . وكان بحضرة يزيد جماعة من أهل
عسقلان فسألوه أن يدفن عندهم فسأله إليهم فدفنوه بمدينتهم وبنوا عليه مشهداً وهو
إلى الآن يزار من الآفاق ويعرف بمشهد الرأس^(٤٨) . ودفن بدنه الشريف المقدس
بكر بلاء . وفى أيام عضد الدولة فناخسرو أمر أن يُبنى عليه مشهد فُبنى وهو إلى
الآن عامر فيه نحو من ألف دار [و] يعرف بمشهد الحسين^(٤٩) .

ومن جملة من بويع له بالخلافة في زمن بني أمية ، أبو بكر ، عبد الله بن الزبير ابن العوام بويع له بالخلافة واستولى على الحرمين والعراق والجزبال وخراسان ثلاث عشرة سنة ولم يبق في يد عبد الملك سوى الشام ومصر والمغرب إلى أن قتله الحجاج وصلبه على الكعبة على ما سبق شرحه . وكان أخوه مصعب بن الزبير زوج سكينه بنت الحسين أميرا من قبله على العراق إلى أن قتله المختار بن أبي عبيد وحين قتل الحجاج المختار بن [أبي] عبيد . قال شيخ من أهل الكوفة : لقد رأيت عجبا ، دخلت إلى قصر الإمارة بالكوفة في يوم قتل الحسين وعبيد الله بن زياد جالس وبين يديه رأس الحسين على ترس ثم طالت المدة حتى دخلت قصر الإمارة بالكوفة فرأيت مصعب بن الزبير جالسا في ذلك الموضع بعينه وهو الرواق وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد على ترس ثم بعد مسدة يسيرة دخلت إلى ذلك القصر بعينه ورأيت المختار بن [أبي] عبيد [٩ ب] جالسا في ذلك الرواق بعينه وبين يديه رأس مصعب بن الزبير على ترس واليوم دخلت إلى ذلك القصر ورأيت الحجاج جالسا في ذلك الرواق وبين يديه رأس المختار على ترس (٥٠) .

ومن جملة من بويع له بالخلافة في أيامهم محمد بن الحنفية والضحاك بن قيس بن خالد وعمرو بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية (٥١) . وحين قتله عبيد الملك بن مروان قال رجل من أهل الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكرم كما ضحوا يوم كربلاء بالدين (٥٢) . ومنهم عبيد الرحمن بن الأشعث السكندى ويزيد (٥٣) بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وعبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (٥٤) . ولم يتم لواحد من هؤلاء أمر ؛ إلى أن انتقل الحق إلى أهله ورجع إلى مستحقه ، وأفضت الخلافة إلى من وعد الله ورسوله بها لورثته . فإنه روى في الصحاح ٢٠ عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه حين استسقى ليلة الجن أتاه العباس بماء فشربه ثم قال فيه العباس - رضوان الله عليه - يمدحه بأبيات طويلة منها (٥٥) :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث تخصف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا نطفة ولا علق
فلما بلغ إلى قوله :

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاعت بنورك الأفق

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا عم ألا صنك ؟ [١٠] أحموك ؟ !
٥ قال : بلى يا رسول الله ، ما أحوجني إلى ذلك !! . قال : إن الله تعالى افتتح هذا
الأمري وسيختمه بولدك . وفي رواية أخرى : أن النبي - صلى الله عليه وسلم -
لما نزل عليه جبريل - عليه السلام - وعليه قباء أسود وعمامة سوداء قال له : ما هذا
الذي يا جبريل ؟ فقال جبريل : يا محمد يأتي على الناس زمان يمز الله الإسلام بهذا
السواد فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : رؤاستهم ممن تكون ؟ فقال له جبريل
١٠ - عليه السلام - : من ولد عمك العباس . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - :
فأتباعهم ممن يكونون ؟ فقال جبريل - عليه السلام - : أهل المناطق من وراء
جيجون ، دهاقنة الصند والترك (٥٦) .

وفي يوم الزاب لما التقى عبدالله بن عليّ ومروان الحمار نظر مروان إلى الرايات السود
فراعتهم فالتفت إلى وزيره وقال : هذه والله هي الرايات التي يساهونها إلى عيسى بن مريم
١٥ وولّي هاربا وكان يقول في طريقه : أركبت سبعين ألف عربي على سبعين ألف عربي (٥٧)
ولكن إذا نفدت المدة لم تنفع العدة . وكان لما أراد الله وقدره في سابق علمه أن
احتجاج مروان في تلك الساعة إلى إراقة الماء فهمم بالنزول فقال له وزيره : هبل على
سرجك فإنك إن نزلت انكسر المسكر فقال : أو يتحدث عنى يمثل ذلك ؟ ونزل .
فيقال : مروان باع الدولة ببوالة (٥٨) . وانقضت دولتهم .

الدولة العباسية الفاهية

زادها الله تمكينا وإعزازا إلى يوم القيامة

أول من بويج له منهم بالخلافة وهو مستتر خوفا على نفسه [١٠ ب] من
بنى أمية :

- محمد الإمام ، وهو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان لعلي بن عبد الله ابن العباس ثمانية بنين وهم : محمد وعبد الله وصالح وسليمان وعيسى وداود وإسماعيل وعبد الصمد . وعبد الصمد هو الذي دخل القبر برواضه ما سقط له سن بثة (٥٩) .
وحين بويج محمد بالخلافة وانتشر أمره بخراسان وكان واليها نصر بن سيار من قبل مروان الحمار ، كتب إلى مروان :

- ١٠ من مبلغ عن الإمام الذي قام بأمر بين ساطع
إني نذير لك من دولة قام بها ذو رحم قاطع
والثوب إن أنهج فيه البلي أعياء على ذى الحيلة الصانع
كنا نداريها فقد مزقت واتسع الخرق على الراقع (٦٠)

فحين قرأ مروان الأبيات وقع إلى عامل الكوفة بتطلب محمد بن علي فوجده فقَبَضَ

- ١٥ عليه ونفذه إلى مروان فبقي في حبسه إلى أن مات ، وكان قد قال للداعي وهو أبو مسلم :
إن تمّ عليّ أمر فالأمر بمدى إلى ابني إبراهيم . فلما مات دخل أبو مسلم على إبراهيم ابن محمد وهو مستتر بالكوفة فبايعه وبث الدعاة بخراسان ولم يذكر اسمه خيفة من أن يتم عليه ما تمّ على أبيه . وإنما كان الدعاة يدسون إلى الإمام الهادي من آل محمد . ثم إن أصحاب الأخبار بالكوفة رفعوا إلى مروان خبر إبراهيم فنفذ إلى والي الكوفة يأمره بطلبه فطلبه فوجده في بيت مستترا فأخذه ونفذه إلى دمشق ومات أيضا .
- ٢٠ في حبس مروان [١١ أ] وبقي أبو مسلم متحيراً لا يدري ماذا يصنع فدخل الكوفة وإبراهيم بمدحى في حبس مروان ، وأسئخبر عن إخوة إبراهيم وهم أبو العباس عبد الله

وأبو جعفر عبد الله فدّاه بعض شيعتهم على رجل باقلاني وقال : هو يعرف أحوالهم .
فقصده الباقلاني فحين رآه عرف أنه الداعي إلى آل محمد وقال له : أريد وديعتي التي عندك .
فقال له الباقلاني : قم معي وتسلمها وقام من دكانه ومضى معه إلى بيته وأنزله إلى
سرداب مظلم وهما فيه فسلم عليهما وتحدث معهما في أمر الخلافة وأنه إن حدث بالإمام
إبراهيم في الحبس حادث فالإمام بعده من يكون ؟ فقال أبو العباس : أنا ، وقال
أبو جعفر : أنا . فقال : الآن بعد ما اختلفتما فلا بدّ من الرجوع إلى الإمام ليعين
على أحدكما . وخرج^(٦١) من عندها ومضى راجلا إلى دمشق ووقف لمروان في الميدان
يدعوه له ويسأله أن يجمع بينه وبين إبراهيم بن محمد . فقال له مروان : وما لك وله ؟
فقال أبو مسلم : يا أمير المؤمنين إني امرؤ فقير ولي عيال وكان في يدي شيء أعود به
على عيالي فدخلت الكوفة بنية الحج فأودعته عند إبراهيم بن محمد وهو في حبسك
وما أظنه يستحل مالي ولا شك أنه قد سلّمه من إنسان أو وضعه في مكان . وأسأل
أمير المؤمنين أن يأمر بالجمع بينه وبينه لأسأله عنه . فقال مروان لبعض حجاجه :
امض به إلى الحبس واجمع بينه وبين إبراهيم واحفظ ما يجري بينهما وأعلمني به .
فمضى معه إلى أن دخل على إبراهيم فسلم عليه أبو مسلم فرد عليه السلام [١١ ب]
فقال له أبو مسلم : وديعتي التي أودعتها عندك عند من هي حتى أتسلمها منه ؟ فقال له
إبراهيم : وديعتك عند ابن الحارثية وكانت أم السفاح ، ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله
الحارثية . فقام وخرج ومضى الحاجب وأخبر مروان بما جرى بينهما . ورحل أبو مسلم
عن فوره من دمشق فلما كان في بعض الطريق وصلته وفاة إبراهيم في الحبس فجاء
حتى قدم الكوفة وقصد دكان الباقلاني ووقف بإزائه فحين رآه عرفه وقام معه وجاء به
إلى ذلك السرداب فدخل إليه وهما فيه فعزّاهما عن إبراهيم وقال : أيسكا ابن الحارثية ؟
فقال أبو جعفر : أخى . وقال أبو العباس : أنا . فقال لأبي العباس : مدّ يدك بايمنتك
على كتاب الله وستة رسول الله وسيرة الشيخين أبي بكر وعمر ؛ قبلت ؟ قال : قبلت
ذلك . فقال أبو مسلم : يا أبا جعفر بايع أخاك فدّاه إليه يده وبايعه واحتقدتها أبو جعفر

- على أبي مسلم وكانت هذه أول ما حصل في نفسه منه وأتبعها أبو مسلم بأمر أخرى
أكدت المداوة بينه وبينه حتى كان من أمره ما كان وسيأتي ذكره .
- وخرج أبو مسلم في يومه من الكوفة ومضى على وجهه إلى خراسان وقد قوى بها
أمر المسوِّدة جدا وانتشرت الدعوة العباسية إلى أن صار في كل بلد من شعبة بني العباس
من يحمل السلاح أضعاف ما فيه من جند مروان فضلا عن العوام والرعاة فتواعدوا
على قتل ولاية بني أمية في سائر بلاد خراسان في يوم واحد . وذلك في مستهل ربيع
الآخر سنة [١٢ أ] اثنتين وثلاثين ومائة . فثاروا في ذلك اليوم وقتل أهل كل بلد
واليهم وصعدوا بالسواد إلى المنابر وخطبوا للإمام أبي العباس الهادي المهدي من
آل محمد ووصل الخبر إلى مروان على البريد من العراق . فكتب إلى أمير الكوفة
يأمره بقتل كل من يظفر به من ولد العباس فتطالبهم فلم يجد أحدا وأعماه الله عن
بيت الباقلاني وذلك لما أراد الله تعالى من نصرته دينه ورد الحق إلى مستحقه
ومستوجبه . ثم إن المسوِّدة بخراسان اجتمعوا في سبعين ألف فارس وسبعين ألف
راجل يحملون الرايات السود وذلك بمرور في جمادى الأولى وأبو مسلم قائدهم
ومقدمهم . وقصدوا العراق وحين أحسَّ بقدمهم أصحاب مروان تهابوا ودخل
أبو مسلم الكوفة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وقصد دكان الباقلاني
على عادته واصطحبا إلى السرداب وهما فيه على ما عهدا فهذاها تمام الأمر وظهر من
كان استتر من عمومتها وجاءوا بأجمعهم إلى الجامع بالكوفة فأخذ أبو مسلم^(٦٢) بيد
أبي العباس ورقاه المنبر ثم قال : يا أهل الكوفة مارق على منبركم هذا خليفة إلا
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهذا الإمام بعده . وصعد عمه داود بن علي وأخوه
أبو جعفر على أربع درج من المنبر^(٦٣) ووقفوا هناك . وتسكلم داود بن علي قبل
السفاح^(٦٤) وقال : الحمد لله والصلاة على نبيه محمد وآله ، إنا والله ما خرجنا
لنبنى [١٢ ب] عندكم قصرا ولا لنحفر في أرضكم نهرا ولا لنسير سيرة الجبارة ،
والآن عاد الحق إلى نصابه وطلعت الشمس من مظلها وأخذ القوس باربها وصار

السهم إلى النزعة ورجع الحق إلى مستقره ، إلى أهل بيت نبيكم وورثته أهل الرأفة والرحمة . ثم قام أهل خراسان واحدا واحدا وأهل الكوفة بجملتهم وكل من كان مجاورا للكوفة من البوادي لمبايعة أبي العباس . فيقال إنه وضع يده في يد أربع مائة ألف إنسان . ثم في أثناء ذلك قام أعرابي^(٦٥) فأنشد :

٥
دونكموها يا بني هاشم فجددوا من آيها الطامسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تمدوا منكم لها لابساً
لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا
والملك لو شوور في ساسة ما اختار إلا منكم سايسا

ونزل أبو العباس من المنبر وخرج من الجامع إلى المضارب السود التي حملها أبو مسلم من خراسان برسمه وعسكروا بباب الكوفة ثم اشتوروا في قصد الشام ١٠
وأشار أبو مسلم أن الإمام لا يقصد الشام بنفسه بل ينفذ العسكر ويقوم بموضعه إلى إن يقبض الله الفتح على أيدي أوليائه . وكان الرأي ما أشار به . ثم اشتوروا فيمن يكون مقدما على الجيش فقال أبو العباس^(٦٦) : مَنْ لها فداء أبي وأمي ؟ فقال عمه عبد الله ابن عليّ : أنا لها يا أمير المؤمنين . فشكره على ذلك ، واستحسن الجماعة ذلك منه .
١٥ وسار عبد الله بن عليّ في سبعين ألف [١٣ أ] فارس وراجل ولقى مروان على الزاب وكان من الأمر ما قدمنا ذكره . ثم إن أبا العباس بقي في الخلافة أربع سنين وستة أشهر .

[خلافة] السفاح

- هو أبو العباس ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له في سنة اثنتين وثلاثين ومائة في جمادى الآخرة وتوفي في أول ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة . وكان وزيره أبو سلمة الخلال ، وقائد جيشه أبو مسلم ، وكان علي شرطته عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ، وعلى قضائه عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وحاجبه أبو غسان ، صالح بن الهيثم . وأبو سلمة الخلال قتل في أيامه . وإنما أبو مسلم دسّ عليه من قتله لأنه جرى بينه وبين أبي مسلم ملاحاة في أمر من الأمور فقال له أبو مسلم : هذه الدولة أنا أظهرتها فإن لزمتم معي ما يلزمه التابع للمتبوع وإلا أعدتها فاطمية^(٦٧) . ثم ندم أبو مسلم على ما بدر منه وخاف أن يوصله أبو سلمة إلى سمع السفاح . وكان أبو سلمة يسمر عند السفاح إلى هزيع من الليل فأوقف له أبو مسلم جماعة تحت سبابط وبأيديهم السيوف فلما عبر هناك قطعوه إربا وفيه يقول القائل :

إن الوزير وزير آل محمد أودى فن يشنك كان وزيرا

- ولما مات السفاح صلى عليه عمه عيسى بن عليّ ودفن بالوضع الذي مات فيه بالأنبار وسنه أربع وثلاثون سنة . وكان آخر ما [١٣ ب] تكلم به : « إلبك يارب لا إلى الفار » .

وكان نقش خاتمه : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » .

خلافة أمير المؤمنين المنصور

هو أبو جعفر ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ،
 وأمه أم ولد يقال لها سلامة البربرية . وكان يُعرف بعبد الله الطويل . وكان مولده
 بأيدخ من أعمال خوزستان فإن أباه كان قصد عبد الله بن معاوية [بن عبد الله] بن
 جعفر بن أبي طالب وهو والي علي أصفهان من قبل بني أمية^(٦٨) ليستمحيحه ومعه أمه
 فولد هناك^(٦٩) . ووصل إليه الخبر بوفاة أخيه السفاح وهو عائد من مكة وأمير الحاج
 أبو مسلم وكان ضميمته إلى أبي مسلم وكان إذا دخل على أبي مسلم لا ينهض له ولا يوفيه
 حق كرامته . وكان الخبر بموت أبي العباس وصل إلى أبي مسلم أولا فاستشعر من
 أبي جعفر لأنه ولي العهد فتقدم قبله إلى صوب العراق وكاتبه من الطريق يخبره بوفاة أخيه
 وكان عنوان الكتاب : « من أبي مسلم إلى أبي جعفر » ولم يخاطبه فيه بالخلافة فاحتقد
 المنصور هذه الأشياء عليه . وكان المنصور عالما عاقلا روايا للأحاديث أدبيا شاعرا .
 وكان يقول : إذا مدّ عدوك إليك يده فاقطعها فإن لم تقدر على قطعها فقبّلها^(٧٠) . وكان
 يقول : لا يقوم الملك إلا بأربع كما لا يقوم هذا السرير إلا بقوائمه الأربع . قيل له :
 وما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : قاضٍ لا تأخذه في الله لومة لائم ، وصاحب شرطة
 يذتصف للضعيف من القوى [١٤ أ] ، وصاحب خراج يستوفي لى ولا يظلم الرعية
 فأنى مستغن عن ظلمهم ، ثم قال : آه ومن لى بالارابع وهو صاحب برید يعرفنى أخبار
 هؤلاء على الصحة^(٧١) .

وحكى^(٧٢) المنصور قبل وصول الأمر إلى بني العباس قال : « رأيت في نومي
 أيام حداثتى كأننا حول الكعبة ، أنا وأخى أبو العباس وعمى عبد الله بن علي وإذا منادٍ
 ينادى من داخل الكعبة بصوت عال : أبو العباس ! فقام أخى ودخل ثم خرج وبيده
 لواء أسود إلا أنه كان قصيرا على قناة قصيرة ومضى . ثم نودى : أبو جعفر ! فتهضت
 أنا وقام عبد الله عمى ورأى فلما وصلت إلى باب الكعبة تقدم ليبدخل قبلى فدفعته
 عن الدرجة فسقط إلى أسفل ودخلت الكعبة فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

- جالس فسلمت عليه فردّ عليّ وعقد لي بيده لواء أسود طويلا وقال : خذ هذا بيدك حتى تقاتل به الدجال . قال : فأخذته وخرجت فوجدت أخي أبا العباس واقفا ينتظرنى . فذرعت لوائى فـسكان اثنين وعشرين ذراعا وذرعت لواءه فـسكان أربعة أذرع . وكان هذا المقام شبيها بالوحي فإن عدد الأذرع كانت عدد سنى الخلافة . وعبد الله بن عليّ طلب الخلافة ولم يصل إليها فإنه خرج على المنصور بالشام ونفذ المنصور إليه أبا مسلم فسكسه وأسرّه وجاء به إلى المنصور فمات في حبسه^(٧٣) . وكان المنصور قد بايع بالخلافة بعده لابن أخيه عيسى بن موسى فلما ولد له المهدي أحب أن يكون الأمر في [١٤ ب] ولده فسأله خلع نفسه وبذل له على ذلك مالا جليلا فلم يفعل فاحتال عليه بحيلة وماتت^(٧٤) ؛ وذلك أن عبد الله بن عليّ عم المنصور لما جاء به أبو مسلم أسيرا دعا المنصور عيسى بن موسى وقال له : كيف موضع السر منك ؟ قال : كما تحب ؛ قال : فإني أسرّ إليك أمرا ؛ قال : قل ما بدا لك ؛ قال : أنت وليّ عهدى وقد علمت ما كان من أمر عمى عبد الله بن عليّ وتسمّيه بالخلافة وإن ذلك لو تمّ له ما جعل العهد فيك بعده بل لأولاده وقد عوّلت على إهلاكه . فقال له عيسى بن موسى : الصواب ما تراه . فقال له المنصور : وأريد أن تتولى أنت قتله . قال عيسى : أفعل ما تأمرنى به . فسلمه إليه فأخذه وحمله معه إلى بيته وفسكّر في نفسه^(٧٥) وقال : والله ما أراد المنصور إلا أن أقتل عبد الله بن عليّ ثم يطالبني به فإذا ذكرت له : إنك أمرتني بقتله كذبني وتبرأ من ذلك وسلّمني إلى أخوته فقتلوني به والصواب أن أحفظ به لأنظر ما يكون ؛ فأكرّمه وأحفظ به وأخبر المنصور بأنى قد قتلته . فلما كان بعد ذلك بأيام دس المنصور إلى عمومته من يجسّسهم على السؤال في أخيمهم واستيهاب دمه من المنصور . وجلس جلوسا عاما ودخل عليه عمومته بأسرهم يسألونه في أخيمهم فقال : قد وهبته لكم . ثم التفت إلى عيسى بن موسى وكان حاضرا وقال : سلّمه إليهم . يا أمير المؤمنين ألسنت أمرتني بقتله ؟ وقد قتلته . قال له المنصور : أو قتلته ؟ قال : نعم . فالتفت إليهم وقال : إنما سلّمته إليه [١٥ أ] ليحفظه عنده لئليقتله فدونكم وإياه فاطلبوه منه

أو خذوا بثأره فتمسكوا به وسحبوه من بين يدي المنصور إلى أن أخرجوه إلى الرحبة وشهروا السيوف لقتله فقال لهم: يا قوم لا تمجلوا فإن أخاكم حتى يرزق فصيروا إلى منزلي حتى أسلمه إليكم . فساروا معه إلى منزله وتسلموه منه وعرفوا حقيقة الحال في أمره وبطلت حيلة المنصور . ثم قبض عليه بمد ذلك وحبسه في بيت فسقط عليه البيت فمات^(٧٦) .

٥ وفي سنة خمس وأربعين ومائة شخص المنصور إلى بيت المقدس فصرى فيه وعاد .
وفي هذه السنة خرج^(٧٧) محمد بن عبد الله بن حسن بن عليّ بالمدينة وادعى الخلافة وقتل أميرها رباح بن عثمان ونفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فخاربه وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى المنصور وبسلبه وكان في جملة سلبه ذو الفقار . فحين رآه المنصور طار فرحا وكان عرضه ثلاثة أشبار ونيف وعدوا فقره فكانت ستا وثلاثين فقرة من الجانبين ، من كل جانب ثمانى عشرة . وبعد قتله خرج أخوه إبراهيم بن عبد الله بالكوفة فنفذ إليه المنصور عيسى بن موسى فلقية بقرية تعرف بباجرى^(٧٨) وكسره وأسرته وقتله وجاء برأسه إلى المنصور .

١٥ وفي سنة سبع وأربعين [ومائة] طلب المنصور من عيسى بن موسى أن يخلع نفسه^(٧٩) عن المهدي ويقدم عليه المهدي بن المنصور ويكون وليّ العهد بمد المهدي فلم يفعل فبذل له عن ذلك ثمانين ألف دينار ومائة [تحت] [١٥ ب] من الديباج الخسروانى وإمارة الكوفة [ففعل] . وكان المنصور قد شغب عليه الجند فخاف على نفسه منهم فبادر إلى الخلع^(٨٠) . وفيه يقول الشاعر^(٨١) :

كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاء وكرم
خلع الملك وأضحى لا بسا ثوب ذل لا ترى منه القدم

٢٠ ورحل ومضى إلى عمله فحين دخل الكوفة عارضته امرأة^(٨٢) وهي تقول
لأخرى : هذا الذى كان غدا فصار بمد غد^(٨٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وحين عاد نزل بالأنبار وكان الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - بالكوفة فدعا وسأله أن يتقلد قضاء القضاء فأبى فقال: لا بد من

أن تعمل لى عملا . فقال أبو حنيفة المنصور : أما غير القضاء فأفعل ما تشاء . فقال :
تقولى لى ببناء بندا فقبيل ذلك وأنحدر إليها . واشتغل بتأسيسها وبناء القصر الذى
يسمى الخلد على دجلة برسم المنصور (٨٤) .

- واستدعى المنصور أبا مسلم وكان بخراسان وقد بثّ الدعاة فى البلاد ليقض ما كان
أسسه من ملك بنى العباس وأراد أن يميدها فاطمية كما كان فى نفسه . فحين وصل
إلى الرى استشار وزيره فى قصد المنصور فقال له : لا تعبر الرى فهى حد ولايتك
وإذا عبرتها صرت بحكم القوم فما قبل استهانة بالمنصور لأنه قدم من خراسان فى أربعين
ألب فارس . وبلغه خبر المنصور أنه مقيم بالأنبار فى أربعة آلاف وأكثرهم من أتباع
أبي مسلم وأجناده وقواده فصمّم على دخول العراق . وحين وصل جسر النهروان
قال [١٦ أ] لوزيره : ما ترى من الرى ؟ قال : خلفت الرى بالرّى (٨٥) . وقدم على
المنصور فى أحسن زىّ وعدّة وكان المنصور قد واطأ جماعة من خواصه على قتل
أبي مسلم وقال لهم : إذا دخل على أبو مسلم فإنما يكون وحده فإذا رأيتهمنى قد صدقت
بيدى فاعلوه بالسيوف . فحين دخل عليه قبل البساط ووقف وكان متقلدا سيفا .
فقال له المنصور : يا أبا مسلم سيفك هذا [يمانى] أو هندی ؟ قال : بل هندی
يا أمير المؤمنين . فقال له المنصور : سلّه من قرابه وهزه لأراه ففعل ما أمر به .
فقال له : يا أبا مسلم ما تقول فى من شهر سيفه فى وجه إمامه ؟ فقال : يُقتل به (٨٦) .
وفطن أبو مسلم لمراد المنصور إلا أنه ما خطر بباله أنه يقدم على الفتك به مع تلك المنعة
وذلك العسكر وخاصة والمنصور من وراء خرقة (٨٧) . ثم ابتدأ المنصور يذكره بما كان
يعامله فى أيام أخيه [السفاح] ثم قال له المنصور فى جملة ما قال : يا ابن اللخفاء أأنت
الذى نفذت إلى تخطب عمى آمنه بنت على بن عبد الله بن العباس ؟ وتزعم أنك كفو
لها (٨٨) ؟ فقال له أبو مسلم : يا أمير المؤمنين أأنت الذى أظهرت هذه الدولة ومهدت
لسيكم هذا الأمر ؟ فقال له المنصور : يا ابن اللخفاء ذاك لما أراد الله تعالى من إظهار

دعوتنا ونصرة [دو] لتنا ورد حقنا إلينا وإلا فلو قامت مقامك أمة سوداء [لأغنت]
غناك . ثم صقق بيده فشهّر القوم سيوفهم وقصدوه . فبأخر ما سمع منه أنه قال :
يا أمير المؤمنين [١٦ ب] استبقني لعدوك . فقال المنصور : وأيّ عدو لي أعدى منك .
وعاوه بالسيوف وقطعوه والمنصور ينشد وهو على تلك الحال :

٥ زعمت أن الدين لا يُقتضى فاقتل بما كُلت أبا مجرم
واشرب كؤوسا كنت تسقيها أمرًا في الخلق من العلقم
حتى متى تضمر مُبغضا لنا وأنت في الناس بنا تنتمي^(٨٩)

ثم أمر المنصور فُلّف في بساط . وكان عيسى بن موسى قد خرج لاستقباله وحين
دخل إلى المنصور دخل معه . ثم إن عيسى بن موسى خرج من عند المنصور لبعض
شأنه وأبو مسلم هناك وعاد فلم يره ، فقال : يا أمير المؤمنين وأين أبو مسلم ؟ فقال له
١٠ المنصور : هو في ذلك البساط ملفوف . فقال عيسى بن موسى : أو فعلتها ؟ قال :
نعم فعلتها نعم فعلتها نعم فعلتها يكرر ذلك ثلاث مرات وأنشد :

إذا همّ ألقى بين عينيه همه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

فقال عيسى : وما عذرنا إلى أهل خراسان ؟ وكيف لنا بمنذر يقبل الناس باطنه
١٥ وظاهره ؟ وخاصة وعلى باب السراشق أربعمون ألف متسلح ينتظرون خروجه ؟ فقال
المنصور : يا عيسى إنه كان ما كان وقد كنت أعددت قبل وصوله سبعمين بدرّة في كل
بدرّة عشرة آلاف دينار وها هي نخذهها وأخرج إليهم فانثرها عليهم مع رأسه فإن
القوم ما أطاعوه إلا تقرّبا إلينا ومحبة لنا . ففعل ما أمره به ونثر الدنانير عليهم مع رأس
أبي مسلم فالتقطوا الدنانير [١٧ أ] وتركوا رأس أبي مسلم يتدحرج على الأرض .
٢٠ ودخل عيسى بن موسى على المنصور وأخبره بذلك ؛ فقام من ساعته وصعد المنبر
واجتمع الناس وخطب فقال : معاشر المسلمين ، إنه من نازعنا عروة هذا القميص
أوطأناه خبء هذا النمد وإن أبا مسلم بايعنا وبايع لنا على أن من نسكت بنا حلّ دمه
ثم نسكت هو هذا فحكنا عليه لأنفسنا عليه حكمه على غيره لنا ولم نمنعنا رعاية الحق له

من إقامة الحدّ عليه^(٩٠) .

وكان أبو مسلم يلقّب بصاحب الدولة واسمه عبد الرحمن ، وكان لقيطاً رباه رجل من أهل الكوفة . وإنما قيل له أبو مسلم الخراساني لأنه أقام كثيراً بخراسان^(٩١) .
وحين أفضت الخلافة إلى بني العباس كان هو والى خراسان . وكان رجلاً عاقلاً لبياً حسن التدبير فصيح اللهجة كريماً حليماً .

حُكي : أن رجلاً دخل عليه وهو بخراسان في زمان إمارته فسأله في حاجة فتوقف ، فألحّ عليه وأغلظ له في القول وقال له : يا لقيط . فأطرق أبو مسلم ولم يجبه وندم الرجل على ما بدر منه وخاف على نفسه وأخذ يمتذر ويتنصّل من هفوته . فضحك أبو مسلم إليه وقبل عذره وقال : ما تحتاج إلى هذا الاعتذار كلّه . فقال له : أيها الأمير ما يقرّ قلبي وإني لأخافك على نفسي فأعطني أماناً أثق إليه . فقال له : يا هذا إذا كنت قد قابلتك بإحسان وأنت مسيء فكيف أقابلكُ بإساءة وأنت محسن ؟ ومن شعر أبي مسلم لما ظهر أمر بني العباس وانتشر بخراسان [١٧ ب] :

أدركت بالحزم والسكران ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
مازلت أسعى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى علوتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها بمدهم أحد
ومن رعى غمًا في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الأسد^(٩٢)

وفي أول سنة ثمان وخمسين ومائة فرغ الإمام أبو حنيفة من بناء القصر المعروف بالخلد على دجلة وانتقل المنصور إليه^(٩٣) .

وفي هذه السنة حج المنصور بالناس وكان قبل خروجه قال للمهدي : إني سأثر عنك وأراني غير راجع فاقض عني ثلاث مائة ألف درهم لا من بيت المال بل من مالك
فإن الذي يصل إليك من الأمر أعظم منها^(٩٤) . وكان سبب هذه الوصية أن المنصور رأى في منامه كأن منشدا ينشده^(٩٥) :

ما أنت معقبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وبمن أذلّ الدهر مصرعه فتبرأت منه عشائره
 وبمن خلت منه أسرته وبمن عفت منه منابره
 أين الملوك وأين عزّهم صاروا مصيرا أنت صائره
 نل ما بدا لك أن تنال من الدنيا فإن الموت آخره

وتوفى المنصور في هذه السنة بالمدينة وكان في تلك الليلة التي مات في صبيحتها
 رأى في نومه كأن ذلك الشخص الذي رآه في نومه^(٩٦) أيضا بينداد يفسده [١٨ أ]:

أبا جعفر حانت وفاتك وانتقضت سنوك وأمر الله لا شك واقع
 أبا جعفر هل كاهن أو منجّم لك اليوم من حرّ المنية دافع

ودفن بيئر ميمون . وكان سنّه يوم مات أربعاً وستين سنة ، وكانت خلافته
 ١٠ اثنتين وعشرين [سنة] . وكان مولده في أيام الوليد بن عبد الملك سنة خمس وتسعين

من الهجرة وهو اليوم الذي مات فيه الحجاج . ووزر له ثلاثة من الوزراء ، أولهم
 خالد بن برمك وكان مجوسياً فأسلم ؛ وكان داهية من الرجال ؛ كافياً فصيحاً حسن
 السيرة ، ثم بعده أبو أيوب المورياني^(٩٧) ، ثم بعده الربيع حاجبه وكان لقيطاً ولذلك

قال له المنصور يوماً - وقد قال للإنسان يقسم برأس أبيه دفعات - : إلى كم تحلف
 ١٥ برأس أبيك يا ربيع ؟ أنت معذور فإنك ما ذقت حلاوة الآباء^(٩٨) . إلا أنه كان

كافياً حسن التدبير منفذاً للأمور جلداً في حالتي الحجبة والوزارة .

وانتقضت أيام المنصور - رحمه الله - .

أمير المؤمنين المهدي

- هو أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . بويع له بالخلافة حين وصل الخبر بوفاة المنصور . وأمه أم موسى بنت منصور^(٩٩) بن عبد الله الحميري . وكان المنصور أراد قبل موته أن يعقد البيعة بعد المهدي لابنه صالح المعروف بالمسكين . فوجه إليه المهدي وقال له : يا أمير المؤمنين لا تحماني على قطيعة الرحم ، وإن كان لا بد لك من إدخال أخى في هذا الأمر فأدخله قبلى [١٨ب] فإن الأمر إذا صار إلى أحببت أن لا يخرج عن ولدى كما أحببت حيث صار الأمر إليك أن لا يخرج عنى وبذلت ما بذلته لميسى بن موسى وهو ابن أخيك حتى خلع نفسه من ولاية العهد بعدك^(١٠٠) . فقال المنصور: الأمر كما ذكرت ورجع عن ذلك .
- ١٠ . وحين جلس المهدي للعزاء ثلاثة أيام على العادة ، جلس بعد ذلك جلوسا عاما للهناء ودخل الناس على طبقاتهم . فحكى^(١٠١) بشار ، وكان أعمى ، قال : كان إلى جنبى وأنا بالجلس أشجع السلمى^(١٠٢) الشاعر فقلت له : يا أشجع أسمع حسا وأظنه حسّ أبى العتاهية فقال : هو كما ظننت . فقلت له : أترى يحمله جهله على أن يقوم وينشد فى مثل هذا المجلس ؟ قال بشار : فوالله ما استتممت كلامى حتى قام وأنشد شعرا يشبب بجارية الخليفة ، وهو :

١٥
ألا ما لسيدتى ما لها أدلت فأجل إدلالها
وإلا فقيم تجنّت وما [قد] جنيت سقى الله أطلالها
فلما بلغ إلى قوله :

ألا إن جارية للإمام وقد سكن الحسن سربالها
٢٠ وقد أتعب الله قلبى بها وأتعب باليوم عدالها
كأن بعينى فى أين ما نظرت من الأرض تماثلها

قلت : يا أشجع هل جروا برجله ؟ فقال : لا بعد . قال : فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله [١٩] :

أنته الخليفة منقادة إليه تجرّ أذيالها
 فلم تك تصلح إلا له وما كان يصلح إلا لها
 ولو رامها أحد غيره لزلت الأرض زلزالها
 ولو لم تطعه بنات القلوب ما قبل الله أعمالها
 وكانت يد الجود مفاولة فك الخليفة أغلالها
 وإن الخليفة من بغض لا إليه لينض من قائلها

قلت : يا أشجع هل طار الخليفة عن دسسته ؟ قال أشجع : لا ولكنه قد زحف
 حتى صار على طرف السرير . قال بشار : وأنشدنا بعده كلنا وما أصغى الخليفة إلى
 إنشادنا ، وما خرج في ذلك اليوم منا أحد بجائزة غير أبي العتاهية . وكان المهدي
 ١٠ أديبا شاعرا ، ومن جملة شعره (١٠٣) ما كتب به إلى الخيزران أم أولاده موسى
 وهارون وهي بمسكة :

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور
 عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غيب ونحن حضور
 فأجدوا المسير بل إن قدرتم أن تطيروا مع الرياح فطيروا
 ١٥ ومن شعره وقد دخل ميدان كسرى بالمداين في يوم المهرجان :

إذا ما كنت في الميدان يوما أجول في السرور مع الغواني
 خرجت كأنني كسرى إذا ما علاه التاج يوم المهرجان
 وفي أول خلافته قتل بشار الأعمى لأنه أتهم بالزندقة ، فنفاه إلى البصرة فبلغه
 الخبر أن بشارا عمل في طريقه هذين البيتين [١٩ ب] :

٢٠ خليفة يزني بمماته يلمب بالقبوك والصولجان
 أعضه الله يبظر أمه ودم موسى في حر الخيزران (١٠٤)

وأخبر المهدي بمض الثقات أنه رأى بشارا واقفا على باب المهدي والخلائق
 ينتظرون ركوبه وهو ينشد :

يا قوم لا تطلبوا يوما خليفتمكم إن الخليفة يعقوب بن داود (١٠٥) ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والمود فأمر المهدي أن ينحدروا وراءه ويقتلوه ، فأحدر إليه مولى للمهدي فلحقه في بعض الطريق في سفينة منحدرا إلى البصرة تخفقه ورماه في الماء .

- ٥ قال أبو عبيدة (١٠٦) : ما رأيت قط أكرم من المهدي ولا أسمح خلقا منه . كان يصلي بنا الصلاة الخمس حين قدم البصرة بالجامع ، فأقيمت الصلاة فقال أعرابي : يا أمير المؤمنين لست على طهر وقد رغبت إلى الله تعالى في الصلاة خلفك . فوقف ينتظره إلى أن أقبل . فمجب الفاس من كرم طبعه وفرط تواضعه .

- وسافر المهدي إلى الجبال في سنة ثمان وستين ومائة ووصل إلى ماسبذان واستطاب المكان فأقام به ونفذ إلى أم ولده الخيزران فاستدعاها فقدمت عليه في مائة هودج ملبسة بالوشى والذيباج وذلك في المحرم سنة تسع وستين ومائة وبقيت عنده يومين وهو فرح بها وبطيب الموضع وصفاء الزمان من الأكدار . فلما كان اليوم الثالث من قدومها حكى (١٠٧) [علي بن يقط] ابن قال : اليوم أكل المهدي وأكلنا معه [٢٠ أ] ثم قال لي : أريد أنام ساعة فلا تنبهوني حتى أنتبه لنفسى ، ومضى ونام ونمنا فانتبهنا بصوت بكائه فجئناه وقلنا : ما أصابك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بينا أنا نائم إذ رأيت شيخا (١٠٨) واقفا على باب هذا البهو وهو يقول :

كأنى بهذا القصر قد باد أهله وأوحش منه دوره ومنزله
وصار عميد القوم من بعد بهجة وملك إلى قبر عليه جناده
فلم يبق إلا ذكره وحديثه تنادى بويل معولات حلاله

- ٢٠ قال علي بن يقطين : وما لبث بمد ذلك إلا ثلاثة أيام (١٠٩) . وكانت وفاة المهدي بماسبذان في قرية يقال لها الرذ (١١٠) لثمان ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة . فكانت خلافته عشر سنين وشهرا واحدا وستة وعشرين يوما . وكان سنه ثلاثا وأربعين سنة ، وصلى عليه ابنه هارون .

وكان المهدي - رحمه الله - طويلاً أسمر اللون تملوه ضفيرة . أوعادت قباب
الخيزران^(١١١) وهو أوجها كلها إلى بغداد ملبسة بالمنسوح . فحين رآها أبو العتاهية
قال - رحمه الله تعالى - :

رحن في الوشي وأقبلن عليهن المسوح
كل نطّاح على الدهر له يوماً نطوح
لتموتن ولو عمّرت ما عمّرت نوح
فعلى نفسك نُح إن كنت لا بد تنوح

وكان وزير المهدي في أول خلافته أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن
يسار^(١١٢) . ثم بعده يعقوب بن داود ثم بعده الفايض^(١١٣) بن أبي صالح^(١١٤-١١٥) [٣٠ب]
١٠ ثم انتقضت أيام المهدي - رضوان الله عليه - .

أمير المؤمنين الهادي

- هو موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المصور . توفي المهدي وهو بجزان يحارب أهل طبرستان ، فنفذ إليه أخوه هارون برأى يحيى بن خالد بن نصير الوصيف ومعه الخاتم والقضيب والبردة بالتمزية والتهنئة^(١١٦) . فوصل إلى جرجان في ثمانية أيام .
- وكان وصول موسى الهادي إلى بغداد بعد ثلاثة وعشرين يوما ، وذلك في صفر من سنة تسع وستين ومائة . وكان يوم ببيع له بالخلافة بجزان يوم الخميس لثمان من المحرم من هذه السنة . وحين وصل إلى بغداد وجلس على سرير الخلافة وبايعه أخوه وأهله وبنو هاشم كلهم وأهل الحل والعقد أخذت يتعمت أخاه هارون ويسومه خلع نفسه من العهد ليولى ابنه وكان له ابن صغير سماه « الناطق بالحق » وهم يقتل هارون إلا أنه منيع من ذلك ، وقيل له^(١١٧) : تقتل أخاك وابنك بمد لم يبلغ فإن حدث بابنك حادث ذهب الأمر من ولد أبيك . واستشعر هارون منه فما كان يأتيه ولا يسلم عليه ، ثم دخل الأولياء بينهما واصطاحا صاحبا على دخل . وقد كان المهدي في حياته ولي هارون المغرب كله من الأنبار إلى أفريقية . وأمر المهدي يحيى بن خالد بن برمك أن يتولى ذلك له ويخلفه عليه وكان موسى الهادي [٢١ أ] يتعمت
- يحيى بن خالد وينسب ما يجري من هارون من امتناعه عن خلع نفسه عن الخلافة إلى يحيى وكان يحيى مستشعرا منه جدا . وكانت أمه الخيزران مستشعرة منه لأنه نفذ لها أرزا مسموما^(١١٨) وفطنت له ولم تأكل منه وعلم أنها قد علمت بذلك فتمسكت الوحشة واتفقت آراء الجماعة على الفتك به فسّموه^(١١٩) في ليلة النصف من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . ونفذت^(١٢٠) الخيزران حال وفاته إلى يحيى بن خالد تقول : أحضر ابني هارون إلى قصر الخلد ، فأحضره في الحال . وكان بيت هارون في الجانب الشرقي ؛ فبينما هو على الجسر لحقه خادم يخبره بولادة المأمون . فيقال^(١٢١) : إنها ليلة مات فيها خليفة وجلس خليفة وولد خليفة . فسكانت خلافة موسى الهادي سنة وشهرا وثلاثة عشر يوما ودفن بميسى اباذ وصلى عليه أخوه

هارون . وكان (١٢٢) طويلا أبيض مشربيا . بحمرة ، حسن الوجه . وكانت شفقه قصيرة وكان فيه أبدا يكون مقنوحا فوكل به خادم في حال صغره كلما فتح فيه يقول له : موسى أطبق وكان يعرف ، إلى أن مات ، بموسى أطبق (١٢٣) .
وكان نقش خاتمه : « الله ثقة موسى وبه يؤمن » .

وكان أسمح الناس بما تحويه يده . حُكي : أنه لما دخل بغداد ، دخل إليه سلم الخاسر وأنشده (١٢٤) :

موسى المطر	غيث بكر	ثم	أنهمر
وكم قدر	ثم غفر	خير	البشر [٢١ ب]
فرع مضر	بدر بدر	لمن	نظر
هو الوزر	لمن حضر	والفتخر	
	لمن غبر		

فأمر له بمائة ألف درهم . وهو أول من وصل بذلك . وهي أول مائة ألف وصل بها شاعر في ولد بني العباس .

وحُكي : أن أعرابيا (١٢٥) دخل إليه وأنشده :

يا خير من عقدت كفاه حيزتة وخير من قلده أمرها مضر ١٥
فقطع عليه وما تركه يتم وقال له : إلا من ؟ ويلك ! فقال الأعرابي :
إلا النبي رسول الله إن له فخرا وأنت بذاك الفخر تفتخر
فأعجبته بديهته وقوله ، وأمر له بمائة ألف درهم (١٢٦) . ومات وعلى شرطته
عبد الله بن مالك الخزاعي ، وعلى قضائه أبو يوسف تلميذ الإمام أبي حنيفة ، وعلى
حبيبته الفضل بن الربيع ، وعلى حرسه علي بن عيسى بن ماهان . ووزيره الربيع بن ٢٠
يونس ويخلفه عمر بن بزيع (١٢٧) . وكان إلى عمر الأزمة . وعلى ديوان الخاتم
والبريد علي بن يقطين .

وانقضت أيام الهادي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين الرشيد

هو أبو جعفر ، هارون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

مولده بالرّي سنة ثمان وأربعين ومائة^(١٢٨) . [أمه الخيزران أم أخيه . وما ولدت امرأة خليفتين من [٢٢ أ] ولد العباس غيرها^(١٢٩) .

وقيل : إن ابتداءه في ربيع الآخر سنة سبعين ومائة ، وانتهاءه في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . عمره خمس وأربعون سنة . ومدّة نظره ثلاث وعشرون سنة .

نقش خاتمه : بالله يثق هارون [*]^(١٣٠) .

١٠ وكان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فأرضعته أم الفضل وهي زينب^(١٣١) بنت منير .

وبويع له ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . واستوزر يحيى بن خالد لوقته . وفيهما قيل^(١٣٢) :

١٥ ألم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبست الدنيا جلالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرها
وكان الرشيد يفزو عاماً ويحج عاماً . وفيه يقول ابن أبي السعالي^(١٣٣) :

فمن يطلب لقاءك أو يردّه فبالحرمين أو أقصى الثنور
ففي أرض العدو على طمرٍ وفي أرض الثنية فوق كور
وكان يحج على ناقه والحادي يحدو ويقول بين يديه^(١٣٤) :

٢٠ أغيثا تحمل الناقة أم تحمل هارونا

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح فلمله أسقط منها أو أضيف إلى نسخة لايدن . ولعل هذه الزيادة كانت في حاشية النسخة التي انتسخت نسخة لايدن منها فأضافها الناسخ إلى المتن جهلاً وغفلة .

أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدينا .
ولما حجج الرشيد في سنة ست وسبعين ومائة بايع لابنه محمد بالمهد ولعبد الله
بعده ولقب محمداً بالأمين وعبد الله بالمأمون وكان المأمون أكبر سنّاً وهمة وأرجح
عقلاً وعلماً وتهدياً إلى الأمور . وإنما قدم عليه محمداً لأن أم محمد كانت أم جعفر
زبيدة [٢٢ ب] بنت جعفر بن المنصور بنت عم الرشيد . فقدم ولدها تقرباً إليها
وشرط عليهما إن حدث به الأمر المحتوم أن تكون بغداد والعراق والحجاز واليمن
والجبال وفارس بحكم الأمين وهو الخليفة وأن تكون الرى وطبرستان وخراسان
والسند والترك بحكم المأمون ويكون وليّ المهد للمسلمين . وكتب بذلك كتاباً (١٣٥)
وأشهد فيه أ كابر أهل الإسلام ووجوه الكتّاب والقواد وسائر أركان الدولة
وعلقه في الكعبة فسقط من ساعته فقال الناس : هذا الأمر لا يتم (١٣٦) . وكان
كما قالوا على ما سيأتى ذكره وشرحه .

وحين عقد البيعة لها دخل إليه أعرابي (١٣٧) في غار الناس فأنشده أبياتاً يهنئه
فيها بتأم الأمر . وكان متمكثاً فاستوى جالسا وقال : يا أعرابي سمعتُ مستحسناً
ثم أتهمتك مُنكراً ، فإن كنت صاحب هذا الشعر فقل فيهما أبياتاً ، وأوماً إلى الأمين
والمأمون ، وكان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله ، فقال الأعرابي : ما أنصفتني
يا أمير المؤمنين . قال الرشيد : وكيف ذلك ؟ قال الأعرابي : هيبة الخليفة وقهر البديهة
وروعة الامتحان ونفور القوافي عن الروية . فقال المأمون : قد جعلنا حسن اعتذارك
بدلاً من امتحانك . فقال الأعرابي : الآن نقت خناتي ببسطك لى وحديثك معي
وأنشأ يقول :

بليت بعبد الله بعبد محمد ذرى قبة الإسلام فالخضر عودها [١٣٣]
ها طباها برك الله فيهما وأنت أمير المؤمنين عمودها
فقام الرشيد قائماً لما لحقه من الطرب وقال : سل يا أعرابي قال : مائة ألف درهم (١٣٨) .
فقال الرشيد ؛ يمازحه : أنقصنا منها شيئاً . فقال الأعرابي : قد حططت منك منها ألفاً .

فقال له الرشيد : ما أقل هذه الحطيطة ؟ فقال له الأعرابي : يا أمير المؤمنين قلت لي سل فسألت على قدرك ثم قلت لي حظ فخططت على قدرى . فقال الرشيد : اعطوه مائتي ألف لشعره ومائة ألف لحسن كلامه .

وحكى (١٣٩) إسحاق الموصلي قال : ما رأيت أكرم طبعا من الرشيد ، دخلت يوما عليه فأشدهته : هذه الأبيات من شعري :

وأمره بالبخل قات لها أقصرى فذلك شيء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى بخيلا له حتى المات خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته إذا نال خيرا أن يقال منيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأى أمير المؤمنين جميل

فقال لي : لا كيف ، لله درك والله در أبيات تجيء بها ما أحكم أصولها وأحسن فصولها وأقل فضولها . ثم قال : أعطوا أبا محمد مائة ألف درهم . فقلت : يا أمير المؤمنين يحرم عليّ أخذ الجائزة . قال : ولم ؟ قلت : لأنك مدحتني بأكثر مما مدحتك فكيف يحلّ لي أخذ الجائزة ؟ وكلامك والله أحسن من شعري فقال : وهذا [٢٣ ب] الكلام والله منك أحسن من شعرك ومن مدحى لك ، أعطوه مائة ألف أخرى (١٤٠) .

فأحضرت في الحال عشرون بدره فيها مائتا ألف درهم وسلمت إليّ . وكان الأصمعي حاضرا فتنبر وجهه وعرف الرشيد منه ذلك فقال : يا أصمعي ، أبو محمد تلميذك ومن بحرك يفتخر وأنت شيخ الكلّ وأستاذهم . فقال : يا أمير المؤمنين ولكنه أحذق بصيد الدراهم مني . فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف درهم فأحضرت وسلمت إليه . فقال الأصمعي : « للذكر مثل حظ الأنثيين » فضحك الرشيد وقال : أعطوا الأصمعي مائة ألف أخرى .

وحكى إسحاق أيضا قال : كنّا يوما عند الرشيد في خلوة فدخل عليه الأصمعي وكان يعلم ولديه الأمين والمأمون وكان يوما شديد الحر فقال له الرشيد : يا أصمعي

ضع قلنسوتك فقد مسك الحر . فوضع قلنسوته . فقال له الرشيد : يا أصمى علا رأسك
 الشيب فقال : نعم يا أمير المؤمنين هو أول الميتين . فقال : تغار على قول زيد^(١٤١)
 ابن عليّ بن الحسين حيث يقول ؟ قال : ماذا يا أمير المؤمنين يقول ؟ قال :
 قد تعجّلت أول الميتين بمشيب القذال والعارضين
 فتنبّه فشيك الأجل الأول والموت آخر الأجلين
 من يرجى الخلود والموت بالرصاد للمرء كلّ طرفة عين
 لا يفرّك اجتماع من الشمل تراه كل اجتماع لبين [١٢٤]
 فقال الأصمى : يا أمير المؤمنين ، أتأذن لي في استفادة هذه الأبيات ؟ فقال
 الرشيد : نعم ، اكتبوا كل بيت على رأس بكرة واحملوها إليه .

وكان الرشيد فقيهاً أديباً شاعراً حلو النظم . ومن شعره في ثلاث جوار
 كنى له :

ملك الثلاث الأنسات عناني وحلمن من قلبي بكل مكان
 مالي تطاوعني البرية كلها وأطيعمن وهن في عصياني
 ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه غلبن أعزّ من سلطاني^(١٤٢)
 وله في جارية غاضبها ثم صالحها : ١٥

دعى عدد الذنوب إذا التقينا تمالي لانعدّ ولا تعدّي
 فأقسم لو مددت بجبل وصلّى إلى نار الجحيم لقلت مدّي
 وله في جاريته ماردة أم المعتصم :

وإذا نظرت إلى محاسنها فلعلك موضع نظرة نبيل
 وتنال منك بسهم مقتلها ما لا ينال بمحدّه النصل ٢٠
 شغلتك وهي لسكل ذي بصر لاقى محاسن وجهها شغل
 ولقلبها حلم يباعدنا من ذي الهوى ولطرفها جهل
 ولو وجهها من وجهها قمر ولعينها من عينها كحل^(١٤٣)

وكان للرشيد ولد صغير اسمه القاسم ، كان في حيدر عبد الملك بن صالح الهاشمي
يربّيه . فلما كبر وترعرع كتب عبد الملك إلى الرشيد :

يا أيها الملك الذي لو كان نجما كان سمدا
للقاسم اعقد بيعة واقدم له في الملك زندا [٣٤ ب]
الله فرد واحد فاجعل ولاية العهد فردا (١٤٤)

٥ فعقد الرشيد للقاسم البيعة بالرقعة وسماه المؤمن وجعله ولي العهد بعد المؤمن وجعل له
بعد موته الشام والجزيرة ومصر والمغرب . ومات القاسم (١٤٥) في حياة الرشيد .
وكان حين عقد البيعة قال أبو العتاهية من قصيدة طويلة :

وشدّ عرى الإسلام منهم بفتية ثلاثة أملاك ولاية عهود
هم خير أولاد لهم خير والد له خير آباء مضت وجدود
يقبّ الحاظ المهابة فيهم عيون ظباء في قلوب أسود
١٠ تملق ضوء من محاسن وجهه بحرّ عرائن لهم وخدود (١٤٦)

ولما مات المؤمن بقى العهد في الأمين والمأمون .

ولما دخلت سنة سبع وثمانين نسكب الرشيد البرامكة وكانت لذلك أسباب منها:
استيلاؤهم على الدولة وتغلبهم على الدنيا بالسكينة ، ثم تزويج جعفر بأخت الرشيد (١٤٧)
١٥ بتغير علمه وأمور أخرى قد حكيت ، فإن كان لها صحة فقد قوبلوا عليها في الدنيا
باستباحة الدم والمال والله تعالى لا ينفل في الآخرة عن أمثالها . وإن لم يكن لها صحة
فلا فائدة من ذكرها .

ولما تغير الرشيد على جعفر قال جعفر لإبراهيم بن المهدي ؛ وكان يحبه حباً شديداً ؛
إني أرى من أمير المؤمنين تغيراً ، ومن الصواب أن أبعده عنه شخصي ، أفترى لي من
٢٠ الرأي أن أطلب منه أن يولياني خراسان وأخرج إليها وأقيم بها مدة أطرى بها نفسي
وأجدد حرمتي ؟ وقد كان أخوه [٣٥ أ] الفضل وليها قبله وبأن من كفايته وشهامته
ما حمد أثره فيها . فقال له إبراهيم بن المهدي : يا حبيبي ، أما تغيره عليك فإني تفظنت

له قبلك . أما كنت تراه يجده إذا هزلت ويهزل إذا جدت؟ وأما خروجك إلى خراسان فهو عين الصواب مخاطبه فيه ومعنى لك المساعدة . فخاطب الرشيد في ذلك فأجابه إليه ليستريح من تحكمه في دولته وتسخبه عليها .

وحين استقر الأمر في مسيره جرى بين جعفر وبين مسرور السياف ملاحاة في أمر فقال له : يا حجّام يا مخنث فقال مسرور : لو لم أكن كما قلت ما خنت مولاي منذ عشر سنين تقريباً إليك . وعلم جعفر مقصوده فلأين له الكلام واعتذر إليه وطيب نفسه ووعد بمائتي ألف دينار يوصلها إليه قبل خروجه . ثم دسّ عليه من وقته من يفتاله ويقتله وفتن مسرور لذلك من بعض الجهات فدخل على الرشيد وطلب خلوة، وقال (١٤٨) : يا مولاي أنا صاحب سيفك قد جعلتني أمينا على حرمك وقد حدث في دارك حادث ولا بد لي من إعلامك به إن أذنت . قال : قل . قال : أخذك ميمونة تزوج بها جعفر من عشر سنين وولدت له ثلاثة بنين الأكبر ابن سبع سنين والأوسط ابن ست والأصغر ابن أربع . وقد نفذ بهم إلى مكة وهم ينتظرون بك الدوائر . وما أبقى في دارك جارية ولا خادماً (١٤٩) إلا وارتسب معه المعصية . وكلما ذكرت له قال : أراحنا الله من نذالة بنى هاشم . وقد بذل لي مائتي ألف دينار وسألني كتمان ذلك عليه . وقد كان من سبيلي إطلاعك على هذه الأمور [٢٥ب] حال تجددها إلا أني كنت أخاف أن ألقاك بمثل ذلك وأقول لملك تطلع عليه من جهة غير جهتي وإلا فحيت صمم العزم على خروجه إلى خراسان فأخاف أن يحدث منه في الدولة حادث يعسر تلافيه . فقال له الرشيد : امض إليه برسالتى وقل له يتوقف أياما حتى تصل الفيوج (١٥٠) من خراسان بما يتجدد من الأخبار هناك . ففضى إليه برسالة الرشيد يأمره بالتوقف فتوقف واستشعر وأرجف الناس به حتى إن إسحق بن إبراهيم الموصلى قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لي : يا إسحق بماذا يرجف العمامة؟ قلت : أراهم يتحدثون بإرجاف الفضل بن الربيع بالبرامكة وأنه يلي مكانهم . فقال لي : أبغ من أمرك أن تدخل فيما بين هؤلاء؟ وغضب ، ثم قال : إياك وما أشبه هذا وصرف وجهه عني

وأنا أعلم يقيناً أنه ما سألتني إلا لأخبره بمثل ذلك . فعملت هذين البيتين في الحال
وغنّيتهما :

إذا نحن صدقناك فضرّ عندك الصدق

طلبنا النفع بالباطل إذ لم ينفع الحق

فضحك وقال لي : صرت حقوداً يا ابن الخبيثة ؟ ؟

- ثم إن جعفر بن يحيى جمع المنجّمين وأخذوا له الطالع للخروج إلى خراسان واتفقوا على اختيار يوم السبت السابع والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين ومائة . ولما كان في ليلة السبت كان عند الرشيد ينادمه . وكان إذا ركب ركب معه أربعة آلاف ومن عسكر الرشيد [٢٦ أ] أكثر منهم ومن عسكر خراسان الذين كانوا مقيمين بالحضرة خلق عظيم . ولما سكر خرج من دار الرشيد عائداً إلى داره وهم معه ، فلما دخل داره تفرقوا وجلس في داره مع خواصه وجماعته ممن كان ينادمهم في الخلوة . وجمع وكلاءه ونوابه وكان يوصيهم بما يمتدونه بعد خروجه في أملاكه وأسبابه والرشيد قد وكل به من يعلمه بخبره ، فأخبر الرشيد أنه قد بقي وحده وتفرّق الجند عنه فأمر الرشيد مسروراً^(١٥١) السيّاف بضرب خيمة كبيرة في وسط صحن الدار ففعل ثم أمره باختيار أربع مائة غلام من خواص مماليكهم فاخترهم ثم أمرهم بحمل السلاح وإدخالهم الخيمة ثم قال لسرور : امض الآن إلى جعفر وقل له عني قد وصلتني الخرائط وفيها أخبار بني رافع الخوارج وما جرى منهم في أعمال ما وراء النهر وكنت قد ودّعتني وما شبعتم من توديعك فأحب أن تصير إلىّ حتى أودعك ثانياً وأوقفك على الكتب الواصلة . فإذا جاء مملك فاعدل به إلى الخيمة وخذ رأسه وجثني به ولا تراجعني فيه . قال مسرور : فضيت إلى دار جعفر ولم يبق فيها سوى الخواص من خدمه والخصيان وعدة من المماليك الصغار . فسألت عنه أنائم هو ؟ قيل : لا ولكنه جالس في البيت الفلاني وعنده أبو زكّار الأعمى القوّال يغمّيه فقصدت البيت الذي كان فيه

فحين حصلت على باب البيت سمعت أبا زكّار الأعمى يفتنيه [٢٦ ب] :

ياراقـد الليل مسرورا بأوله إن الحوادث قد يطرقن أسجارا (١٥٢)

- وهو يقول له : يا بارد إيش هذا مما يتغنى به ؟ وأبو زكّار يقول له : وكان منبسطا عليه ، البارد والله من قد قتلنا منذ شهرين بهذا الاستشعار الفاسد ، بقى لك أمر تخاف أو تستشعر منه وقد ودّعت الخليفة وأنت بكرة على رأس الطريق ؟ قال :
- فتوقفت بقدر ما فرغوا من الكلام وابتدأ أبو زكّار فى الغناء ثم هجمت عليه وسلمت فقال لى : ما الذى جاء بك ؟ فأدبت إليه رسالة الرشيد فقال لى : الآن جئت وأنا والله تعبان وسكران وقد اختاروا لى الطالع الفلانى وركوبى يكون وقت السحر وبينى وبين الخليفة شقة بعيدة وأحتاج إلى عبور دجلة لى أيضا مهمات لخاصتى أحتاج إلى تحريرها قال مسرور : فقلت له : يا سيدى دع عنك هذه الأعذار فإن الذى يستدعيك مولاك الخليفة ولا بدّ من الانتهاء إلى أمره وأراك تخاطبه بمثل ما تخاطب به الأمثال . فقال لى : يا أسود يا حجّام وبلّغ من أمرك أن تخاطبنى بهذا ؟ فقلت له :
- يا سيدى أنت تعلم أن الخليفة لا يفرّق بينك وبين أعزّ إخوته بل ربما فضلك عليهم وقد استدعيتك إلى داره (١٥٣) دفعت ليلا ونهارا ؛ فبادر مسرعا من غير عذر وبعد هذا فأنت أخبر ، وإنما علىّ البلاغ . وأخذت ألىن له فى الكلام لئلا يفتن وأبو زكّار يماونى إلى أن أجب وقال لأبى زكّار : تم على ما أنت حتى أعود إليك ونهض وخرج من باب الدار وركب فرس النوبة وليس معه أحد سوى ثلاثة خدم صغار [٢٧ أ] وأنا ، ومضى وأنا معه وعبرنا على الجسر حتى انتهينا إلى دار الخلافة (١٥٤)
- فدخل من باب الشط وأنا معه فلما انتهينا إلى صحن الدار أخذ فى صوب باب الحجرة التى يكون فيها الرشيد . فقلت له : يا سيدى على يمينك قليلا . فقال لى : ما الذى أصنع هناك ؟ ثم التفت فرأى الخيمة مضروبة ونظر إلىّ وتغيّر وجهه وندم على ركوبه . ثم قال لى : يا أخى مسرور هل فىك موضع لاصطناعى ؟ فقلت له : أنت ما كنت ترفعنى وتخفضنى إلا بالأسود الحجّام والآن أنا أخوك ؟ ولكن يا جعفر

- ما غير الله نعمةً على عبد إلا باستحقاق وليس الله بظلام للعبيد وإن الله يعمله ولا يهمل ولقد أملى الله لك ولأهل بيتك لا رضىً بفعلك ولكن ليزيد إيمانك وعقابك ، وأنا أقول له ما أقول ونحن نمشي نحو الخيمة وهو ينصت إلى كلامي ولا يجيب بشيء حتى إذا صرنا إلى الخيمة وأحس بنا القوم الذين بها نهضوا فأحس بعمقمة السلاح فبكي وبكى الجماعة لبسكائه حتى أبكاني مع أنحرافى عنه وعداوتى له . ٥
- ودخل الخيمة فرأى النطح مبسوطا وسيفى ملفوفا فى مندبل فأخذت سيفى وجذبتة من غمده وأمرت خادما كان معى بأن ينزع ثياب جعفر فنزعها عنه وتركه بغلالة كتمان وهو يذتجب وينوح على نفسه . ثم قال لى : يا حبيبي لو عاودته فى أمرى وأكبّ على يدي يقبلها . فقلت له : قد أمرنى أن لا أعاوده ، فتشقق إلى العلمان بأسرهم أن أعاوده . فقامت وقصدت الحجرة التى فيها الرشيد فحين أحس بوطء قدمى فى الدهليز ١٠
- قال : مسرور؟ قلت لبيك يا أمير المؤمنين . قال : [٢٧ ب] جئت برأس جعفر قلت : لا ولكنى جئت لأستأذنك مرة أخرى ، فصاح بأعلى صوته : لا ترينى وجهك وعد من حيث جئت وائتنى برأسه ، وأنا نفى من المهدي إن لم تجئنى برأسه نفذت فى ساعتى هذه من يجيئنى برأسك ، فعدت إلى جعفر وأخبرته الخبر فتشاهد وقال : ١٥
- أمهلنى أصلى ركعتين فإذا سجدت السجود الأخير فشأنك وما تريده . فقلت : ذاك لك . فقام وصلى فلما بلغ إلى السجود الأخير كان يبكي والجماعة يبكون لبسكائه فضربت عنقه ضربة أبنت بها رأسه عن بدنه وأخذت رأسه ووضعته فى طشت (١٥٥)
- ذهب ووضعته بين يدي الرشيد ، فحين رآه قال : قرّبه منى فقرّبه منه فكان يقول له : يا جعفر أما فعلت بك كذا ، أما صنعت كذا ، وأنت قابلتني بكذا ، وأنا واقف وهو هكذا يعاتب الرأس لم تم عينه إلى الفجر . وكان الرشيد عند حصول جعفر فى ٢٠
- الدار نفذ السندي بن شاهك ، وهو أحد القواد الكبار ، إلى دار يحيى بن خالد وإلى دار الفضل فقبض عليهما وأوقع النهب والنارة فى دورهما . وكان السندي بن شاهك عدواً للبرامكة .

ولما أصبح الصباح أمر الرشيد السندي بن شاهك أن يصاب رأس جعفر على أحد جسور بغداد وإن يُقطع بدنه قطعتين ويُصلب على الجسرين الآخرين ففعل ذلك. وكان السندي في ليلة السبت قد دخل على جعفر مودعا وأراد أن يستل ما في نفسه من بغضه فقال له جعفر: إلى الآن ما جازيتك بفعلك وإن أمهل [٢٨ أ] الله في الأجل أقت نيك وفي أمثالك السياسة. فقال له السندي: يا مولانا وأي ذنب لي وأي سياسة تقام عليّ؟ فقال له جعفر: سياسة مثلك أن تقطع ثلاث قطع وتصاب على ثلاثة جسور. فخرج من عنده وهو ميت في جلده.

وفي بكرة يوم السبت قطع السندي بدن جعفر قطعتين وصلبه على ثلاثة جسور مع رأسه وانقلب ما كان ذكره جعفر للسندي عليه.

١٠ وحكى السندي قال: بقي بدن جعفر ورأسه مصلوبا إلى وقت العصر ثم أمر الرشيد بإحراقه فأحرق^(١٥٦). قال: فدخلت في ذلك اليوم إلى الديوان لبعض مهامى فرأيت روزنامجا في يد بعض الكتّاب فتأمّنته وإذا فيه: «في يوم الجمعة شرف [جعفر بن] يحيى بن خالد بخلمة قيمتها أربع مائة ألف دينار» وتحتها مكتوب، في تلك الورقة: «وفي عشية يوم السبت أطلق لثمن بوارى ونقط أحرق بها جعفر أربعة دراهم» فتمجبت من ذلك وسألت الله تعالى العافية وحسن العاقبة^(١٥٧).

ثم إن الرشيد أمر بإحضار أولاد جعفر من الحجاز وأهلكهم وأهلك أمهم وقيل: إنه أحرقهم وقال: النار ولا العار^(١٥٨).

وأما ما كان من أمر الفضل فإنه قتل في الحبس^(١٥٩) وأما يحيى فبقي مدة في الحبس وطمع في الحياة بعد أولاده فسكتب إلى الرشيد القصيدة^(١٦٠) المعروفة التي منها:

قل للخليفة ذى الصفائح والمطايا الفاشيه

[٢٨ ب]

وابن الخلائف من قریش والملوك الهاديه

إن البرامكة الذين رموا لديك بدهيه

عمتهم لك سخطة لم تُبق منهم باقية
بمد الإمارة والوزارة والأمور العالیه
وهی طویلة یقول فی آخرها :

یاعطفة الملك الرضى عودی علينا ثانیه
فكتب الرشید فی جوابه (١٦١) :

یا آل برمك إنما كنتم ملوكا عاتیه
فطفیتم وكفرتم وجحدتم نعمائیه
هذا الجزاء لمن عصی معبوده وعصائیه

- ثم كتب تحت الأبيات : « ضرب الله مثلا قريسة كانت آمنة مطمئنة . . .
الآية » (١٦٢) إلى آخرها. فلما قرأ يحيى الأبيات أيس من نفسه ، وسموه بعد ذلك بأيام .
١٠ ولما أحس بالسسم أدخل يده في دواة كانت عنده ورفع المداد على إصبعه وكتب على
الحائط : « قد تقدم المدعى والمدعى عليه على الأثر والحاكم لا يحتاج إلى بيّنة » (١٦٣) .
وانقضت دولة البرامكة وزال ملكهم ، فسبحان من لا يزول ملكه ، وفيهم يقول
القائل (١٦٤) .

١٥ يا بني برمك واهالكم ولأيامكم المقتبله
كانت الدنيا عروسا بكم وهي الآن تكول أرملة
وللرشيد (١٦٥) حين قتل جعفر :

لو أن جعفر هاب أسباب الردى لنجنا بمجته طمراً ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا يسمو لموضعه المقاب القشم [٢٩]
٢٠ لكنه لما أتاه يومه لم يدفع الحدائث عنه منجم

وقيل فيهم لما تقلد بهم الفضل بن الربيع وزارة الرشيد :

كل وزير أعير مرتبة من بعد يحيى مشف على غرر
صالت عليه من الزمان يد كان بها صائلا على البشر

وقال آخر (١٦٦) :

مارعى الدهر آل برمك لما [أن] زمام بكل أمر فضيع
إن دهرًا لم يرع حقًا ليحيى غير راعٍ حقًا لآل الربيع

ثم إن أمور الرشيد بعد البرامكة اضطربت وندم على ما فرط منه في أمرهم حيث لم تنفعه الندامة وقوى أمر بنى رافع الخوارج بخراسان واختلت أمور الحضرة وخلت بيوت الأموال . ثم إن الرشيد عوّل على قصد خراسان بنفسه ، ولما صمّم عزمه على ذلك رأى في المنام^(١٦٧) كأن يداً سوداء قد خرجت من تحت سريره وفيها كف تراب أحمر وكان صاحب تلك الكف يقول له : يا هارون هذه التربة التي تُدفن بها وهي بطوس . فارتاع من ذلك وأراد إبطال العزيمة وما تهيأ له ذلك لأنه ما كان يتم صلاح خراسان إلا بقصده لها بنفسه . فخرج على كره منه ، فلما صار إلى حلوان مرض ووصف له الطبيب الجمار وكان على باب حلوان نخلتان متقاربتان فأمر بقطعهما وأكل جمارها . فدخلت إليه في ذلك اليوم جارية مغنمية كان استصحبها معه فأمرها بالثناء فابتدرت تنغى [٢٩ ب] :

أسعدانى يا نخلتى حلوان وابكيا لى من صرف هذا الزمان
واعلم ما بقيتا أن نحسا سوف يأتىكما فتفترقان^(١٦٨)

فقال الرشيد : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أنا والله كنت النحس وتطير من ذلك وما زال يردّد البيتين إلى أن وصل إلى خراسان . وحين وصل إليها اشتدت عائلته في سنة ثلاث وتسعين ومائة . وأنهزم بنو رافع من بين يديه وما أمكنه أن يتبهم بنفسه لاشتداد مرضه فنفذ المساكين وراعهم فهزمهم وجاءوا بهم أسرى فأمر بالاحتفاظ بهم .

ولما كان في بعض الأيام والرشيد بطوس نصب له سرير على بستان في الدار التي نزل بها فقال لبعض الخدم : أرني تربة هذا المكان ، فمده وقبض على حفنة من التراب وأخرجها من تحت السرير ليراها الرشيد فحين فتح أصابعه قال الرشيد :

- إنا لله وإنا إليه راجعون فنيت والله الأيام وانقضت المدة ، هذه والله تلك اليد التي رأيتها في منامى . وآيس من نفسه . ثم أمر فأخرجت المضارب إلى الصحراء وعسكر بباب طوس وبقي أياما . وكان يحب من الثياب الخبز وكان قد وصله في تلك الأيام من العراق ألف ثوب خز كلها أسود كان أمر باستعمالها ؛ بعضها لأجل الكسوة وبعضها لأجل المضارب وبعضها لأجل الفرش وأمر بتفصيلها وخياطتها وأخذ منها ٥ سرادقا وخيمة كبيرة^(١٦٩) . وكان حين اشتد به الأمر خاف أن يموت ويتخلص بنو رافع من [٣٠] الحبس ويخرجون على أولاده . فأمر يوما بإحضارهم فدخلوا عليه يحجلون في قيودهم وهو في خيمة كبيرة من الخبز الأسود وتحت مطرح خز أسود وهو متكئ على مخاض خز أسود وفرش السرادق والخيمة كله من الخبز الأسود وعلى بدنه عدة جباب بعضها فوق بعض كلها من الخبز الأسود وعلى رأسه عمامة خز أسود ، فأخذ يذكركم ١٠ بأفعالهم ويواقفهم على ما صدر منهم من إخراج خراسان واقتطاع الأموال وظلم الرعية وهو يحدتهم وهو في النزاع ثم أمر بالأكثر منهم وكان رئيسهم ومقدمهم فسلخ جلده وحين انتهى السلخ إلى سرتة مات فخرجت روحه وروح الرشيد في وقت واحد^(١٧٠) وذلك في يوم السبت ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة . وكان للرشيد في ذلك اليوم خمس وأربعون سنة وثمانون . وكان قد أمر بجميع ما معه من المضارب والأسلحة والجواهر وسائر ما كان في الخزائن للمأمون وكان في صحبته^(١٧١) ؛ وقال : إن لي ببنداد مثل ما معي ها هنا وأكثر فيكون ذلك للأمين . إلا أن الفضل ابن الربيع غلب المأمون على ذلك وأخذ الجميع وعاد به إلى بنداد . وكان ذلك أول استئثار الفضل بن الربيع من المأمون لتقبيحه عليه وأسرّها المأمون في نفسه .
- ٢٠ وحين واروه ودفنوه ، صعد المأمون منبر طوس وحمد الله وأثنى عليه وذكر المصطفى - صلوات الله عليه وسلامه - وأصحابه الأكرمين بدمه [٣٠ ب] ثم ترحم على الرشيد ودعا لأمير المؤمنين محمد الأمين وأخذ البيعة لأخيه بالخلافة وله بولاية المهدي بدمه وقام إنسان^(١٧٢) فأنشده :

لقد أصبحت تختال في كل بلدة بقبر أمير المؤمنين المقابر
 ونو لم تسكن باسمه بعد موته لما برحت تبكي عليه المقابر
 وانصرف الفضل بن الربيع بقتلك المضارب السود وبسائر ما كان مع الرشيد إلى
 العراق وسلمه إلى محمد الأمين وحين انصرفوا بمضاربه إلى بغداد رُئي على عمود من أعماد
 الخيم مكتوب : ٥

منازل المسكر معمورة والمنزل الأعظم مهجور
 خليفة الله بدار البلى يسقى على أجساده المور
 أقبلت المير تباهى به وانصرفت تندبه المير

أمير المؤمنين الأمين

هو أبو عبد الله ، محمد بن هارون وأمه زبيدة ، واسمها أمة العزيز وإعسا زبيدة لقب وقع عليها وهو أن جدّها المنصور كان يحبها وكانت بيضاء سمينة فكان يقبلها ويرقصها ويقول لها : أنت زبيدة؛ فعرفت بذلك . وكنيتها أم جعفر؛ ولم يتول الخلافة هاشمي الأبوين إلا عليّ بن أبي طالب ، أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وسلامه - .
ومحمد الأمين . فإن أم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - فاطمة بنت أسد بن هاشم (١٧٣) . وأم محمد الأمين ، زبيدة بنت جعفر بن المنصور .

- ووصلت الخلافة إلى محمد الأمين قبل وصول الفضل بن [١٣١] الربيع مع رجاء الخادم (١٧٤) كان تفذه الفضل من الطريق فوصل ليلة الخميس النصف من جمادى الآخرة فكتم الأمين هذا الخبر يوم الخميس وتحوّل ليلة الجمعة من قصر الخلد إلى مدينة المنصور وأظهر وفاة الرشيد يوم الجمعة وخطب بالناس وصلى بهم الجمعة . ولما خطب حمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد وعزّى نفسه وعزّى الناس عنه ثم أخذ البيعة له بالخلافة ثم نزل من المنبر (١٧٥) وما عاد رقاہ بل اشتغل ببلداته وأخذ ينهمك في الشرب وأساء التدبير في جميع الأمور حتى نفذ إلى المأمون يسومه النزول عن الرى وعن بعض كور خراسان التي كان أبوه في حياته ولآه إياها . ثم نكث العهد الذي عاهد أخاه عليه فخلمه من العهد وبايع بالعهد لولده موسى وكان طفلا (١٧٦) . ثم نفذ إلى المأمون يأمره بالقدوم عليه فما امتثل أمره فنفذ إلى محاربتة عليّ بن عيسى بن ماهان في أربعين ألف مقاتل . وكانت زبيدة تحب المأمون لنجابتة وعقله وبرّه بأهله فنفذت إلى عليّ ابن عيسى بن ماهان قيدا من ذهب وقالت (١٧٧) : إن ابني محمدا الأمين أمرك أن تجيئه بعبد الله المأمون مقيدا وأنا أعزّه وهو عندي بمنزلة محمد فإذا قبضت عليه فلا تقيمه بقيد من حديد بل بهذا . قال : السمع والطاعة . ثم خرج من بغداد يطلب خراسان وحين سمع المأمون بذلك ندب لمحاربتة طاهر (١٧٨) بن الحسين فلقية بالرى فكسر طاهر عليّ ابن عيسى واستباح عسكره وقتله . وكتب إلى المأمون على البريد رقعة [٣١ ب]

لطيفة فيها : « كتبت هذه الرقعة ورأس عليّ بن عيسى بين يدي وخاتمه في إصبعي وأنا منه لخبر لامعتين بأثر »^(١٧٩) فحين وصلت الرقعة إلى المأمون وقراها استحسن بلاغته واختصاره وقال لمن كان حاضرا عنده : سيجيء كتاب الفتح في طوامير ولا يكون فيه هذه البلاغة . وكان كما قال .

٥ . وحين نفذ الرأس إلى المأمون [كتب] يستأذنه فيما يعمده بعد ذلك [ف] أمره المأمون أن يتوجه إلى بغداد ويأتيه بأخيه محمد الأمين مقيداً كما أمر الأمين عليّ بن عيسى أن يعمده في حقه . وحينئذ صعد المأمون المنبر وكان يمر وخلق أخاه وذكر نكته وغدره وفسقه وفجوره ودعا إلى نفسه فبايمه الناس . وكتب إلى طاهر بن الحسين عهداً بولاية خراسان وسائر بلاد المشرق وعقد له لواء ذا شعبتين ولقبه ذا اليمينين^(١٨٠) .
١٠ وفيه يقول الشاعر :

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وحين وصل الخبر بهزيمة [عليّ بن] عيسى وأمره وقتله إلى محمد الأمين وتوجه طاهر بن الحسين إلى بغداد كان على شاطئ دجلة يصطاد سمكا مع جماعة من الخدم وكان فيهم خادم يسمى « كوثرا » كان يعشقه . فقال : دعوني من صداع المسكر ومن هزم منهم ومن قتل ؛ كوثر اصطاد ثلاث سمكات وما اصطدت إلا سمكتين^(١٨١) .
١٥ وفي هذا الخادم يقول الأمين :

ما يريد الناس من صب بمن يهوى كئيب [١٣٢]

أظلم الناس الذي يلحى محبباً في حبيب

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي^(١٨٢)

٢٠ ولما كان بعد أيام قلائل جاء طاهر بن الحسين وحاصر الأمين ببغداد ، ودرست محاسن بغداد في ذلك الحصار واستولى طاهر على جميع محال بغداد ولم يبق شيء سوى الخلد الذي كان الأمين ينزل فيه وهو مع ذلك لا يفتق من الشراب لحظة .
حكى^(١٨٣) أن كوثراً خرج يوماً يبصر الحرب فوقع فيه سهم فجا إلى الأمين والدم

يسيل على وجهه فقام إليه يقبل موضع الجرح ويمسحه بكمه ويقول :

ضربوا قرّة عينيّ ومن أجلى ضربوه

أخذ الله قلبي من أناس أوجعوه

ثم قال للمغنين غنوا بها ، ثم أراد أن يتمها أربعة فاعتصمت القافية عليه فاستدعى

- ٥ الفضل بن الربيع وقال له : من على بابنا من الشعراء ؟ فقال : والله ما أعلم أن أحدا بقي عندنا منهم إلا عبد الله بن أيوب التيمي وهو على باب القصر . قال : نقل له يجيز هذين البيتين . نخرج إليه الفضل وأمره أن يجيز البيتين فأجازها بييتين آخرين وقال :

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه

- ١٠ مثل ما قد حسد القائم بالملك أخوه (١٨٤)

فاستحسنها ثم قال : والله هذا خير مما أردت . ثم قال : سلوه هل جئت على الظهر

أو في الماء ؟ فقال : لا بل على الظهر . قال : وكم كان معك حمل ؟ قال : [٣٢ ب]

ثلاثة . قال : أو قروها له دراهم ففعل ذلك . قال التيمي : وانفق أنى بمد قتل الأمين

قصدت المأمون بخراسان فلما دخلت عليه ووقعت عينه في عيني قال : هيه يا تيمي :

- ١٥ مثل ما حسد القائم بالملك أخوه

قلت له : اسمع يا أمير المؤمنين تمامها وارجمت في الحال :

نصر المأمون عبد الله لما ظلموه

تقضوا العهد الذي كانوا قديما أكدوه

- لم يعامله أخوه بالذي أوصى أبوه

- ٢٠ قال : فاستحسن بديهتي ووصلني (١٨٥) .

ثم إن الأمين حين ضاق به الأمر أرسل إلى طاهر بن الحسين يطلب منه الأمان

ويسأله أن يؤتمنه لمبضى إلى أخيه المأمون فينزل على حكم أخيه (١٨٦) ، فكان جوابه

بل تنزل وفي حلقك ساجور أو تنزل على حكى . فلما سمع الأمين جوابه قال : لا والله

لا أنزل على حكم عبد سوء العاض بظر أمه وما أبالي وقعتُ على الموت أو وقع الموت
عنيّ ونخرج^(١٨٧) من وقته إلى منظره كانت له على دجلة وقال : ادعوا لي عمي إبراهيم
ابن المهدي فدعوه له فقال له : يا عم قد عولت في بكرة غد أن أخرج وأسلم نفسي
إلى هرثمة ، وكان من جملة قواد المأمون الواصلين في صحبة طاهر ، وإنما يحملني
على تسليم نفسي إليه لأنني آمن على روعي إذا كفت عنده فهو يحملني إلى أخي فيرى
رأيه في أمرى ولست آمن على روعي إذا حصلت عند الأعور . فقال له [٣٣ أ] عمه
إبراهيم : فراسل هرثمة وأعلمه بأنك تخرج إليه لي-كون مستعدا لخروجك . فنفذ
إلى هرثمة يعلمه بذلك فأظهر له السرور بانضمامه إليه وأمنه على نفسه وقال : أنا أقف
في حراقتي على باب القصر مما يلي دجلة ؛ فأخرج وانزل معي لأحملك معي إلى خيمتي .
ثم قال الأمين^(١٨٨) : بالله يا عم ما ترى هذه الليلة وصفاء الجو فيها وحسن القمر
على دجلة فلو وافقتني فشربنا ونمنا وإلى غد ألف فرج . فقال له إبراهيم : الرأي لك .
فأمر بإحضار الشراب وتناول رطلا ثم قال لإبراهيم : يا عم غنني لأشرب على غنائك
فقال إبراهيم : ليس عودي معي . فقال : أحضر جارية تضرب عليك ؟ فقال إبراهيم :
نعم . قال : فأحضر جارية اسمها ضعف فجاءت تحمل عودا فحين رأيتهما تطيرت من
اسمها للحال التي كُنّا عليها ثم أمرها فضربت وغميت ثم أمرها بالفناء فاندفعت تغني :
هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوما بكسرى مرآبه
فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه^(١٨٩)
فاغتاض الأمين وتطير وقال لها : غنني غير هذا ، فاندفعت تغني :
أبكي فراقهم عيني فارقها إن الهفرتي للاختبات تبسكاه
ما زال يعدو عليهم ريب دهرهم حتى تفانوا وريب الدهر عداء
فقال لها الأمين : يامشؤومة كيف وقعت إلى هذا ؟ غنني غيره فاندفعت تغني :
أما ورب السكون والحرك إن المفايا سريمة الدرك
ما اختلف الليل والنهار ولا دارت نجوم السماء في فلك [٣٣ ب]

إلا بقل الغيم من ملك عات بسطانه إلى ملك

وملك ذى العرش دائم أبدا ليس بفانٍ ولا بمشترك

فضجر منها وكان بين يديه قدح بلّور اسمه زب رباح^(١٩٠) وكان يحبه ويجب
الجارية حبا شديدا فضربها به فانكسر وأدمى ساقها وتنفّص عليه عيشه وما كان
فيه وقال : يا عم هذا والله آخر مدتى ومنتهى أيامى . قال إبراهيم : فقلت : الله ،
الله ، بل الله يكفيك كل محذور ؛ وإذا بصوت من ذلك الجانب من دجلة يخاطب آخر
ويقول له : « قضى الأمر الذى فيه تستفتيان » فقال : يا عم أسمعت ؟ قلت : لا ياسيدى
ما سمعت شيئا .

ولما كان فى عشية اليوم الثانى دخل خادم إليه وقال له : الأمير هرثمة قد جاء
فى الحراقة ووقف بإزاء القصر فقام وحوله جواريه وخدمه وأولاده يبكون وهو يبكى
حتى خرج من باب القصر فعطش واستسقى ماء فلم يكن هناك ما يسقى فيه الماء فجاءوا
بكوز مكسور الرأس فشرب منه ونزل إلى حراقة هرثمة وسلم نفسه إليه . وكان خبره
وخبر تنفيذة إلى هرثمة قد نمّ إلى طاهر فأنفذ عدة حراقات مشحونة بالرجال وأوقفهم
فى طريقه ليأخذوه من هرثمة فحين بمعدت حراقة هرثمة عن باب القصر قليلا عارضهم
أصحاب طاهر وتمسكوا بالحراقة ليأخذوا الأمين وتجادبوا وتناوشوا ففرقت حراقة هرثمة .

فحكى^(١٩١) أحمد بن سلام ، صاحب المظالم ببغداد ، قال : كنت مع محمد الأمين
فى الحراقة فلما غرقنا وكان قد جننا الليل ، سبحت وصعدت [٣٤ أ] بعد الجهد الجهد
وكان الزمان باردا فلما صرت على الساحل وإذا برجل خراسانى من أصحاب طاهر قد
وضع حبلا فى عنقى وهو يجرنى وأنا حافى وهو يركض بالفرس فأجهدى وعنّانى .
فقلت له : أيها الإنسان مالك فى قتلى من حاجة وأنا رجل من أبناء النعم وما تعودت
المشى على هذه الصفة التى تعاملنى بها فأردفنى خلفك واحملنى إلى حيث تشاء فإذا كان
من الغد افتديت نفسى منك بعشرة آلاف دينار . فلما سمع ذلك منى أردفنى وراءه
وحملنى إلى دار لا أعرفها وأقعدنى فى بيت منها وأغلق الباب علىّ ومضى وبقيت أرتعد

من البرد فبينما أنا على تلك الحالة إذ سمعت جلبة وإذا يقوم يدخلون الدار فطالمت من خصاص
الباب وإذا يقوم معهم شموع ومشاعل وبأيديهم الأسلحة ومحمد الأمين بينهم عريان كان
قد خرج من الماء وأسروه كما أسروني إلا أنهم لا يعرفونه فجاءوا به إلى البيت الذي كنت
فيه وفتحوا الباب وأدخلوه إليّ وأنا قد رأيته وهو لا يراني لظلمة البيت الذي كنت
فيه ثم أغلقوا الباب ومضوا فسمع في البيت حسا فكأنه أنس بذلك وقال : مَنْ
تسكون ؟ قلت : عبدك ، قال : أيّ العبيد أنت ؟ قلت : أحمد بن سلام . قال : تقدم
إليّ فإني أجد وحشة فتقدمت إليه ثم قال لي : قد بقي عليّ الوتر وأنا أصليّه الآن . فقام
ليصلي فإذا بالجماعة قد عادوا وهم يقولون بالفارسية « پسر زبیده ، پسر زبیده » (١٩٢)
فلما سمع آيس من نفسه ثم جاءوا إلى البيت الذي كنا فيه وفتحوه فلو أنه ثبت [٣٤] في
مكانه لما عرفوا أننا الأمين إلا أنه لما رأهم أخذ مخدة كانت في البيت يتعترس بها ويقول :
يا قوم إني ابن عم رسول الله وابن الرشيد وأخو المأمون . فقال أحدهم : لك نطلب
وضربه على المخدة فسقط على وجهه فأكب عليه وذبحه من قفاه وأخذ رأسه وخرج
وتركوني ما طعمت غمضا من هول ما رأيت . فلما كان وقت الصبح جاء الخراساني
الذي أسرنى وقال لي : أين أسيري ؟ قلت : أنا هو ؟ قال : تكذب . أنت هربته وقعدت
مكانه . قلت له : يا هذا أأست كنت وعدتك بمشرة آلاف دينار ؟ فأنا أسلمها إليك
اليوم وهبني كنت هو أو غيره . فلما سمع ذلك مني قال لي : يا هذا أسيري البارحة كان
شابا وأراك شيخا ثم ددت عيني نحو لحيتي وتأملت ما إذا قد وخطني الشيب من هول
ما رأيت تلك الليلة وعرف الرجل صدق قولي فقال لي : قم امض لحال سبيك وقد جعلتك
في أوسع الحلل من المال والله لا كنت سببا لأن أجمع عليك بين الفقر والشيب (١٩٣) .
ثم إن طاهر أخذ رأس الأمين ونقذه إلى مرو إلى المأمون فأدخلوه إليه على ترس
وعنده ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزيره . فقال المأمون : إنا لله ، أمرناهم أن يأتوا
به أسيرا فأتوا به عقيرا (١٩٤) . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين إنه قد كان ما كان فاحتل
لنا في العذر وحينئذ تمثل المأمون بهذين البيتين :

شقيت النفس من حمل ابن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني [٣٥ أ]
 فإن الكُـ قد بردت بهم غليلي فلم أقطع بهم إلا بناني (١٩٥)
 ثم بكى ، فقال له الفضل : ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال : تذكرت لمحمد مع عقوقه
 قليل برّ ، أمير لي الرشيد يوماً بمائة ألف دينار وأمر له بما أتى ألف ولم يعلم بذلك فبادرت
 فبشّرت به فقال : يا أخي لعل في نفسك شيئاً من تفضيلي عليك قد جمعتها بأسرها
 لك جزاء بشارتك لي فصرف الثلاث مائة ألف إلى . فقال له الفضل : يا أمير المؤمنين
 كيف تمحمد على بذل مال من سمح بسفك الدماء ونقض العهد والميثاق وآثر الغدر على
 الوفاء؟ فقال المأمون : ذلك هو الذي يسليني عنه .

وكان مولد الأمين بالرصافة سنة إحدى وسبعين ومائة . وقتل : ليلة الأحد لخمس
 بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة . وعمره ثمان وعشرون سنة ، وكان جميلاً لم
 يكن في زمانه أصبح وجهاً منه ، وكان أقرنى أنزع طوبل القامة والعنق ، أبيض الوجه
 أسود العينين أسود الشعر بميد ما بين الكتفين متواضعا في كلامه وجلوسه ، سخياً
 بكل ما يملك . وفيه يقول علي بن الجهم في قصيدته الزدوجة التي ذكر فيها الخلفاء
 بأسرهم (١٩٦) :

١٥ وبايموا محمد الأميناً فذكروا البيمة أجمينا
 وأمنوه ثم قتلوه ما هكنا عاهدهم أبوه

ثم انتقضت أيام الأمين . وحكى (١٩٧) شيخ كان يتردد إلى يحيى بن خالد وهو في
 الحبس . قال : قال لي يوماً يحيى بن خالد : قتل هارون أولادى والله [٣٥ ب] ليقتلن
 ولده . واستباح حریمی والله ليستباحن حریمه . وكنت أستبعد هذا وأقول من يقتل
 ولده ويستبيح حریمه إلى أن جاء طاهر ونهب دار هارون وقتل ولده محمداً وأخرج
 جواريه وحرمه حافيات حاهزات ، فصحّ عندي ما قاله يحيى وصدقت قول القائل (١٩٨) :

من ير يوماً يربه والدهر لا ينتر به

[قضاة الأمين : إسماعيل بن حماد [بن] [أبي حذيفة] [و] [أبو البختری] (*) (١٩٩) .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم
 ولعل هذه الإضافات حدثت في النسخة التي منها انتسخت نسخة لابن . انظر المقدمة .

أمير المؤمنين المأمون

هو أبو العباس ، عبد الله بن هارون الرشيد . وأبو العباس كنيته كناه بها أبوه فأما هو فإنه تسكنى بعد موت أبيه بأبي جعفر وهي كنية الرشيد وكنية المنصور . وأمه أم ولد كانت طبّاخة واسمها « مراجل » وأصلها من بادغيس ، وكان أكبر من الأمين وكانت زبيدة بقيت مع الرشيد مدة لم تحبل فشكا ذلك إلى بعض خواصه فقال :
 يا أمير المؤمنين نبه رحمتها بإحبال بمض جواريك . فدخل يوماً إلى المطبخ فرأى مراجل المقدم ذكرها فحذبتها وجامعها ونفذ إلى زبيدة من يعلها بذلك . ونفذ إليها بعد أيام من يخبرها بأن مراجل حبلت . فلما كان بعد أيام قلائل حبلت زبيدة بالأمين (٢٠٠) .
 وتقلد المأمون الخلافة وسنه سبع وعشرون سنة ، وكان مولده ببغداد في الليلة التي استخلف فيها الرشيد وهي ليلة النصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة . ولم تلبث أمه بعد ولادته إلا قليلاً وماتت وهو طفل فصيره الرشيد في حجر الجوهري (٢٠١) [٣٦ أ] مولاهم فأرضعته زوجة سعيد ، ثم كبر فأدبه أبو محمد اليزيدي (٢٠٢) وجمع له الرشيد الفقهاء والمحدثين من الآفاق فبرع وفاق في سائر العلوم على سائر أبناء جنسه وعصره وكان يسمى نجيب بن العباس ، وكان الرشيد معجباً به شديد الحب له . وكان إذا رآه يصطنع الناس بأقواله وأفعاله ورأى محمد بن زبيدة يشغل بجمع المال وبني الدور والقرى يتمثل بهذا البيت :

يبني الرجال وغيره يبني القرى شتان بين قري وبين رجال

وكانت زبيدة تعاتبه دائماً وتقول : أنت تحب عبد الله أكثر من ابني . فقال لها يوماً وقد ذكرت له ذلك : تريد أن أعرفك الفرق بين محمد وبين عبد الله ؟ قالت : الأمر لك . فدعا (٢٠٣) خادمين وقال لأحدهما : امض إلى محمد واجلس عنده وانبسط في الحديث ثم قل له في أثناء كلامك : يا سيدي إذا أفضت الخلافة إليك ماذا تصنع معي ؟ وقال للآخر : امض إلى عبد الله واجلس عنده وتحدث معه وقل له في أثناء حديثك مثل هذا وأعد على ما يكون في جوابه فضيا ولبثا ساعة وعاد

الخدّام الذي نفذه إلى محمد فقال له الرشيد : هات ما عندك ، قال : يا أمير المؤمنين دخلت على محمد وعنده جماعة من المطربين والمساخر والصفاعة والخانث وهو يشرب وهم يتصافون ويتشائمون وهو يضحك فجلست وتحدّثت كما أمرتني ثم قلت له في أثناء كلامي : يا سيدي إن أفضت الخلافة إليك ما تصنع بي ؟ فقال لي : [٣٦ ب] أعطيك كذا [و] كذا ألف دينار وأقطعك الضيمة الفلانية وأقل معك وأصنع .
 وبيننا هم في الحديث جاء الخدّام الآخر ، فقال له الرشيد : هات ما عندك قال : يا أمير المؤمنين دخلت على عبد الله فرأيت مجلسه منقّصاً بالفقهاء والشعراء والقراء وأصحاب الحديث وهو يفاوضهم فصبرت حتى تقوّض المجلس ودنوت منه ودعوت له وقلت : يا سيدي أرى والله مخايل النجابة عليك وإني لأتمم من أعطافك روائح الخلافة فإن أفضت إليك فماذا تصنع معي ؟ فلما سمع هذا الكلام مني استشاط غضباً
 ١٠ وأخذ دواة كانت بين يديه فرماني بها وقال : بل يطيل الله بقاء أمير المؤمنين ويديم دولته ويمدّ في عمره ويجمنا فداء . ويملك قد جئت تبشّرني بموت أبي وتطالب مني عند ذلك مراعاتي لك وإحساني إليك ؟ لا أرانا الله يومه وقدّمنا قبله (٢٠٤) . فلما سمع الرشيد جوابهما وزبيدة أيضاً تسمع قال لها : أتلو ميني على الليل إلى عبد الله أكثر من محمد ؟ والله ثم والله لولا مراقبتى لك وإشفاقي على قلبك لخلفت محمداً من العهد
 ١٥ وقدمت عبد الله عليه .

وحين سافر الرشيد إلى الشام ولّاه الرقة وظهر من شهامته ما لمحمد أثره فيه .
 وحين غزا الرشيد في سنة تسعين ومائة وهي غزاة هرقة استصحبه معه وبان من شجاعته وإقدامه وتدبيره ما أدهش الناس .
 ٢٠ وكانت بيعته بالخلافة بينداد بعد قتل الأمين لأنه كان قد تسمّى بها وهو يخراسان لما وصله الخبر بقتل عليّ بن عيسى بن ماهان [٣٧ أ] .

ولما قتل الأمين وبويع المأمون بينداد بالخلافة نفذ طاهر بن الحسين إليه مع

رأس الأمين ولديه عبد الله وموسى والبردة والقضيب والخاتم . وحين رأى المأمون
ولدى الأمين ضمّهما وقبّلهما وأكرم مثواهما وأحضر الفقهاء والقضاة وزوّجهما
ابنتيه .

وفي هذه السنة نفذ المأمون من خراسان جابر بن الضحاك وفرناس الخادم إلى
المدينة لإحضار عليّ^(٢٠٥) بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن
أبي طالب - رضوان الله عليهم أجمعين - فوصل إليه وهو بمرور فنهض له وأجلسه
معه على السرير وولّاه العهد من بعده وضرب الدراهم والدنانير باسمه وكتب إلى
الآفاق ببيعته وخلع السواد ولبس الخضره الأسمانجورنية ، وزوّجه المأمون ابنته أم
حبيب . وتزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل زوجة إياها عمّتها الفضل بن سهل
وزير المأمون ، كل ذلك في يوم واحد . وكان الفضل بن سهل وأخوه الحسن منجمين
بجوسيين ، كانا يدوران القرى ومعهما زنبيل فيه الاضطراب وقوت يقتاتان به
فأنضى أمرها إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخوه الحسن أمير
العراق وها من قرية من سواد واسط يقال لها فهم الصّالح^(٢٠٦) .

وحين عقد المأمون البيعة بالعهد لعليّ بن موسى الرضا قال له : يا أمير المؤمنين إن
هذا الأمر لا يتم فأعفني منه فلم يعفّه . ولما وصل توقيع المأمون إلى بغداد بالبيعة لعليّ
ابن موسى الرضا شق ذلك على بني [٣٧ ب] العباس وقالوا : إن تمت البيعة لعليّ
ابن موسى فهو لا يعهد إلى عباسي قط وإنما يعهد إلى ولده أو إلى أحد من أهل بيته .
فاجتمع أمرهم على شق العصا على المأمون وخلمه من الخلافة فخلموه وبايعوا بالخلافة
إبراهيم بن المهدي الأسود المعروف بابن شكلة ثم لإسحاق بن موسى الهادي بولاية
العهد بعده وذلك في المحرم سنة اثنتين ومائتين ، واتصل الخبر بالمأمون فنقدم على
ما كان صدر منه . واتفق أن المأمون في يوم عيد أمر عليّ بن موسى الرضا على باب
مرو بالخروج والخطبة والصلاة بالناس ، فخرج وعليّ بدنه قيص أبيض وعليّ رأسه
قطعة كرباس^(٢٠٧) بيضاء وهو يمشي بين الصفوف ويقول : اللهم صلّ علىّ وعلى أبويّ

آدم ونوح ، اللهم صلّ عليّ وعلى أبويّ إبراهيم وإسماعيل ، اللهم صلّ عليّ وعلى أبويّ محمد وعليّ ، فحين شاهده عسكر المأمون وهو على هذه الحال ترجلوا كلهم وسجدوا له ووافقوه رجالة إلى المصلّي . وفي تلك الساعة دخل بعض قواد المأمون على المأمون وأخبره بصورة الحال فهاله الأمر وخاف أن تخرج الخلافة من يده في حال حياته ؛ فنفذ من ردّ عليّ بن موسى قبل أن يصل إلى المصلّي وخرج هو وخطب بالناس . ٥
 واتفق في عقيب ذلك وفاة عليّ بن موسى فنفذ المأمون إلى بغداد وطيب قلوب بني العباس وأعلمهم برجوعه عما كان عليه من بيعة عليّ بن موسى وأخبرهم بموته وطلب من إبراهيم أن يخلع نفسه فما فعل فسار [٣٨ أ] المأمون بنفسه إلى العراق .
 وحين وصل إلى سرخس قتل الفضل بن سهل وزيره بها في الحمام . ويقال : إن المأمون ألّب عليه والله أعلم بجلية الحال (٢٠٨) . وأراد المأمون أن يدفع عن نفسه هذه التهمة ١٠
 لثلاثين سنة إلى قلة الحفاظ وسوء العهد فقلّد أخاه الحسن بن سهل الوزارة بعده ودخل بنفسه على أمه فعزّأها عنه وقال لها : إن ذهب أحد بنيك فقد بقي الابن الآخر ، وأوماً إلى نفسه . فقالت : يا أمير المؤمنين كيف لا أبكي على ابن جميل لي ابناً مثلك (٢٠٩) ؟

١٥ وكان قدوم المأمون إلى بغداد في رابع عشر صفر سنة أربع ومائتين ولباسه ولباس أصحابه الخضر . ولما رأى نفرة بني العباس من الخضر خلعها وعاد إلى السواد فما بقيت الخضر إلا ثمانية أيام . وحين دخل المأمون واستقر ببغداد قصد دار زبيدة وعزّأها عن أخيه وبكى معها بكاء شديداً ولعن طاهراً كيف أقدم على قتله . ثم سألته أن يتندى عندها ففعل وأخرجت إليه جوارح محمد ابنها يغنونه ، فننّته إحداهن :
 ٢٠ هم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يوماً بكسرى مرزبه
 فإن لا يكونوا قاتليه فإنه سواء علينا ممسكاه وضاربه
 فوثب المأمون مغضباً ، فقالت له زبيدة : يا أمير المؤمنين حرمني الله أجره إن كنت علمتها أو دسست إليها . فصدّقها وتعجب من ذلك الاتفاق (٢١٠) .

وجلس يوماً جلوساً عاماً فدخل عليه عمه إبراهيم^(٢١١) [٣٨ ب] بن المهدي فقال :
السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال له : لا سلام عليك يا إبراهيم فقال له : على رسلك
يا أمير المؤمنين لقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما إن عفوك فوق كل عفو ، فقال له
المأمون : إن هذين أشارا عليّ بقتلك ، وأومأ إلى الحسن بن سهل الوزير وإلى ولده
العباس بن المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين والله لقد نصحاك وما غشاك ولسكنك
إن قتلتني كنت قد عاقبتني على ذنب قد عاقبت عليه الناس قبلك وإن عفوت عني
فقد عفوت عن ذنب ما عفى عنه أحد قبلك . فقال المأمون : إن من الكلام
ما يفوق السحر وإن كلام عمي منه ، يا عم قد عفوت عنك . وأمنه على نفسه
وماله^(٢١٢) .

وكان المأمون يقول : إني أحب العفو حتى أخاف أن لا أؤجر عليه ، ولو علم الناس
حبي للعفو لتقربوا إليّ بالذنوب^(٢١٣) . وصار إبراهيم بن المهدي بعد ذلك من ندمائه
والمختصصين بخدمته ، وكان يداعبه ويقول له : أنت الخليفة الأسود فقال له إبراهيم
يوماً : يا أمير المؤمنين أما سمعت قول سحيم^(٢١٤) عبد بني الحسحاس الأسود :
أشمار عبد بني الحسحاس ثمن له يوم الفخار مقام الأصل للورق
إن كنت عبداً فنفسي حرّة كروما أو أسود الخلق إني أبيض الخلق
وأنا أقول لك : « والشعر لإبراهيم » :

ليس يزرى السواد بالرجل الندب ولا بالفتى الأريب الأديب
إن يكن للسواد في نصيب نصيب في الأخلاق منك نصيب [٣٩ أ]
فاستحسن البيهقي ووصله .

واختفى الفضل بن الربيع من المأمون والمأمون يتطلبه ويطرح عليه الأعين وذلك
لما كان في نفسه منه عند موت الرشيد ولأنه هو الذي ألب عليه بنو العباس ببغداد
حتى بايعوا إبراهيم وحسن لإبراهيم فعسله ، وفي آخر الأمر ظفروا به وجاءوا به
إلى المأمون فلما وقعت عليه عين المأمون قام وسجد ثم رفع رأسه وقال^(٢١٥) : أتدرى

لم سجدت؟ قال : نعم ، قال : لماذا؟ قال الفضل : شكراً لله على أن أظفرك بمدونك .
قال : لا والله بل شكراً لله تعالى كيف رزقني حلماً أعفوا به عن جرم مثلك (٢١٦) .
امض لحال سبيلك فقد عفوت عنك ، ثم أمر فردّ عليه ما كان قد قبض في الديوان
من أملاكه وخلع بهد ذلك عليه وأحسن إليه .

٥ ثم إن المأمون أراد أن يبني ببوران وكان قد أمهرها ألف ألف دينار؛ فقال أبوها
للمأمون : يا أمير المؤمنين تجمل مهرها أن تبني بها في قريتنا بفهم الصلح (٢١٧) فأجابته
إلى ذلك . وأمر المأمون بهد ذلك لها بألف ألف دينار فأمر الحسن بن سهل فنُثِرَت
على العسكر يوم وصول المأمون إلى فم الصلح .

وحتى (٢١٨) بهض وكلاء المأمون قال : انحدر في جملة المأمون إلى فم الصلح
١٠ ثلاثون ألفاً من الغلمان الصغار والخدم الصغار والكبار وسبعة آلاف جارية . وكان
من يتبعهم يزيد على مائتي ألف نفس سوى سفن العسكر أربعة آلاف شبارة كبار
وصغار فسكننا نجرى على ستة وثلاثين ألف ملاح .

وحين وصل المأمون إلى فم الصلح عرض العسكر [٣٩ ب] الذي انحدر معه
فسكان أربع مائة ألف فارس وثلاث مائة ألف راجل . وكان الحسن بن سهل كل
١٥ يوم يذبح في مطبخه ثلاثين ألف رأس من النعم ومثلها من الدجاج وأربع مائة بقرة
وأربع مائة فرس وأربع مائة جمل مدة مقامهم هناك وتقد الخطب من الرجال والآجام
وأشجار الكروم فصاروا يعمدون إلى الخيم الكبار ويضربون النفط في أعمدتها وآلاتها
من الأخشاب ويوقدونها تحت القدور (٢١٩) ، ونجاف المعسكر من نتن كبود الحلمان
والدجاج وصار من ذلك على باب القرية مثل الجبل العظيم حتى احتاج الحسن بن سهل
٢٠ إلى أن نفذ إلى البوادي ومكارية القرى فأحضروا الجمال والبغال والحمير ونقلوا ذلك من
موضعه في مدة ثلاثة أشهر ورموا به إلى دجلة وأراحت خافة دجلة إلى حد لم يمكن
شرب الماء منها أياماً عدة وكانت هذه الدعوة تسمى دعوة الإسلام . وحين بنى المأمون
ببوران نثروا (٢٢٠) من سطح دار الحسن بن سهل على العسكر بنادق عنبر

- فاستترك^(٢٢١) الناس ذلك وقالوا : في مثل هذا العرس ينثر بندق عنبر؟! وإذا بصائح يصيح من السطح : كل من وقعت بيده بندقة فليكسرها وكل ما وجد فيها فهو له . فكسر الناس البنادق و[وجدوا] في وسط كل بندقة رقعة وفي الرقعة مكتوب ألف دينار وفي أخرى خمس مائة وهكذا إلى مائة ، وفي بعضها فرس وفي بعضها قرية وفي بعضها عشرة أبواب من الديباج أو خمسة [٤٠ أ] وأقل أو أكثر وفي بعضها بستان وفي بعضها غلام وفي بعضها جارية ، فكل من وقعت بيده رقعة حملها إلى الديوان وأخذ ما فيها . ولما كان ساعة الزفاف جلست بوران على حصير منسوج من الذهب ؛ ودخل^(٢٢٢) المأمون عليها ومعه عماته وعدة من نساء بني هاشم فنثر الحسن بن سهل عليهما ثلاث مائة لؤلؤة وزن كل واحدة مثقال فما مدّ أحد يده إليه فقال المأمون لعماته : أكرمن أبا محمد بلقطه ومدّ يده فأخذ منه واحدة فحينئذ مدوا أيديهم ولقطوه . وقال المأمون : قاتل الله أبا نواس كأنه كان حاضراً مجلسنا هذا حيث قال في وصف الخمرية :
- كأن صغرى وكبرى من فواقمها حصباء درّ على أرض من الذهب
ثم إن الحسن بن سهل بنى للمأمون في أيام كونه بفم الصلح القصر المعروف بالحسنى^(٢٢٣) بالجانب الشرقي . وجين عاد المأمون من فم الصلح وبوران في صحبته نزل به وهو اليوم دار الخلافة ومن ذلك اليوم انتقل الخلفاء من الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي . وامتدت أيام المأمون إلى سنة ثمانى عشرة ومائتين .
- فلما كان في هذه السنة غزا الروم وقهرهم وأخذ حصونهم وسبى ذراريهم وعاد من الغزو وأقام أياما بطرسوس وأعجبه المسكان . ولما دخل رجب من هذه السنة خرج يوما إلى متنزه على باب طرسوس فرأى ماء جاريا وأشجارا مشتبكة ونسما رقيقا ، فقال لأصحابه : نزل وتغندى [٤٠ ب] ها هنا . فقالوا : الصواب ما يراه أمير المؤمنين . فنزل ونزلوا وأمر فحُمل النداء إليه إلى ذلك الموضع فحين توسط الأكل قال : إن نفسى تطالبنى الآن برطب جنىّ ويكون أزاذا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن في بلاد الروم من أين يكون ها هنا رطب أزاذا ؟ فقال : نفسى كذا تطلب وهكذا تشتهى . فبينما هم في الحديث إذا سمعوا قعقة جلاجل البريد الواصل

من بغداد وإذا على البريد أربع كئشاث^(٢٢٤) من الخوص ملؤها رطب أزاذ عهده ببغداد أربعة أيام ما تمير كأنه جنى في تلك الساعة من النخلة . فقدمت بين يديه فأكل منها . وكان يعنى نفسه في تلك الأيام ويقول : ملست الدنيا وذلت لى صعبها وبلغت آرابى منها ويذكر وصول الرطب في ذلك اليوم ويقول : أظنه آخر عهدى بأكل الرطب ، وكذلك كان فإنه مرض بعد أيام وعهد إلى أخيه أبى إسحق ، محمد بن الرشيد^(٢٢٥) . ولما كان في يوم الثلاثاء السادس عشر من رجب ، اشتدت علته وكان نازلا في دار خاقان المفلحى خادم الرشيد المرابط بطرسوس . فأمر أن يفرش له الرماد وينقل عن الفرش التى كان نائما عليها ويوضع على الرماد عريانا فقبل به ذلك ، وكان يتقلب على الرماد ويقول : يا من لا يزول ملكه^(٢٢٦) ارحم من زال ملكه . وتوفى من ساعته - رحمه الله - وكان عمره ثمان وأربعين سنة وأربعة أشهر ، وصلى عليه أخوه أبو إسحق المعتصم [بالله] ودفن في داره المعروفة بالإمارة بطرسوس المعروفة [٤١ أ] أيضا بخاقان المفلحى ، وفيه يقول الشاعر^(٢٢٧) :

هل رأيت النجوم أغنت عن المأمون أو عن ملكه المأمون

خلفوه بعرضتى طرسوس مثلما خلفوا أباه بطوس

١٥ أما وزراء المأمون : فأولهم الفضل^(٢٢٨) بن سهل ، ذو الرئاستين ، ثم أخوه الحسن بن سهل ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول ، ثم أبو جعفر ، أحمد بن يوسف^(٢٢٩) ، ثم أبو عباد ثابت بن يحيى^(٢٣٠) ، ثم محمد بن يزداد^(٢٣١) .

[قضائه^(٢٣٢) : الواقدي ، ثم محمد بن عبد الرحمن الخزومي ، ثم بشر بن الوليد ،

ثم يحيى بن أكرم .

٢٠ كتابه : الفضل بن سهل ، ثم أخوه الحسن ، ثم أحمد بن أبى خالد الأحول^(٢٣٣) ، ثم أبو جعفر [أحمد] بن يوسف^(٢٣٤) ، [ثم ثابت بن يحيى ، [ثم محمد بن يزداد]] *

وانقضت أيام المأمون - رضى الله عنه - .

(*) ما بين الأقواس لم يرد في نسخة فاتح ولعله من إضافات أحد الذين وقع الكتاب بأيديهم

في النسخة التى أنتسخت نسخة لا يبدن منها .

أمير المؤمنين المعتصم بالله

هو أبو إسحاق ، محمد بن هارون الرشيد ، ولد بالرافقة^(٢٣٥) في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة ، واسم أمه ماردة وقيل مارية من مولدات الكوفة . وهو أول من أضاف اسم الخلافة إلى اسم الله عز وجل .

بويح بالخلافة يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ؛ وبعد ذلك بأيام اجتمع جماعة الجند وشعبوا وتحذثوا في بيعة العباس بن المأمون وأظهروا خلاف المعتصم ومضوا بأسرهم إلى مضارب العباس فخرج إليهم وقال لهم : أى شئ تريدون منى ؟ قالوا : نبايحك بالخلافة ، قال : أنا قد بايعت عمى ورضيت به وهو كبيرى وعندى بمنزلة المأمون فانصرفوا خائبين^(٢٣٦) .

ورحل المعتصم [٤١ ب] من بلاد الروم ودخل بغداد في شهر رمضان من هذه السنة وأحمد بن أبي دؤاد معه يسايره ، وأقره على ما كان عليه في زمان المأمون من قضاء القضاة . وجلس على السرير الذى فى صدر الإيوان الكبير الذى من دار الخلافة وكانت فيه صورة العنقاء وكان السرير من ذهب مرصع بأنواع الجواهر؛ كان من جهاز بوران بنت الحسن بن سهل . ووضع على رأسه تاجاً فيه الدر اليتيم ، وهو أول خليفة تنوَّج وما رأى الناس أنحسن من ذلك اليوم ، واستأذن إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى الإنشاد فأذن له فأنشد قصيدة أولها :

يا دار غيرك البلى فحاك يا ليت شعرى ما الذى أبلاك

فتطير المعتصم وجعل الناس يتغامزون ويقهجبون كيف خفى ذلك على إسحاق مع فضله ونبله وما كان يوماً إليه به فإنه لم يكن فى زمانه فقيه ولا شاعر ولا مقبرى ولا راوٍ للأحاديث ولا نسابة ولا نحوى ولا لغوى يدانى إسحاق فى ذلك الفن الذى تفرّد به ، وكان الغناء أقل فضائله ومع ذلك فإنه فاق فيه على كل من بعده^(٢٣٦) .

وكان إسحاق بن إبراهيم يقول : أنا أول من بين عهد الواثق للناس فإن المعتصم بقى مدة فى الخلافة لم يعهد إلى أحد من أولاده وكنت قد حلقت أننى لا أعنى إلا لخليفة

أو لولّى عهد، فاستدعاني يوماً هارون بن المعتصم، وهو الواثق، فلما حضرت عنده قال لي: أحب أن تمنّيني فامتنت فنفذ إلى المعتصم وشكاني فأحضرني المعتصم [٤٢ أ] وقال لي: ويحك يا إسحق بلغ من أمرك أنك تسكّبر على هارون؟ فقلت: يا أمير المؤمنين إني حلفت أني لا أغني إلا للخليفة أو لولّى عهد. فقال: امض وغنّ له فلا شيء عليك. فعلم الناس أنه قد وآاه العهد.

- وفي سنة عشرين ومائتين جرى على الإمام أحمد بن حنبل (٢٣٧) - قدس الله روحه ونور ضريحه - ما جرى من الإخراق والحبس. وإنما حدث المعتصم على ذلك وحمله على ما فعل به أحمد بن أبي دؤاد لأنه كان ممتازياً وكان الإمام أحمد - رضوان الله عليه - إمام السنة. وحين أحضره المعتصم بين يديه سلم وتسكّم بكلام أعجب الناس، ثم قال في أثناء كلامه: يا أمير المؤمنين إن لأبائي سبقاً في هذه الدعوة فليسعني ما وسع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من السكوت والرضى من جميعهم بأن القرآن كلام الله. فقال له ابن أبي دؤاد: أتقول إن الله خالق كل شيء أم لا؟ فقال الإمام أحمد - رضوان الله عليه - : بلى الله خالق كل شيء قال له: القرآن شيء أم لا شيء؟ قال الإمام أحمد: القرآن أمر الله وقد فرّق الله تعالى بين خلقه وأمره فقال - عز وجل -: « له الخلق والأمر . . . » فالتفت المعتصم إلى ابن أبي دؤاد وقال: ذكرتم أن الرجل عاى وأراه يذكركم بيتاً قديماً وشهد له كل من حضر بأنه من سراة بني شيبان، ثم قال: وذكرتم لي أنه جاهل وما أراه إلا معرباً فصيحاً، وأكرمه وأنعم عليه. وكان الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه - إلى أن مات يثنى على المعتصم ويذكر فعله به ويترحم عليه.

- ٢٠ وقيل: لما مات الإمام أحمد [٤٣ ب] - رضى الله عنه - صلى عليه ألف ألف وستائة ألف رجل وأسلم وراء نعشه أربعة آلاف ذى من هول ما رأوا.

وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين كان المعتصم بسامراء بعد بنائه القصر المعروف بالجوسق (٢٣٨) جالساً فيه فجاء كتاب على البريد من نفر الروم يذكرون أن ملك الروم تطرق إلى نواحي الإسلام ومدّ يده إلى بمض القرى وأنه أسر منها جماعة وأنه كان

- في جملة الجماعة امرأة هاشمية . وأنها صاحبة : « وامعتصماه » فحين قرأ الكتاب نهض من ساعته وعبر إلى الجانب الغربي وأمر العسكر نخرجوا وسار ليلته والمساكر تتلاحق به وكان في مقدمته أيتاخ في أربعين ألف فارس أمره أن لا يركب أحد من عسكره إلا أبلق لأن ملك الروم لما سمع قول الهاشمية « وامعتصماه » أمر بتقييدها
- ٥ وقال : تفدى إلى المعتصم حتى يركب الأبلق ويخلصك من يدى . وحين وصل إلى أنقرة خربها وأحرقها ، واجتاز بين أنقرة وعمورية بدير وعلى سطح الدير راهب قد أتت عليه السنون ، فسكّمه وهو لا يعرفه فقال له : يا راهب كم أتى عليك من العمر ؟ قال : رأيت المسيح بن مريم ، فقال له المعتصم : هل وجدت في كتب الملاحم التي تكون عندكم أن مدينة عمورية يفتحها أحد من المسلمين ؟ قال : حيث كتبت الملاحم ما كان أحد من المسلمين وإنما رأيت في كتب الملاحم أنه لا يفتحها إلا أولاد الزنا .
- ١٠ فقال المعتصم : الله أكبر ، عسكرى كلهم الأغلب عليهم الأتراك والأترك كلهم أولاد الزنا فإنه ليس بينهم شريعة ولا [٤٣ أ] سياسة^(٢٣٩) ، ثم سار متوجها إليها ونزل بها أياما قلائل وأحرقها وهدم سورها وجاء بأبوابها إلى بلاد الإسلام ونصب منها مصراعين على الرقة ومصراعين على باب من أبواب دار الخلافة ببغداد
- ١٥ وهما إلى الآن موجودان^(٢٤٠) . وحين دخل إليها قصد في الحال البيمة الكبيرة وكثر الأصنام وصلى بالناس التراويح هناك ، وكان دخوله إليها في رمضان ، وأخذ ملك الروم أسيرا وطلب منه الهاشمية وأمر بإحضارها على الحالة التي كانت عليها فأحضرت تحجبل في قيودها ، فحين وقعت عينه عليها قام على قدمه وقال : لبيك ، لبيك يا بنت العم أجبت دعوتك في أربعين ألف أبلق .
- ٢٠ وكان المعتصم أميًّا لا يحسن الخط والكتابة ، وفي خلافته تعلم أن يكتب العلامة على التوقيعات فكانت تلك العلامة أحسن من خط كل خليفة تقدمه . وكان السبب في أنه ما كان يحسن الكتابة أنه كان في المكتب مع إخوته ومعهم جماعة من الخدم الصغار فتوفي أحد الخدم الذين كانوا معهم في المكتب فقال المعتصم : استراح والله

من الكتاب ، فسمع الرشيد بذلك فقال : وكان أبا إسحاق يشقّ عليه الكون في المكتب إلى حد يفضل عليه الموت ، أخرجوه من المكتب^(٢٤١) فلي أولاد عدة فإن كان فيهم واحد لا يحسن الخط جاز .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات^(٢٤٢) قال : لقد رأيت عجيباً لما بايع أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي وبايعه جماعة بني العباس بايعه أبو إسحاق المعتصم في [٤٣ ب] هـ جملة القوم وقبيل ركابه فأمر له بعشرة آلاف درهم ، ثم لما عاد المعتصم من بلاد الروم واستقر بدار الخلافة بايعه بنو هاشم وجماعة من أهل الحل والمقد فركب يوماً فجاء إبراهيم وقبيل ركابه في ذلك الموضع الذي قبل هو فيه ركاب إبراهيم . فقال المعتصم : حمروها له فأعطى عشرة آلاف دينار .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كنت أيام حدائتي مع أبي في معصرة الزيت فجري بيني وبين أبي كلام في شيء فقال : أخرج من بيتي واطلب رزقاً لنفسك فأخذتني الحمية وكنت أقول الشمر فقصدت الحسن بن سهل وامتدحتته فأمر لي بعشرة آلاف درهم فأخذتها وصرقتها في مصالحي واشتغلت بالأدب وبرعت في صناعة الكتابة وترقت بي المراتب إلى الوزارة^(٢٤٣) .

وكان^(٢٤٤) القاضي أحمد بن أبي دؤاد ولد حائك ترقّت به المراتب إلى أن صار قاضي قضاة العالم وصار يتحكم في الدول ويولي الوزراء وولاية الأمصار ويمزلهم ، ولقد خرج المعتصم بالله يوماً لبيتزته وكنا نسايره ، أنا على يمينه وأحمد بن أبي دؤاد على شماله ، فتبسم المعتصم وقال : رحم الله الرشيد ، [رحم الله الرشيد] هكذا يكررها دفعات ، فقلنا له : يا أمير المؤمنين يرحم الله ويطيل عمرك ، هل تذكرت من أحواله شيئاً ؟ قال : إني والله ؛ أخذني يوماً في حجره وكنت صغيراً وقبيلتي ، وكان يحبني حباً شديداً ، وضرب بيده على كتفي وقال لي : أنت يا أبا إسحاق تكون أمير السفن ، فلما رأيتك الآن [٤٤ أ] على يميني وأنت ابن زيات ورأيت القاضي على شمالى وهو ابن نساج ذكرت قوله فترحت عليه^(٢٤٥) .

وفي سنة سبع وعشرين ومائتين استشعر المعتصم من ابن أخيه وهو العباس
ابن المأمون فأمر فلأف في دواج سمور وشد طرفاه فاختمق فيه (٢٤٦) .

حكى محمد بن عبد الملك الزيات بعد وفاة المعتصم قال : ما رأيت أشمهم من المعتصم
ولا أشجع منه ولا أقوى قلبا وعهدى به يوم حريق عمورية وهو أول من قفز إلى
الدار كأنه عقاب كاسر . وكان يمدّ يده إلى الأترج الأخضر في رؤوس الشجر وهو
مجتاز مستعجل فيأخذ من كل أترجة نصفها في يده من غير أن يكسر النصف ولا يعيله .
وكان يضع السيوف المسللة في الميدان على الأرض ويجرى بالفرس فسكها قرب من
واحد منها مال إليه وأخذه بذبابه بين أصابعه ثم رماه من يده حتى إذا قرب من
الآخر فمل به مثل ذلك الفعل . وكان يعالج الحجر فيه أربعمئة رطل بالسكبير . وكان
يكون أبدا في يده عمود حديد عوض المقرعة فيه ثلاثون رطلا بالشامى . وكان في بكرة
كل يوم إذا وقف يتمم يلتمه خادم السنبوسك (٢٤٧) فعدوا عليه إلى أن فرغ من التعميم
مائة وخمسين سنبوسكة .

وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : إذ كر يوسا والمأمون جالس على سرير
الخلافة وأبو إسحق أخوه واقف بين يدي السرير إذ انقلت سبع من السباعين وقطع
السلاسل ودخل الدار وكان الناس وقفا بين يدي المأمون سماطين فهربوا [٤٤ ب]
كلهم ولم يثبت أحد ونهض المأمون من السرير ليهرب مع القوم فتعلق ذيله في قائمة
السرير فبقى معلقا وقصده الأسد فبادر المعتصم وتلقى الأسد بنفسه وليس معه سلاح
فلكمه في وجهه فحسف جبهته ووقع الأسد في صحن الدار وركبه المعتصم وأخذ
يركله برجله إلى أن استرخى وضعف ثم قام من فوقه وأخذ يدوسه حتى قتله ، إلا أن
يد للمعتصم التي تسكّم بها جبهة الأسد انفركت عن ساعده قليلا إلى أحد الجوانب فأمر
المأمون بإحضار طبيب يعالجها على عجلة لتعود إلى مكانها بسرعة . فلما حضر الطبيب
ورآها قال : أيها الأمير تأمر جماعة يمسكونك فإني أحْتَاج إلى جذب يدك عن تلك
الجهة التي مالت إليها وربما ألمك ذلك ولم تثبت له فتضطرب فلا يتم لي ما أريد من
معالجتك . فقال : وليس إلا هذا ؟ قال : نعم وبعد ذلك أضمدها بأضمد يقوى المفصل .

فعمد المعتصم إلى اسطوانة صخر كانت في الدار فمسكها بيده في غير الجهة التي لکم بها الأسد فمادت يده إلى مكانها^(٢٤٨) .

وكان المعتصم هو الثامن^(٢٤٩) من ولد العباس ، لأنه محمد بن هارون الرشيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الثامن من الخلفاء لأن أولهم السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين ثم المأمون ثم المعتصم ، وملك ثمانى سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام .

وحكى المنجمون أنه توفى في اليوم القاسع على ثمانى ساعات من النهار . وخلف [٤٥ أ] ثمانية بنين وثمانى بنات ، وخلف في بيت المال ثمانية آلاف ألف دينار وثمانى مائة ألف ألف درهم . وكانت فتوحاته ثمانية :

١٠ ولما دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين ؛ مرض واشتدت علته . قال زمام الزامر^(٢٥٠) : قال لى المعتصم ، وهو مريض ، تركب معى فى السفينة حتى ننتزعه ساعة ؟ فقلت : الأمر لك ياسيدى ، فركبت معه وكان كلما اجتاز على الأبنية التي بناها بسامراء بكى ، ثم قال لى : يا زمام ازمر لى هذا الصوت :

يا منزلا لم تبلى أطلاله حاشا لأطلاك أن تبلى
لم أبك أطلالك حاشاك بل بكيت عيشى فيك إذ ولى

١٥ فجعلت أزمر وهو يبكى ويقول : ذهبت الحيل ، أأخذ أنا وحدى من بين هذا الخلق^(٢٥١) ؟

وكان سبب بناء^(٢٥٢) المعتصم مدينة سامراء أنه كان عسكريه المقيمون بالحضرة لا يفارقونه سبع مائة ألف فارس وضائق بهم بغداد وتنزلوا على الناس في دورهم حتى هلك عدة أطفال تحت أرجل الخيل من شدة الزحمة في الأسواق . فخطب ٢٠ المعتصم يوماً على منبر الرصافة فقام إليه شيخ وقال : مالك يا أبا إسحق لا جزاك الله عن الجوار خيراً أيقمت أولادنا ورملت نساءنا بإسكانك هؤلاء العالوج بين أظهرنا ، والله لنقاتلنك بما لا قبل لك به ، فلم يتغير ومضى في خطبته . ولما نزل وصلى طلب الرجل وظن أنه هرب وإذا به واقف بإزائه فالتفت إليه غير منضب وقال له : يا شيخ صدقت

فيا قلت وأنا أرى يحكم من هؤلاء العلوج ومن تنسى أيضا [٤٥ ب] ولما سكن بماذا
 كنت تقابلني بما لا قبل لي به ؟ فقال له الشيخ : بسهام الليل يا أبا إسحاق ، قال :
 صدقت . ومن ساعته رحل من بغداد إلى الموضع الذي بنى فيه سامراء . وأمر ببناء
 المدينة وأسكن المسكر بها وطولها سبع فراسخ وهي الآن باقية وأبنيتها جديدة إلا
 أنها خالية ؛ دخلت من باب من أبوابها أول النهار وخرجت من الآخر بعد الظهر
 فكانت هي منزلنا في ذلك اليوم .

وتوفي المعتصم بها لثمان بقين من ربيع الأول من سنة سبع وعشرين ومائتين ،
 وكان مولده في سنة ثمان وسبعين ومائة ، وكان عمره ثمان وأربعين سنة ، ودُفن
 بسامراء وصلى عليه ابنه هارون الواثق .
 قال محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٣) :

قد قلت إذ غيبوك واصطفقت عليك أيدي التراب والطين
 لا يجبر الله أمة فقدت مثلك إلا بمثل هارون
 أما وزراؤه : فأولهم الفضل بن مروان (٢٥٤) ، وبمده أحمد بن عمار (٢٥٥) ، وبمده
 محمد بن عبد الملك الزيات (٢٥٦) .

[قضائه : أحمد بن أبي دؤاد (٢٥٧) .
 ابتداءؤه : في رجب لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه لثمان عشرة ومائتين بالبدندون (٢٥٨) .
 انتهاءؤه وموته : في ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه بسر من رأى ،
 ودفن بالجوسق وصلى عليه ابنه هارون وبكى أبا إسحاق .

عمره : سبع وأربعون سنة .
حاجبه : وصيف التركي .
نقش خاتمه : سل الله يعطيك .

كتابه : الفضل بن مروان ، ثم أحمد بن عمار ، ثم [محمد بن] عبد الملك الزيات [*] .

(*) ما بين العاضدين [] من الإضافات التي أشرنا إليها في ماسبق . لاحظ التناقض بين
 المتن والإضافات هنا .

أمير المؤمنين الواثق بالله [١٤٦]

هو أبو جعفر ، هارون بن المعتصم بالله ، بويع له يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين ، وأمه جارية اسمها « قراطيس » رومية .

ووقع إلى بغداد إلى واليها الأمير إسحاق بن إبراهيم المصعبى^(٢٥٩) ليأخذ البيعة

على الناس ببغداد فأخذها في يوم السبت^(٢٦٠) وجلس الواثق للناس جاوسا عاما للمهناة فدخل إليه الشمراء وكان فيهم على بن الجهم فأنشده^(٢٦١) :

وَنَقَّتْ بِالْمَلِكِ الْوَائِقِ بِاللَّهِ الْنَفُوسُ

مَلِكٌ يَشْتَقِي بِهِ الْمَالَ وَلَا يَشْتَقِي الْجَالِسُ

أَسَدٌ تَضْحَكُ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ الْعَبُوسُ

١٠ أُنْسُ السَّيْفِ بِهِ وَاسْتَوْحَشَ الْمَلِقُ الْنَفِيسُ

يَا بَنِي الْعَبَّاسِ يَا بَنِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ تَرُوسُوا

وكان الواثق شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب ، عارفاً بالإنشاء ،

يدعى المأمون الصغير . وكان المأمون يجلسه وأبوه المعتصم واقف . وهو رباه . وكان

يقول للمعتصم : يا أبا إسحاق لا تؤدّب هارون فإني أرضى أدبه . وكان قد تبّنى به^(٢٦٢)

١٥ حتى كان يعلمه الأدب والخط بنفسه ويُقرئُه القرآن بنفسه . وكانت أحواله كلاماً

وتصاريفه شبيهة بأحوال المأمون . وكان الواثق لبلاغته يصعد المنبر ويرتجل الخطب

على البديهة من غير أن يروى فيها .

ومن شعره في إنسان من أهل بيته :

أَنْتَ الْوَضِيعُ بِنَفْسِهِ لَا بَيْتَهُ مَا أَنْتَ مِنْ أَعْلَى الْعَيُوبِ بِسَالِمٍ [٤٦ب]

٢٠ وَلَسْكَلَ بَيْتَ دَقَّةٍ وَقَامَةَ تَلَقَى وَأَنْتَ قَامَةٌ مِنْ هَائِمٍ^(٢٦٣) أ

وكان أكرم الناس طبعاً وأجود الخلق بالمال ، أما كرم طبعه فيدل عليه ما حكى

عنه المسدود^(٢٦٣) المعنى وكان أخشع لا يشم شيئاً ولذلك سمي المسدود . قال : كان

الواثق على عينه اليمنى كوكب صغير قل ما كان يظهر إلا لمن يقرب منه فاتفق يوماً

ان عملت أبياتا اولها :

من المسدود في الأنف إلى المسدود في العين

وغنيت بها وذكرت اسمها فيها فأوصلها بعض من يماندني إلى سمعه فدخلت عليه يوما فقال لي، وهو يضحك: أنت يا مسدود أحب هؤلاء كلهم إلى المناسبة التي بيننا، أنت في أنفك وأنا في عيني فتتفرعا فمزحني وبسطني وقال لي: لِمَ تخاف مني؟ أترى حلمي لا يسع للذنوب الكثيرة فكيف لمثل هذا؟ ويحك ألسنت تربية المؤمن؟ والله يا مسدود لقد جئت بها حلوة وسوف تبقى بعمدنا على الدهر ولسكن أعفني من أخرى فالؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وإذا أردت أن تمجن فاستطرد بغيري.

وأما سخاوته، فيدل عليها ما حكاه إسحق^(٢٦٤) بن إبراهيم الموصلي بعد وفاة الواصل قال: كنت في أيام الواصل قد علت سني وضعف بصري وكان ديوان الراتب على الخلفاء قبله سوى الجوائز التي كانت تصلني في النوايز والأعياد وفي أعراسهم وأفراحهم سوى ما كان يصلني من أتباعهم وخدمهم، خمسين ألف درهم. فقيل له: وكم كان يكون كلها يصل [٤٧ أ] إليك من الوجوه كلها؟ فقال: أربع مائة ألف درهم. قال: فلما ضعف بصري في أيام الواصل لثمت بيتي ببنداد فكان الواصل يأمر والي بنداد من قبله وهو الأمير إسحق بن إبراهيم بن مصعب بإيصال ديواني إلي ما نقصني منه شيئا. فاتفق في بمض السنين أن ذكروني في مجلسه وقالوا: قد بقيت فيه بقية حسنة فلو أمرت بإحضاره لحصل لك به أتم أنس. فنفذ إلى قاصدا من سامراء يستحضرني وتوقما إلى إسحق بن إبراهيم بإزاحة عنتي في كل ما أحتاج إليه فامتثل أمره وصرت إليه وأقت عنده شهرا ثم إنه عن له أن يقصيد نخرج وخرجنا معه وكان يقصيد في نواحي عكبرا فلما وصلنا إلى عكبرا وقربنا من بنداد ذكرت أولادي واشتقت إليهم فقلت له: يا أمير المؤمنين قد حضرني بيتان قال: هاتهما فأنشده:

طربت إلى الأصبية الصنار وهاج لي الهوى قرب المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوما إذا دنت الديار من الديار^(٢٦٥)

فأذن لي في المسير وأمر لي بمائة ألف درهم خارجة عن مرسومي . ولما كان العام القابل نفذ إليّ فشخصت إليه وبقيت عنده ثمرا ثم استأذنته في أن أدخل مع القضاة بالسواد وأصليّ يوم الجمعة معه في المقصورة فقال : يا أبا محمد ولا كل هذا ولكني اشتريت هذا منك بمائة ألف درهم ولا تحسبها المائة ألف التي أصلك بها عند عودتك فهذه خارجة عنها، وأمر لي بمائتي ألف درهم . وقال يوم توديعه : يا إسحق [٤٧ ب] ه . قد قلت بيتين في فلان الخادم ، وكان يحبه ، وقد صنعت فيهما لحفا من خفيف الرمل وأريد أن تسمع الشعر واللحن فقلت له : الأمر لك ، فأخذ العود وغنّى :

يا ذا الذي بمذاجي ظل مفتخرا هل أنت إلا مليك جار إذ قدرا

لولا الهوى لتجازينا على قدر وإن أبق منه يوما واحدا ستري (٢٦٦)

١٠ فسمعت والله ما لم أسمع مثله فصاحة وطيبا فقلت له : يا سيدي أنت والله تغنّي . أطيب مني فماذا تصنع بي وودّعته وأمّدت إلى بغداد وكان آخر عهدي به . ومات الواثق بعلة الاستسقاء في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (٢٦٧) ، ودفن بقصره المعروف بالهاروني بسامراء ، وصليّ عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد ، وكانت خلافته خمس سنين وستة أيام .

١٥ وحكى محمد بن عبد الملك الزيات قال : كان في مرضه يهذى بالشعر لاستجابة خاطره له . فاتفق أن دخل عليه في مرضه الحسن بن وهب كاتب إنشائه وكان قد تأخر عنه أياما لأنه كان مستهترا بالشرب ، فلما رآه أنشد :

خدمة الواثق والسكاسات في أبدى الملاح

ليس يلتامان فاختر خدمة أو كأس راح

٢٠ وحين توفي ، كان وزيره ابن الزيات وديوان الخراج إلى عمر بن فرج الرّحبي (٢٦٨) وديوان البريد إلى الفضل بن مروان . وابن أبي دؤاد [٤٨ أ] قاضي القضاة ، والحسن بن وهب (٢٦٩) كاتب الإنشاء ، وعارض الجيش أشناس المعصمي ، ووالى

العراق إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٢٧٠) . وفيه يقول وزيره ابن الزيات يرثيه :

سقى قبرك الهاطل المسبل وجادت له الديم الحفل
وأسكنك الله خلد الجنان وجاورك المصطفى المرسل
فقد بنت منّا على حاجة وهل يُدفع القدر المنزل^(٢٧١)

- ٥ [حُكي^(٢٧٢) عن عليّ بن الحسين الإسكافي قال : دخل أيتاخ^(٢٧٣) إلى الواثق ليعرف هل مات أو لا فلما دنا منه نظر إليه الواثق بمؤخر عينه ففرغ أيتاخ فرجع القهقري إلى أن وقع سيفه في ملبن الباب فاندلق وسقط أيتاخ على قفاه هيبه منه لنظره . قال : فلم تمض ساعة حتى مات فعزل في بيت ليُنسَل فيه فجاء جرد فأكل عينه التي نظر بها إلى أيتاخ فسكّر تعجب من رأى ذلك ، أن تكون العين التي فرغ أيتاخ من لحظها له حتى تراجع وانكسر سيفه وسقط على قفاه يأكلها جرد بعد ساعة] (*) .
- ١٠ وانقضت أيام الواثق بالله - رحمة الله عليه - .

(*) ما بين العاضدين] [لم يرد في نسخة فاتح فلمله من الإضافات التي أشرنا إليها في ما سبق .

أمير المؤمنين المتوكل على الله

- هو أبو الفضل، جعفر بن المعتمد بالله. وكان الواثق عند موته منحرفاً عنه؛ مانص عليه ولا على غيره. وحين توفى الواثق تولى تغميض عينيه وتوجيهه نحو القبلة القاضي أحمد بن أبي دؤاد. وخرج من عنده إلى دار العامة فوجد الوزير محمد بن عبد الملك الزيات قد [٤٨ ب] نفذ أبتاخ الطباخ لإحضار محمد بن الواثق وجاء به وألبسه السواد ومنطقه فأسكر ذلك ابن أبي دؤاد وقال: لو كان أبوه يعلم أنه يصلح للأمر لعهد إليه. ونفذ هو فأحضر جعفر بن المعتمد فشق ذلك على ابن الزيات لما كان في نفس جعفر منه، ولما كان يعامله به في حياة الواثق فإن ابن الزيات حلق شعر جعفر وضرب به وجهه وقطع أرزاقه وألزمه بيته. فشق عليه مبايعته بعد إساءته إليه وخاف منه على نفسه وقال لابن أبي دؤاد: نشدتك الله في أمر الرعية أن تولى عليها مثل جعفر. ١٠ فقال له ابن أبي دؤاد: أنا ما أعرف فيه ما تعرف لأنى ما أسأت إليه، وإن يكن قليل الخبرة بالأمور فالخلافه تهذب به وليس في الجماعة أكبر سنناً منه. وحين حضر جعفر قام ابن أبي دؤاد وألبسه السواد ومنطقه بيده ووضع الرصافية^(٢٧٤) على رأسه وعممه عليها وأخذ بيده وأقعدته على السرير وتقدم تقبل بين عينيه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فرد السلام عليه وشكره وأثنى عليه. ١٥ وأمر ابن أبي دؤاد الحجاب بالإذن للناس فدخلوا على طبقاتهم للعبادة وأمر ابن أبي دؤاد بأن يكتب ببيعةه إلى الآفاق فقال ابن الزيات: السمعة تكون ماذا؟ فأخذ ابن أبي دؤاد رقعة وكتب فيها ألقاباً تصلح للخلافة وسلمها من يده إلى يد جعفر فاختر منها المتوكل على الله^(٢٧٥).
- ٢٠ وحكى ابن الزيات قال: أخرج من خفه دواة [٤٩ أ] نظيفة وكتب إلى الآفاق كتباً كانت تزيد على مائة يذكر بيعة المتوكل وهي في معننى واحد ليس فيها لفظة تشبه الأخرى، وكتبها وهو قائم على قدمه.
- وباع المتوكل في ذلك اليوم سبعة من أولاد الخلفاء وهم: محمد بن الواثق وأحمد

ابن المعتصم وموسى بن المأمون وعبد الله بن الأمين وأبو أحمد بن الرشيد والعباس بن الهادي ومنصور بن المهدي^(٢٧٦) . وكان يكنى المتوكل أبا الفضل وكانت بيعته يوم الأربعاء لست ليالٍ بقرين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وأمه جارية اسمها « شجاع » وكان في نفسه ما كان من محمد بن عبد الملك الزيات فأقره على الوزارة أربعين يوماً ونسكبه^(٢٧٧) بعد أن واقفه مواجهة وقال له : ألسنت الذى قطعت أرزاقى فى أيام أخى ؟ ألسنت الذى حلقت شعرى وضربت به وجهى على ملائ من الناس ؟ وقيل : لم يُر فى زمان المتوكل أصبح وجهها ولا أحسن شعرا منه ، وحين فعل به ابن الزيات ما فعل لعمره الناس واسترگوه واستقلوا عقله بإقدامه على أن يفعل هذا بابن خليفة وأخى خليفة وابن سيد الخلفاء . وكان من أقوى ما قرّعه به أن قال له : ألسنت كنت إذا جئت إليك أقف فلا تأذن لى فى الجلوس وأنت ابن زيات وأنا ابن المعتصم . وكان ابن الزيات شديد الظلم ، كثير المصادرة للناس قل ما يرحم أحداً ، وكان يقول : الرحمة خور فى الطبيعة^(٢٧٨) .

وحكى عنه بعض من كل يختص بمناذمته ، قال : دخل عليه بمض [٤٩ ب] أولاد المتصرفين وقد امتدت عطلته واشتدت فاقته فطالب منه أن يصرّ به فى أمر يعيش به . فقال له : ما عندى ما أصرفك فيه . فقال له : فتقدم إلى بمض الأجناد باستخدامى ، قال : امض إليهم واطلب ذلك منهم . وكان فى المجلس جماعة رّقوا له وتشفّعوا إلى الوزير حتى وعده وقال : يكون ما تطلب بعد وقت فأما الآن فلا تعرض . فلما تقوّض المجلس ونهض الناس قام ذلك الفتى معهم فدعاه الوزير ابن الزيات وحده وقال له : لا تنتظر منى شيئاً مما وعدتك به ولا تمد إلى بعدها . فانصرف المسكين منكسراً . قال ذلك الرجل : فقلت له : يا مولانا ما الذى حملك على عدته وكسر قلبه وإيأسه بعد ذلك ؟ فقال محمد بن عبد الملك الزيات : إنما فعلت ذلك حتى لا يبيت الليلة على أمل . وكان^(٢٧٩) محمد بن عبد الملك الزيات قد عمل فى آخر أيام الواثق تنوّر حديد مشبك بقطعتين وله مسامير إلى داخل ليقيم فيه المصادرين فانفق لقضاء الله تعالى وقدره أن

كان هو أول من أقعد فيه فلما دخلت المسامير في لحمه قال : آه ، فقال له الخادم المتوكل بمذابه : أما سمعت أن من حفر لأخيه المؤمن بئرا أوقعه الله فيها ، أما علمت أن من لا يرّحم لا يرّحم لا يرّحم ؟ فقال (٢٨٠) : وأتى شيء نغم البرامكة وقد فعلوا من الخيرات ما فعلوا وكانت عاقبتهم مثل هذا ، فقال له ذلك الخادم : يكفيهم ذكرك لهم بفعل الجليل وأنت على مثل هذه الحال وهل يبقى بعد الإنسان [٥٠ أ] إلا ذكر جميل أو قبيح وهل بعد الموت سوى منزلين : إما الجنة أو النار . وبيناهما في ذلك إذ اطلع عبادة الخنث (٢٨١) من روزنة البيت وكان نديما للمتوكل ومقرّبا عنده . فقال له : ياسيدي الوزير خبزوك في القنور الذي أردت أن تخبز الناس فيه ؟ !

وكان يقول المتوكل بعد قتله : لقد كان الملك ممتقرا إلى ابن الزيات وإنما وقف قبح أفعاله في وجهي فحملني على إهلاكه وكان أخي الواثق يعظمه حتى بلغ من إعظامه لمكانه ورفعه لقدرة أن أمر أن يضرب اسمه على الدنانير والدراهم ويكتب على الطرز والتراس والأعلام ، إلا أنه لم يرتبط نعمة الله بالشكر ، وبودي لو كان حيا كنت أفزع به الناس .

وكان المتوكل كريم الطبع سهل الحجاب مليح الأخلاق ، وكان يقول : كانت الخلفاء قبلي تتصعب على الرعية لتطعيمها وأنا ألين لهم ليحبوني ويطيعوني (٢٨٢) ، وكان زمانه صافيا وأيامه لحسنا أعيادا ، دانت له الدنيا شرقا وغربا وجُبي إليه خراج الهند والصين والترك والزنج والحبشة وأقاصي ثغور المغرب وهو مقيم بسامراء يشرب ويلعب . وكان يركب في سبع مائة ألف فارس فإذا أراد النزول ترجّلوا أربعة أميال واجتاز فيما بينهم فارسا وحده . وباع ثلاثة من أولاده وجعلهم ولاة اليهود ، وكان يوما مشهودا وذلك في يوم الاثنين غرة المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين ، وهم : محمد ولقبه المنتصر ، والزيير ولقبه المعتز ، وإبراهيم [٥٠ ب] ولقبه المؤيد ، ونصب سماطا طوله أربعة فراسخ في البستان الذي غرسه بسامراء ويعرف بالجعفري وكان طوله سبعة فراسخ ممتدا على شاطئ دجلة في عرض فرسخ (٢٨٣) . فقيل : إنه امتلأ ذلك اليوم

من الخلق ووضعت التماثيل العنبر والكافور ونوافج المسك بين أيدي الناس في جملة الرياحين والمشعومات وكانت تنقل من الخزائن بالزبل والغرائر، وكل من شرب قدحا تناول منها شيئا فشتمه وأدخله في كتمه أو سلمه إلى غلامه . وكلما تقدمت أعياد بدلهما؛ هكذا من طلوع الشمس إلى غروبها ، وكان المتوكل جالسا على سرير من ذهب مرصع بالجواهر فيه ألف من ولاة العمود وقوف بين يديه وعليهم التيجان المرصعة والناس على طبقاتهم قعودا وقياما . وكان طلوع الشمس على الأواني الذهب التي في المجلس والمناطق الذهب والسيوف والتراس المحلاة بالذهب تحتطف الأبصار . وفي ذلك اليوم قام إبراهيم بن العباس الصولي أمير الأهواز وأنشد بين السماطين :

أضحت عرى الإسلام وهي منوطة بالنصر والإعزاز والتأييد (٢٨٤)
 بخليفة من هاشم وثلاثة كنفوا الخلافة من ولاة عهود
 كنفتهم الآباء واكتنفت بهم فسموا بأكرم أنفس وجدود

وفي سنة أربعين ومائتين مات القاضي ابن أبي دؤاد بعد ما فلعج؛ وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين مات الإمام أحمد بن حنبل [١٥١ أ] - قدس الله روحه ونور ضريحه - .
 وحيث ذكرنا دعوة الجعفرى فنذكر دعوة بركوارا (٢٨٥) وهذه الدعوة آخذها المتوكل حين طهر المعتز بالموضع المعروف ببركوارا ونصب للمعتز منبر مرصع بالجواهر فصعد وخطب عليه . ونصب السباط على حافة دجلة وأكل الناس على طبقاتهم ثم قدم مجلس الشرب فأمر المتوكل أن تنقل الدراهم والدنانير المختلطة في الغرائر وتصب قبايا بين أيدي الناس وأمر منادياً ينادى فيهم : كل من شرب قدحاً فليحفن ثلاث حففات ، فكانوا كذلك إلى آخر النهار فسكل ما فرغ مكان ملاًوه . ثم أمر المتوكل حتى صبت الدراهم والدنانير في وسط المجلس بحيث حالت بينهم أن يرى بعضهم بعضاً . ثم نادى مناد : إن أمير المؤمنين أباح لكم نهب هذا المال فليأخذ كل من أراد شيئاً مما أراد فتنهبوها . وحين أظلم الليل أشعلت الشموع العنبر وكان في الجملة شمعة مثل الفخلة وكانت على ساحل دجلة وإنسان من الجانب الآخر في ضوءها يقرأ كتاباً .

وبعد فراغ المتوكل من هذا الطهر سأل شيخا قد شاهد أيام المأمون فقال له : أين دعوة بركوارا من دعوة فم الصلح ؟ فقال : يا أمير المؤمنين أعفني من جواب هذا الكلام . فقال له : والله لا أعفبك ؛ وألح عاياه وحلّفه برأسه فقال له : لا يمكنني ذكر التفضيل ولكنني أذكر جملة يستدل بها على ما وراءها : شاهدت في عرس بوران بفم الصلح على باب القرية كالجيل العظيم من القوانس [٥١ ب] والكبود لللدجاج والبط والوز والحلان والصبود وأنواع الطير بحيث جاف المسكر واحتجاج الحسن بن سهل إلى أن نفذ إلى البادية وأحضر جمال العرب لمقامها في مدة مديدة ، وحين رميت في دجلة لم يمكن شرب الماء من دجلة أياما لنتن روائحها ، وشاهدت خدمك وغلماذك في دعوة بركوارا يتخاصمون على القوانس والكبود . فقال المتوكل : الله أكبر ما تركوا لنا ما نذكر به .

١٠

ولما دخلت سنة سبع وأربعين قرأ^(٢٨٦) المتوكل في كتب الملاحم أن العاشر من بنى العباس يُقتل ، وكان هو العاشر ، فأنتم لذلك وتدنّص عيشه حتى قاله بعض جلسائه : يا أمير المؤمنين هذه كلها موضوعات أليس العاشر كان أخاك الوثاق ومات على فراشه ؟ قال : وكيف ؟ قال : فجمعت أعدّهم عليه وعددت إبراهيم بن المهدي فيهم فطابت نفسه . وكان محمد المنتصر قد واطأ باغر^(٢٨٧) التركي غلام المتوكل وجماعة من الغلمان على قتل المتوكل فلما كانت ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين كان المتوكل يشرب مع الفتح بن خاقان^(٢٨٨) في رواق الجعفري^(٢٨٩) ، ولما جنّ الليل غلّقت الأبواب كلها إلا باب الماء وهو الباب الذي دخلوا عليه منه وكان المتوكل يأمر الغلمان والخدم أن يفرّعوا الجلساء والمطربين والمسخر بأشياء يعملونها من الطين والشمع والحرق على أشكال الحيات والمقارب فلما كان في تلك [٥٢ أ] الليلة أقبل باغر من باب الماء ومعه عدد من الغلمان الذين كان واطأهم على قتل المتوكل وبأيديهم السيوف المسللة وبين أيديهم المشاعل والشموع ، فحين رأهم الندماء والمطربون يقبلون من بعد ظفوا أنهم يريدون يفرعونهم فقالوا : مضت نوبة الحيات والمقارب والليل

٢٠

ليلة السيوف . فقال المتوكل للفتح بن خاقان : والله ما أمرتهم الليلة بتخوينهم ولستكنهم يعلمون أننى أحب ذلك فقد فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم . فلما قربوا رأوا الأمر جدياً فبادر باغر - لعنه الله - وضرب المتوكل على عاتقه فرمى الفتح نفسه على المتوكل فقطعوها إرباً^(٢٩٠) . وكان الفتح حين رمى بنفسه على الخليفة قال : لا حياة بعدك يا أمير المؤمنين . فلما رأى عبادة المخنث صورة الحال قفز وقال : ألف حياة بعدك يا أمير المؤمنين^(٢٩١) . والتفّ البحتري الشاعر فى بساط إلى نصف النهار من يوم الأربعاء ما تحرك من الفزع حتى سمع الضوضاء وأصوات الخلق فقام فرأى المنتصر على السرير والناس وقوف بين يديه .

وكانت خلافة المتوكل أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام . وقُتِلَ وقد تيّف على الأربعين سنة . ١٠

وكان وزرائه : محمد بن عبد الملك الزيات ، وزر له أربعين يوماً ، وبعده محمد ابن الفضل الجرجرائى^(٢٩٢) وبعده الفتح بن خاقان يدوب عنه عبيد الله^(٢٩٣) بن يحيى بن خاقان .

وفى المتوكل - رحمه الله - يقول إبراهيم [بن] المهدي [٥٢ ب] :
 لم يذل نفسه رسول المنايا بصنوف الأوجاع والأستام
 هابه معلنا ودبّ إليه فى كسور الدجى بحمد الحسام
 والمنايا مراتب يتفاضلن وبالزهفات موت الكرام^(١٩٢)

أمير المؤمنين المنتصر بالله

- هو أبو جعفر ، محمد بن المتوكل ، وأمه أم ولد رومية اسمها حبشية . بويع له يوم الأربعاء وتحول من الجعفرى إلى سامراء ، وولى وزارته يحيى بن الخصب^(٢٩٤) ونفذ عبيد الله بن يحيى بن خاقان وسائر بنى خاقان إلى بغداد . وأراد المعتز أن يمتنع من البيعة فقال^(٢٩٥) له بغا الشرايى : أخوك محمد أقدم على قتل أبيك وأخاف أن يقتلك فبايعه فبايعه وألزم المعتز أن قال : « إن أبى عقد البيعة لى بعسد أخى وكنت صغير السن والآن حيث تبينت رشدى وعقت علمت أنى لا أصلح لهذا الأمر ولا أقوم به وانتهدوا على أنى قد خلعت نفسى عن ما كان رشحنى له أبى » وألزم المؤيد بمثل ذلك . وكان الموفق أبو أحمد طلحة بن المتوكل أخا المؤيد لأمه يرصد يغلون^(٢٩٦) .
- ١٠ الصندى وكان أحد قتلة المتوكل . فوقف له يوما ينتظر دخوله إلى دار الخلافة فدخل فحين رآه ضربه بممود حديد كان فى يده فسقط ميتا وأنهى الخبر إلى المنتصر فقبض على أخيه وحبسه وأطلقه وكان الناس إذا لقي بعضهم بعضا يقولون : « ما يبقى المنتصر إلا ستة أشهر كما بقى شيرويه بعد قتل أبيه أبرويز ستة أشهر »^(٢٩٧) فإن [٥٣ أ] شيرويه قبض على أبيه أبرويز وحبسه وقتله فى الحبس ويقال : إن أبرويز استدعى خادما كان يختص به وقال : امض إلى خزانة المعاجن واحمل إلى البرنية^(٢٩٨) التى فيها المعجون الفلافى من غير أن تعلم ابنى ، فضى وجاء به . فقرغ البرنية وملاها سم ساعة ثم كتب على السكاغد الذى وضعه على رأسها : « هذا معجون يقوى على الجماع من تناول منه وزن درهمين جامع فى كل يوم كذا وكذا مرة » ثم أمر بردّها إلى مكانها . ولما قتل أبرويز فى الحبس استعرض ابنه شيرويه ما فى الخزانة فلما وصل إلى تلك الخزانة ورأى المكتوب على رأس تلك البرنية بادر مسرعا وأخذ منه وزن درهمين وأكاه فانتفخ فى الحال ومات . فيقال : ما رُئى أحد أخذ بثأر نفسه بعد موته بستة أشهر إلا أبرويز من ابنه شيرويه^(٢٩٩) .
- كان هذا الحديث خارجا عن غرضنا إلا أنه يشبهه .

- ثم إن المنتصر كان إذا جلس للشرب مع قتلة أبيه يمر بد عليهم ويقول: أنتم قتلتم أبي فيقولون: قتله مَنْ قتله ، نحن ما ندري . ثم إنهم اجتمعوا وتشاوروا وقالوا : ما نلقى من هذا الرجل خيرا وإن أمكنه فرصة أهلكنا بأسرنا فتمالوا نماغله قبل أن يماغلنا . فاجتمع رأيهم على أن بذلوا لجبرائيل^(٣٠٠) بن بختيشوع الطبيب مالا وقالوا له : إن المنتصر معول على الفصد في هذا الفصل فأفصده بمبضع مسموم ولك هذا المال .
- فأخذ المال منهم وفصده بمبضع مسموم فمات وذلك في يوم السبت لأربع خلون من ربيع الآخر [٥٣ ب] سنة ثمان وأربعين ومائتين^(٣٠١) ودفن بالجوسق ، وصلى عليه أحمد بن [محمد بن] المعتصم^(٣٠٢) ، وكان له خمس وعشرون سنة .
- وكان القاضي في أيامه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي^(٣٠٣) ، وواليه على خراسان الذي كان في زمن أبيه طاهر بن عبد الله بن طاهر . وعلى شرطته بينداد أخوه محمد ابن عبد الله بن طاهر .
- ومن المجائب أن جبرائيل بن بختيشوع احتاج إلى الفصد فاستدعى فاصدا ليفصده فأخرج الفاصد مبضعا ما ارتضاه فقال : أنا أعطيك مبضعا تفصدي به وأخرج دست المباضع الذي له وفتحه وأعطاه ذلك المبضع الذي فصد به المنتصر بعينه وهو لا يعلم أنه هو ففصده به فمات من ساعته^(٣٠٤) .



General Organization of the Alexandrian Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

أمير المؤمنين المستعين بالله

وهو أبو العباس ، أحمد [بن محمد] بن المعتصم . وحين مات المنتصر بالله آخر نهار يوم السبت اجتمع الأتراك وهم : بنا الشرايبي المعروف ببنا الكبير وبنا الصغير وأوتامش^(٣٠٥) وحلفوا الأتراك والمغاربة وجماعة الجند على أن يرضوا بمن رضوا به فحلفوا وقالوا: ليس من الصواب أن نوّلي أحدا من ولد المتوكل لثلاثا يطلب بثأر أبيه . ه فاجتمعوا على أحمد بن محمد [بن] المعتصم وقالوا : هو ابن مولانا ، لأن هؤلاء كلهم كانوا غلمان المعتصم ، وقالوا : قد كان هو أوّلي بالأمر من المتوكل لولا ابن أبي دؤاد قدّم المتوكل عليه . فقال لهم بنا الكبير : صدقتم في أنه ابن مولانا إلا أنه ليست له هيبة ويجب أن نوّلي علينا من [٥٤ أ] نهايه لنبقى معه وإن ولينا علينا من يخافنا حسد بعضنا بعضا فهل سكتنا . فقالوا له : إن جئنا بمن نهايه قتلنا وأفنانا ورآنا بصورة ١٠ من قتلنا خليفة قبله واستشعر منا فأهل سكتنا واستبدل بنا غيرنا والصواب أن نوّلي من يهابنا ولا يقدم علينا ثم نحن إذا تناصف فيما بيننا . وأجمعوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم فبايعوه في يوم الاثنين ، سابع ربيع الآخر ولقبوه المستعين بالله وسنة ثمان وعشرون سنة^(٣٠٦) .

١٥ وفي يوم الثلاثاء لبس السواد وتعمّم على الرصافية وقعد على السرير وأدخل إليه الخلق فبايعوه . ودخل البيهتري فأنشده :

ما الغيث يهيم صوب أسبالة والليث يحمي خيس أسبالة
كالمستعين المستعان الذي تمت لنا النعمى بأفضاله
تلو رسول الله في هديه وابن النجوم الزهر من آله
من يحسن الدهر بإحسانه وتجميل الدنيا بأجماله^(٣٠٧)

٢٠ وكتبوا ببيعةته إلى الآفاق . وأمه أم ولد اسمها « مخارق » . ثم أمر بأن يحمل الفرش الذي كان للمتوكل في الجعفرى ؛ فكان ذلك الفرش على ثلاث مائة جل . وقلد أوتامش^(٣٠٨) مصر والمغرب . ومات طاهر بن عبد الله بن طاهر فقلد المستعين

ابنه محمدا خراسان . وقلد محمد بن عبد الله بن طاهر عم المذكور أولا العراق وفارس (٣٠٩) .

وكان المستعين أسمح خلق الله تعالى بالمال يعطى المستحق وغير المستحق ، لا يمكنه أن يرى لنفسه درهما ولا دينارا ، وفي أقرب مدة فرّق جميع ما كان ادخره الخلفاء قبله من [٥٤ ب] المئين والورق والجواهر والفرش والأسلحة والطيب وآلات الحرب ، حتى قال له بنا الكبير : يا أمير المؤمنين هذه الخزائن مادة المسلمين ادخرها الخلفاء قبلك لم يسئح أو عارض يعرض في الإسلام فلم يلتفت إليه ولا إلى قوله . ومن جملة ما كان قد أخرج فيه الأموال قلاية (٣١٠) عملها على هيئة قلاية الرهبان وما أبقى شيئا من الجواهر النفيسة والآلات الفاخرة المرصعة إلا وضعها فيها وأمر فصينغ من الذهب صور كل حيوان خلقه الله تعالى من الوحوش والطيور والناس وأمر أن تُعمل فيها الحباب (٣١١) المملوءة من الغالية والأواني الفاخرة كالأصطال والقهاقم المصاغة من الذهب مملوءة من المسك والعنبر . وأمر فصينغ له قرى من الذهب كل قرية منها خمس مائة ألف دينار وأقل وأكثر . وفي القرية البقر والجواميس والأكرة والغنم والسكلاب والزرع ، كل هذا من الذهب المرصع وكذلك جميع الفواكه كالبطيخ والسفرجل والرمان والأترج والبنارنج (٣١٢) مصاغا من الذهب المرصع بالجواهر .

قال أحمد بن حمدون النديم (٣١٣) : كنت يوما عنده وعنده إنسان من بني هاشم كان يفادمه أيام إداره يقال له « أترجة » (٣١٤) فقلنا له : يا أمير المؤمنين نشتهي أن نبصر القلاية فقال : قوموا اصعدوا إليها قال : فصعدنا فرأينا أمرا هائلا ما كنا نظن أن الله عز وجل يخلق مثله إلا في الجنة فمدت يدي وأخذت غزالا من عنبر قد عملت [٥٥ أ] عيناه [من] حبتى جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب في غاية الحسن والملاحة ووضعته في كمي ثم خرجنا فقال : كيف رأيت القلاية ؟ فذكرت له أني رأيت ما هالني . فقال له أترجة : يا سيدي في كمي غزال عنبر قد سرقه من القلاية

فقال لأترجة : كأني نفذتكم إلى هناك لترون القلاية وتنصرفون بالحسرة وإنما نفذتكم حتى إذا استحسن أحد منكم شيئاً منها أخذه ، وأنت يا أترجة ما أخذت شيئاً ؟ قال : لا ! قال : أخطأت قم وخذ كل ما تريد . ثم قال لى : قم معه وخذ ما أحببت . قال : فقمنا ودخلنا القلاية وملأنا أكمامنا وخفافنا وفتحنا أقبيتنا وحشوناها بما قدرنا عليه من تلك الجواهر المشتمة والآلات النفيسة . ثم قلت : ٥
ويملك يا أترجة متى نجد مثل هذا اليوم ومن أين يقع لنا مثل هذا المشكل يطلق أيدينا في ما جمعه الخلفاء في الدهور الطويلة ؟ فقال لى : أى شىء أعلم ما بقى مسمى آخر أحمل فيه . فقلت له : اخلع سراويلك وخلمت سراويلي وعقدنا أطراف التكاك وملأناها وأخذناها تحت أباطنا وخرجنا نمشى مشى الجبالى فلما رأنا ضحك وكان قد دخل إليه ونحن في القلاية جماعة جلساء فقالوا له : نحن ما ذنبنا ؟ فقال : قوموا ١٠
أنتم أيضا فقال المطربون : ونحن يا مولانا ؟ فقال : وأنتم أيضا . فقاموا من بين يديه كالجنانين فاتهموا القلاية وهو يضحك (٣١٥) .

قال ابن حمدون : فلما رأيت الأمر على هذه الصورة خرجت [٥٥ ب] مسرعا فاجتزت عليه كالجنون أقصد القلاية فصاح بى : ويملك إلى أين ؟ فقلت له : قد نسيت شيئاً وصعدت القلاية والنارة قد وقعت فيها فمددت^(٣١٦) يدي إلى سطل من ذهب كبير مملوء من المسك فأخذته معلقا في يدي وأنا أعالج الجهد الجهد في حمله فاجتزت عليه وأنا على تلك الحال فقال لى : إلى أين ؟ قلت : إلى الحمام يا سيدى وخرجت فأعطيته لنملأنى فذهبوا بالجميع إلى بيتى .

ثم دخلت سنة إحدى وخمسين ومائتين واستشعر المستعين من باغر^(٣١٧) وقيل له : إنه قد اجتمع جماعة من الأتراك وتبايعوا وتحالفوا على قتل بنا ووصيف . ٢٠
فاستدعى وصيفا وبنا الصغير وأبحدر إلى بغداد في رابع محرم من هذه السنة وهما في صحبته وبقى الأتراك بسامراء متحيزين فنفذوا جماعة لترضيه واستقلال ما في نفسه منهم فردهم ولم يعد ، فاجتمعوا وتشاوروا وقالوا : نبايع غيره . فاجتمع رأيهم على

مبايعة المعتز فبايعوه وأجلسوه على سرير الخلافة. وضعف أمر المستعين ببغداد لأن دار
 الملك إذ ذاك كانت سامراء والمعتز بها مع جمهور المسكر وبها خزائن الأموال
 والسلاح . وخاف على نفسه منهم فنفذوا إليه وطلبوا منه أن يخلع نفسه فأبى ثم لما
 رأى ضعف أمره وقلة المال والمساكر عنده أجابهم إلى ذلك بشرط أن يعطوه خمسين
 ألف دينار ويقطعوه ما يرتفع منه ثلاثون ألف دينار ويقيم بالبصرة . فلما جرى ذلك
 قال له بعض خدمه : يا سيدي [٥٦ أ] إن البصرة وبيثة . قال : ويملك أيما أوبأ
 البصرة أو ترك الخلافة^(٣١٨) ؟ وكان الذي تولى أخذ البيعة على الناس ببغداد للمعتز
 القاضي ابن أبي الشوارب^(٣١٩) وذلك بعد ما سمع من المستعين خلع نفسه وكان ذلك
 بالمسجد الجامع ببغداد . فإن الرسول المنفذ من سامراء جمع الخلائق بالجامع والقضاة
 والمدول وحضر المستعين فقال له القاضي ابن أبي الشوارب : يا أمير المؤمنين أشهد
 عليك بأنك قد خلعت نفسك من جميع ما كنت تتولاه من أمور المسلمين ، وإنك
 قد بايعت ابن عمك أبا عبد الله الزبير بن المتوكل على الله ؟ قال : نعم أشهد على
 بذلك . فقال له القاضي : خار الله لك أيها الأمير^(٣٢٠) وسلم إليهم القضيب والبردة
 وأنحدر يريد البصرة فنفذوا وراءه من قتله بفواحي واسط^(٣٢١) وجاء برأسه إلى
 المعتز وذلك في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين [ومائتين]
 وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر . وقتل وله ثلاث وثلاثون سنة .

وكان وزراءه^(٣٢٢) : أحمد بن الخطيب ، ثم أبو صالح بن يزداد ، ثم محمد بن
 الفضل الجرجرائي .

وكان - رحمه الله - يدعى معرفة الأدب ولم يكن يُحسن شيئاً منه ويتشاعر ولم
 يكن شاعراً . وكان مغرّباً بالقصصيات^(٣٢٣) وكان إذا جلس في مجلس الأُنس
 يقول لندمائه : أي شيء يكون تصحيف مجدة ؟ فيقولون : لا نعلم فيقول هو : نخدة
 فيقولون : أحسنت يا مولانا عين الله عليك . وكان يقول : أي شيء يكون تصحيف
 ناب ويوميء بيده إلى الباب ، وأشياء من هذا وشبهه .

وكان من شعره [٥٦ ب] الذى أمر المغنين أن ينفوا به :

يا قوم أنا المستعين عشقت ظبيبا سمين
 كأنه غصن تين بالمصحف أى عالمين
 ما فى السها مسلهين (٣٢٤)

وكان يقول للمطربين غنوا بشعرى فيننون به والجلساء يتضاحكون (٣٢٥) .

فعمل يوما هذين البيتين وأمر المغنين أن ينفوا بهما ، وهما :

شربت كأسا كشفت عن ناظرى الخجرا

فنشطتنى ولقد كنت حزينا حائرا

ثم قال بالله عليكم أجزوها بببيت آخر فقال واحد منهم :

١٠ هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا ، هذا خرا

وكان لاحتماله ولطافة أخلاقه يسمع مثل ذلك ولا يؤاخذهم به .

أمير المؤمنين المعتز بالله

هو أبو عبد الله ، الزبير بن المتوكل وأمه أم ولد رومية تسمى قبيصة . بويج له يوم الخميس لأربع خلون من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وجلس جالوسا عاما للناس وما رُئي في زمانه أصبح وجها منه ولا من أمه قبيصة . وكان أمرد حين ولي الخلافة وفي ذلك اليوم دخل عليه البحتري وأنشده قصيدته (٣٢٦) التي أولها :

يجانبنا في الحب من لا نجانبه ويبعد عنا في الهوى من نقاربه
ومنها :

عجبت لهذا الدهر أعيت صروفه وما الدهر إلا صرفه وعجائبه
وكيف رددنا المستعار مذمما إلى أهله واستأنف الحق صاحبه [٥٧ أ]
وكيف رأيت الحق قرّ قراره وكيف رأيت الظلم آلت عواقبه
ولم يكن المعتز بالله إذ سرى ليمجز والمعتز بالله طالبه
بكي المنبر الشرقي إذ خار فوقه على القاس ثور قد تدلّت غباغبه
رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر وعرى من برد النبي مناكبه
ومنها في مدح المعتز :

تدارك دين الله من بعد ما عفت معاله فينا وغارت كواكبه
وضم شعاع الملك حتى تجممت مشاركته موفورة ومناربه
مدبر دنيا أمسكت يقظاته بأفاقها القصوى وما طرّ شاربه
فكيف إذا ثابت إليه أناته وراضت صعاب الحادثات تجاربه
إذا حُصّات عليا قريش تناظرت مآثره في نخرها ومناقبه
وبعد أيام جلس المعتز بالله للمنادمة وخلع على جميع الأولياء ولبس التاج المرصع بالجواهر النفيسة وكان يوما مشهودا .

قال البحتري : فسكنت أصدع بصرى وأصوبه في صباحته وأتمجّب من صنع الله تعالى في إبداع صورته ففطن بي والتفت إليّ وقال لي : يا بحتري في أيّ شيء تيقّأمل

منى ؟ قلت له : يا مولاي التاج يزين الوجوه كلها إلا وجهك فإنه يزين التاج ولو وضعته
 لسكنت أجل ، فوضعه من رأسه فرأيت من سواد شعره على بياض جبهته ما أدهشني .
 فقال لي : يا بحترى أتستحسن صورتى ؟ قلت : نعم قال : أفتستهمى أن تقبلنى ؟ قلت :
 نعم أقبل رجلك قال : لا ولكن خذ يدي ومدّها إلىّ فقبلتها . فلما شربنا وانتشيننا
 أخذنى إلى [٥٧ ب] زاوية وقال : يا بحترى بحياتى عليك وبتربة جعفر المتوكل
 إلا ما قبلت وجهى فامتثلت أمره وقبلته وقال لي : هذا لك على رسم مستمرّ كلما
 سكرنا . وكان بعد ذلك يقول : يا بحترى قد اجتمعت لك على ديون متى تقبضها (٣٢٧) ؟
 وقال البحتري : دخلت يوماً عليه والتاج على رأسه فأشدته :

برّح بي الطيف الذي يسرى وزادنى سكرأ على سكرى
 ونشوة الحب إذا أفرطت بالصب جازت نشوة الخمر
 لله ما تجنى صروف النوى على حديث المهدي بالهجر
 مهزوزة القدّ إذا ما انثنت في مشيها مهضومة الخصر
 يلومنى في حبّها من يرى أن لجاج اللوم لا يغرى
 لم أر كالمعز في حلمه الـ وافي وفي نائله العمر
 يستصغر بالبحر إذا استعظرت له يد تُربى على البحر
 علاه أقصى في محلّ العلى ونفخه في منتهى الفخر
 خليفة تخلف أخلاقه الـ قطار إذا غاب حيا القطار
 حيا الندى من كفه يبتدى وماؤه في وجهه يجرى
 كأنما التاج إذا ما علا جبينه بالدرر الزهر
 كواكب أفلاكه أفقها جاءت فحفت غرّة البدر (٣٢٨)

فحين أنهيت القصيدة أمرنى بمائة ألف درهم وقال : لا تعلم بها الشعراء فإنى
 قد أمرت لهم بمائة ألف درهم فإذا علموا بما أعطيتك لم يفرزوا نصيبك فخذ
 هذه وامض وخذ نصيبك معهم .

وحكى (٣٢٩) البحتري ، قال : [٥٨ أ] كنا يوما مع المعتز بالله في الصيد فمطش
فطلب ماء وكان جنبه يونس بن بندا ؛ وكان ثانياً المعتز في الحسن ؛ وكان المعتز
مستهترا به ، شديد المشق له . فقال له : يا أمير المؤمنين إن قريباً منا ديراً فيه راهب
أعرفه ويعرفني فإن رأيت أن تفرد من المسكر ونقصده فإن الدير لا يخلو من ماء بارد
ثم نستريح عنده ساعة ثم نعود إلى شملنا . قال : أ فعل . قال يونس بن بندا : فقصدنا
الدير وإذا بالراهب جالس على باب الدير فطلبت منه ماء فجاء به ثم سألتني عن المعتز بالله
فقلت له : هو من أولاد الجند وأنا كذلك . فقال للراهب : بل أنتما والله من أزواج
الخور العين . فقلت له : يا راهب ليس هذا من دينك فقال : الآن هذا من ديني
فضحك المعتز بالله . ثم قال الراهب : أنا كلان شيئاً ؟ فقال له المعتز : نعم ، فقال :
انزلا . فنزلنا عن الخيل وقعدنا على دكة على باب الدير وجاءنا بطعام من أطعمة الرهبان
فأكلنا . فقال المعتز ليونس : قل له لمن تشتهي أن تجامع منا ؟ فقال له يونس ذلك .
فقال الراهب : كلاهما وتَمراً (٣٣٠) ؛ فضحك المعتز حتى استلقى على الحائط . فقال له
يونس : لا بد أن تختار واحداً . فقال الراهب : الاختيار والله في هذا دمار ، والله
ما بقي لي عقل يميز بينك . وما كان لحظة حتى سألت تلك الشعاب بالمرآكب قاصدين
صوب الدير لأنهم رأوا المعتز ويونس قد أخذوا في ذلك الصوب . فحين رأى الراهب
ذلك ارتاع قليلاً فقال له المعتز : بحياتي لا تنقطع عما كنا فيه فإني لهم ثم مولى ،
وإن هاهنا صديق (٣٣١) . وأمر له بخمسة مائة [٥٨ ب] ألف درهم فخاف لا يقبلها
أو يجيبه في مسألة يسأله إياها فقال : سل ما شئت ، قال : تكون في دعوتي أنت
وجميع عسكرك في اليوم الفلاني قال : ذلك لك . فلما كان في ذلك اليوم مضى إلى
دعوته فأخرج عليه الخمس مائة ألف درهم .

وكان للمعتز شعر لا بأس به ، فن ذلك أنه كان يشرب (٣٣٢) يوماً على بستان
مملوء بالنمام وبين النمام شقائق النمان ، فدخل يونس بن بندا وعليه قباء أخضر وهو
سكران وقد احمرت وجنتاه ، فقال المعتز :

شبهت حمرة وجهه في ثوبه بشقائق النعمان في النعمان (٣٣٣)
ثم قال : أجزوه فابتدر بنان (٣٣٤) المنى وقال :

والقد منه إن بدا في قرطوق كالنصن في لبن وحسن قوام
وغضب عليه يوما فتغص عيشه وبعد ذلك حضر فقال الممز (٣٣٥) :

٥
تغيب فلا أفرح قليتك لا تبرح
وإن جئت عذبتني لأنك لا تسمح
وألفيت ما بين ذين (م) لي كبد تجرح
على ذاك يا سيدي دنوك لي أصلح

وكان الممز بالله يحب من بين إخوته الموفق أبا [أحمد] طلحة بن المتوكل لأنه كان

١٠ أنجب الجماعة ، وكان الممز خلع عليه وتوجه وأمره بالجلوس على كرسي بين يدي
سنته (٣٣٦) .

ولما كان في يوم الاثنين سابع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين شغب
الجند وطلبوا المال وركب صالح (٣٣٧) بن وصيف وبايكباك (٣٣٨) ومحمد بن بنا وهو

أبو نصر ، ووافوا باب الجوسق بسامراء ونفذوا إلى الممز أن اخرج [إليها] فقال :

١٥
إني قد تناولت [٩٥ أ] الدواء . فعادوه فأدخلهم إلى عنده فلما رأوه جرّوا برجله
وأقاموه في الشمس وقالوا له : اخلع نفسك نخلع نفسه وأدخلوا القضاة والشهود
فشهدوا عليه بالخلع . وهربت أمه قبيحة من سرداب كان في الدار فنجت . وكان

السبب في ما جرى عليه ، بعد قضاء الله تعالى ، أمه قبيحة فأنهم طلبوا منها خمسين ألف
دينار فقالت : ما في الخزانة شيء ولا عندي مال فليقتنع كل منكم بإقطاعه ومرسوماته

٢٠
فحين خلملوا ابنها وقتلوه أخذوا من خزانة واحدة ثلاث مائة ألف دينار . ونفذ
الأتراك إلى بغداد من جاء بمحمد بن الواثق فوصل ليلة الأربعاء تاسع وعشرين رجب
فبويع بالخلافة ولقبوه المهتدي بالله ، واستصفوا جميع ما كان للممز بالله ولأمه
ولجميع أسبابهم من النعمة والأموال حتى أخذوا من الخزانة جميعا ما كان قدره

ثلاثة آلاف ألف دينار من العين وثلاثة آلاف ألف أخرى من الجوهر . ولما علموا
أنه لم يبق له شيء أدخلوه حماما وسدوا عليه أبوابه حتى مات . وكانت وفاته
يوم الاثنين ثمانى عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .
وكانت خلافته مذ بويج له بسُرٍّ من رأى أربع سنين وستة أشهر وخمسة
وعشرين يوما . وكان مولده فى الحادى عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين ، فعمره على هذا الحساب اثنتان وعشرون سنة وثلاثة أشهر وأيام .
وقد روى : أن عمره كان أربعة وعشرين سنة^(٣٣٩) [٥٩ ب] .

أمير المؤمنين المهتدي بالله^(٣٤٠)

- [هو] محمد بن الواثق ويكنى [أبا] عبد الله ، وأمه أم ولد اسمها « قرب » .
 وحين وصل من بغداد إلى سامراء فوافاها يوم الأربعاء تاسع وعشرين رجب سنة
 خمس وخمسين ومائتين وأرادوا أن يبايعوه في اليوم المقدم ذكره ، قال : لا أفعل حتى
 أسمع بأذنى خلع المعتز نفسه فالمثل السائر : « لا يجتمع فخلان في شول ولا سيفان في
 غمد »^(٣٤١) ، فأدخلوه إليه فسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه ، فقالوا له : ارتفع ،
 قال : لا ارتفع إلا أن يرفعني الله بخلافته . ثم قال له : يا أمير المؤمنين خلعت أمر البرية
 عن عنقك طوعاً ورضياً ، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو بري منها ؟
 فقال من الخوف : نعم ! فقال : خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله . ثم ارتفع حينئذ
 إلى صدر المجلس وبايعه الناس واستوزر أبا صالح جعفر بن محمد بن عمار^(٣٤٢) . ١٠
 وكان المهتدي زاهداً ورعاً صواماً قواماً ، لم تعرف له زلة^(٣٤٣) . وكان سهل الحجاب
 كريم الطبع يخاطب أصحاب الخوارج بنفسه ويجلس للمظالم بنفسه . وكان يلبس القميص
 الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده . وكان يقول : لو لم يكن الزهد في الدنيا والإيثار
 لما عند الله من طبعي لتكلفتته وتصنمته فإن منصبى يقتضيه فإني خليفة الله في أرضه
 والقائم مقام رسوله النائب عنه في أمته ، وإني^(٣٤٤) لأستحي أن يكون لبني مروان
 عمر بن عبد العزيز وليس لبني العباس مثله وهم آل الرسول - صلى الله عليه وسلم -
 وبه ألتزم وإليه أقرب . وكان الناس [٦٠ أ] يروون عن سفیان الثوري أنه كان
 يقول : « الخلفاء الراشدون خمسة ، ويمتد فيهم عمر بن عبد العزيز »^(٣٤٥) . ثم أجمع
 الناس في أيام المهتدي من فقيه ومقرب وزاهد وصاحب حديث أن السادس هو
 المهتدي بالله . ٢٠

واتفق أنه سمع يوماً وهو بأعلى القصر يشرف على الناس وهم لا يرونه ؛ رجلاً
 يقول لرجل : نصبت ميزاب سطحك في ملكي ؟ بيني وبينك أمير المؤمنين ، فسجد وبكى
 ورفع رأسه وقال : الحمد لله الذي أرانى الدنيا هكذا ، هذا والله قد طيب على الموت .

وَحُسْكِي (٣٤٦) أن رجلا من الرملة تظلم إلى المهتدي من عاملها فأمر بإنصافه وكتب له كتاب إليه فأخذه المهتدي ووقع فيه أسطرا بخطه وختمه بيده وسلمه إلى الرجل وهو يدعو له . ورأى الرجل في ذلك المجلس أشياء من هذا الفن وشاهد من رحمة المهتدي وبره بالرعية وتولية أمورهم بنفسه ما لم يرمثله فاستخفه الطرب لذلك حتى سقط مغشياً عليه فنهض المهتدي يماينه بنفسه فلما أفاق قال له : ما شأنك ؟ أبيت لك حاجة ؟ قال : لا والله ولستكني ما رجوت أن أعيش حتى أرى هذا العدل . قال له : كم لزمك منذ خرجت من بلدك ؟ قال : أنفقت عشرين دينارا قال المهتدي : إننا لله ! كان الواجب علينا أن نصفك وأنت في بلدك ولا نحتاجك إلى تعب وكلفة وإذ لم يتفق ذلك فهذه خمسون دينار من بيت مال المسلمين فإني لا أملك ما لا نغذيها لففتك قادمة وراجعا واجعلنا في حل من تمبك وتأخر حقاك . قال : فبكي الرجل حتى غشى عليه ثانيا وأجهش بعضهم بالبكاء [٦٠ ب] وبهت البعض فقال واحد من الجماعة : يا أمير المؤمنين أنت والله كما قال الأعشى :

حكمتموه ففضى بينكم أبليج مثل القمر الزاهر
لا يقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي غبن الخناسر (٣٤٧)

١٥ فقال المهتدي : أما أنت فأحسن الله جزاءك ، وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به ولستكني أذكر قول الله عز وجل : « ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين » فما بقي في المجلس إلا من استغرق في الدعاء والبكاء جهده ودعا له بطول العمر ونفاذ الأمر .

٢٠ وللبحتري فيه قصيدة (٣٤٨) بديمة يصف فيها زهده وسيرته ولبسه للصوف وأولها :

إذا عرضت أحداج ليلي فنادها سقتك غواذي المزن صوب عهادها
أما لبسة تقضى لبانة عاشق بها أو يروى هائم باتشادها

- وددت وهل نفس امرئ معلومة
لو أن سليمان أسجحت أو لو أنه
وأحسد أن تسرى إلى من الهوى
فكم نافسوا في حرقة إثر فرقة
وفي ليلة بعنا لطارق شوقنا
غدا المهتمدى بالله والغيث ملحق
حمدنا به عهد الليالي وأشرقت
إذا كرت الآمال فيه تلاحقت
وقد أعجز العذال أن يتداركوا
سرت تتبناه الخلافة رغبة
إمام إذا أمضى الأمور تناهت
متى يتمم بالسحاب تلت على
وإن يتقلد ذا الفقار يضاف إلى
له عزمة ما استبطأ الملك نجحها
إذا شوهدت بالرأى بان اختيارها
رشيدية في نجرها واثمية
وما نقلت منه الخلافة شيمة
وما مالت الدنيا به حين أشرقت
قال البحرى : فلما بلغت إلى قولى :
- لسجادة السجاد أحسن منظراً
وللصوف أولى بالأئمة من سبا الـ
استحسن هذين البيتين .
- ٥ إذا هي لم تعط الهوى من وداها^(٣٤٩)
أعير فؤادى سلوة من فؤادها
عقائيل تعقاد الجوى باعتمادها
تعجب من أنفاسها وامتدادها
كرى أعين مطروقة بسهادها
بأخلاقه أو زائد في عدادها
لنا أوجه الآمال بمد اربدادها [١٦١]
مواهب مكرور الأيادى معادها
لهى تسبق الأخطا قبل ارتدادها
١٠ إليه بأوفى قصدها واعتمادها
على سنن من قصدها أو سدادها
كفى لها يجتاز إرث اسودادها
شجاع قرينش فى الوغى وجوادها
ولا استعقب الأيام ورى زنادها
١٥ وإن غاب ذوالرأى اكتفت بانفرادها
يرى الله إشار التقى من عقادها
وقد مكنته عنوة من قيادها^(٣٥٠)
له فى نفاهى حسنهما واحتشادها
- ٢٠ من التاج فى أحجاره واتقادها
بحرير وإن رافت بصبغ جسادها^(٣٥١)

قال البحرى : فلما فرغت من إنشاد القصيدة قال لى : والله لقد أحسنت فى تينك

البيتين ، إلا أننى علمت أنك قصدت بهما المميز وما كنت أحب أن تنشدهما على الملائمة
فأنسبُ إلى سماع غيبة أهلى وأنت إلى قلة المحافظة وسوء العهد وليس لى مال أصلك به
ولا أرى لك فى بيت مال المسلمين حقاً ولـكنى أفعل معك [٦١ ب] فعلاً آخر ،
وأمر بإحضار أهله وأقاربه وقال لهم : أبو عبادة خطيب بيتنا وشاعر دولتنا وليس
فى يدي شىء سوى الأموال التى فى بيت مال المسلمين وهى وديعة فى يدي والله
يسألنى عنها يوم القيامة ويحاسبنى عليها فأجيزوا أبا عبادة عنى ، فجمعوا لى بينهم
فى الحال مائة ألف درهم . فقال المهتدى : يا أبا عبادة والله ما ملكت عشرها قط
ولا أملكه إن شاء الله .

وكان بايكبـاك التركى فى أيامه قد خرب الدنيا ونهب العالم وقتل الرعية ، وشكى
ذلك إليه فأمره دفعات بالسكف عن ذلك فلم يقبل فأمر بقتله وجرى على لسانه أن قال :
أريد قلع هؤلاء الأتراك وتطهير الدنيا منهم . فاجتمع الأتراك كلهم وخرجوا عليه
وقصدوه بسامراء فخرج إليهم إلى الميدان فى نحو من عشرة آلاف فارس كلهم ترك
وبعضهم عرب وبعضهم مولدون وبعضهم مغاربة وكانوا هم فى نحو من سبعين ألفاً
فحاربهم فـكسروه لأن الأتراك الذين كانوا فى عسكره غدروا به وانضموا إليهم (٣٥٢) ،
وانهزم ودخل وفى حلقه مصحف معلق والبردة على كتفيه إلى بيت رجل من أهل
سامراء يُعرف بابن جميل فدخلوا خلفه وقالوا : اخلع نفسك فما فعل فأخذ أحدهم خصاه
فى يده وجعل يمسها ساعة فمات (٣٥٣) . وكان قصيرا عريض المنكبين واسع الجبهة
طويل اللحية . وكان مولده بالقاطول .

فأما وزراؤه : فأولهم جعفر بن محمود [الإسكافى] وأبو صالح [جعفر بن أحمد]
ابن عمارة ، وسليمان بن وهب (٣٥٤) .

أمير المؤمنين المعتمد على الله [٦٢ أ]

- هو أبو العباس ، أحمد بن جعفر المتوكل . وأمه أم ولد يُقال لها « فقيان » (٣٥٥) .
 بويع له في اليوم الذي مات فيه المهتدي ، في رجب سنة ست وخمسين [ومائتين] .
 وزر له عبيد الله بن يحيى بن خاقان (٣٥٦) بمد أن امتنع فألزم ودبّر الأمور وأحسن التدبير
 وتوسّع في الإنفاق من ماله حتى مات وعليه ست مائة ألف دينار وذلك لخلو
 الخزائن من المال . ولم يكن للمعتمد من الخلافة سوى الاسم والتدبير إلى وصيف
 وبنا . والشاعر فيهما يقول :

وملك مستعبدٍ بين وصيف وبنا
 يقول ما قالا له كما تقول البينا (٣٥٧)

- وتغلب آخر الأمر على الدولة أبو أحمد الموفق أخو المعتمد ، وساس الأمور أحسن
 سياسة وأصح العالم بعد ما فسد وله الحق العظيم على الإسلام بما رابط الزنج أربع
 عشرة سنة ، فإن صاحب الزنج خرج وأخذ البصرة وبني عشر مدن حوالها ولولا
 الموفق لذهب مُلك بني العباس ومَلِك الناس الزنج إلى يومنا هذا وكان له من النجدة
 والشهامة وكبر الهمة ما فاق به أهل بيته من إخوته وعمومته وكان يسمّى السفاح
 الثاني (٣٥٨) لأن السفاح كان ابتداء الدولة وهذا أيضا ابتداء الدولة وقد أشرفت على
 الزوال . وكان ابنه المعتضد يسمّى المنصور الثاني لشجاعته ودهائه وخبرته بالأمر ،
 وسيجيء ذكره . وولّى وزارته أبا الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني (٣٥٩) ، ولم يبق
 للمعتمد على الله تصرف في أمر من الأمور وإنما كان مستهترا بالشرب لا يبرح من
 الجوسق [٦٢ ب] بسامراء ولا يخرج منه إلا إلى متصيّد أو متنزّه حتى إنه بعد
 في الصيد إلى نواحي الشام وكان الموفق يربط الزنج بالبصرة فسمع بذلك فوقع على
 البريد إلى إسحاق بن كنداجيق (٣٦٠) وإلى الشام أن يمنع من العبور عليه وتقد إلى
 المسكر الذين معه يأمرهم أن يعيدوه فأعادوه صاغرا إلى سامراء (٣٦١) . وحين قتل
 صاحب الزنج تلقّب بالناصر لدين الله ، وكان بلي بشيء لو بلي به المنصور أو المأمون

لجعل به (٣٦٢) . فمن جملة ما يبلى به ما كان أخوه منهم كما فيه من العشرة وترك النظر في أمور المسلمين نوكان يحتاج أن يتولّى ذلك بنفسه . ومن جملة ذلك : خروج صاحب الزنج (٣٦٣) واستيلاؤه على قطعة كبيرة من بلاد الإسلام ، فلما أراحه الله منه وأظفره به ، خرج عمرو بن الليث (٣٦٤) بفارس وكرمان واحتاج إلى قصده بنفسه وانزعاجها من يده ، ثم بعد ذلك عصى أحمد بن طولون عليه بمصر ، هذا كله مع ذهاب الأموال وفراغ الخزائن وتضاعف النفقات فحسم هذه المواد وقهر هؤلاء كلهم ودانت له الدنيا وأصلحها بعد فسادها .

وفي سنة إحدى وستين ومائتين ولى المعتمد على الله ابنه العهد ولقبه « المفوض إلى الله » (٣٦٥) . وفي سنة ثمان وسبعين اشتدت علة الموفق وكان ابنه أحمد محبوبا فأخرجه القواد من الحبس فدخل عليه فحين رآه أدناه وقبّله وأومأ إليهم أن يكون هو بعده (٣٦٦) أمين الدنيا ، ثم أراد أن يكلمه فقال : أحمد ، ومات وذلك في ليلة الخميس لثمان ليالٍ بقين من صفر من هذه السنة ودُفن [٦٣ أ] بالرصافة وقام ابنه أحمد مقامه . وحكي (٣٦٧) أحمد بن الموفق قال : رأيت في منامى وأنا محبوب أمير المؤمنين على بن أبي طالب - عليه السلام - يقول لى : أمر الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم أولادى . قال : فانتبهت ودعوت الخادم الذى كان بخدمتى فى الحبس وأعطيته فص خاتم كان فى يدى لا نقش عليه وقلت له : امض إلى الحـكـكـكـك وقل له ينقش عليه : المعتضد بالله أمير المؤمنين فقال لى : يا سيدى هذه مخاطرة بالنفس مع أبيك وعمك ، أين نحن من الخلافة وأين الخلافة منّا وإنما غاية مأمولنا أن نتخلص من هذا الحبس ونشم الهواء وتسلم لنا نفوسنا . فقلت له : لا تهذِّ وامض وافعل ما أمرك به فإن أمير المؤمنين علياً ولآنى الخلافة وهو لقبنى المعتضد بالله . فمضى وعاد إلى بعد ساعة والقص معه وعليه مكتوب « المعتضد بالله أمير المؤمنين » بأوضح خط وأبينه ، فقلت له : اطلب لى دواة وكاغدا فجاءنى بهما فجعلت أقسم الدنيا . وأرتب الأعمال وأولّى العمال والولاية وأصحاب الدواوين ، فبينما أنا فى ذلك جاء القوم وأخرجونى .

وبعد موت الموفق أبي أحمد بأيام ، دخل أحمد بن الموفق على عمه المعتمد على الله
بسامراء وقصَّ عليه المنام وقال : إن لم تخلع ابنك من العهد برضاك فأنا أخلمه بعدك
فإن أمير المؤمنين عليًّا - كرم الله وجهه - ولأني هذا الأمر . نخلع ابنه وولاه العهد
بعده .

وقدم المعتمد بندا ونزل بالقصر الحسيني^(٣٦٨) الذي هو اليوم دار الخلافة ومات ه
به في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وكان موته [٦٣ ب] بعد موت الموفق بسنة
وكان أسنَّ من الموفق بسنة أشهر . والبحتري لم يدرك خلافة المعتضد وإنما أدرك
إمارته . ورثى الموفق بالنونية وهي :

نسعى وأيسر هذا السعى يكفيننا لولا تطلبنا ما ليس يعيننا
نروض أنفسنا أقصى رياضتها على مواناة دهر لا يواتينا
إن أنت أحببت أن تلقى ذوى أسف على فقيدهم فاحلل بواديننا
رزية من رزايا الدهر شاغلة لناصر الدين عن أن ينصر الدين^(٣٦٩)
وكان الخليفة بالحقيقة في زمان المعتمد هو الموفق الناصر لدين الله ، ولم يكن
للمعتمد منها إلا الاسم .

أما وزراء المعتمد^(٣٧٠) : فأولهم عبيد الله بن يحيى بن خاقان ، وثانيهم الحسن بن
مخلد ثم سليمان بن وهب ثم إسماعيل بن بلبل ثم صاعد بن مخلد ثم إبراهيم بن المدبر ،
هؤلاء كلهم إنما كان يوليهم الموفق ومرجعهم إليه .

أمير المؤمنين المعتضد بالله

هو أبو العباس [أحمد] بن الأمير الموفق الفاضل لدين الله ، أبي أحمد ، طلحة
ابن جعفر المتوكل على الله .

بويح للمعتضد يوم الاثنين ثالث رجب من سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبع
وثلثون سنة لأن مولده كان في ربيع الأول سنة أربعين ومائتين ، وأمه أم ولد
اسمها « ضرار » (٣٧١) .

وكان المعتضد بالله أكمل الناس عقلاً وأعلام همة ، حلب الدهر أشطره وعاقب
بين شدته ورخائه . وكان مقداماً عادلاً سخياً ، اجتمع فيه من محاسن [١٦٤]
الشيم ومكارم الأخلاق ما تفرق في جماعة من أهل بيته وما كان يقر في دار الملك
بل قطع أيامه بالأسفار في شرق الأرض وغربها لغزو الكفار أو لقمع الخوارج .
وكان قد أبطل المضارب الكبار . وكانت غزواته شبيهة بالكبسات . وكان [قد]
أمر جميع عسكريه أن يستصحب كل واحد منهم تحت ركابه الزاد والماء والمقدحة
والحراق . وكان يقول : ما أقصد أحداً على غفلة باسم الخلافة إلا هاله أمرى . وكان
إذا قصد ثغراً أو عدواً لا يُعرف له خبر قبل وصوله إليه . وكان يُبقي عليه القباء السنة
والأقل والأكثر لا ينزعها عن بدنه . وكان يقول : أنا الذي أصلحت الدنيا بعد
ما فسدت ورددت ملك بني العباس بعد ما ذهب ، وكان صادقاً في قوله .

وذكر مفاقبه لا يتسع لها مجلدات ، إلا أنني أذكر من ذلك ما يحتمل هذا
المختصر .

حكي (٣٧٢) أن تاجراً عامل بعض الأمراء أيام المعتضد بالله فمطله فشكا ذلك
إلى بعض أصدقائه فقال له : عليك بفلان الخياط إمام المسجد الفلاني فهو يستخرج
لك الحق منه . قال : فقصدت الخياط وسلمت عليه وشرحت له حالي وسألته في
استخلاص حقي فقال : حبباً وكرامة ونقد معي إليه رقعة لطيفة فعرضتها عليه فتغير
وجهه ثم أمر فسُلِّم إليّ المال في الحال فأخذته ووضعته في بيتي وعُدت إلى الخياط

- وقلت له : يا سيدي ما الذي كان في رقعتك إلى هذا التركي ووالله ما أنت إلا ساحر فأني قد تشفّعت إليه بكل كبير من أركان الدولة وما نفعت ذلك شيئاً . فقال [٦٤ ب] لي : أليس قد وصل إليك حَقُّك ؟ قلت : بلى ! قال : فما لك ولهذا ؟ قلت : والله ما أفارقك أو تخبرني . قال : أنا رجل مؤدّن وأصلي بالناس في هذا المسجد فخرجت ليلة على عادتي لنلق الباب فرأيت غلاماً تركياً سكران وهو يجاذب امرأة ويجرّها ٥ وهي تستغيث وهو لا يتركها فتقدّمت إليه وتشفّعت إليه في أمرها فلم يقبل مني واجتمع أهل المحلة واجتهدوا بكل حيلة أن يخلصوها من يده فلم يقدرُوا على ذلك وأخذها وأدخلها إلى بيته فصعدت المنارة وأذّنت وهذا المسجد كما تراه ملاصق لدار الخلافة فسمع المعتضد بالله أذاني ولم يكن وقت الأذان وكان بعد جالسا ما نام . فبينما أنا بعد على رأس المنارة وإذا بخادم يطلبني ويقول : أحب أمير المؤمنين فقات : السمع ١٠ والطاعة فأخذني وحملني إلى الخليفة وهو جالس فقبلت الأرض ووقفت . فقال لي : ما هذا الأذان في غير وقته ؟ قلت : يا أمير المؤمنين إنما هذا شيء قصدته تعمداً لتسمعه وعلمت من همتك العالية أنك لا تغفل السؤال عن مثله فإذا سألتني عنه أخبرتك بسببه . قال : هات ما عندك ، فقصصت عليه القصة فأمر في الحال فأحضر التركي وأمر به فجعل في غرارة مملوءة نورة ودقّ بمداق حتى اختلطت عظامه بها ورمى ١٥ به في دجلة . وقال لي : كلما شاهدت منكراً أخبرني به والعلامة بيني وبينك الأذان في غير وقته . وقد تسمع الناس بذلك فسكل من كانت له حاجة يقصدني فأؤدّن في غير وقت الأذان فيسمع المعتضد فيحضرني ويسألني عن سبب [٦٥ أ] الأذان فأخبره بحال صاحب الحاجة فيأمر بقضاء حاجته . وحين قصدتني شاكياً من غريمك كتبت إليه رقعة أقول فيها : « تعطيه حقه أو أوذّن ؟ » فأعطاك حَقَّك . ٢٠
- ومن جملة ما يُحكى عن سياسة المعتضد بالله وعدله ، أنه لما سافر إلى بلاد فارس اجتاز بقرّاح^(٣٧٣) بطيخ وإذا جماعة من العلمان الأتراك قد تناولوا منه عدة وصاحب القراح يستغيث وهم غير مكترئين به فحين وقعت أعينهم على المعتضد رموا ذلك من

أيديهم وتهاربوا فوقف مكانه وأمر بهم فشدت أيديهم وأرجلهم وضرب كل واحد منهم مائة مقرعة وهو يقول لهم : يا أولاد الزنا أنتم زرعتموه ، أنتم سقيتموه ، أنتم تؤذون خراجه ، أليس هذا ملك هذا الإنسان ، أليس هو الذي تعب فيه وحرته وسقاه وأدى خراجه ؟ أما كان في نعمتي عليكم سمة فتشترون ذلك منه ؟ حتى جئتم تأخذونه مجانا ؟ وذلك الرجل واقف يضح بالدعاء له ويسأل في الغلمان وهو لا يجيب سؤاله ثم التفت وقال له : كم عليك من الخراج كل سنة ؟ قال : كذا وكذا درهما ، فأمر بأن يوقع له برفع الخراج عنه ثلاث سنين وقال له : اجعلني في حل مما صدر منهم فهو بالحقيقة منى وأنا المطالب به في الآخرة والماتب عليه في الدنيا . ثم سار حتى إذا وصل إلى المنزل أمر بالغلمان فصلبوا بعد أن أمر أن تلثم وجوههم . ولما عاد من تلك السفارة إلى بغداد أمر بقتل طبيبه أحمد^(٣٧٤) بن الطيب وكان زنديقا . فقال له : يا أمير المؤمنين إذا لم يكن لك بد من قتلي فلا تقتلني بالسيف فقال له [٦٥] المعتضد : فبماذا ؟ قال : تأمر أن أطعم كبا بيا وأسقي شرابا فإذا سكرت فصدت من كاتي يدي إلى أن يستصفي دمي حتى لا أتالم بالموت . قال : لك ذلك ، ثم أمر بما سأل فيه ، فحين فصد من كاتي يديه أصابته الصفراء وقام كالمجنون من أول ذلك المجلس الذي كان فيه إلى آخره يومه أجمع ولم يتالم أحد بالموت كتألمه وما نفعه طبه .

وحي^(٣٧٥) ابن حمدون النديم^(٣٧٦) قال : كان له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في الأسواق فرفع إليه بمض أصحاب الأخبار أن إسكافا قال لقطان ، وقد طالبه بدين كان له عليه وكان يعطله به ، ما بقي للمسلمين من ينظر في أحوالهم^(٣٧٧) . قال ابن حمدون : وكنا في مجلس الأئس فحين قرأ الرقعة احمرّت وجنتاه وقامت عيناه في رأسه وقال : هاتم سوادى ومنطقتى وسلاحى فجاؤوا به فلبس السواد وتمنطق وتقلد سيفاً وأخذ في يده حربة وأمر بالقواد فأدخلوا إلى المجلس الذي كان يجلس فيه للسلام . وخرج فجلس على السرير وقال لبدر الحاجب السكبير : على بفلان الإسكاف فما كان بأسرع من أن جاؤوا به ، فلما رأى المعتضد ارتعد وأبلس . فقال له المعتضد :

ويلك ما الذي قلت اليوم لفلان القظان ؟ فلم يجبره جواباً وأعاد عليه القول ثانياً فقال : يا مولانا ما قلت شيئاً ، قال : كذبت بل قلت له : ليس للمسلمين من ينظر في أمورهم . ثم قال المعتضد له : ويلك فإن كان الأمر كما قلت فأين أنا وأي شيء شغلي ؟ فسقط الإسكاف على وجهه منشيئاً عليه [٦٦ أ] ونهض المعتضد ثم أمر أن ينتصف له من خصمه .

قال ابن حمدون : وكنا لما قام قد تبادرنا نحو المجلس الذي خرج إليه ونحن ننظر ما يجري من خصاصات الأبواب . فلما نهض بادرنا مسرعين وجلسنا في الموضع الذي كنا فيه ومضى وخلع السواد والمنطقة وعاد إلينا فوقع علينا كنا الضحك فقال : مِمَّ تضحكون ؟ فقلنا بأسرنا : يا مولانا رجل دائس عامي^(٣٧٨) يجري بينه وبين عامي آخر كلام في السوق كان يمكنك حيث أردت حسم المادة في مثله أن تأمر أقل غلمان الحجاب بزجره وكان ذلك يكفي ؛ فقامت بنفسك ولبست سوادك وشهرت سلاحك وخطبته بنفسك وقد كان في بعض هذا بلاغ ومقنع . فقال : ليس الأمر كما تظنون فإن العوام إذا أمرجوا في مثل هذا القول تجسروا على أمثاله وتناقضته الألسن واشتهر عنى في البلاد فحسم مادته أول الأمر أشبه بالحزم وإنما توليت خطابه بنفسى ليعلم الخاصة والعامة أن مثل هذا الأمر الحقير لا أهمله ولا أكفه إلى وزير ولا إلى حاجب فيكون مراقبتهم لى وخوفهم منى في الأمور السكبار أشد وأعظم . قال : فحين سمعنا كلامه لم يبق فيما إلا من ضجّ بالدعاء له والرغبة إلى الله تعالى في إدامة دولته .

وحكى^(٣٧٩) ابن حمدون قال : كنا يوماً عنده ونحن على مجلس المنادمة فوضع خادم له رقعة بين يديه فقرأها ثم أمر بالدواة فأحضرت وأخذ درجا وكتب فيه ونحن نرى ما يكتبه : « عامل كرج^(٣٨٠) أهمل أمر عمله حتى دخل ديلميان إلى مدينته في يوم كذا ، اسم كل واحد منهما وحليته كذا [٦٦ ب] وقد نزلنا في موضع كذا فساعة وقوفه على هذا التوقيع يقبض عليهما وينفذهما مقيدين على خيل البريد والسلام . » ثم قال للخادم : احمل هذا التوقيع إلى الديوان ومرهم بتنفيذه على البريد . قال :

فتواقحت عليه وقلت : يا مولانا وإن دخل ديلميان إلى كرج أو عشرة من الديالم ماذا يكون ؟ قال : أقول لك ماذا يكون ؟ قلت : نعم قال : إذا دخل اليوم ديلميان ولم يتمرض لهم دخل غدا أربعة وصادروا بعد غد مائة وصعب على والى البلد إخراجهم فتمكنوا وربما أخرجوه واستولوا على مدينة من مدن المملكة وإذا استولى خارجي على مدينة قوى على غيرها بها وإذا أهملت مثل ذلك أفضى الأمر إلى أن ينازعوني على هذا السرير الذى ورثته من آبائى . فقلت له : يا أمير المؤمنين أنت أعرف بوجه المصلحة والله أعلم حيث يجعل رسالاته .

قال ابن حمدون (٣٨١) : وكنت قد حلفت أيماناً بالمصحف والطلاق كلما يحصل لى من القمار لا أصرفه إلا فى القمار أو فى ثمن نبيذ أو إلى جذر (٣٨٢) مطرب فاتفق أنى لعبت يوماً مع المعتضد بالنرد فغلبته ألف دينار ثم لمبنا ندباً آخر فغلبته ألف [دينار] أخرى ثم هكذا حتى غلبته سبعة أنداب فى كل ندب غلبته ألف دينار وقلت له : أريد المال فالتفت عني فأعدت القول عليه فقال لى : يا أحق وأنت تتوقع الآن منى سبعة آلاف دينار ؟ قلت : نعم ! قال : والله ما يكون هذا أبداً . قلت له : أتضعوا ؟ قال : نعم والتفت إلى الحاضرين وقال لهم : اشهدوا على أنى قد ضنوت (٣٨٣) . ثم قام وصلى فلما فرغ من الصلاة [٦٧ أ] عاد إلينا وأمر فحُمِل من الخزانة سبعة آلاف دينار فصبّت على نطح بين يديه وقال لى : يا ابن حمدون ، قلت : لبيك ! قال : كنت سمعت منك أنك حلفت بأيمان لا تخاص لك منها أن كل ما يحصل لك بالقمار لا تخرجه إلا فى القمار وفى ما يشبه ذلك ولو أنى أعطيتك هذا المبلغ بالقمار لما أمكنتك صرفه إلا فى القمار وإنما ضنوت عليك وتفرقنا عن ذلك المجلس لأدفعه إليك هبة منى وصلته فتصرفه فى ثمن قرية يمود عليك دخلها وأيضاً حتى لا يُحكى عني أنى قامرت فى سبعة آلاف دينار من بيت مال المسلمين . قال : فقمت وقبّلت البساط ودعوت له وأخذتها واشترت بها قرية كما أمرنى تغل فى كل سنة ألف دينار (٣٨٤) .

- قال (٣٨٥) : وكان قد أمرنا إذا رأينا شيئاً نسكره أن نقوله له وإن اطاعنا له على عيب واجهناه به . فقلت له يوماً ، ونحن على مجلس أنس : يا مولانا ، في قلبي شيء أردت سؤالك عنه منذ سنين . قال : ولِمَ أخَّرتَه إلى هذه المدة ؟ قلت : استصغاري لِنفسي وهيبة الخلافة منعماني عن ذكره . قال : قل ولا تخف . قلت : ذلك اليوم حين اجتزت في بلاد فارس وأمرت بضرب الغلمان وحبسهم قد كان ذلك كافياً .
- ٥ فلمَ أمرت بصلبهم وما اعتمدوا ما يستوجبون عليه القتل ؟ قال : أو تحسب أن المصلبين كانوا هم الغلمان ؟ وبأى وجه كنت ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتهم جزاء على غصب البطيخ وإنما أمرت بإخراج أقوام من قطاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرت بأن يُلبَسوا أقبية الغلمان وقتلناهم (٣٨٦) إقامة للهيبته في قلوب المسكر حتى [٦٧] إذا علموا أني إذا كنت أصاب أخص غلماني على غصب بطيخ فكيف أكون مع غيرهم في غصب ما زاد على ذلك ؟ وإنما أمرت عند صلبهم بملئهم ليتستر الأمر على الناس . ثم قال لي : أبقى عندك شيء ؟ قلت : لا ، قال : بلى والله أرى في وجهك كلاماً ، قلت : أقول عن إذنتك ؟ قال : قل ، قلت : أحمد بن الطيب طبيبك وخاصك وغرس دولتك لِمَ قتلته ؟ قال : ويحك إني كنت سمعت أنه زنديق ولم أصدق ذلك عليه فجاءني في خلوة يدعوني إلى دين الزندقة فقلت له : إني ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقائم في مقامه وخليفة الله في أرضه فإذا ترندقت من أكون ؟ فأخذ يراجعني ويلح عليّ ففعلت به ما فعلت ولم أعلم أحداً بسبب ذلك حتى لا يكون ذلك عاراً على أعقابنا واحتمات ما عليّ في ذلك من قلة الوفاء وسوء العهد وقد أحوجتني الآن إلى ذكره وأكتم أنت ذلك أيضاً عليه .
- ٢٠ وقال (٣٨٧) ابن حمدون : ما رأيت في عمري أقوى قلباً ولا أشجع من المعتضد . انفرد يوماً عن المسكر وكنت معه لانا فلما بعدنا عن الخيم وصرنا في وسط الصحراء خرج علينا الأسد وقرب وقصدنا فقال لي : يا ابن حمدون أفيك خير ؟ قلت :

لا ياسيدي قال : ولا تلزم لي فرسي ؟ قلت : بلى ! فنزل عن فرسه ولزمها وتقدم إلى الأسد وأنا أراه وجذب سيفه فوثب الأسد عليه ليلطمه فتلقاه بضربة وقعت في جبهته فقسمها نصفين ثم وثب الأسد وثبة أخرى إلا أنها كانت أضعف من الأولى فتلقاه بضربة أخرى أبان بها يده ثم رام أن يثب [٦٨ أ] أخرى فصار المعتضد وراءه وركبه ورمى بالسيف عن يده وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد وعاد وركب فرسه وقال : إياك أن تخبر بهذا أحداً فإنما قتلت كلباً .

قال ابن حمدون : وإلى أن مات المعتضد والله ما تحدث بهذا ولا قال يوماً على صحو ولا سكر إنى قتلت الأسد ولا عاتبني على ترك معاويتي له ولا أظهر لي تغيراً .
 وقد كان المعتضد يستشعر من عبد الله بن المعتز وأراد القبض عليه وحبسه فقال له وزيره عبيد الله بن سليمان بن وهب : يا أمير المؤمنين إن عبد الله بن المعتز لا يحدث نفسه بالخلافة وإنما همته في شعر ينظمه أو كتاب يصنّفه وليس موضعاً للاستشعار منه حتى قال فيه عبد الله بن المعتز :

رب أستبقيك نفس ابن وهب وسمياً قد دعوت مجيباً
 رب خطب كان منه مجتبي فوق الخوف وجلّى السكروباً
 لست ما عشت ألين لدهر بل الأقيسه عبوساً قطوباً
 رب ليل نمته وابن وهب ساهر يطرد عنى الخطوباً (٣٨٨)

وفي سنة ثمان وثمانين ومائتين مات عبيد الله بن سليمان وولي المعتضد ابنه القاسم بن عبيد الله مكانه . ولا بن المعتز يرثيه من كلامه :

قد استوى الناس ومات السكال وقال صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نمشه قوموا انظروا كيف تزول الجبال
 يا حارس المُلْك بآرائه بمدك للمُلْك ليالٍ طوال [٦٨ ب]
 وفي هذه السنة وقع المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد بن سامان واليه بما وراء النهر

بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فقصده وتلاقيا على شط جيحون فسكسره
 الأمير إسماعيل وأخذه أسيرا ونفذ به إلى الحضرة (٣٨٩) وكان قبل ذلك قد نفذ عمرو
 رسولا إلى بغداد بالتحف والهدايا للمعتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان
 وكان في جملة ذلك الجمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جرى به أسيرا أمر [المعتضد]
 فأركب جملا وشهر في الأسواق والبادب تضرب بين يديه وكان ذلك الجمل مما أهداه
 إلى الخليفة . وفي ذلك يقول أبو الحسن علي بن الفهم (٣٩٠) :

لم تر هذا الدهر كيف صروفه يكون يسيرا أمره وعسيرا
 وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة تروح وتغدو في الجيوش أميرا
 حباهم بأجمال ولم يدر أنه على جمل منها يُقاد أسيرا

١٠ وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تغلب على خراسان وأخذها من بني طاهر
 حتى نفذ المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولحمد (٣٩١) بن بسام فيه ،
 وقد أركب الجمل وسوّد وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام
 لا يسمعه أحد :

أيها المغترّ بالدنيا أما أبصرت عمرا
 مقبلا قد ركب الفالج بعد المُلْك قسرا
 رافعا كفيّيه يدعو الله إسرا وجهرا
 أن يفجّيه من القتل وأن يعمل صفرا [١٦٩]

١٥ وكان المعتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي : « موسى المطار
 غيث بكر » ، ويقول : هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية ، فقال يحيى
 ابن علي المنجّم بمدحه (٣٩٢) :

٢٠ طيف ألمّ بندي سلم بين الخيم يطوى الأكم يشفي السقم
 ثم انصرم فلم أنم شوقاً وهم

ومنها في المدح:

أحمد لمّ سدّ الثلم حوى الهمم وما احتلم جلى الظلم
رعى الذمم حمى الحرم له الفعم مع النقم فالخير جم
إذا ابتسم والماء دم إذا انتقم

ولما دخلت سنة تسع وثمانين ومائتين مرض المعتضد من كثرة أكل الصحفاء
والسكوامخ والسموك^(٣٩٣) المملّحة ومات في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر
من هذه السنة ، ودُفن في بغداد بدار محمد بن عبد الله بن طاهر^(٣٩٤) . وكان ابن خمس
وأربعين سنة . وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر . وقال فيه ابن عمه عبد الله
ابن المعتز يرثيه^(٣٩٥) :

يا دهر ويحك ما أبقيت لي جلدا	وأنت والد سوء تأكل الولدا	١٠
يا ساكن القبر في غبراء مظلمة	بالتاهريّة مُقصى الدار منفردا	
أين الجيوش التي قد كنت تصحبها	أين السكوز التي أحصيتها عددا	
أين السرير الذي قد كنت تملؤه	مهابة من رأها عينه ارتعدا	
أين الأعدى الذي ذلت صعبهم	أين اللبوث التي صيرتها نقدا	
أين الوفود على الإيوان عاكفة	ورد القطا صفو ماء جال واطردا	١٥
أين القصور التي شيّدتها فعمّت	ولاح فيها سفا الإبريز واتقدا	
أين الجنان التي تجرى جداولها	وتستحشّ إليها الطائر الغردا [٦٩ب]	
أين الوصائف كالمنزلان رائحة	يسحبين من حلل موشية جددا	
أين الملاحى وأين الراح تحسبها	ياقوتة كسيت من فضة زبدا	
أين الجياد التي حجّلتها بدم	وكن يحملن منك الضئيم الأسدا	٢٠
أين الراح التي غديتها مهججا	مذمت ما وردت قلباً ولا كبدا	
أين السيوف وأين النبل مرسله	يصبين ما شئت من قرن وإن بمددا	
أين المجانيق أمثال الفيول إذا	رمين حائط حصن قائماً قمدا	

أين الوموب على الأعداء مبتغيا
قد انتقضت فلا عين ولا أثر
وله فيه من أخرى :

الست ترى موت العلي والحامد
ولله أيام تسيء عوامدا
وكيف دفنا الخلق في قبر واحد
ويحسن إن أحسن غسير عوامد
وأما وزراء المعتضد بالله : فهم عبيد الله (٢٩٦) بن سليمان بن وهب ، وكان يُرمى
بالأبنة ، وابنه القاسم (٢٩٧) بن عبيد الله وكان كذلك وكان جده سليمان بن وهب
من المشهورين بهذه العلة ، وفيهم يقول الشاعر :

إذا رأيت بني وهب بمنزلة
قميص أثناهم ينقده من قُبيل
لم تسدر أيهم الأنثى من الذكر
وقمص ذكرانهم تنقده من دُبُر (٣٩٨)
وفي سليمان بن وهب خاصة يقول الشاعر :
يا من يقاب طسومارا وينشره
شبهت شيئا بشيء أنت تأمله
ماذا بقلبك من حب الطوامير
طولا بطول وتدويرا بتدوير [١٧٠]
وفيه أيضاً قيل :

إن في الديوان شيخاً
يا سليمان بن وهب
يشتهى في الإست داخل
في حرأم المتنافل
وكان الحاجب الكبير وقائد الجيش في أيام المعتضد بالله بدر (٣٩٩) المعتضدى
ويكنى أبا النجم .

وانقضت أيام المعتضد بالله - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المكتفي بالله

هو أبو محمد ، عليّ بن المعتضد بالله . وأمه جارية تركية اسمها « ججك » (٤٠٠) .
 بويح له بعد وفاة أبيه بيومين ولم يَلِ الخِلافة بعد النبيّ - صلى الله عليه وسلم - من
 اسمه عليّ إلا عليّ بن أبي طالب - صلوات الله عليه - والمكتفي بالله (٤٠١) . وكان
 أبوه ، حين اشتدت علته ، سئل في أن يمهّد إلى أحد فقال : والله ما أسمى لها أحدا
 ولقد كفاني ما تقلدت منها فبايعوا من شئتم . فأجمعوا على المكتفي .

وحين استقرت في الخلافة أكرم أهله ووصلهم وسائر بني هاشم وخلع على عبد الله
 ابن المعتز وأمره أن يركب إلى المواكب في سواد وبسيف بحمائل ففعل ما أمره به ثم
 أراد له لنادمته فاعتذر « بأن بي سلس البول وإني أحتاج إلى القيام في كل يوم دفعت
 ولا يليق ذلك بمجالس الخلفاء » .

وكان المكتفي يجلس للمظالم بنفسه وردّ حقوقاً كثيرة .

وكان بدر المعتضد مستشعرا من المكتفي ببلاد الجبل لمنافسة كانت بينهما في
 أيام المعتضد فكتب إليه المكتفي كتاباً بيده (٤٠٢) هذه نسخته : « أمتعني الله ببقائك ،
 ثق بالله عز وجل وبمالك عندي [٧٠ب] فإنني عالم ببيتك واثق بأمانتك ولا تستشعر
 مما كان بيننا فإن تلك كانت حال منافسة وهذه حال خلافة وأنا أحق من عبد الملك بن
 مروان بقول الأخطل :

شمس العداوة حتى يستقاد لهم وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

فلما قرأ خطّه طابت نفسه وبادر إلى بغداد فلما وصل إلى النهروان أوقف له القاسم
 ابن عبيد الله الوزير من اغتاله وقتله وحسن ذلك للمكتفي لأنه كان غالباً على أمره .
 ومن أعجب الأشياء أن المعتضد بالله لما مات عبيد الله بن سليمان ذكروا عنده جماعة
 للوزارة فقال بدر ، وكان هو المعتضد على الحقيقة : يا أمير المؤمنين القاسم عبدك وريب
 نعمتك ونشوؤ دولتك وفيه كفاية وله دربة بالمعمل ، ولو راعيت حق أبيه مع كفايته
 لكان أولى من غيره وردّد عليه القول حتى استوزره على كره منه . فلما خرج بدر

من حضرة المعتضد بالله قال المعتضد لمن حضر: والله ما يقتل بدرا سوى القاسم فكان كما قال (٤٠٣). وحين جرى برأس بدر إلى المكتفي وأظهر القاسم أنه كان عدواً لدولته قال يحيى بن عليّ المنجّم تقرّباً إلى قلوب القاسم:

بُعْدًا لِمَنْ لَا يَشْكُرُ الْإِنْعَامَا وَيُرَى لِمَوْلَاهُ عَلَيْهِ ذِمَامَا
أَوْلَى الْأَنْفَامِ بَأَنْ يُهَانَ وَيُسَلَبَ الْإِكْرَامَا ه
لَمْ يَدْرِ لِمَا أَرْضَعْتَهُ دَرَّهَا الدُّنْيَا بَأَنْ مَعَ الرِّضَاعِ فِطَامَا
ولم تطل بعده مدة القاسم بن عبید الله فإنه توفي في سنة إحدى وتسعين [٧١ أ]
وما تين وانتشر موته في دولة المكتفي . وكان (٤٠٤) إذا التفت إلى وزيره بعده وأصحابه
ينشد :

١٠ ولما أتى إلّا جـاحا فـؤاده ولم يسئل عن لبلى بمالٍ ولا أهل
تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تُغرى بلبلى ولا تسلى
وولى المكتفي بعده العباس بن الحسن .

وحكى (٤٠٥) محمد بن يحيى الصولى في كتاب الوزراء ، قال : لقد رأيت عجباً ،
كنّا في عزاء القاسم وفيه جميع أهل بغداد وأركان الدولة وأرباب المناصب وفي الجملة
العباس بن الحسن ، فحين صلينا عليه وأردنا الانصراف تقدّم العباس بن الحسن إلى
١٥ ولديه فقبل يديهما ، ولما كان قريباً من الظهر استوزر المكتفي العباس بن الحسن
وجلس في الديوان ينظر إلى بعد العصر ثم نهض وعاد إلى العزاء وكان القاسم قد دُفن
في داره فضى لزيارة القبر فتلّمّاه ولدا القاسم وقبّل كل واحد منهما يده ، هذا في يوم
واحد وما طالّت المدة .

٢٠ وحكى الصولى قال : ما رأيت أكرم من المكتفي ، كنّا يوماً بين يديه فقال ليحيى
ابن عليّ المنجّم (٤٠٦) : يا يحيى بالله عليك كيف أثمرت على أبي أن يولّى العهد غيرى
وقلت في ذلك شعراً ؟ فحلف واجتهد وقال : ياسيدى لقد كُذِبَ عَلَيَّ وكيف كنت
أقول ذلك ؟ ألسنت القائل لمولانا المعتضد لما سار إلى آمد في قسيمة طويلة أولها :

ينثر الدرّ من تكلمها ويلع البرق من تبسمها
وقلت فيها [٧١ ب]:

إن عليّاً علا بهمة حيث الثريا في بُمد أنجمها
حكى أباه بفضله وغدا من العرى آخذاً بأحزمها

٥ فقال له : يا يحيى قلت له ذلك أولاً وحيث لم يصغ إلى كلامك قلت هذا ولست
محتقداً عليك بذلك ولا أريد أن أجازيك على ذلك بسوء ، معاذ الله أن يكون عندي
من المسألة ما لا أحتمل به مثل هذا وإنما ذكرتك به لأمر لك بصلة في مقابلته فإنه
ما أساء إلى أحد إلا أحسنت إليه وأمر له بخسين ألف درهم .

١٠ ومات المكتفي بالله في يوم السبت ثاني عشر ذى القعدة [من] سنة خمس وتسعين
ومائتين ودُفن في دار محمد بن عبد الله بن طاهر . وقيل (٤٠٧) له في مرضه : لو وكلت
بمبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد ، قال : ولم ؟ قيل له : لأن الناس يرجفون بهما
للخلافه بمدك فتستظهر لثلا يخرج الأمر من أخيك جعفر ، فقال : هل سمعت من
أحدهما أنه أحدث علينا خلافاً ؟ فقيل له : لا ، فقال : فأى ذنب لهما بإرجاف الناس
لها بهذا الأمر ؟ اليس هما من أولاد الخلفاء ؟ فلا تعرضوا لهما .

١٥ وكان وزيره حين مات العباس بن الحسن (٤٠٨) ، وحين دخل عليه ورآه ميتاً
تمثل ببنتي أعشى همدان :

وما تزود مما كان يجمعه سوى حنوط غداة البين في خرق
وغير نفحة أعواد تشب له وقلّ ذلك من زاد لمنطلق (٤٠٨)
وانقضت أيام المكتفي - رحمة الله عليه - .

أمير المؤمنين المقتدر بالله [٧٢ أ]

- هو أبو الفضل ، جعفر بن المعتضد ، بويغ له يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين . وأمه أم ولد رومية اسمها « شغب » وكان سنه ثلاث عشرة سنة . واختلفوا في بلوغه . و [لسا] كان وقت فراغهم من أمر المكتفي ودفنه بادر صافي^(٤٠٩) الحرى لاحدار المقتدر من بيته بالجانب الغربي بالموضع المعروف بدار ابن طاهر وحمل معه شتارة وأجلسه فيها وأحدره فاجتازوا على دار الوزير العباس بن الحسن ، وكانت داره على شاطئ دجلة ، فلما حاذوا الدار خرج العباس ووجوه أصحابه بالشموع يتوقعون أن يدخل المقتدر إلى داره ليكون أخذ البيعة بها نخاف صافي الحرى من حيلة فصاح بالملاحين فما عرجوا بل انحدروا وجهاً واحد إلى الحسيني^(٤١٠) . وحين دخل الحسيني صافي أربع ركعات وجلس على السرير وحضر الوزير والقواد وبايعه الناس . وتولى حجبه نصر القشورى .
- وكان أول حادث حدث في أيامه قتل الوزير العباس بن الحسن^(٤١١) وكان الوزير قد سمع أن جماعة من القواد يريدون الفتك به إذا ركب إلى دار السلطان . وكان إذا كرر ذلك عليه يتمثل بهذا البيت :
- ١٥ زعم الفرزدق أن سيقتل مرعباً أبشر بطول سلامة يامربع
وكان شيخ الكتّاب وزمام الدواوين كلها في أيام المقتدر وفي أيام المكتفي وفي أيام المعتضد على [بن عيسى] بن داود [بن] الجراح^(٤١٢) ، فدخل ابن الجراح يوماً على الوزير العباس بن الحسن وخوفه وقال له : قد عزم [٧٢ ب] الجماعة على الفتك بك وكل واحد منهم قد صار رأساً بنفسه لصفر سنّ الخليفة فقال له الوزير :
- ٢٠ هذا تقوله من خور طبعك وضعف قلبك ، وهب كان الأمر على ما ذكرت كيف أخاف من هؤلاء الذين تذكروهم والحسين بن حمدان يسايرني ويركب معي كل يوم . وكان لقضاء الله وقدره هو الذي قتله . فإنه ركب يوماً إلى دار السلطان وكان المقتدر في ذلك اليوم قد ركب إلى الحلبة ليضرب بالصوالمجة وتأذى الخبر إلى صافي الحرى بما

عزم عليه القوم فبادر إلى المقتدر وهو بالحلبه فأعلمه بذلك وأدخله سالماً إلى الدار وتأدى مثل ذلك إلى الوزير فلم يرتفع به^(٤١٣) وسار على عادته من ناحية الثريا والمساكر تسايه وعلى يمينه الحسين بن حمدان وعلى شماله فاتك المعتضدى ، فلما بلغ إلى مكان يعرف بمقسم الماء^(٤١٤) سلّ الحسين بن حمدان سيفه وضربه ضربة حلّ بها عاتقه فقال له : فاتك أىّ شىء تفعل ؟ فثنى به وعاد وضرب الوزير ثانية وثالثة وضربه بعمده وصيف بن سوارتسكين فسقط ميتاً ووقع النهب فى دوره وما يليها من دور العامة^(٤١٥) . وكان لذلك سببان^(٤١٦) :

أحدهما : تغلبه على الخلافة لصغر سنّ المقتدر وقلة أكتراثه بالجند .

والثانى : أنه كان عشق جارية للحسين بن حمدان وراسلها فى أن تحضر عنده وكتب إليها رقاعاً بخطه وعرضتها الجارية على سيدها وكانت أم أولاده ومقرّبة عنده فاحتقد ذلك عليه مع أشياء لا يحسن ذكرها^(٤١٧) .

وحين صلّيت الظهر قصدوا بأسرهم دار عبد الله بن المعتز وبايعوه [١٧٣] وحضرت صلاة المغرب ولا يشك أحد فى تمام الأمر له^(٤١٨) وضربت النوبة على بابه وسمعت أيضا أصوات دباب من دار السلطان تضرب للمقتدر وكذلك ضربت النوبة من الجانبين فى صلاة العتمة وصلاة الفجر من يوم الأحد . لأن بيعة ابن المعتز كانت وقت الظهر من يوم السبت وسمى نفسه « المتكصف بالله » واستوزر محمد بن داود ابن الجراح^(٤١٩) . وكان قد تخلف فى دار السلطان مع المقتدر سوسن الحاجب وصافى الحرى ومؤنس الخازن ومؤنس الخادم المعتضدى وعدّة من الغلمان . وأما سائر الجند من العرب والترك وغيرهم وسائر الكتّاب والقضاة فسكّتهم أصبحوا ومضوا إلى دار الخليفة المتكصف بالله أبى العباس عبد الله بن المعتز^(٤٢٠) .

وكان ابن المعتز دبر فى الليل وقسم الجند قسمين : قسم يقصدون الدار من جانب الماء وقسم يقصدون الدار من جانب البر إن امتنع المقتدر والجماعة الذين فى الدار عن تسليمها .

وفي بكرة يوم الأحد وجّه الوزير إلى صاحب خزانة الكسوة [بأمره] بتففيذ
البردة والقضيب والخاتم فحاء الرسول يقول : إن مولانا المقتدر قد لبسها . فلما بلغ
ذلك إلى ابن المعتز التفت إلى من حوله من الكتّاب والقضاة والأجناد وقال : قد آن
للحق أن يتضح وللباطل أن يفتضح . فقال له محمد بن خلف المعروف بوكيع (٢١) :
أمير المؤمنين أعزّه الله كما قال أبو العتاهية لجده المهدي :

أنته الخالفة منقادة إليه تجرّ أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

- وأشده الأبيات إلى آخرها . ثم قال ابن المعتز : ادعوا لي الحسين بن حمدان
فدعوه فقال له : تركب إلى الحسني فقال : الأمر لأمير المؤمنين . فقال له : قدّم قوماً
يركبون من جهة الماء في السفن ليشتغلوهم وتركب نحن من البر وتقدّم قبلي قال :
الأمرك . وخرج الحسين وأمر قوماً من الجند بالركوب في الحراقات والزبازب
لقصد الدار من ناحية الماء فتكاسلوا ثم اونا لمن بالدار وركب هو من ناحية الحلبة
فرأى ما لا يمتد من العامة حول الدار بالأسلحة يعاونون من بها وقد قويت قلوبهم
بهم وخرجوا يناوشون أصحاب الحسين بن حمدان فخاربههم ساعة فأصابه حجير مقلاع
شجّ وجهه وسهم في جنبه فسكّر راجعاً إلى داره ليشتدّ جراحته وكان هو مقدم الجيش
فلما رآه العسكر كذلك كرّوا راجعين وانهمزوا . وقصد داره وشدّ جراحته ودخل
إليه إنسان من عسكره فأعلمه أنه لم يبق من العسكر أحد حول الدار وأن الغلبة للعامة
وأن المقتدر قد ركب ، فقام الحسين بن حمدان وركب وحده وأخذ طريق سامراء عائداً
إلى ولايته (٢٢) وهي الموصل ثم إن العامة تسكّثوا ورموا من كان قد بقي من العسكر
بالأجر وصاحوا : المقتدر بالله يا منصور . وسمع ابن المعتز الضجة فقال : ما الخبر ؟ دخل
ابن حمدان الحسني ؟ ثم قال : قدّموا الفرس لأركب فقبل له : إن ابن حمدان قد هرب
على وجهه والجند قد تبدّوا فقال : العامة معنا أو علينا ؟ فقالوا له : بل علينا ، فأشده
هذا المصراع :

يعنى أن عامة بغداد كانوا عوناً على أبيه المعتز في نوبة المستمين . ثم قربت منه الأصوات حتى قربوا من داره ورموها بالمقابع فأراد أن يأخذ لنفسه من جانب الماء فاطلع على الروشن فرأى ما أراد أن يفعله هو قصد فعله أصحاب المقتدر وإذا بنحو خمس مائة قطعة من السنن تُقبل مصعدة إلى داره من نحو دار السلطان وفيها الدبادب والبوقات والنلمان بالعدّة والأسلحة وجماعة من النفاطين بالزراقات والمقدم عليهم غريب خال المقتدر . فحين رأيهم نحب قلبه وأيقن بالهلاك وجعل من بقي من الناس عنده في الدار يتسللون واحداً واحداً ويخلطون أنفسهم بالعامّة وبعضهم رمى بنفسه إلى الماء فسبح ونجا . وجاء القوم وأخذوا عبد الله بن المعتز وأحدروه إلى دار السلطان على أقيح حال (٤٢٣) .

١٠ قال أبو بكر ، محمد بن يحيى الصولى في كتاب الأوراق : كنت واقفاً تحت دار السلطان في جملة النظارة وأنا أراه وقد أخرجوه من الشبارة التي كان فيها وعليه جبّة مصمت تبنية وهو حافي وكان سوسن الخادم واقفاً على باب الماء فصغمه صفة وقع على وجهه فلمنه كل من حضر وقالوا له : الذي يُراد به أكثر من هذا فما معنى هذه الإهانة ؟ وأدخل الدار ولُفّ في كساء وشُدّ طرفاه حتى اختنق وحمل إلى داره ودُفن بها . وكان آدب بنى العباس وأشعرهم وأعرفهم بالفقه والأحاديث والقرآن ، إلا أن حرفة الأدب أدركته (٤٢٤) .

وخلع المقتدر على أبي الحسن على بن محمد بن موسى بن الفرات وقلده الوزارة يوم الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول سنة خمس [٧٤ ب] وتسمين ومائتين وركب في الخلع والناس معه إلى داره .

٢٠ وفي يوم الأربعاء رابع ذى الحجة قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وعلى جميع أسبابه وقلد الوزارة أبا على محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان المعروف بدق صدره (٤٢٥) وخلع عليه وقلده سيفاً وانصرف إلى منزله بباب الشماسية والقواد بين يديه . وولى ابنه عبد الله بن محمد خلافة أبيه في الوزارة .

وفي سنة إحدى وثلاث مائة عاد عليّ بن عيسى بن الجراح من مكة ، ثمّ فها
الله تعالى ، وقبض المقتدر على الخاقاني وابنه وولى عليّ بن عيسى الوزارة (٤٢٦) .

في سنة أربع وثلاث مائة قبض المقتدر على عليّ بن عيسى في ذى الحجة وأعاد
ابن الفرات إلى الوزارة وهي وزارته الثانية . ويُقال (٤٢٧) إنه حين خلع عليه بالعمدة
زاد في آخر النهار في ثمن الشمع والسكاغد والثلج في كل من قيراط لكثرة استعماله
لها وكان يخرج في كل يوم إلى دار العمامة من الثلج أربعون ألف من سوى ما كان
لخاصته وبيت شرا به .

وفي سنة ست وثلاث مائة قبض على ابن الفرات واستدعى حامد بن العباس من
واسط ، وكان والياً عليها فقلد الوزارة وأضيف إليه عليّ بن عيسى لتنفيذ الأمور
وفيها قيل :

١٠

ذاك سواد بلا وزير وذا وزير بلا سواد (٤٢٨)

وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة قبض على حامد بن العباس وأعيد ابن الفرات
إلى الوزارة وهي وزاته الثالثة ونقّ حامد بن العباس إلى واسط فندسّ عليه ابن
الفرات من قتله بالسم (٤٢٩) .

١٥ وفي أيام حامد بن العباس صُلب [١٧٥] الحسين بن منصور الخلاج بهمد
ما ظهرت منه أمور اقتضت إباحة دمه فصلبوه بفتوى قاضي القضاة أبي عمر (٤٢٩)
وجماعة الفقهاء . وكان جماعة من أهل بغداد يحتفظون ببوله في القوارير وبنجاسته
في البراني . وكان من جملة هؤلاء القوم نصر (٤٣٠) القشوري الحاجب وعمدة من
خواص الدار . وظهرت له فضائح لا يحسن ذكرها (٤٣١) .

٢٠ وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة قبض على ابن الفرات في ربيع الأول وولى
مكانه أبو القاسم عبد الله (٤٣٢) بن أبي عليّ الخاقاني وهرب الحسن بن الفرات واختبأ
عند امرأة فظفروا به وحملوه إلى دار السلطان وقطعوا رأسه ووضعوه بين يدي أبيه
ثم حزوا رأس أبيه وحملوا الرأسين إلى المقتدر (٤٣٣) .

- [قيل لَمَّا ورد الحسين بن حمدان إلى بغداد مع مؤنس وشهر على جبل فدوروه جميع البلد وعلى رأسه البرنس امتنع ولده عن وضع البرنس على رأسه فقال الحسين : ألبسه يابني فإن أباك ألبس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم . ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس بن المقتدر وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مؤنس وعليهم السواد . ولما صار الحسين بن حمدان بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين : الحمد لله الذى أمكن منك . فقال الحسين : والله لقد امتلأت صفاديقى من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصار بى إلى ما ترى الخوف على نفسى وما الذى نزل بى إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلى . وبلغ به الدار ووقف بين يدى المقتدر ثم سلّم إلى بدر الحرى [٧٥ب] فحبسه فى حجرة فى الدار [*] (٤٣٤) .
- ٥
- ١٠ وفى سنة سبع عشرة وثلاث مائة شغب الجند على المقتدر بالله وكان رئيسهم نازوك وكبسوا الدار عليه وذلك لاستيلاء أمه على الدولة فهربت أمه وأولاده وهرب هو ودخل دار مؤنس المظفر خادم المعتضد وكان شيخ الدولة ومقدمها فدخلوا وراءه وألزموه الخلع فخلع نفسه وقصدوا دار الأمير أبى منصور محمد بن المعتضد بالله وهو أخوه فحملوه إلى دار السلطان وبايعوه بالخلافة وتسمى بـ « القاهر بالله » . وبعد ذلك بيومين طالب الجند بأرزاقهم وقصدوا الدار وشتموا نازوك فأغلظ عليهم فى القول فقتلوه ودخلوا وأخرجوا القاهر من الدار وردّوه إلى داره ومضوا كلهم رجالة إلى دار مؤنس وأخذوا المقتدر على رؤوسهم وحملوه إلى دار السلطان وجدّوا له البيعة . فيقال : ما رُئى ولا عهد أن خليفة خلع دفعتين وعاد إلى الخلافة إلا المقتدر بالله . وكان من جملة من واطأ نازوك على فعله وحسن له خلع المقتدر أبو الهيجاء بن حمدان فحين أعادوا المقتدر وكان فى الدار وخاف على نفسه إنهمزم إلى باب الماء ليهرب فقبموه وقطموه (٤٣٥) . واستولى مؤنس المظفر على الدولة وخلاه الجو وصار أمير الأمراء واستشعر منه المقتدر واستشعر هو أيضا من المقتدر وخرج مغاضبا (٤٣٦)
- ٢٠

(*) ما بين العاضدين [] لم يرد فى نسخة فاتح فلعله من الإضافات التى أشرنا إليها فى مسبق .

وذلك في سنة عشرين وثلاث مائة وضرب مضاربه بباب الشامسيّة وبقى أياما ينتظر أن يترضاه المقتدر فلم يلتفت إليه فنفذ إليه بخادم اسمه بشرى برسالة فاعتقله المقتدر وحبسه ولم ير مؤنس [١٧٦ أ] للصالح وجهها فتمّ إلى الموصل وكتب الخليفة إلى بني حمدان يوليهم على مؤنس فحاربوه ونصره الله تعالى عليهم ووصل ابن حمدان هاربا إلى بغداد مع جماعة من أهله فخلع عليه المقتدر وأكرمه .

- ٥ وكان المقتدر قد استوزر الحسين^(٤٣٧) بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان فعزله واستوزر أبا الفتح الفضل^(٤٣٨) بن جعفر بن الفرات فتقلد الوزارة على أمور مضطربة وقلة جند وعدة ونفاد الأموال . ثم إن مؤنس قصد مصر وجمع خلائق من البربر^(٤٣٩) وسار بهم مع جند الشام وديار بكر الذين تبعوه بعد هرب بني حمدان يريد الحضرة . وحين قرب من بغداد ركب المقتدر في يوم الأربعاء لثلاث خلون من شوال وحوله عساكره وألوية الملك وأعلامه بين يديه والبردة على كتفيه والقضيب في يده وحوله كل عالم وزاهد ببغداد في أيديهم المصاحف والناس يدعون له ، فلما انتهى إلى باب الشامسية وقف هناك وعبأ الجيش أحسن تعبئة ونفذهم إلى حرب مؤنس فعادوا منهزمين وأسر هارون بن غريب خال المقتدر وأحمد بن كينلغ وصافي النصرى^(٤٤٠) .
- ١٠ وكان المقتدر واقفاً على تلٍّ مع نفر قليل وفيهم ابنا ياقوت الحساجب وابنا رائق . فقالوا : نحمل على ابن يلبق ؟ وكان هو وأبوه من جملة من خرج مع مؤنس ، فحملوا عليه فاقتطعتهم الخيل وفرقت بينهم وبين المقتدر فبقى مع عدة من الخدم فأدركه على ابن يلبق - لعنه الله - فحين رآه ترجل وقبّل الأرض ثم أوماً بعينه إلى بربري كان معه أسود فضرب المقتدر ضربة [٧٦ ب] أبان بها رأسه عن بدنه وحمل رأسه على ذبابة سيفه وجاء به مع عمامته إلى مؤنس ، فلما رأى رأسه وعمامته لطم على وجهه وبكى وبقيت جثته مرمية على الأرض إلى أن اجتاز شوكي فرأى عورته مكشوفة فغطاه بحشيتس ، ولا يُعرف له قبر^(٤٤١) وكان سنّه يوم بويج له ثلاث عشرة سنة وشهرا واحدا ، ويوم قُتل ثمان وثلاثين وشهرا وخمسة أيام . فكانت خلافته أربما

وعشرين سنة وأشهرآ . ولم يَلِ الخِلافةَ مِن اسمه جعفرُ إلا هو وجده المتوكل وقتلًا
جميعا - رحمة الله عليهما - .

وفيه يقول ابنه الراضى [بالله] يرثيه :

بنفسى ترى ضاجعت فى تربه البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدرأ
فلو أن حياً كان قبراً لميت لصيرت أحشأى لأعظماك القبرا
ولو أن عمرى كان طوع مشيئتى وساعدنى المقدار فاستمك العمرا (٤٤٢)
وقال يرثيه ويذكر حاله فى حبس القاهر :

عصيت الهوى وعدمت الودادا وأبلى الجديدان منى الجديدأ
وقد كنت دهرأ أطيع الهوى وأجرى مع اللهو شأواً بعيـدا
فخرمت كأسى على لذتى وأزمت عن كل لهو صدودأ
أبعـد إمام الهدى أرتجى سؤلوا وأبنى لمعنى هجودأ
وقد ظل بين سيوف العدى صريع الفلاة وحيـدا فريدا
كأن لم يكن قط فى جحفل يفيض العدى ويجر الجنودأ
يعز على ملك قسد ثوى بأنى أقاد أسيرا وحيـدا [١٧٧]
وأفرشت خدى لوطء العدى وأفرش أهلى لأجلى الحدودأ
فيا ليت ركباً إلينا نموك نمونا إليك وتمطى الخلودأ (٤٤٣)

أمير المؤمنين القاهر بالله

لما قُتل المعتذر أرادوا كلهم مبايعة محمد بن المكتفي وقالوا : هو أتم الجماعة عقلا .
 فقال مؤنس : الخزائن فارغة والأجناد يطالبون بالأرزاق وليس في أيدينا شيء وأخاف
 أن ينتقض الأمر علينا ، والقاهر كُنّا أقمدها في الخلافة وتسمّى بها مرة فإن شئب
 الجند وطلبوا الأموال هددونا به . ونحن إذا أقمدها القاهر استرحنا . فقالوا له :
 الصواب ما تراه .

واتفق أن القاهر ومحمد بن المكتفي ناما في تلك الليلة في مضارب مؤنس فقال
 القاهر بالليل لمحمد بن المكتفي : أنا فقير وما لي شيء فتولّيا أنت ، فقال له : أنت
 شيخى وعمى وقد وليت هذا الأمر مرة فأنت أحق به منى^(٤٤٤) . وبايعوا لهذا القاهر
 بالخلافة في يوم الخميس في مضارب مؤنس . وأحدر القاهر إلى الدار ومعه مؤنس
 والمسكر كلهم .

وأم القاهر جارية اسمها « قبول »^(٤٤٥) .

وقلّد الحجابة على^(٤٤٦) بن يلبق وقلّد إمارة الأمراء لمؤنس وقلّد الشرطة ببغداد
 ليلبق . ثم إن يلبق ومؤنس وعليّ بن يلبق ضيقوا على القاهر جدّاً وما كانوا يرونه
 إلا بيمين تابع لهم^(٤٤٧) . وكانوا يوكلون بالدار من يُملهم بأحواله . وما كان القاهر
 قد طاب له ما فعلوا بأخيه من قتله وهتك حرمة الخلافة .

وقلّد القاهر وزارته أبا عليّ ، محمد^(٤٤٨) بن عليّ بن مقلّة ، وكان العامة يرجفون
 بأن القاهر [٧٧ ب] يريد الفتك بقلّة المعتذر واستشعروا هم منه واضطرب الجند
 ببغداد لدخول القرامطة مكة وهدم السكبة . ووصل الخبر بأنهم قلعوا الحجر الأسود
 وحملوه إلى هجر وإنهم قتلوا سبعين ألف مسلم في الحرم وطّموا بئر زمزم بالقتلى وانقطع
 طريق الحج^(٤٤٩) .

فلما كان في يوم الأحد ثانی شعبان سنة اثننتين وعشرين وثلاث مائة جاء عليّ

ابن يلبق الحاجب على العادة إلى الدار فنزله القاهر إلى أبيه وإلى مؤنس يقول لهم :
 قدّموا حضوركم لندبر في أمر القرامطة فحضروا فلما حصلوا في الدار أمر بالقبض عليهم
 وأمر فُطِّع رأس علي بن يلبق وقدم بين يدي أبيه في طست ثم قُطِعَ رأس أبيه وجُعِلَا
 جميعاً في طست وأمر فَنَجَّرَ مؤنس إلى البالوعة وذُبح كما تذبح الغنم والقاهر يقول له :
 يا معيوب يا مخرق الأسفل أنت تقدم على قتل الخلفاء ؟ ثم أخرجت رؤوسهم وبين
 أيديهم الدبابد والبوقات فطيف بها في البلد ومنادٍ ينادى : « هذا جزء من أقدم
 على هتك حرمة الخلافة . فما بقي أحد إلا لعنهم وأحرق العامة أبدانهم ومحملت رؤوسهم
 إلى خزانة الرؤوس (٤٥٠) فوُضِعَتْ فيها .

وفي هذا اليوم مات الإمام أبو بكر بن دريد الأزدي (٤٥١) - رحمه الله - .

١٠ ولما دخل رمضان من هذه السنة شتّب الجند وطلبوا الأرزاق فأعطوا شيئاً
 فسكنوا ورجعوا راضين وجرى الأمر على ذلك إلى جمادى الأولى من سنة ثلاث
 وعشرين وثلاث مائة . وفي يوم السبت ثانی جمادى [الأولى] اجتمع أبو محمد ،
 الحسن بن أبي الهيجاء بن حمدان وهو الذي تلقب أخيراً بناصر الدولة [٧٨ أ] وهو
 أخو سيف الدولة الأكبر وواطأ جماعة من الغلمان الساجية والحجرية وأحاطوا بالدار
 ووكلوا بالأبواب وطلبوا القاهر فهرب منهم ففتشوا عليه وإذا به فوق حمام وعلى رأسه
 ١٥ شرب قصب وعاليه غلالة كتمان (٤٥٢) . فقال له بعضهم : انزل ، فقال : ما أنزل
 ففوق سهمها وقال له : إن لم تنزل رميتك ، ولم يكن له مفرّ فنزل فمسكوه وقالوا له :
 اخلع نفسك . وتبادر قوم إلى الدار التي كان فيها الأمير أبو العباس بن المقتدر
 محبوساً فأخرجوه منها وأجلسوه على سرير أبيه وأدخلوا إليه القاهر حتى بايعه بالخلافة
 ٢٠ وسمّوه بعد ذلك .

فكانت خلافته سنة ونصفاً .

ووزر له : أبو علي ، ابن مقلّة ، ثم بعده أحمد بن الخصب (٤٥٣) .

أمير المؤمنين الراضى بالله^(٤٤)

هو أبو العباس ، محمد بن القاسم بن المفضل بن الوليد بن العباس ، بويغ له في يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة . وأمه جارية اسمها « ظلوم » . واستحضر عليّ بن عيسى بن الجراح وندبه للوزارة فاعتذر بكبر سنّه ، ورغب ابن مقلّة في الوزارة وبذل خمس مائة ألف دينار فخلع عليه وقلّد الوزارة .
 ٥ ونفذ الراضى بالله محمد بن ياقوت لمحاربة هارون بن غريب الخال نخرج لمحاربتّه وهزمه وقتله وجاء برأسه إلى الراضى فخلع عليه وطوّقه وسوّره^(٤٥) .
 وولى الراضى أبا بكر محمد بن رائق إمارة الأمراء ببغداد واستولى على الدولة وتغيّر الوزير ابن مقلّة له وصار خصمه .

١٠ وفي سنة أربع وعشرين [وثلاث مائة] صلى الراضى بالله بالناس [٧٨ ب] في الجامع بدار الخلافة وخطب .

قال أبو بكر الصولى^(٤٦) : وكان مؤدّب الراضى ، لما فرغ من الخطبة وانقضت الصلاة وعُدت إلى بيتي جاءتنى رقعة بخطه وإذا فيها : « يا محمد بن يحيى وقع عليك طرفي وأتاأخطب وأنت إلى جانب إسحاق بن المعتمد^(٤٧) قريب مني غير بعيد عنى فعرّفتنى على تحرّمى الصدق واتباع الحق كيف ما سمعت وهل تهجّن الكلام بزيادة فيه أو اختل بنقص منه أو وقع زلل في لفظه أو إحالة في معناه جارياً في ذلك على عادتك في حال الإمرة غير مقصّر عنها للخلافة والسلام » ، فكتبت إليه رقعة أذكر فيها :
 « إننى ما أحسن وصف ذلك إلا ببیت حسان بن ثابت في جدك عبد الله بن العباس - صلى الله عليه وعلى سلالاته الطيبة الطاهرة - فإنه قال فيه :

٢٠ إذا قال لم يترك مقالا لقائل بمنتظمات لا ترى بينها فصلا^(٤٨)

وفي سنة خمس وعشرين [وثلاث مائة] قبض الراضى على عليّ بن مقلّة لأنه اتهمه بأنه كاتب بجمك^(٤٩) . التركي بقصد الحضرة واستيلائه على أمر الخلافة معاندة لابن رائق، وظفروا بكتّاب بخطه إلى مرداويج^(٥٠) الديلمى الخارجى يُحسّن له قصد

الحضرة ويُهَوَّن عليه أمر الخلافة وكان إمامياً لا يرى خلافة بني العباس . واتفق رأى الخليفة وابن رائق على إن قطعت يده^(٤٦١) على ملائ من الناس وكتب رقعة من الحبس إلى أخيه أبي عبد الله بيده اليسرى وما تغيّر خطّه عما عهد . وكتب من الحبس رقعة إلى بعض الكتّاب من أصدقائه^(٤٦٢) :

٥ ترى حرمت كتب الأخلاء بينهم ابن لى أم القرطاس أصبح غالباً [٧٩ أ]
فما كان لو ساء لثنا كيف حالنا وقد دهمتنا نكبة هي ما هيا
أخوك الذى يراك عند شديدة وكلاً تراه فى الرخاء مراعياب
فهبك عدوى لا صديق فربما يكاد الأعادى يرحمون الأعاديا
وله وهو فى الحبس بمد ما قطعت يمينه :

١٠ ما طلبت الحياة لكن توثقت بأيمانهم فبانى يمينى
كم تجرّيت ما استطعت بجهدى حفظ أرواحهم فما حفظونى
ليس بعد اليمين لذّة عيش يا حياتى بانى يمينى فبئى^(٤٦٣)

وفى سنة سبع وعشرين تغيّر الخليفة على ابن رائق فاستقر ووصل بحكم إلى بغداد فولاه الخليفة إمارة الأمراء وطوّقه وسوره^(٤٦٤) .

١٥ وفى هذه السنة خرج الراضى بالله لمحاربة بنى حمدان ومعه الأمير بحكم ، وحين وصلوا إلى تكريت وصل الخبر إليهم بظهور ابن رائق ببغداد واستيلائه عليها والتحاق أكثر القرامطة به فتمّوا إلى الموصل فهرب بنو حمدان من الموصل . وكان الراضى يقول : « حصلنا من الخلافة على قصبة الموصل » . ثم صولح ابن حمدان على مال أداه وعاد الخليفة . وتقرر أمر ابن رائق على أن وثى الشام والعواصم وقنسرين فسار إليها^(٤٦٥) .

٢٠ ثم وصل الخبر بظهور بنى بويه^(٤٦٦) الديلم وأنهم ثلاثة إخوة تقاسموا بلاد الإسلام ، وكان الأكبر منهم عماد الدولة أبو الحسن ، على بن بويه ، والأوسط ركن الدولة أبو على ، الحسن بن بويه ، والأصغر أبو الحسين ، أحمد بن بويه . وكانوا أولاد صياد . وجاء الخبر من واسط بأن أحمد بن بويه قصد نواحيها فأنحدر [٧٩ ب] إليه .

بجكم ونفذ إلى الراضى يقول له : « أمر هـذا لا يجيء إلا بك » . فأنحدر الراضى إلى واسط . فحين أحسَّ الديلمي به رجع إلى الأهواز وعاد الراضى إلى بغداد .

ومات الراضى - رحمه الله - في غرة ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وكان مولده في رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وكان عمره إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر . فكانت خلافته ست سنين وخمسة أشهر .

وكان أديباً فاضلاً شاعراً أحسن الخلق خلقاً متواضعا كريم الطبع سخياً له وفاء وذمة وإنما أدر كته حرفة الأدب فلم تطل أيامه ولا عمره . ومن محاسن نظمه قوله :

ضحك الزمان إلى من أعتاب وأعارني سمماً لبث عتاب
سابق بلذتك الشباب فيأني أصبحت فيه مجرراً أموابي
وعلمت أن الدهر حرب شبيبتى فخلصت في غفلاته آرابي (٤٦٧)

وقال لما تغير لابن رائق :

صنرت عن الأمر الذي رُمّت فعله فطالمني بالصنر من كل جانب
وأظهر لي حباً يطيف به قلى نكلب برق في عراض سحائب
أيقعد لي كيد النساء بمرصد وإني فتى السن شيخ التجارب (٤٦٨)

وله أيضاً :

سقى الله أطلالاً رعيت بها الصبا سحابة غيث لا يكف سكوبها
ظعننت وقد خلقتني نهبة الأسي لعلمة وجد لا يصاب طبيها
ليهنك لوعات تردد في الحشا وعصيان عين ما تطيع غروبها [٨٠أ]
وتضييع رأى في اصطناع معاشر تسود وجه الإصطناع عيوبها
أنا ابن الأولى من هاشم زنت هاشما كما زانها العباس قبلى نسيها
سلى تخبرى من كان طفلاً ويافعا فعزّت به الدنيا وذلت خطوبها
لم أطل الأملاك علما وسوددا وتفخر بي شباب فهر وشيها
وإني إن ضل الغريم غريمها وإن أفحم الخطاب يوما خطيها

وسيفي على أعدائها سيف نعمة جري على الأعمار في ما يفوبها (٤٦٩)
وله أيضاً :

وسيف ظلام تدرعته أهب له يقظا حين هبّا
أشهر سيفي على نايح وأفرش للثأر قردا وكلبا
إذا لا ارتوى من دم حده ولا سار بالعدل شمرقا وغربا (٤٧٠)
وله أيضاً :

أهوى الفراق وإن رأيت الموت في شخص الفراق
لتقارب عند الوداع وقبلة عند التلاق (٤٧١)

وله أيضاً :

١٠ من ذا يقيم دعائم الإسلام ويعمّ بالإفضال والإنعام
فينا النبوة والخلافة حكما ماضٍ كما شئنا على الأيام
أمضى من الأجل المعجل أمرنا يأتيك قبل الفسك والإلهام
لا ينقض الأعداء مبرم أمرنا وبنا تمام الفقض والإبرام (٤٧٢)

وأما وزراؤه : فهم أبو علي ، محمد بن علي بن مقلة ، وكان وزر للعقندر بالله [٨٠ ب]

١٥ ثم للقاهر بالله ثم للراضى بالله .

وكان (٧٣) لما قطعت يده بنوح عليها ويكي ويقول : يد كتبت بها كذا وكذا
من المصاحف وتقاتت بها كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ووقعت بها عن ثلاثة من الخلفاء وتقطع هكذا كما تُقطع أيدي اللصوص .

٢٠ وفي آخر زمان الراضى بعد موت ابن مقلة استعرضوا ما في خزانة الرؤوس
وكانت قد امتلأت بها الخزانة ورموها كلها إلى دجلة وكان بمضها في أسفاط وبعضها
في صناديق رصاص ، ووُجد في الجملة سفظ وفيه رأس ويد ورقة فيها مكتوب : « هذا
رأس أبي الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وكان وزير المكتفي » ،
وهو الوزير بن الوزير بن الوزير لأن القاسم أباه كان وزير المكتفي والمعتضد .

وعبيد الله كان وزير المعتضد وسليمان بن وهب كان وزير المعتمد . وفي تلك الرقعة
مكتوب : « وهذه اليد التي مع هذا الرأس يد الوزير أبي علي بن مقله وهذه اليد هي
التي وقعت بقطع هذا الرأس » .

ثم بعد ابن مقله وزير لاراضي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح^(٤٧٤) أخو الوزير
علي بن عيسى المقدم ذكره . ثم أبو جعفر السكرخي^(٤٧٥) وكان قصيرا جسدا فقطع
لأجله من سرير الخلافة أربعة أصابع ثم سليمان^(٤٧٦) بن الحسن دفعتين .

أمير المؤمنين المتقي لله

- هو أبو إسحاق ، إبراهيم بن المقدر بالله ، بويع له يوم الأربعاء العشرين^(٤٧٧) من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة . وأمه أم ولد اسمها «خلوب» [٨١ أ] .
- وحين مات الرازي أنحدر المتقي لله من داره بدار ابن طاهر من الجانب الغربي إلى دار السلطان والفاطمي على شاطئ دجلة يدعون له والمقرئون يقرأون بين يديه .
- ولما صعد من الزبب جلس لحظة على رواق الخورنق وقام وصلى ركعتين على الأرض ثم ارتقى السرير وباعه الناس . وعرضت الوزارة على علي بن عيسى فأبأها واعتذر بضعفه وكبر سنه^(٤٧٨) .
- ونفذ الخليفة بجكم إلى قتال الأكراد والديلم بنواحي واسط فمضى وهزمهم وفي عوده كان يتصيد وعليه غلالة كتان فبادره كردى ورماه بحربة فوقعت في ظهره وخرجت من صدره^(٤٧٩) . ووجد المتقي في دار بجكم أموالا لا تحصى^(٤٨٠) . فيقال : إن الآلات والفرش نقل إلى دار الخلافة في السفن والزواريق في مدة أربعين يوماً . والمال كان ألف ألف وست ومائة ألف دينار هذا سوى ذخائر بجكم التي ضاعت فإنه كان يحمل الصناديق وفيها الدنانير على البغال ويخرج معها وحده وعلى كل بغل رجل مسدود العين فإذا بلغ إلى المسكن الذي يريده من الصحراء فتح أعينهم وأمرهم بدفن الصناديق ، ثم عاد وشدّها بيده وأركبهم على البغال وأعادهم إلى البلد فإذا حصلوا في داره عاد وفتح أعينهم حتى لا يعلموا أيّ مكان دفنوا تلك الأموال . وكان هذا دأبه مدة ولايته . وضاعت تلك الأموال كلها ولم يُعرف لها خبر^(٤٨١) .
- وكان بجكم من أعقل الفاس وأحسنهم تدبيرا ولذلك بلغ إلى ما بلغ . وكان الخلفاء يعتمدون عليه ويفوضون أمر دولهم إليه ويقدمونه على الوزراء . وكان لا يتكلم [٨١ ب] إلا بالفارسية وله ترجمان يُعرف بمحمد بن ينال^(٤٨٢) .
- واستوزر المتقي أبا عبد الله ابن البريدي عامل واسط^(٤٨٣) ، وتزوج ابن الخليفة المتقي ، أبو منصور بابنة أبي عبد الله^(٤٨٤) ، ثم استشعر منه المتقي لأنه كان قد جاء معه

- من واسط عشرون ألف من الديلم . فنفذ المتقي وألبهم عليه وضمهم إلى عسكره فأنحدر ابن البريدي هارباً إلى واسط ونهب أمواله وذخائره وقتل خلق من أصحابه (٤٨٥) .
- واستوزر المتقي أبا إسحاق (٤٨٦) القراريطي حتى قال الناس : قد انسحقت الخلافة في أيام المتقي ، هو أبو إسحاق وزيره أبو إسحاق وذكروا جماعة من خواصه اسم كل واحد منهم إما أبو إسحاق أو إسحاق ، وذكروا في الجملة أمه وأنها سحاقة .
- ثم إن القراريطي قال للخليفة : لا طاقة لي بالمسكر وإنما أنا كاتب فانظر في مَنْ يُدبّر أمر عسكرك فاختر المتقي كورتسكين الديلمي (٤٨٧) وجعله أمير الأمراء وطوّقه وسوّره . وهو كان أحد الديلم الذين أصدوا مع البريدي من واسط .
- وخلع المتقي على بدر الخرشني واستحجبه وذلك كله في شوال من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة (٤٨٨) . وورد الخبر بقدم أبي بكر بن رائق من الشام إلى الحضرة فاستشمر كورتسكين من أن يوليه المتقي إمارة الأمراء مكانه لأنه كان تسمى بها أيام الراضي . فاستأذن الخليفة في الخروج إليه ودفعه فأذن له قولاً باللسان وقلبه مع ابن رائق ، ونفذ إلى ابن رائق يأمره بسرعة الففول . فدخل ابن رائق ببغداد وهرب منه كورتسكين ونودي في جانبي بغداد : يا معاشر العامة قد أجبناكم مال الديلم ، فما بقي عيار ولا ملاح ولا مكدي [٨٢ أ] إلا وانتهب دورهم وقتلوا من وجد منهم (٤٨٩) ونفذ ابن رائق خلف كورتسكين من أسره (٤٩٠) .
- وكان العامة إذا أخذوا ديلمياً شوّهوا به ؛ إما قطعوا أذنيه أو يديه أو أنفه وهو حتى يرى ما يفعل به . وبعض العيارين أخذوا جماعة من الديلم وطبخوهم وأكلوهم وجرى عليهم من الفكال ما لم يجز على مخلوق قبلهم . وصار كل من له في إنسان غرض أو له معه عداوة يقول له : أنت كفت مع الديلم فإما يُقتل أو يُصادر ، حتى قال الناس كلهم : كان يمكن السلطان أن يبلغ من الديلم ما يريد بأحسن من هذا الوجه (٤٩١) .
- وخلع السلطان على أبي بكر محمد بن رائق يوم الثلاثاء لأربع بقين من ذى الحجة وقلده إمارة الأمراء وعقد له لواءين : أحدهما على المشرق والآخر على المغرب وطوّقه

وسوره وأنزله دار مؤنس المظفر المعتضدى (٤٩٢) .

وكان ابن البريدى حين طرد من بغداد على ذلك الوجه انحدر إلى الأهواز وكتب
 الديلم بنى بويه (٤٩٣) . وكان أول ظهورهم [أنهم] استولوا على فارس وكرمان ونفذوا
 إلى الحضرة بالأموال والتحف وسألوا أن ينفذ إليهم العهد واللواء بملك البلاد ولمعجز
 الراضى عن مقاومتهم أقرهم على ما استولوا عليه واستفحل أمرهم في أيام المتقى . فلما
 انصرف ابن البريدى على ذلك الوجه من بغداد نفذ إليهم يهون في أعينهم أمر الخلافة
 ويحسن لهم قصد الحضرة فما أقدموا على ما أراد منهم إلا أنهم أمدوه بمائة ألف من
 الديلم خيالة ورجالة وقالوا : إن تمّ على أيديهم فتح كان لنا ولك . فوصل الديلم إلى
 واسط ولم يقدم أبو عبدالله بن البريدى على التهجيم على الحضرة فنفذ المسكر [٨٢ب]
 مع أخيه أبى الحسين ابن البريدى . فحين قاربوا بغداد هرب المتقى منهم ومعه ابن
 رائق إلى ناحية الموصل ، واستولى أبو الحسين ابن البريدى على بغداد . ونفذ إلى
 الخليفة يقول له : إنى عبدك ويحلف بالأيمان المنلظة إنى لا أريد بك سوءاً وإنما أريد
 أن أكون مكان ابن رائق .^١ ولم ينزل دار الخلافة إعظاماً لها بل نزل دار مؤنس التى
 ينزلها ابن رائق (٤٩٤) .

١٥ ولما وصل الخليفة إلى الموصل وفيها من قبله الأمير ناصر الدولة بن حمدان يخرج
 إلى مراحل واستقبله وخدمه الخدمة التامة وعرف أن الخليفة محتاج إلى بنى حمدان
 وأنه لا يمكنه أن ينضبهم وهو على تلك الحال ولو فعلوا فيها ما فعلوا فبادر وفتح بابن
 رائق لمعاداة كانت بينهم، ولم يظهر من المتقى إنكار .

٢٠ وقد الخليفة ناصر الدولة إمارة الأمراء مسكان ابن رائق وجمع سائر بنى حمدان
 وأنحدر وهم في جملة إلى بغداد . وكان في جملة ابن البريدى الأمير أبو الوفاء توزون
 التركى فنذر بابن البريدى وانضم إلى عسكر المتقى لله وهرب ابن البريدى ودخل
 المتقى إلى بغداد وخلع على توزون التركى وطوقه وسوره ولقبه بالمظفر ، فسق ذلك
 على ناصر الدولة . وكان يوم دخول السلطان المتقى لله إلى بغداد ضربت مائة قمة

مجللة بالدباج عبر تحتها كلها وهي طبقات وفي كل طبقة الأغانى والمساخر والناس على طبقاتهم^(٤٩٥) وزين البلد حتى رُئى في دكاكين الصيارف الدنانير موضوعة على الأكسية على هيئة الخنطة وفيها المكاييل كالفقيز والعشير والسكياجة^(٤٩٦) وما [٨٣] أشبه ذلك ورُئى مثل ذلك في دكاكين الجوهرين وفيها من المكاييل الربع والثلث .

وحكى إنسان للمتنقى أن أبواب الحمامات زينت وكانت ستين ألف حمام فما كان يخلو باب حمام من خمسين أو أقل أو أكثر من الأسطال ولا تخلو هذه الأساطل من واحد أو اثنين ذهب أو فضة ، فقيل : لو لم يكن على باب كل حمام إلا واحد منها لكان بمدينة واحدة ستون ألف سطل ذهب وفضة فما ظنك بالأوانى التى يكون استعمالهم لها أكثر من استعمالهم للأسطال^(٤٩٧) .

١٠ . واستوزر المتقى أبا الحسين ولد الوزير أبى على بن مقلة وخرج من دار السلطان وعليه الخلع وذلك فى رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة^(٤٩٨) .

وقدم المتقى لله أبا نصر ، محمد بن يذال الترجمان وقوده وأراد أن يوليّه إمارة الأمراء نخاف من ناصر الدولة . وعلم ناصر الدولة بباطن الحال فاستشعر وطلب الإذن له فى أن يخرج إلى عمله . فأذن له فخرج على وجه جميل . ثم إن الخليفة حسب ما يحتاج إليه فى كل شهر يخرج العسكر الذين بالحضرة سوى من هو مرابط فى المراكز فكان خمس مائة ألف دينار ولم يكن فى الخزائن شىء ، وكان يحتاج فى مؤونة مطبخه كل يوم إلى خمسة آلاف درهم سوى نفقات الحواشى وسوى كسوته الخاصة وما يحتاج إليه من خلع وتشريفات وسائر أنواع التجميل فضمن له توزون التركى^(٤٩٩) أنه يقوم بذلك إن ولّاه إمارة الأمراء فولّاه ذلك وطوّقه وسوره فقام بما كان ضمن على نفسه إلا أنه ضيق على المتقى جدا واستشعر المتقى منه لغلبته على الأمر واستبداده [٨٣ب] بالملك واستشعر أيضا توزون وأنحدر إلى واسط بإذن المتقى لتقرير أمر البلاد السفلى ومخاربة بنى البريدى والدليم^(٥٠٠) فحين بعد توزون عن بغداد نفذ المتقى

إلى بنى حمدان يستدعيهم فأجابوه وانحدروا إلى بغداد وضربوا مضاربتهم على باب الشامية . وخرج الخليفة وضرب مضاربه عندهم ورحل من فوره وترك بغداد ونزل الرقة وصير محمد بن ينال الترجمان أمير الأمراء وطوقه وسوره .

و حين وصل الخليفة إلى الرقة وكان واليه على مصر أبو بكر محمد^(٥٠١) بن طنج ٥
سمع بوصوله إلى الشام فجاء إليه ولقيه بالرقة في العدة الحسنة والعسكر الكثير وأهدى له من تحف مصر ولوزيره أبي الحسين بن مقلة ما ملأ عينهما . ثم أمره الخليفة بالعود إلى عمله فعاد إليه . وكان قد قال للمتيق : يا مولانا قد فسدت أمور العراق باستيلاء بنى حمدان على طرف وبنى بويه على طرف وباستشعارك من توزون ، فلو جئت إلى مصر وأقت بها وأنا كنت أكتفيك كل ما تريده . فقال له^(٥٠٢) المتيق : كيف أقيم في زاوية من الدنيا وأترك باقي الدنيا يخرب ؟ هذا لا يمكنني . فعاد وتركه في الرقة . ١٠
ثم إن توزون راسل المتيق لله يستسل ما بقي في نفسه فما القفت إلى رسالته ونسب ذلك إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان اجتمعوا عند المتيق واشتوروا على جمع المساكر وقصد توزون ولم يطب لهم أن يكون الترجمان مقدماً عليهم فدخلوا يوماً على المتيق وخرجوا من الدار فلما صاروا في بعض الدهاليز غمز ناصر الدولة أخاه سيف الدولة فأخترط سيفه وضرب به رأس [٨٤ أ] الترجمان فأبانه عن بدنه . وسمع المتيق الضجة فقال : ما هذا ؟ قالوا : سيف الدولة قتل الترجمان فقال كالغضب : أمس ابن رائق واليوم الترجمان ؟^(٥٠٣) ولم يُطل القصة لحاجته إلى بنى حمدان . ثم إن بنى حمدان خدموه بأموالهم وأنفسهم وأنسوه الترجمان .

ووصل الخبر من العراق بأن أحد بنى البريدى وهو أبو عبد الله قتل أخاه الآخر وهو أبو يوسف وأن أمر الديلم قوى بالبلاد السفلى وأن أبا عبد الله البريدى الذى كان يقاومهم توفى عقيب قتله لأخيه وأن الأمير أبا الحسين أحمد بن بويه قصد بغداد وبها توزون وأظهر أن الخليفة المتيق : « كاتبنى وأمرنى بذلك » وأن توزون حاربه وهزمه ومرّ الديلمى هارباً^(٥٠٤) . ٢٠

وقوى أمر توزون ثم تواصلت رسل توزون إلى الخليفة يطلب منه الصلح (٥٠٥) وأن يعود الخليفة إلى دار الملك ، فشرط الخليفة عليه أن ينتزع هو إلى واسط حتى يدخل الخليفة بغداد . فقال توزون : هذا الشرط لا ألتزمه لأنى أريد أن أزيل عنى اسم العصيان فإذا انتزحت إلى واسط فالناس يرونى بمين عاصٍ وأكون قد شهدت على نفسى بخلع الطاعة ، ولكن إذا استقر فى دار الخلافة بأمرنى بما شاء حتى أنتهى إلى أمره . وأحضر الأمير توزون القضاة والعلماء والأشراف وحلف بمحضر من رسول المتقى على كل ما يريده ووقع الصلح وانصرف الناس مسرورين وذلك فى يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة (٥٠٦) .

- ولما كان فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة صح عزم المتقى على دخول بغداد فركب توزون إلى دار الخلافة وأمر [٨٤ ب] بتجديد ما يحتاج إلى تجديده منها ١٠ وعمارة ما تشمت فيها وكان يتردد بنفسه كل يوم دفعات إلى الدار . وحين قرب الخليفة من بغداد أمر توزون أن تُنصب القباب كما نُصبت فى المرة الأولى ففعل ذلك وزينت بغداد وهو يتولى ذلك بنفسه ولا يكله إلى أحد واختاروا للدخول المتقى يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وخرج كل من ببغداد من القضاة والأشراف والعامّة والتجار ولم يبق فى البلد إلا شيخ مقعد أو زمن . فلما ١٥ وصلوا إلى السندية أقاموا هناك ينتظرون وصول المتقى وهو على سبعة فراسخ من بغداد . وركب الأمير توزون فى أحسن زىّ وعُدّة وحين توثق الخليفة من توزون صرف جميع عساكر الشام وبقى فى خواصه وخدمه . وحين أشرفت عمارة الخليفة عليهم قاموا كلهم ودعوا وكبروا ، وكان فى عمارة مبطنّة بنمور أهداها إليه أبو بكر ابن طنج أمير مصر . فلما وقعت عليه عين توزون أكبّ على الأرض فقبلها دفعات ٢٠ فقال له المتقى : لا تفعل يا أبا الوفاء ومشى بين يدى العمارة شوطا بمييدا فقال له : اركب فركب . فلما قربوا من المضارب ، وكان قد ضرب للخليفة سرادق أحمر ديباج جاء معه من الشام ، أحدق ديلم توزون بعمارة الخليفة وعدلوا بها إلى مضارب توزون

والناس لا يعلمون ما الذي يريدونه إلى أن أدخلت العمارية إلى سرادق توزون وضربت الدبابد والبوقات على باب السرادق وأصحاب الخليفة كلهم وقوف لا يعلمون أين ذهب [١٨٥] به وكذلك كل من خرج لقلقيته من أهل بغداد (٥٠٧) . وبيننا هم في ذلك إذ خرج الأمير أبو القاسم عبد الله بن المكتفي من سرادق توزون وعليه القباء الأسود والمنطقة والعمامة على الرصافية (٥٠٨) وهو متقلد سيناً بمماثل فركب جنيباً من الجنائب التي كانت تُقاد بين يدي المتقي لله ؛ وكان قد أحضره توزون ليلا والناس لا يعلمون ، وركب الأمير توزون وسائره وهو يقول للناس: ادعوا لخليفةكم فنزل القوم كلهم وقبّلوا الأرض وبايعوه وسمّى نفسه « المستكفي بالله » ثم سار في صحراء السندية والأمير توزون على يمينه والمساكر تسائره ونزل في سرادق المتقي وجلس على سريره . ثم رحل من فوره وركب والأمير توزون يسائره حتى دخل بغداد والحلائق الذين خرجوا لاستقبال المتقي في صحبته واجتاز تحت تلك القباب التي ضربت للمتقي ودخل دار الخلافة .

ثم إن الناس سمعوا من بعد ذلك أن عمارية المتقي لما عدلوا بها إلى مضارب توزون اعتقد المتقي أن توزون يريد بذلك أن يتشرف بنزول الخليفة عنده في ذلك اليوم . فحين دخلت العمارية إلى المضارب ووقعت عين المتقي على ابن عمه أبي القاسم بن المكتفي ما فطن أيضاً بالقصة فاعتقد أنه قد خرج لقلقيته مع من خرج إلى أن قال له توزون : بايع أمير المؤمنين ، فقال المتقي : ومن أمير المؤمنين ؟ قال توزون : هذا الذي تراه فعلم حينئذ أنه قد غدر به وقال : ما أبايمه ولا أخلع نفسي فأمسكوه وسمّوا عينيه في الحال وكانت تلك الدبابد التي ضربت لثلاثي صباحه [١٨٥ ب] .

وحين استقر المستكفي بالله في دار الخلافة سلّم المتقي إليه فحبسه وما طاب له ما جرى عليه من توزون ولا سكنت نفسه إلى توزون مع نسكته الأيمان التي حلقها للمتقي وأسرّ في نفسه ما انتهى أمر توزون إليه .

أمير المؤمنين المستكفي بالله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن المستكفي . وأمه أم ولد اسمها « غصن » (٥٠٩) . بويع له ساعة كُجِلَ المتقي في يوم السبت تاسع عشر صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة . وكان السفير له في الخلافة امرأة تعرف به « حسن الشيرازية » (٥١٠) وكانت زوجة بعض كتاب الأمير توزون وكانت تدخل دار الأمير أبي القاسم بن المستكفي وتختلط بأهله قبل خلافته فقالت يوماً لزوجها : لو خاطبت الأمير توزون في استعطاف المتقي لله بكل ما يجد إليه سبيلاً حتى يحصل في يده ثم يقبض عليه ويبايع ابن المستكفي . وقالت له : إنه يعطى الأمير توزون مائتي ألف دينار من خاصته وخمس مائة ألف دينار من وجوه يعرفها ، وجسرت زوجها على الخطاب في هذا الباب حتى خاطب به توزون ووافق ذلك ما كان في نفس توزون من المتقي وأنه دفعة كاتب بني حمدان ودفعة كاتب بني بويه يوليهم . وكان هذا الرجل قد ألقى إلى سمع توزون وثبت في نفسه : إنك إن أتممت هذا الأمر كان هذا الرجل خليفة من قبلك وكان طوع أمرك ونهيك ورأى نفسه من صنائكك .
- ولما وصل الخليفة إلى صحراء السندية ورآه توزون استجيباً منه وأراد الرجوع عما عزم عليه أو تأخير الأمر إلى أن يستقر في [٨٦ أ] الدار فقال له ذلك الرجل : ١٥ إن كنت تريد أن تفعل شيئاً فافعله الآن فهذا وقته قبل أن يدخل الدار وتحول بيننا وبينه الحيطان وقبل أن يتم إليه شيء من أمرنا فيها . فأتينا حينئذ توزون على ما أقدم عليه .
- وصير المستكفي هذه المرأة قهرمانة الدار وغير اسمها وسمّاها « عَلم » فصارت تعرف به « عَلم القهرمانة » . ٢٠
- وكان الأمير توزون يركب كل يوم مع المستكفي إلى باب الشامية على الظهر ثم يموذ في الماء وهو معه حتى يصعد إلى الدار . ثم إن المستكفي خاف أن يجرى عليه من توزون ما جرى على المتقي وكان قد بقي في بني البريدي أبو الحسين وهو الذي جاء إلى بغداد وهتك حرمة الخلافة وهرب منه المتقي إلى الموصل ، فأمر المستكفي الأمير

توزون باستعطافه ومكاتبته وبذل الأمان له ليحصل في أيديهم ففعل توزون ذلك وكتب له الأمان ونفذ إليه الرسل حتى ورد الحضرة فلما دخل على المستكفي أمر بإحضار الفطع والسيف وقدم البريدى وأمر بضرب عنقه بين يديه^(٥١١) واستشعر توزون من المستكفي فبادر المستكفي فسمّ توزون فمات في تلك الأيام^(٥١٢).

٥ واستوزر أبا جعفر ، محمد^(٥١٣) بن يحيى بن شيرزاد ولقبه أمير الأمراء وزاد في ألقابه إمام الحق وأمر أن يكتب ذلك على التراس والطرز والأعلام .

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة عاد الأمير أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي إلى نواحي العراق وقصد بغداد طمعاً في أن يكون مكان الأمير توزون فأظهر [٨٦ ب] المستكفي الفرح به والسرور بقدمه وخلع عليه وطوّقه وسوّره وجعله أمير الأمراء ولقبه « معز الدولة »^(٥١٤) . ١٠

ثم سمّ الخبر إلى معز الدولة بأن علم القهرمانه تريد أن تتخذ دعوة وتجمع فيها وجوه بغداد من القضاة والأئمة وتدعو في الجلمة معز الدولة ووجوه أصحابه فإذا حصلوا عندها في الدار أدخلت إليهم العامة من باب آخر فعلموهم بالسيوف . فاستشعر معز الدولة من الخليفة وقال : مثل هذه المرأة تلعب بالدول ؟ ودبر أمره بحيث لم يعلم به أخذ ودخل في يوم الموكب على العادة إلى خدمة المستكفي وهو يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . فحين وقعت عليه عينه قبل الأرض ووقف بين يدي السرير وأمره فصعد على درجة السرير وأخذ يده فقبّلها ثم كان بعد ذلك يصعد اثنتان فيقبّلان يد المستكفي وينزلان ويصعد آخران ، فانتهدت النوبة إلى أن صعد ديلميان لتقبيل يده أحدهما اسمه بكران وهو خال معز الدولة والآخر من أقاربه فحين مدّ يده إليهما جذباها جذبة سقط منها على الأرض وبادر معز الدولة وترك عمامته في حلقه وسحبه على وجهه وأمر بضرب البوقات والديبادب على شاطئ دجلة تحت الدار وانتهبت الدار وكل من حضر في ذلك الموكب وأخذت علم القهرمانه^(٥١٥) . ٢٠

ثم مضى معز الدولة إلى دار الأمير أبي القاسم ، الفضل بن المقتدر بالله وأخرجه منها وأجلسه على السرير وبايعه بالخلافة وسلم إليه المستكفي بالله فسمل عينيه وحبسه [٨٧ أ] .

أمير المؤمنين المطيع لله

هو أبو القاسم ، الفضل بن جعفر المقتدر . بويع له بالخلافة في يوم خلع المستكفي من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة . واستولى معز الدولة على المملكة ورتب له كل يوم خمسة آلاف درهم .

- ٥ وفي سنة ست وثلاثين وثلاث مائة عصى بنو البريدي على معز الدولة ، وهم أولاد أبي عبد الله الذي تقدم ذكره ، فأمحدر الخليفة المطيع لله ومعه معز الدولة إلى البصرة واستخلصوها من أيديهم .
- وفي سنة سبع وثلاثين [وثلاث مائة] وقع الخلف بين بني حمدان ومعز الدولة وصعد معز الدولة إلى الموصل وهرب منه ناصر الدولة بن حمدان ووقع الصالح بينهم على أن يؤدى ناصر الدولة كل سنة ثلاث مائة ألف دينار وعلى أن يكون أولاده في خدمة معز الدولة .

- ١٠ وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت عماد الدولة أبي الحسن على^(٥١٦) بن بويه ، وهو أخو معز الدولة والأكبر من إخوته ، وكان أمير فارس ولم يكن له ولد فقلد الخليفة فارس لولد الأمير ركن الدولة ، وكان ركن الدولة والياً على الريّ والجبال وأصفهان وهمدان ، وكان له عدة أولاد وهم شرف الدولة ونجر الدولة وعضد الدولة . فطلب معز الدولة من أخيه أن يوّلى أحد أولاده فارس فولّاهم عضد الدولة وأمروا المطيع لله أن يقلده ذلك ففعل ما أمره به ضميعة إليهم .
- وفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة مات الأمير سيف الدولة ، أبو الحسن على ابن أبي الهيجاء بن حمدان ودُفن بميافارقين [٨٧ ب] وجلس مكانه ابنه الأمير سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة .

٢٠ وفيها مات معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه الديلمي بعلة الذرب في ربيع الأول وجلس مكانه ببغداد ولده الأمير عز الدولة أبو منصور بختيار^(٥١٧) .

وقبض الأمير عدة الدولة أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وعلى إخوته
 وحبسهم في بعض الحصون واستولى على مُلك أبيه . وتمذ عز الدولة والمطيع لله
 وتشفّعوا إليه في أمرهم وما أجاب . وتزوج^(٥١٨) عدة الدولة أبو تغلب بنت عز الدولة
 وأمهرها ثلاث مائة ألف دينار^(٥١٩) وكان لها ثلاث سنين وحُملت إليه إلى الموصل
 مع بدر الحرى . وبادر عز الدولة إلى هذه الوصلة خوفاً من أن يتغيّر عليه شيء من
 الخليفة فأراد أن يستظهر ببني حمدان .

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مائة^(٥٢٠) استشعر عز الدولة بختيار من حاجبه
 سبكتكين المعزى^(٥٢١) ومن جماعة الأتراك وبِعُدَّ عن بغداد فقصد الحاجب سبكتكين
 وجماعة المسكر دار الخليفة وطلبوا منه أن يخرج إليهم وحسّنوا له قلع الديلم
 فلم يجيبهم إلى ذلك نظراً في عواقب الأمور فانصرفوا وقصدوا ابنه وولى عهده ولده
 الأمير أبا بكر عبد الكريم بن المطيع وخاطبوه في ذلك فأجابهم وخرج معهم وأظهروا
 خلاف الديلم . ودخل الأمير أبو بكر عبد الكريم على أبيه المطيع لله وسامه خلع نفسه
 فرأى الجد منه وخاف على نفسه من القتل فيخلع نفسه وسلّم الأمر إلى ولده . ولم ينله
 سوء في بدنه ولا في حُرْمته [١٨٨] .

أمير المؤمنين الطائع لله

هو أبو بكر ، عبد الكريم بن المطيع لله . بويع له يوم خُلع أبوه في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة وطرده الديلم عن العراق وعاد أمر الخلافة إلى ما عهد . واسم أم الطائع « عقب » رومية . وكان صاحب جيشه والمدير لأمره سبكتكين المعزى ، ولقبه الطائع بـ « نصر الدولة » .

ثم إن عز الدولة بختيار انحدر إلى خوزستان واستنجد بابن عمه الأمير عضد الدولة أبي شجاع فناخسرو (٥٢٢) بن ركن الدولة فأنجده والتقى بواسط . ثم نفذوا إلى الموصل من استنجد بمدة الدولة فأنجدهم ووصل إلى تكريت ، فتجبر الطائع لأنه بقي بينهما . وجاء عليه عيد الفجر فخرج بنفسه وصعد المنبر وخطب ، وكان مجدّر الوجه كبير الأنف ، وكان كما يزعمون ، أبخر . وفيه يقول ابن الحجاج (٥٢٣) :

- | | |
|---------------------------|------------------------------------|
| يا رب عيد الفجر هو ذا ترى | ما أظنح الأمر الذي قد جرى |
| صلى بنا فيه إمام فسا | في أول الصيف كما كبراً |
| خليفة في وجهه روشن | خربشته قد ظلل العسكرا |
| عهدي به يمشى على رجله | وأنفه قد صعد المنبراً (٥٢٤) |
| وقام يدعونا إلى نفسه | وذكر العباس واستفخرا |
| بخطبة صنفها باقل | قد كسر الفاس لها دفترا |
| نثرتُ برأ من سرورى وما | نثرتُ لا لوزاً ولا سكرأ |
| خلافة أقصى مدى ملكها | من حد كلواذا إلى عكبرا (٥٢٤) [٨٨ب] |
| في قفص لو أنها قنبر | لضاق عن أن يسمع القنبرا |
| لكنها بالعرض قد أمنت | فعمت الأبيض والأحمرا |
| صلت بجسر النهروان الضحى | فعاقها حسون أن تعبرا |
| ووجدت ضبة في صرصر | فحلفت لا جاوزت صرصرأ |
| فأنه أكبر من ملكه | في الطول والعرض إذا قدرا |
| يحسب في المنديل خيشومه | ضفادعا خضرا إذا استنثرا |

قلت وقد أبصرته راكبا
سبحان مَنْ يعلم هذا الصبا
وكان في الجيش سبال أضرطى
قد كتب الشؤم على وجهه
من أى ما جنب تأملته
يفالط الناس على أنه
يا معشر الدليم أنتم إذا
بنى بويه يا نجوم العلى
غرستم الدفلى فلا تعجبوا

١٠ وله أيضاً فيه :

يا سادتى للإمام حق
لا سيما أكبر الهداة
فماتبوه ففى فؤادى
قولوا له يا حبيب قلبى
فاليوم مع مَنْ تريد تبقى
جيشك مستأمن وهذا

لا بد والله أن يوفى
من الأئمة الراشدين أنفا
نار من الخوف ليس تطفأ [١٨٩]
دلائل الشوم ليس تخفى
يا خرب البيت يا برنفا
باب لقاط الصفع المشفا (كذا)

وكان قد جرى ذكر ابن الحجاج عند بختيار بواسطة وأنشده هذه الأبيات

فأثنى عليه ومدحه ، فكتب إليه :

رويدك لا تشمت بحالى يا دهرى
وفى قصص مثل الخرا لو ذكرتها
موالى ما لى طاقة مذ فقدتكم
موالى قد أسكرتمونى فهل لكم
سئرت من الآفات فيكم فإننى
سأبكي على عزى الذى ذل بكم

وإن كنت فى حال تسرُّ بنى البظر
لكنت كأتى قد تكلمت من جحرى
بعيش على صبر أمر من الصبر
طريق إلى صحور يُعين على سكرى
ببمدكم أصبحت - منهتك الستر
فأصبح قدر الكلب أشرف من قدرى

وأبكى على حالي التي أعرض الغنى ببعثكم عنها فألت إلى الفقر
وكيف السبيل للتلاقي وبيننا مهامه من برّ مخوف ومن بحر
وإن طريق البر والمساء أهمسا بجيش أمير المؤمنين أبي بكر
لعل الليالي السود تصحو فينجلي سواد الغمام الجون عن مطلع البدر

- ٥ ثم إن الطائع لله صمم العزم على الانحدار إلى واسط لقتال الديلم ، فأنحدر ومعه
نصر الدولة سبكتكين . وسمع بذلك الديلم فأصعدوا لاستقباله فالتقوا بديالى على
فرسخين من بغداد فحمل سبكتكين حملة صدق فيها فبند عساكر الديلم وقطع
أعلامهم وفرّق جمعهم ثم [١٩ ب] جال بين الصفين فتقطرت به فرسه فوق
ميتا (٥٢٦) فاضطرب المسكر وانكسروا وأخذ الخليفة هارباً على وجهه إلى الرقة ؛
ودخل الديلم بغداد .

- ١٠ ثم إن عضد الدولة (٥٢٧) خلاله الأمر وطابت له بغداد فقتل ابن عمه عزّ
الدولة (٥٢٨) ونفذ إلى الطائع وبذل له كل ما يريده وصالحه وأعادته إلى دار الخلافة .
واشتمل ملك عضد الدولة على فارس وكرمان وخوزستان والعراق وديار ربيعة
والشام وحمل إليه الخراج من الروم واجتمع على بابه من العلماء والشعراء والأدباء
ما لم يجتمع على باب ملك قبله . وكان شاعراً أديباً كاتباً حاسباً مهندساً نحوياً لغويّاً
١٥ كريم الطباع ذا همة عالية ، مكرماً للعلماء محبباً لأهل التخصص حتى إنه كان يقدم
نعل أبي عليّ الفارسي (٥٢٩) ويحمل له المسينة (٥٣٠) إلى بيت الماء بنفسه . ومات
- رحمه الله - في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مائة في خلافة الطائع ، ودُفن بتربة
أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب - رضوان الله عليه - بوصيّة منه .

- ٢٠ وولى بعده ابنه صمصام الدولة (٥٣١) أبو كاليبجار بن عضد الدولة سنتين إلى
أن زحف إليه أخوه شرف الدولة أبو الفوارس فأخذ الملك من يده . ولم تطل مدته
حتى زحف إليه أخوه بهاء الدولة أبو نصر خسرو فيروز (٥٣٢) بن عضد الدولة وغلب
على الملك ولقب نفسه بملك الملوك . وهذا كله في خلافة الطائع لله (٥٣٣) .

ولما كان يوم السبت تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ، دخل
 بهاء الدولة على العادة إلى خدمة الطائع لله فقَبِل الأرض ووقف ثم أوماً إلى جماعة كان
 واطأهم [٩٠ أ] فجذبوا الطائع من سريره ولقوه في كساء وأخرجوه من الباب المعروف
 بباب بدر وحملوه إلى دار الملكة (٥٣٤) ملفوفاً في الكساء على قفا فرّاش (٥٣٥) .
 ٥ ونفذوا إلى البطائح من أحضر الأمير أبا العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر وكان
 ينزل بالصليق (٥٣٦) . وحين وصل إلى بغداد بايعوه بالخلافة وسلموا إليه الطائع
 فسمّل عينيه .

وكانت خلافة الطائع لله سبعة عشر سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام .

أمير المؤمنين القادر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله . بويع له بالخلافة في يوم السبت
تاسع عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة وهو بعد بالبساطح .

وفي يوم الجمعة خُطب له بالخلافة على المنابر ببغداد ولم يصل إليها بعد . وشغب

- ٥ العامة والجند ومنعوا الخطيب من الخطبة له . وطالب الجند بمال البيعة فوعدوا
بذلك فسكنوا وركب من الجند قوم وسكنوا العامة فسكنوا أيضا بمضهم بالرغبة
وبعضهم بالرهبه وتمت الخطبة للقادر بالله .

وفي يوم الجمعة العاشر من رمضان من السنة وصل القادر بالله إلى بغداد فخرج

بهاء الدولة والمساكر كلهم لتلقيه^(٥٣٧) وأقر أصحاب المراتب والقضاة وكل أرباب

- ١٠ المناصب على ما كانوا عليه وكان زاهدا ورعا لا يشرب الخمر ولا يظلم أحدا ، لا جرم
دام له الأمر إحدى وأربعين سنة وانتقل من عز الخلافة إلى نعيم الآخرة .

وفي سنة اثنين وثمانين وثلاث مائة ورد الخبر باستيلاء ملك [٩٠ ب] الترك

الملقب بشهاب الدولة على ما وراء النهر وهرب الأمير نوح بن منصور الساماني من
يده ، واسمه بغرا قراخان^(٥٣٨) .

- ١٥ وفي هذه السنة تزوج القادر بالله بسكينة بنت بهاء الدولة وذلك في ذي الحجة

وأصدقها مائة ألف دينار^(٥٣٩) وكان الولي الشريف أبو أحمد الموسوي أمير الحاج

وهو والد الرضى والمرضى . وخطب الخطبة أبو الحسن البتي^(٥٤٠) .

وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة توفي القاضي أبو علي القنوقخي^(٥٤١) وذهب

عن الدنيا رونقها وبهاؤها لما حُرمت من فضله ، وهو مصنف « نشوار المحاضرة »

- ٢٠ وكتاب « الفرج بعد الشدة » وكان له الذر والنظم الذي فاق بهما كتاب زمانه

فضلا عن قضااته .

وفي هذه السنة توفي علي بن عيسى الرماني^(٥٤٢) النحوي والأستاذ أبو إسحاق

الصابي .

وفي المحرم [من] سنة خمس وثمانين وثلاث مائة توفي كافي الكفاة صاحب
 أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالري ، ووصل الخبر إلى بغداد بوفاة ففرش أكثر
 الخلق الرماد في الأسواق وقعدوا عليه . وبلغ الخبر إلى بغداد أنه حين أخرج تابوته
 إلى المصلّى خرج خلفه أرباب المناصب وأصحاب المراكز وأهل العلم والأدب وأنهم
 حين شاهدوا التابوت قبلوا الأرض بين يديه إجلالاً له (٥٤٣) . وكان مخدومه الأمير
 نجر الدولة أبو الحسن علي (٥٤٤) بن ركن الدولة أبي الحسن بويه قد عاده في مرضه
 فالتفت إليه وقال له : أيها الأمير قد خدمتك خدمة استوعبت الوسع فيها وسرت
 سيرة حصلت لك حسن الذكر بها فإن أجريت الأمور بعمدي على رسمها علم أن ذلك
 كان منك فينسب الجليل فيه [٩١ أ] إليك واستمرت الأحذوثة الطيبة بذلك لك
 ١٠ وكنت أنا في جملة ما يثنى عليك به ، وإن غيرت ذلك بعمدي كنت أنا المذكور
 بـمُحْسِن السيرة دونك وأنت بعد هذا أعلم بشأنك . ولما مات صاحب المذكور لم يقبل
 نجر الدولة شيئاً مما وصّاه به .

وفي العاشر من رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مائة توفي نجر الدولة بالري
 وخلف في الخزانة ثلاثة آلاف ألف دينار فأفناها ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم (٥٤٥)
 ١٥ في أسرع مدة وكان متخلفاً منهم كما في لذاته غير مفكر في أمر المملكة . وكان وصل
 الخبر إليه بأن ابناً لسبكتكين والى غزنة قد استولى على خراسان وأفنى آل سامان وقد
 تلقب بـ « يعين الدولة » وأن الرسل لا تنقطع بينه وبين القادر بالله وأنه ربما قصد
 المملكة ، فما أكثر مجد الدولة بهذا القول حتى جاء الملك يعين الدولة ، أبو القاسم
 محمود بن ناصر الدين سبكتكين وأخذ الملك منه وأسرته ونفذه مقيماً إلى خراسان (٥٤٦) .
 ٢٠ وكتب إلى القادر بالله بذلك فكتب له القادر العهد على خراسان والجال والسند والهند
 وطبرستان ولقبه « يعين الدولة وأمين الملة ، ناصر الحق ، نظام الدين ، نصير أمير
 المؤمنين » ، وقبل ذلك ما كان يُعرف باللقب المنسوب إلى أمير المؤمنين إلا « مولى
 أمير المؤمنين » . فهو أول من غير ذلك .

وعاد إلى خراسان وتسمى بالسلطان وجلس على التخت ولبس التاج ، ودخل إليه البديع الهمداني فأنشده (٥٤٦) :

تعالى الله ما شاء وزاد الله إيماني [٩١ ب]
 أفريدون في التاج أم الإسكندر الثاني
 أم الرجعة قد عادت إلينا بسليمان
 أطلت شمس محمود على أنجم سامان
 وأضحى آل بهرام عبيداً لابن خاقان
 إذا ما ركب الفيل لحرب أو لميدان
 رأيت عينك سلطانا على منكب شيطان
 أمن واسطة الهند إلى ساحة جرجان
 ومن حاشية السند إلى أقصى خراسان
 على مفتتح العمر وفي مقبيل الشأن
 يمين الدولة العقبى لبنداد وغمدان
 وما يقعد بالمغرب عن طاعتك اثنان
 إذا شئت ففي يمين وفي أمن وإيمان

وفي سنة ثلاث وأربع مائة توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنان وأربعون سنة ، وجعل ابنه الكبير أبا شجاع فناخسرو وليّ عهده في الملك . وعهد القادر بالله إلى فناخسرو وألقبه « سلطان الدولة » (٥٤٧) .

وفي سنة أربع وأربع مائة مات الأمير قابوس بن وشمكير ودُفن في قابوت زجاج مملوء من الصبر وعاق في القبة التي هي الآن تربته بالسلاسل (٥٤٨) وعلى باب القبة مكتوب : « هذا القبر العالي للأمير شمس المعالي الأمير بن الأمير قابوس بن وشمكير » وذلك بظاهر جرجان [١٩٢] .

وفي هذه السنة توفي أبو نصر عبد العزيز (٥٤٩) بن نباتة الشاعر البغدادي .
 وفي سنة ست وأربع مائة توفي الشريف تقيب النقباء ذو الحسبين الرضي (٥٥٠) .

وفي سنة سبع وأربع مائة قصد السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم وملكها .
وفي سنة أربع عشرة وأربع مائة مات وليّ العهد ابن القادر بالله وكان أبوه قد
لقّبته في حياته « الغالب بالله » (٥٥١) .

وفي هذه السنة خرج الحاكم بأمر الله (٥٥٢) سلطان مصر وحده راكباً حماراً
يريد الصحراء وفُقد ولم يُعلم له خبر بعد ذلك ، وجلس مكانه ابنه في المُلْك ولقّب نفسه
« الظاهر لإعزاز دين الله » .

وفي سنة خمس عشرة وأربع مائة مات سلطان الدولة فناخسرو بتخمة النبيذ
وجلس مكانه الأمير أبو كاليجار (٥٣٣) ابنه ولقّبته الخليفة بـ « محيي دين الله » .
وفي سنة إحدى وعشرين وأربع مائة وصل الخبر إلى بغداد بموت السلطان محمود
ابن سبكتكين وجلس ابنه مسعود مكانه .

وخرج التركان من باديتهم إلى بلاد الإسلام وكانوا ثلاثة إخوة، عهد وهو طغرلبيك
وداود وهو جغرى بك وإبراهيم وهو يغال . وكتبوا إلى القادر بالله وطلبوا أن يوليهم
بلداً من بلاد خراسان، وكان محمد أكبرهم وكان يخاطب من ديوان القادر بـ « الدهقان
الجليل محمد بن ميكائيل » . فنفذ القادر بالله إلى مسعود بن محمود يأمره أن يخلى لهم
بلداً من بلاد خراسان ليكنوا شرهم عن بلاد المسلمين وأن يكون واحد منهم أبدأ في
خدمته . وقبل وصول السكتاب قُتل مسعود بن محمود واستولى التركان على بلاد
[٩٢ب] خراسان ووقع بأس الحمودية بينهم لطلب المُلْك فأنحجزوا إلى غزنة وقوى
أمر التركان .

ومات القادر بالله في الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين
وأربع مائة وجلسوا له للعزاء في ذلك اليوم إلى وقت العصر . ثم قام ابنه من وراء
سبئية وصلّى بهم العصر ثم بعد ذلك صلّى على تابوت القادر بالله .

وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس وأسم المعروف معروفاً بالعدل والزهد ،

شائع الخير في الخلق ، لم تُعرف له زلّة مذ ولى الخِلافة . وكانت مدة خِلافته إحدى وأربعين سنة .

ووزر له ^(٥٥٤) جماعة منهم : أبو الفضل محمد بن أحمد العارض ، ثم أبو الحسن سعد بن نصر ، ثم أبو الفضل أيوب بن سليمان ، ثم عليّ بن عبد العزيز بن حاجب الفهمان ، ثم عميد الرؤساء أبو طالب محمد بن أيوب .

ودُفن القادر بالله في الدار ^(٥٥٥) سنة ثم حُمِل إلى الرصافة على العادة .

أمير المؤمنين القائم بأمر الله

هو أبو جعفر، عبد الله بن القادر [بالله] بويعله في اليوم الثاني من وفاة القادر وأخذ البيعة على الناس المرتضى أبو القاسم الموسوي أخو الرضى، ونظام الحضرتين أبو الحسن الرضيني^(٥٥٦) نقيب النقباء، وقاضي القضاة الحسين^(٥٥٧) بن علي بن مأكولا، وحضر الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وبايع^(٥٥٨).

ووصل الخبر إلى بغداد بموت الظاهر لإعزاز دين الله بمصر في سنة سبع وعشرين وأربع مائة وتولى بعده [ولده] أبو تميم معدّ وتلقب بالمستنصر بالله^(٥٥٩). وفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة انتشر التركمان في بلاد الإسلام، وكان [٩٣ أ] الناس يسمّونهم الغز. وجاء طغرلبيك إلى الرى وملك الجبال وطبرستان وحاصر أصفهان وأخذها من قرامرز بن رستم الديلمي وأعطاه يزد عوضها^(٥٦٠).

وكان قد جلس في ملك غزنة مكان مسعود بن محمود [ابنه] مسودود بن مسعود^(٥٦١). وفي هذه السنة، وصل الخبر إلى العراق بوفاة واستيلاء جفري بك على جميع بلاد خراسان.

ثم إن الأمور ببغداد اختلت وصار كل جندي فيها رأساً بنفسه وانقطعت موارد الأموال باستيلاء الخوارج على أكثر بلاد الإسلام. وتقدم بحضرة الخليفة ببغداد أبو الحارث أرسلان البساسيري وصار أمير الأمراء. وجرت بينه وبين الوزير رئيس الرؤساء، أبي القاسم علي^(٥٦٢) بن الحسين بن المسلمة منافسة على الأمور وصارا عدوين.

وكان رئيس الرؤساء صدراً يملأ العين منظراً وفضلاً وبراعةً وسياسةً وعقلاً وتدبيراً، وحين استشعر رئيس الرؤساء من البساسيري راسل التركان السلجوقية وكتب كتاباً إلى أبي طالب بن ميكائيل يخاطبه فيه بالأمير الجليل ركن الدولة؛ ويحسن له دخول الحضرة، وعرف البساسيري بذلك فاستشعر ومرّ هارباً إلى الشام

- وأقبل ركن الدولة السلاجوقى يريد بغداد . فحين وصل [إلى] النهروان ، وهو فى خمسين ألف فارس ، خرج رئيس الرؤساء لاستقباله وذلك فى يوم الأحد ثامن شهر رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان معه الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز (٥٦٣) ، وهو آخر من بقى من بنى بويه ، ولم يكن إليه حَلّ ولا عقد . وحين وصلوا إلى نهر بين (٥٦٤) استقبلهم عميد المُلك (٥٦٥) ، أبو نصر السكندرى [٩٣ ب] .
- ٥ وزير ركن الدولة يطلب صوب البلد ، فلما رأى موكب رئيس الرؤساء والعساكر خلفه والقضاة والأشراف والخطباء ووجوه بغداد بالسواد والمناطق عن يمينه وشماله والجنايب تُقاد بين يديه وأكثر من مائة جوق من المقرئين يقرأون بين يديه هاله ذلك وتقدم للسلام عليه . وحين وقعت عينه عليه ترجّل ظناً منه أن رئيس الرؤساء
- ١٠ يترجّل له فما فعل ، فلما رأى ذلك منه قدم جنّيب من جنائبه وقال : ركن الدولة حيث علم أنك خرجت لاستقباله أمرنى باستقبالك وقد أمر بأن تقدم لك هذه الجنيبة فنزل رئيس الرؤساء عن فرسه وركب الجنيبة . وإنما كانت الجنيبة لعميد المُلك وأراد بذلك الحيلة على رئيس الرؤساء لينزل فيراه الناس من بُعد فيعتقدون أنه ترجّل له ؛ ثم تسائرا إلى أن وصلا إلى ركن الدولة . وحين دخل عليه رئيس الرؤساء نهض وأجلسه معه على سريريه وقال له رئيس الرؤساء : يا ركن الدولة إن الله - تعالى -
- ١٥ أعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها . فقال : إنما قصدت ههنا الجانب لثلاثة أمور : أحدها : لأقبل العتبة الشريفة النبوية وأنتمى إلى خدمتها . والثانى : لأحجّ إلى بيت الله تعالى وأفتح طريق الحج من صوب العراق . والثالث : لأقصد مصر وأنزعها من يد الخارج الذى بها وأقيم الدعوة على منابرها لبني العباس . ثم عاد
- ٢٠ رئيس الرؤساء وأخبر الخليفة بذلك .
- ولما كان فى اليوم الثانى ، دخل ركن الدولة على القائم بأمر الله وهو جالس من وراء شباك [١٩٤] وحين رآه سجد سبع مرات وأمر له بكرسى صغير فوقف عليه . وكان الخليفة يخاطب عميد المُلك وهو يترجم عليه . وخرج من حضرة الخليفة

ونزل دار مؤنس المظفر التي كان ينزلها من يتولى إمارة الأمراء ، ولقبه الخليفة بـ «ركن الدين ملك الإسلام والمسلمين ، برهان أمير المؤمنين» .
وفي هذه السنة توفي قاضي القضاة أبو عبد الله ، محمد^(٥٦٦) الدامغانى - رحمة الله عليه - .

٥ وفي يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة ثمان وأربعين وأربع مائة عقد الخليفة عقداً على خديجة^(٥٦٧) المدعوة أرسلان خاتون بنت الأمير جنرى بك والى خراسان ، وهو أخو ركن الدولة ، وكانت خديجة هذه مسمّاة لابن الخليفة ذخيرة الدين^(٥٦٨) . وكان وليّ عهد المسلمين ، وكان قد جرى بين الخليفة وبينهم فى ذلك مراسلات قبل دخولهم بغداد ، واتفق موت ذخيرة الدين قبل دخولهم فخطبها الخليفة لنفسه . وحين توفي ذخيرة الدين كانت له جارية حامل فوضعت فى جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ابناسمى عبد الله وكنى أبا القاسم ولقب بمعدّة الدين وعمدة الإسلام والمسلمين وأقيم اسمه على المنابر مقام اسم أبيه وهو المقتدى بأمر الله .

١٠ ومات القاضي أبو الطيب الطبرى^(٥٦٩) وقاضى القضاة أبو الحسن الماوردى^(٥٧٠) فى سنة خمسين وأربع مائة قبل عود البساسيرى إلى بغداد بأيام .

١٥ أما البساسيرى فإنه انضم إليه نور الدولة أبو الأغر دبىس بن على بن مزيد الأسدى وقريش بن بدران صاحب الموصل وديار ربيعة . وكاتب المستنصر يُحسّن له [٩٤ ب] ما فى نفسه من قلع دولة بنى المباس وإزالة ملكهم ويطلب منه المساكر والمُدّة . فجاءته المساكر تتقاطر وأمدّوه بالأموال والأساحة وأقيمت الدعوة للمستنصر بالله بالموصل والشام ونقلوا جميع المنابر ببلاد الشام وديار ربيعة من يسار القبلة إلى يمينها وتظاهروا بالأعلام البيض وانضاف إليهم كل عسكر كان بين الموصل ومصر إلا نصر الدولة أحمد^(٥٧١) بن مروان فإنه اقتدى نفسه منهم بالأموال بعد ما أقام الدعوة للمستنصر وخطب من حضرته بالأمير الأجلّ عزّ الدولة وعمادها ، ذى الصرامتين سعد الدين ، مولى أمير المؤمنين .

وحين تكامل جمعهم بسنجار عولوا على قصد بغداد فوصل الخبر إلى بغداد بذلك فنفذ السلطان طغرى بك جماعة المسكر مع الأمير قتلش ابن عمه لمحاربتهم واتفق اللقاء في رمضان من سنة ثمان وأربعين وأربع مائة على باب سنجان فانكسر جيش السلطان وانهزم الأمير قتلش وبلغت هزيمة إلى همدان وكانت الهزيمة ليلة عيد الفطر .

- ونفذ البساسيري الفيوج والرسل إلى مصر يُخبر بالفتح ، ونفذ أسلاب الأتراك وخيلهم وأعلامهم إلى المستنصر فوقع ذلك منه أوفى موقع . وسحبوا الأعلام السود على التراب منكوسة في أسواق القاهرة وزبنوا البلد أياماً . وفي ذلك يقول ابن حيوس :

عجبت لدعى الآفاق ملصكا وغايته ببغداد الركون
يصول على رعاياها اعتداءً ويحجم كلما صلّ الحديد [١٩٥] ١٠
يدبره ابن مسلمة سفاهاً برأى غيره الرأى السيد
وأعجب منهما سيف بمصر تُقام له بسنجان الحدود (٥٧٢)

- وحين وصل هذا الخبر إلى بغداد ركب ركن الدولة ودخل دار القائم بأمر الله في أحسن زيّ وتمبئة وبين يديه الأمراء من الأتراك والعرب والديلم . فخرج رئيس الرؤساء إلى صحن الدار لاستقباله فدخل البهو ، وهو مجلّل بستور الديباج السود ١٥ وفي صدره شبيهة (٥٧٣) سوداء مسبلة فكشفت وإذا بالخليفة وراءها على سدة عالية ارتفاعها من الأرض سبعة أذرع وعليه السواد والمنطقة وهو معتم على رصافية وبردة النبي - صلى الله عليه وسلم - على كتفيه وخاتمه في إصبه وهو حلقة فضة عليها نصّ غروي أسود مربع نقشه سطران : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » والقضيب الخيزران في يده والخدم على طبقاتهم وقوف وفي أيدي بعضهم الشموع وفي أيدي ٢٠ الباقيين مجامر البخور من الطيب . وحين رفعت الستارة ووقعت عين ركن الدين على القائم أكب على الأرض يقبلها فمل ذلك مراراً عدة . وكان بين يدي الشباك كرسي خشب وكان رئيس الرؤساء واقفاً عليه ، فقال له الخليفة : خذ إليك ركن الدين فنزل رئيس الرؤساء

وأخذ بيده ورقاه وأوقفه معه على الكرسي ثم قال الخليفة : ومنصور بن محمد ، يعنى عميد المملك ، فصعد أيضاً ووقف معهما . ثم قال القائم بأمر الله لرئيس الرؤساء : يا على قل لركن الدين : أمير المؤمنين ! [٩٥ ب] حامد لسميك شاكر على فعلك معتد بخدمتك ، أنس بقربك وقد ولّاك جميع ما ولّاه الله من بلاده وردّه إليه من أمر عباده فاتق الله تعالى فى ما ولّاك واعرف نعمته عندك ، فقَبِل الأرض ودعا وقال : أنا عبد أمير المؤمنين ووليه . ثم أسبلت السبئية وجىء بالخلع وأقيمت عليه وهى سبعة أقبية سود بزيق واحد وعمامة مسكينة وتاج مرصع فيه قطعتان ياقوت كبار حول كل قطعة خمس عشرة حبة كبار ، وسور وطوق وكان شيخاً قد بلغ السبعين (٥٧٤) ، وكان أقرع فأثقله الطوق والسواران وكان يعانیهما بجهد جهيد .

وأمر الخليفة له بثلاثة ألوية : أحدها لواء الحمد أسود مكتب بالذهب والآخران أحمران بكتابة صفراء . وكتب له عهد بولاية الدنيا بأسرها وخُوطب فيه بـ « شاهنشاه ملك المشرق والمغرب » وأمره الخليفة بالتوجه نحو البساسيرى . وكانت هديته للخليفة فى ذلك اليوم خمسين غلاماً أتراكا على خيول بسيوف ومناطق محلاة وعشرين رأساً من الدواب والآلات مصاغة مرصعة قومت بخمسين ألف دينار ، وخمس مائة ثوب أنواعا من كل جنس ، وخرج من فوره وسار نحو البساسيرى . وكان البساسيرى بالرحبة .

وحين سار ركن الدين متوجّهاً إلى صوب الرحبة ومعه أخوه إبراهيم بنال ، وهو أخوه لأمه ، وصله الخبر فى بعض الطريق بأن إبراهيم كاتب البساسيرى وصاحب مصر فاستشعر منه ركن الدين واستشعر هو أيضاً . ولما قربوا من البساسيرى وتعدوا للقتال [٩٦ أ] عاد إبراهيم بنال إلى وراء طالباً صوب العراق ومعه نصف العسكر فتجبت قلوب الباقين وعاد ركن الدين منهزماً من غير حرب ولكن خوفاً من أخيه أن يسابقه إلى همدان ويدخلها ويستولى على المملكة . وكان من العجائب أن ركن الدين سار من نصيبين إلى همدان فى ثمانية أيام ودخلها قبل أخيه إبراهيم بعد ما عطبت خيله وتقطع أصحابه . وحين دخلها كان فى نفر قليل ؛ وأدركه إبراهيم فاحتفى ركن الدين بالبلد فحاصره إبراهيم .

- ولما اتصل الخبر بالبساسيري وقريش بن بدران هجما على بغداد في هذه السنة وهي سنة خمسين [وأربع مائة] ووصلا إليها في مستهل ذي القعدة فقاتلها العامة ومن تخلف ببغداد من الجند أياماً ثم عجزوا عنها ودخلا بغداد في سادس ذي القعدة وأمرجا العسكر في القتل والنهب وأغلقت أبواب دار الخلافة فجاء قريش بن بدران وقصد الدار وكان الخليفة ورئيس الرؤساء على برج في ركن باب النوبى (٥٧٥) ،
- ٥ فاطلع رئيس الرؤساء وصاح بقريش : يا علم الدين ! أمير المؤمنين يستدعيك ، فدنا من الباب فقال له : إن الله تعالى قد أتاك رتبة لم يؤتها أمثالك فإن أمير المؤمنين يطلب منك الذمام على نفسه وأهله وأصحابه فقال قريش : أمير المؤمنين قد أذم الله له ؟ فقال رئيس الرؤساء : ولى ، قال : ولك ، قال : فأين الذمام ؟ فخلع عمامته وأخرج قلنسوة كانت تحتها ورمها إليهم وقال : هذا الذمام . فأمر الخليفة ففتح الباب ونزل ومعه
- ١٠ رئيس الرؤساء وجماعة من الخدم وسلّموا أنفسهم إليه ، فحين رأى الخليفة طيب نفسه وأمنه [٩٦ ب] مشافهة ووعده بالجميل وكانت مخاطبته له : « يا شريف » .
- وسمع بذلك البساسيري ، وكان نازلاً بالجانب الغربي ، فاغتاظ وتقد إلى علم الدين يقول : ما هذا الأمان الذى انفردت به دونى ؟ وقد كنا تعاهدنا على أن لا يستبد أحد منا بشيء دون رضى أصحابه ، فأجابه قريش ب : إني ما عدت عن ما استقر بيننا ،
- ١٥ والخليفة فما بينك وبينه عداوة ؟ عدوك ابن المسامة فخذ إليك وأنا آخذ الخليفة وقد كنا شرطنا أن نتساوى فى القسمة فى كل شيء نظفر به والآن واحد لى وواحد لك فرضى البساسيري بذلك . ووجه علم الدين برئيس الرؤساء إلى البساسيري - لعنه الله - فلما وقعت عليه عينه قال : مرحباً بدمر الدولة ومهلك الأمم ومخرّب البلاد ومبيد العباد ، تعال يا ابن الكافرة ، فقال له رئيس الرؤساء : ملكت فاسجج ، فعمل
- ٢٠ البساسيري بكرر قوله : « ملكت فاسجج » . ثم التفت إليه وقال له : أنت ملكت فما أسججت بل صادرت وعاقبت وقتلت وأنت صاحب قلم فكيف أعفوك وأنا

صاحب سيف؟ ثم إنى أسألك عن شيء آخر؛ هب أن جرى كان مما لا يُغفر، فما كان جُرم حُرْمى وأطفالى وعبائى وبناتى حتى نسكت بهم وكشفت ستر الله عنهم؟ وأى ذنب كان لجوارى حتى علقتهن بشديهن وقد جئت الآن تستعفينى من هذه الجرائر وأنا رجل جفدى صاحب سلاح فإذا كفت ما أبقيت [على] فلم أبقى عليك؟ وأمر به فسوّد وجهه وأركب سحارا ومعه على الحمار نفاط يصفعه بقطعة جراب وداروا به فى الأسواق والديابب والبوقات [٩٧ أ] تُضرب بين يديه. ثم أمر فعلق كلاب فى حلقة وصلب على شاطىء دجلة وذلك بعد أن ألبسه جلد ثور وترك قرونه على رأسه فبقى يتحرك ويضطرب إلى آخر النهار ومات فى عشية ذلك اليوم (٥٧٦) وفيه يقول ابن نحرير السكاتب (٥٧٧):

أقبلت الرايات مبيضة يقدمهن الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ليس لها من ذلة سائل
انظر إلى الباغى على جذعه والدم من أوداجه سائل
ثم حُطَّ جسده بعد ثلاثة أيام وأحرق.

ثم جرى فى أمر الخليفة بين قريش والبساسيرى خلاف، فقال البساسيرى: لا بد من تنفيذهِ إلى مصر وتسليمه إلى المستنصر بالله ليرى فيه رأيه فقال علم الدين: بل يُعتقل فى بمض القلاع حتى يموت. وخاف الخليفة أن يغلب البساسيرى على قريش فقام من الخيمة التى كان معتقلا فيها وقصد خيمة قريش بن بدران وقال له: لقد أعطيتنى الذمام على أن لا أفارقك وأن لا تخرجنى من بندا و هذا الدخول إلى خيمتك الآن أمان ثان فإله الله أن تسلمنى إلى غيرك فهذا غير معهود فى ذمام العرب ولا مألوف فى المروءة والطريقة. فقال له قريش: لا بأس عليك والصواب فى مادبرته فى أن تنفذ إلى بمض القلاع (٥٧٨). وإنما كان مقصود قريش تسكينه بذلك وإلا فقد كان قريش يعلم أنه إذا خرج من بندا وسُلم إلى من يحتفظ به، أن البساسيرى ينفذ من يأخذه فى بعض الطريق وينفذه إلى مصر. والخليفة خاف أن يسلم إلى [٩٧ ب] المستنصر

فيفعل به بمصر ما فعل البساسيري برئيس الرؤساء ببغداد .

وحين أيس الخليفة من قريش وعلم أنه لا بد من أن يسلم إلى من يحتفظ به في بعض الحصون التفت إليه وقال له : يا قريش لا شدد الله لك حزاماً . ونهض وعاد إلى خيمته وسلم إلى مهارش^(٥٧٩) المستحفظ بقلمة الحديدية ليحفظه عنده وكان أمر بذلك في الظاهر وقيل له في الباطن : تحمله إلى مصر وتسلمه إلى المستنصر . فحين خرج به مهارش من بغداد ، وكان مهارش يرجع إلى دين وتأله ومروءة وذمام ، فقال له : يامولانا كن على أتم ثقة أن رأسي يمضي دونك وإني لا أسلمك إلى عدو قط ولقد خار الله تعالى لك وللمسلمين ولندرية بنى العباس بكونك عندي . ثم حمله إلى قلمته وخدمه الخدمة العامة .

١٠ ثم إن طغرلبيك بقي في الحصار بهمدان وأخوه إبراهيم يقال على بابها يحاصره فاتصل الخبر بإبراهيم أن خاتون زوجة طغرلبيك توجهت في تلك الأيام من بغداد إلى همدان ومعها عميد الملك ومعهم أموال الدنيا ظانين أن الغلبة لزوجها طغرلبيك . وخاف إبراهيم أن يتصل بها خبر زوجها في بعض الطريق فتعود إلى بغداد فنفذ جماعة من المسكر لأخذ الطريق عليها . وحين انفصلوا من معسكره بباب همدان وتسامع بقية المسكر بذلك لم يبق منهم إلا القليل والباقيون تبعوا المسكر المنفذ إلى صوب العراق ١٥ لطلب الغارة . فلما خف جمعه خرج طغرلبيك مع المسكر الذين كانوا معه في البلد وشباب همدان فسكبسوا إبراهيم ونهبوا معسكره وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وهرب [١٩٨] هو وحده إلى قزوين . وكان ذلك كله بتدبير السيد أبي هاشم المالوي^(٥٨٠) ومعاونته ، وعرف له السلطان ذلك وولاه رئاسة همدان .

٢٠ ثم إن ركن الدين خرج وضرب مضاربه على باب البلد والتحقت به المساكر من كل فج . ووصلت خاتون على جملة السلامة لأن المسكر المنفذ لأخذ الطريق عليها سمعوا بهذا الخبر على مرحلتين من همدان فبعضهم هرب وقصد إبراهيم وبعضهم استقام إلى السلطان .

ثم إن السلطان ركن الدين قصد أخاه بقزوين وظفر به وقتله . ووصل إليه في تلك الأيام ابن أخيه من خراسان وهو محمد بن داود بن ميكائيل وهو المعروف بألب أرسلان وجعله وليّ عهده .

ولم يكن بمد فراغه من أمر إبراهيم شغل إلا قصد العراق، فتوجّه إلى بغداد ونفذ إلى مهارش يطلب الخليفة فسار مهارش في خدمة الخليفة إلى صوب بغداد ، والتقوا كلهم على ماء النهروان .

وحيث أحسّ البساسيري بوصولهم وكان والى بغداد من قبل المستنصر هرب إلى حلة نور الدين دبّيس بن عليّ بن مزيد . وخرج كل من كان ببغداد من صغير وكبير إلى النهروان لتلقّي الخليفة والسلطان وخلال البلد في تلك الليلة وهي ليلة الخميس الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين [وأربع مائة] . ولما كان وقت إسفار الصبح ركب القائم بأمر الله وركن الدين بين يديه وعلى رأسه العاشية وجماعة الأمراء والقواد والمساكر وأهل البلد كلهم رجالة وكان يوماً مشهوداً ، وذلك لأنه لم يكن فارساً سوى الخليفة والباقون [٩٨ ب] كلهم رجالة مشاة . ثم إن الخليفة قال لركن الدين : اركب يا أبا طالب ؛ فقَبِلَ الأرض وما ركب ، فقال له ثانياً : اركب يا أمير الجيش ؛ فقَبِلَ الأرض ولم يركب ، فقال ثالثاً : اركب يا ركن الدين ؛ فقَبِلَ الأرض وركب . وحين قربوا من البلد عاد وترجّل وأخذ العاشية على رأسه إلى أن دخل الخليفة الدار ، وحين وصل إلى باب الحرم التفت إليه وقال : ارجع يا ركن الدين شكر الله سميك ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وأمير المؤمنين ، وعاد ونزل بدار عضد الدولة ، التي هي اليوم دار الملكة (٥٨١) .

ومن العجائب أن دخول البساسيري إلى بغداد وإخراج الخليفة من داره كان في هذا اليوم من شهر ذي القعدة وهو اليوم الذي دخل فيه .

وفي اليوم الثاني من الدخول رُتّبَ الحشم في الديار والحواشي والحراس والبوابون على العادة وعاد من كان بَعُدَ منهم أو استتر وفرّشت الدواوين وجلس الكتّاب على

- العادة كأنهم ما أصيبوا . وجاء عميد المُلْك إلى ديوان الخليفة لتقرير الأمور وإقرار ما يختص بديوانه من البلاد وجرى في ذلك كلام طويل فقال عميد المُلْك : أمير المؤمنين قد ولى ركن الدين من وراء بابه وركن الدين هو الذى أعاد هذه الدولة بعد ما زالت وقد كان بحكم قرر للراضى بالله لِنفقة داره فى كل يوم خمس مائة دينار وكذلك توزون فى أيام المتقى وكان الباقى يصرف إلى العسكر وأمير المؤمنين ليس له عسكر سوانا ولا حاجة به إلى أكثر من خمس مائة دينار فى كل يوم . فقيل له : هذا [١٩٩ أ] لا يكفى ، فقال : نجعلها ألفا ، فقيل له : ولا يكفى فإن أمير المؤمنين يحتاج إلى تشریفات وخِلمع وصِلات الملوك والأمراء والقضاة والأشراف وسائر طبقات الناس ، وما زالوا به حتى قرر للخليفة كل يوم ألفى دينار ، فقيل له : ويجب أن تقرر بذلك بلاداً أو ضياعاً يختارها الخليفة فاختروا ما يكون ارتفاعه فى كل سنة سبع مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار وكتبوا بذلك السجلات وأتمهدوا عليه الشهود . واستدعى الخليفة أبا الفتح بن دارست^(٥٨٢) من بلاد فارس واستوزره وفتحت الدواوين على العادة وعاد أمر الخلافة إلى أوفى ما كان عليه .
- وأما قريش فدُبح على فراشه^(٥٨٣) فى هذه السنة وهى سنة [إحدى وخمسين] ^(٥٨٤) وأربع مائة لا يُدرى مَنْ ذبحه واستعجاب الله تعالى فيه دعوة القائم بأمر الله .
- وحين أسر القائم حُمل ولد ولده ، ذخيرة الدين إلى حرّان ، وكان طفلاً فاحتفظوا به هناك وراعوه وخدموه أوفى خدمة^(٥٨٥) ، ثم لما عاد الخليفة إلى مسنقره أعادوه إليه وبقي القائم بأمر الله تعالى إلى أن بلغ هذا الصبى مبلغ الرجال وصار ولى العهد وبقيت الخلافة إلى الآن فى أعقابه .
- ثم إن السلطان ركن الدين ظفر لُبك أراد أن ينجدر بنفسه إلى حلة نور الدين أبى الأغر دبیس بن مزید الأسدى لطلب البساسيرى فجاء إليه سرايا بن منیع وقال : اعطونى ألفى فارس لأمضى إلى السكوفة وأخذ على البساسيرى طريق الشام وأخاف إن أحسنّ بحركتكم إليه هرب إلى الشام وقصد مصر وتقوى بالمساكر ثم عاد إلى

العراق بعد خروجكم عنه فنفذ السلطان ركن الدين طغرلبك معه [٩٩ ب] أزدمر الحاجب ونوشروان [ربيبه] (٥٨٦) وكششكين دواتي عميد المملك في ثلاثة آلاف فارس فصادفوه منفصلاً عن حلة ديبس بن مزيد قاصداً إلى الشام فخاربه وكسروه ووقعت فيه طعنة فسقط ، فنزل كششكين العميدى وحز رأسه ونهبوا عسكره وجاءوا برأسه فطيف به في البلد والدبادب والبوقات تُضرب بين يديه ونُصِب على باب دار الخليفة سنة كاملة .

وماتت أم القائم بأمر الله في ذلك اليوم وكانت عجوزاً قد أنافت على المائة وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة إحدى وخمسين وأربع مائة .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة رغب السلطان طغرلبك في التزويج بعريم أخت (٥٨٧) القائم بأمر الله وكان كل واحد منهما قد أناف على السبعين (٥٨٨) وإنما أراد بذلك التبجح والتفاخر على أبناء جنسه . وكان بباب تبريز فنفذ الخليفة إليه في إتمام الوصلة ابن الحلبان فتكافؤوا له أموراً عظيمة ونثروا أموالاً جمّة .

وفي يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة أربع وخمسين وأربع مائة قام عميد المملك أبو نصر محمد بن منصور الكندري بباب تبريز وأخذ توقيع الخليفة بالوكالة في أمر التزويج (٥٨٩) وقراه على السلطان طغرلبك وفسره له وعقد النكاح على مقتضى التوقيع وكانت نسخة التوقيع :

« بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - وذكر آثاره وآثار أهل بيته ، ثم إن أمير المؤمنين نصر الله تعالى ألوته وأنفذه في المشارق والمغارب كلمته لما اتضح لدى شريف سُدته وبمقر العز [١٠٠ أ] من سامى حضرته من ولائك يا أبا نصر محمد بن منصور مولى أمير المؤمنين ، ومخالصتك ووثق به من دينك وإمانتك وتحقق جميل سعيك في الخدمة الشريفة ومناصحتك ، رسم أعلى الله مراسمه أن يجعل أمر هذه الوصلة الشريفة المقدسة إليك وزمام تدبيرها بيدك وأن يُعَوّل في أمرها عليك وأن تجرى ما تبرمه من هذا الأمر الشريف موضعه

والعقد العظيم موقعه على سنة الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أربع مائة درهم ودينار واحد مهر سيدة النساء فاطمة البقول ، ليعلم السكافة من العامة والخاصة نزهة أمير المؤمنين - رضوان الله عليه وعلى آبائه الطاهرين - عن التلبس بحطام الدنيا . وأن مكان شاهنشاه المعظم ، ملك المشرق والمغرب ركن الدين أمتع الله به لا يوازيه شيء من الأشياء » . وبعد هذا كلام لم يحضرني الآن (٥٩٠) . فغلب البسكاء على السلطان عند ذلك وعلى أكابر الحاضرين وجرى أمر عظيم رقق القلوب ، ثم سلمت إليه ببغداد بعد امتناع شديد من تسليمها وذلك في الخامس عشر من صفر سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وكان معها من الفرش والآلات والجواهر والأواني سوى ما صرف إلى الحجاب وحوائثي الدار ما قوامه الثقات بألف ألف دينار . وكان يدخل عليها وهي جالسة على السرير فيخدمها ويقبل الأرض بين يديها وينصرف . وأخذها معه إلى حلوان ثم أعادها من هناك .

وقصد الرى في هذه السنة وهي سنة خمس وخمسين وأربع مائة ومات بها في رمضان ، وأخذ عميد المملك أبو نصر محمد بن [١٠٠ب] منصور الكندري بعده البيعة للأمير مشيّد الدولة أبي القاسم سليمان (٥٩١) بن دواد ، وكان يلقب بأمير الأمراء ، وهو ابن أخيه الأصغر . ثم بعد أيام وصل ابن أخيه الأكبر من خراسان وهو الأمير ألب أرسلان (٥٩٢) بن داود فأنحل أمر هذا الصبي واستولى ألب أرسلان على الأمر واحتقد ذلك على عميد المملك ، وجاءه اللواء والمهد من بغداد بالسلطنة ولقب بـ « ملك المشرق والمغرب ، عضد الدولة القاهرة العباسية » . وأقرّ عميد المملك على الوزارة ثم قبض عليه وحبسه في دار عميد خراسان واستصفي أمواله ثم نفذه إلى قلعة ؛ وأمر فقتل بها (٥٩٣) .

واستوزر بعده أبا علي ، الحسن بن علي بن إسحق الطوسي ولقبه « قوام الدين نظام المملك صدر الإسلام شمس السكافة سيد الوزراء رضى أمير المؤمنين » وكان لهذا الصدر من الخيرات في بلاد الإسلام من المدارس والقناطر والرباطات والوقوف

ما هو موجود إلى الآن يشهد لنفسه . وفتح الله تعالى على يديه الفتح الذي عزّ به الإسلام بباب مناجرد^(٥٩٤) سنة ثلاث وستين وأربع مائة وأمر ملك الروم . وكان الثغر على باب خوى^(٥٩٥) ففتحوا بذلك الفتح نحواً من مائتي مدينة حتى صار الثغر على باب القسطنطينية^(٥٩٦) . واستشهد^(٥٩٧) هذا الصدر على أيدي الملاحدة بباب نهاوند في العاشر من رمضان سنة خمس وثمانين وأربع مائة ، وكانت مدة وزارته ثلاثين سنة منها عشر سنين للسلطان ألب أرسلان وعشرون سنة لولده جلال الدولة ، أبي الفتح ملكشاه .

ومات القائم بالله - رحمة الله عليه - في سنة سبع [١٠١] وستين وأربع مائة . وكانت خلافته خمسا وأربعين سنة . وقبل وفاته بسنة واحدة كان غرق بغداد^(٥٩٨) .

أمير المؤمنين المقتدى بأمر الله

- هو أبو القاسم ، عبد الله بن ذخيرة الدين أبي العباس محمد بن القائم بأمر الله . ولما مات جدّه القائم بأمر الله جلس أكبر الدولة والدين للعزاء بباب الفردوس (٥٩٩) وحضر الفقهاء والقراء والأجناد على طبقاتهم وصلى عليه المقتدى ، وصلى بهم صلاة العصر من وراء السبئية ودُفن في الدار وفي صبيحة اليوم الثاني والثالث جلسوا للعزاء . وفي اليوم الثالث وقعت البيعة للمقتدى بأمر الله وكتبته السكتب ببيعته إلى الآفاق . وأمه حبشية تُعرف بالأرجوانية (٦٠٠) وكانت تقيّة زاهدة صوّامة كثيرة المروءة والصدقة محبة لأهل الستر والصالح .
- وكان المقتدى بأمر الله شهماً شجاعاً ذا بصيرة وجِدِّ ، وكان يرجع إلى فضل وافر وعقل كامل . وكان نفذ إلى ديار بكر لطلب نحر الدولة أبي نصر محمد بن محمد ١٠ ابن جهير وزير بني مروان فلما حضر استوزره (٦٠١) ولم يكن كما سمع عنه ولا كان فيه فضل ولا كفاية وإنما ستر نقصه بكثرة المال فإنه فرق في مدة قريبة سبع مائة ألف دينار وخدم الخليفة ببعضها والباقي انصرف إلى حوائج داره وخدمه ثم إلى العسكر الواردة إلى حضرته ثم إلى الشعراء والقضاة والطارقين من أهل العلم وغيرهم (٦٠٢) .
- ١٥ وحكى جماعة شاهدوا طبقه في داره التي أمر ببنائها بحرم [دار] [١٠١ب] الخلافة فسكان على طبقة كل يوم مائة صحن في كل صحن عشرة أرطال لحم وكان راتبه كل يوم ألف رطل لحم هذا سوى الشوايا والدجاج والحلواء والفاكهة . وكان يفصل في يوم النيروز مائة وعشرين جبّة ويُلَفَّق (٦٠٣) مائة وعشرين عمامة ثم يلبس في كل ثلاثة أيام جبّة وعمامة ويخلعها ، ولم يُعهد أنه وقع على جسده قميص أو رفيقه يومين بل يجدد ذلك كل يوم ، وأكثر هذه النعمة إنما أظهرها ببغداد بعد انفصاله عن ديار بكر . ثم عزله ٢٠ الخليفة ، واستوزر مكانه أباشجاع ، محمد (٦٠٤) بن الحسين الروذراواري ، وكان كاتباً بليغاً ، وله الشعر الحسن والرسائل البديعة ونثره أجود من نظمه وخطّه أجود منهما . وكان له معرفة بعلوم الأدب والحساب والفقّه ، وكان راوية للأخبار متألّها متديّناً لا يظلم

ولا يشرب الخمر ولا يلبس الحرير، ولم تطل مدته في الوزارة لأن نخر الدولة بن جهير قصد السلطان جلال الدولة أبا الفتح ملكشاه ومعه أولاده الثلاثة وهم عميد الدولة أبو منصور وزعيم الرؤساء أبو القاسم (٦٠٥) والسكافي جهير .

وكان نظام المُلْك معتقداً فيهم مراعيّاً لهم فزوَّج بنت بنته (٦٠٦) وهي بنت رئيس جرجان من عميد الدولة وكان اسمها « صفيّة » ونفذ إلى الخليفة المقتدى بأمر الله يُلزمه بعزل الوزير أبي شجاع وتولية عميد الدولة مكانه ولم يكن للخليفة بُدٌّ من إجابة سؤاله ، فعزل الوزير أبا شجاع وولّى عميد الدولة . وفيه يقول القائل (٦٠٧) :

قل للوزير إذا باهى برتبته كل البرية واستعملى بمنصبه [١٠٢]

لولا صفيّة ما استوزرت ثانية فاشكر حراً صرت مولانا الوزير به

ثم إن الوزير أبا شجاع حج وجاور بالمدينة وكان هو بنفسه يتولّى خدمة التربة الشريفة المقدسة ، وكان يكتسبها كل يوم ، وجمع من تراها ما عمل منه لبنة وأمر أن توضع إذا مات تحت خدّه ففعل به ذلك ، وتربته بالبيع - رحمة الله عليه ورضوانه - (٦٠٨) .

ثم ولي نظام المُلْك نخر الدولة بن جهير ديار بكر ونفذ معه المساكر فسار إليها وفتحها وأزال مُلْك بني مروان ظلماً منه أن ذلك يبقى عليه وعلى عقبه . وبعد مدة يسيرة عُرِلَ عنها وولّى مكانه القوام أبو علي التمشي (٦٠٩) .

وكان يتفاخر ويقول : أنا إذا قت لبعض شأني بادر وزير الخليفة لتقديم نعلي يعني عميد الدولة ولده . وكان في عميد الدولة من الكبر وقلة المبالاة بالناس ما لم يكن في أحد قبله من الوزراء ولا من الخلفاء (٦١٠) .

حكى إنسان من كتّاب واسط يُعرّف بابن المرمرم قال : صحبتته من أصفهان إلى بغداد وكنت أتوكّل له وأخدمه في خاصّه فما كان يأمرني إلا مكاتبة أو مراسلة وما كان يشافهني بشيء إلا في الديرة . ونفذ إلى يوما وقال : إذا رفعت إلى قصة لصاحب حاجة فسكّبت على رأس القصة « يُتعهّد » فأعطه عشرة دنانير ، وإن كتبت

« يُتَّفَقَد » فأعطه خمسة دنانير ، فإن كتبت « مُرَاعِي » فأعطه ثلاثة دنانير فإن هذه المقادر لا أكتبها بخطي . قال : فلما وصلنا إلى بغداد شكوت ما جرى عليّ منه في الطريق إلى بعض خدمه المختصين به فأوصل ذلك إليه فقال [١٠٢ ب] :
 أيستزيدني هذا الأحمق في إيناسي له وكلامي معه وقد تكلمت معه من باب أصفهان إلى بغداد أربع عشرة كلمة ؟ وإذا به عدّها وأنا أظنّه يكذب فإنها لم تبلغ هذا القدر .
 وكان له فراش ، له في خدمته السنين الطويلة ما فاتحه قط ، فصبّ يوماً على يده ماء حارّاً فقال لخادم كان بين يديه : ادع بحاجب فدعا بحاجب فلما حضر قال للحاجب :
 مُره يمزجه فأمره ففضى الفراش ووضع المسينة من يده وحلف بالطلاق الثلاث : إنني لا خدمت هذا الرجل أبداً . قيل له : ولِمَ ؟ قال : لي قريب من ثلاثين سنة في خدمته وقد استنكف أن يأمرني بمزج الماء فاستدعى الحاجب وأمره ليأمرني ، وخرج وما عاد إلى داره .

وفي (٦١١) سنة خمس وسبعين [وأربع مائة] سار الشيخ الإمام أبو إسحق الشيرازي رسولاً (٦١٢) من المقتدي إلى السلطان ملكشاه بعد أن أوصله الخليفة إليه وفأوضه شفاهاً وشكا من العميد أبي الفتح ابن أبي الليث (٦١٣) سفاهاً ووصل [إلى خراسان] وناظره الإمام أبو المعالي الجويني (٦١٤) ، وكان في صحبته من أكابر تلامذته الشاشي وابن قنار والطبري وكان معه جمال الدولة عفيف الخادم (٦١٥) وإليه تُنسب المسكارم ، وعاد الشيخ أبو إسحق إلى بغداد والقلوب إلى حضرته متمطّشة والعيون من غيبته مستوحشة ، ثم توفي - قدس الله روحه - ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربع مائة ، ورتب مؤيد المُلك (٦١٦) أبا سعد التولي (٦١٧) مدرسا فلم يرض نظام المُلك وجعل التدريس للشيخ الإمام أبي نصر الصبّاغ (٦١٨) صاحب كتاب الشامل والمحوى على الفضائل ، فاتق [١٠٣ أ] خروج مؤيد المُلك وخرج معه التولي وعاد متولياً في رتب السمو متعلماً وقد نُعت بـ « شرف الأمة » ، وكان من أكابر الأئمة .

واتفقت وفاة أبي نصر بن الصَّبَّاح في تلك السنة يوم الخميس الذصف من شعبان وفَقْدُهُ عَادَةً عَادِيَةَ الزَّمان ، وبقي التَّوَلَّى مَتَوَلِّياً إِلَى أن توفى سنة ثمان وسبعين [وأربع مائة] في شوال ، وأصبحت ولاية العلم بنير والٍ .
 ودرّس (٦١٩) بعده الشريف العلوي الدبوسي (٦٢٠) ، أبو القاسم وعاد العلم إلى العالم وتوفى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين [وأربع مائة] .
 وفي (٦٢١) ثالث محرم هذه السنة ولي الإمام أبو بكر الشاشي وكان في المدرسة (٦٢٢) التي بناها تاج الملك ببغداد .

وفي محرم سنة ثلاث وثمانين [وأربع مائة] جلس عبد الله الطبري بمشور نظام المَلِك (٦٢٣) متوَلِّياً للتدريس متحرِّباً معاني الشريعة بالتأسيس .
 ثم وصل بعده القاضي أبو محمد ، عبد الوهاب [الشيرازي] (٦٢٤) للتدريس بالنظامية أيضاً ، وتقرر أن يدرس هذا يوماً والطبري يوماً ليزيد العلم بتحريمهما فيضاً (٦٢٥) .

وفي سنة أربع وثمانين [وأربع مائة] قدم الإمام أبو حامد الغزالي للتدريس في النظامية وكان للعلم بجرأ زاخراً وبدراً زاهراً وأشرقت غرايبسه في المشرقين والمغربين وملاّت حقايب الملونين وأثقلت غوارب الثقلين ، ولم يزل واحد عصره وهو بنور علمه ثالث القمرين [(٥٢٦)] .

وفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة أمر السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه ابن ألب أرسلان أن تبني المدينة الجديدة (٦٢٧) تحت دار الملكة ببغداد ونقل أهل البلد كلهم إليها وحوّط عليها سوراً مُحَكَّمًا هو باقي إلى الآن ، وجعل ببغداد سرير المَلِك وسام الخليفة [١٠٣ ب] أن يتحول عنها إلى مكة أو إلى المدينة فلم يمكنه الوزير نظام المَلِك .

وأما وفاة نظام المَلِك المذكور فإنه قُتل على يد الملاحدة في عاشر يوم من رمضان قبل أن يفطر بتأليب من جماعة (٦٢٨) . والموفق النظامي (٦٢٩) يقول في مرثيته له التي أولها :

مصائب أصاب جميع الأمم فآثر في عربها والمعجم
ويستطرد فيها بذكر الجماعة بقوله :

وشارك عثمان في قتله فكل بقتله مُتَّهِم

وبادر جلال الدولة مسرعاً إلى بغداد فوصلها في شوال وطلب من الخليفة المقتدى

- بأمر الله أن يترك عليه بغداد وينتقل عنها إلى حيث أراد، إما المدينة أو مكة أو البصرة أو أصفهان فاختر أصفهان ، وكان في عمل الآلات والتهيؤ للمسير . ولما كان اليوم السادس عشر من شوال سنة خمس وثمانين وأربع مائة توفي السلطان جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان . قيل : مات موتاً طبيعياً، وقيل : مات مسموماً على يد خردك الخادم ، والله أعلم بجليّة الحال .

- ١٠. وتوفي الإمام المقتدى بأمر الله ، أبو القاسم عبد الله في المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة . وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانين شهراً .

أمير المؤمنين المستظهر بالله

هو أبو العباس ، أحمد بن المقتدى بأمر الله . بويغ له في رابع المحرم سنة سبع وثمانين وأربع مائة ، وهو اليوم الثالث من وفاة أبيه بعد الجالوس [١٠٣ ب] للعزاء على المادة .

وكان مولده بدار الخلافة سنة سبعين وأربع مائة . وكانت أمه تركية (٦٣٠) ولم يُرَ في زمانه أصبح وجهاً منه .

وحين دخل عليه أهل الحلّ والعقد للبيعة وسائر وجوه الأشراف والأجناد والقضاة ، كان الوزير عميد الدولة (٦٣١) واقفاً بين يدي سُدّته ومعه قاضي القضاة أبو الحسن عليّ (٦٣٢) بن محمد الدامغاني و نقيب النقباء أبو القاسم عليّ (٦٣٣) بن طراد الزينبي وبايعه الخلق كافة .

وحكى ثurf الدين ، نقيب النقباء ، قال : لما بايحه حُجّة الإسلام أبو حامد ، محمد ابن محمد الغزالي - قدّس الله روحه - تلجلج وتوقف فسألته بمد ذلك عن السبب في توقّفه مع ما أعرّفه من جرأة لسانه ، فقال لي : والله لقد عنيت (٦٣٤) في نفسي كلاماً ألقاه به عند البيعة فلما وقمت عيني عليه بُهِتَ لجمال صورته فانقطع خاطري .

وجرت أموره كلها على السداد ، وكان مشغولاً بشأنه محبباً للترفه والنعيم ، أخذاً من لذات الدنيا بأوفر الأنصبا ، ولم يكن يشره إلى أموال الرعيّة ولا يطمع لا في صغير ولا في كبير وكانت الدنيا والعراق خاصة في أيامه هادئة والمين نائمة وأمور دولته مستقيمة ، إلا أنه احتقد على عميد الدولة بن جهير أشياء كان يعامله بها أيام

أبيه ، فحين أفضت الخلافة إليه أقرّه على الوزارة ثم قبض عليه بمد ذلك وأدخله حماماً وسر عليه حتى مات فيه ، وحين فتحوه رأوه ميتاً وقد وضع أنفه على مسيل الماء كأنه يستنشق منه الهواء فنقلوه من الحمام إلى مكان آخر وألبسوه ثياباً وأدخلوا عليه جماعة من القضاة والمدلين حتى يشهدوا بما رأوا من [١٠٤ أ] حاله وأنه لا أثر فيه وأنه مات حتف أنفه ، ودخل في الجملة أخواه ، الزعيم والسكافي ؛ فصاح السكافي :

يا أخى يا أبا منصور ! قتلوك أو متّ ؟ كذا يردّها دفعات ثم التفت إليهم وقال :
ما أراه يجيبنى ؟! فصفّح مكانه بالتّعال ، فيقال : إن خمس مائة خادم خلعوا مداساتهم
وخفافهم وصفعوه بها فوق ميثمًا ، ولم يُمهّد قبله من مات هذه الموتة . وكان الناس
يقولون : قُتِل الكفّاق قتل المقارب .

- ٥ . وأما الزعيم فما زاد على أنه بكى وقال : يرحمك الله يا أبا منصور ، ما زالت بك
المراقبة حتى قتلتك . وحكى الزعيم للناس في تلك الساعة قال : هذا أخى من أمى
وأبى ونحن مشايخ والله ما رأيت قدمه مكشوفة إلى ساعتى هذه . وحمله وواراه
ودفنه في تربته المعروفة به في شارع قراح بن رزين^(٦٣٥) .
- واستوزر الخليفة السديد أبا المعالى^(٦٣٦) المعارض لجيش السلطان ملكشاه ولقبه
١٠ « عضد الدين » ولم يكن له أمر وإنما كان يدبّر الأمور ولىّ الدولة أبو المعالى^(٦٣٧)
ابن المطّلب ، صاحب ديوان الزمام .

- وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مائة عزل المستظهر السديد أبا المعالى واستوزر الزعيم
أبا القاسم على^(٦٣٨) بن نجر الدولة ولقبه « قوام الدين » .
- وفي سنة إحدى وخمس مائة استوزر السلطان محمد^(٦٣٩) بن ملكشاه أحمد^(٦٤٠)
١٥ بن نظام المُلْك ولقبه « قوام الدين » وهو لقب أبيه - رحمه الله - فنقل الخليفة لقب
وزيره الزعيم من قوام الدين إلى « مجير الدين » .
- وفي هذه السنة قُتِل سيف الدولة أبو الحسن صدقة^(٦٤١) [بن]^(٦٤٢) بهاء
الدولة أبى كامل منصور وحُمِل [١٠٤ ب] رأسه إلى بندااد وطيف به في الأسواق
وأخذ ابنه دبّيس أسيراً واختفى منصور ابنه الآخر وهرب بدران ابنه الأكبر إلى مصر .
- ٢٠ وفي سنة خمس وخمس مائة عُزِل أحمد بن نظام المُلْك عن الوزارة ورُتّب الخطير
محمد بن أحمد مكانه .

وفي سنة سبع وخمس مائة مات الزعيم بن جهير واستوزر الخليفة ولد الوزير
أبى شجاع ، ربيب الدولة المعروف بالقيراطى ولقبه « نظام الدين »^(٦٤٣) .

وفي سنة ثمان وخمسة مائة أمر السلطان محمد بذكر اسم ابنه محمود على المقابر بعد اسمه وضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعله وليّ عهده . وكان يخطب للخليفة المستظهر بالله ثم لوليّ عهده ، عمدة الدنيا والدين وعدة الإسلام والمسلمين أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين ثم لصنوه وأخيه وشقيقه وتاليه ذخيرة الدنيا والدين أبي الحسن عبد الله ابن أمير المؤمنين ثم بعد ذلك لمحمد بن ملكشاه ثم لابنه محمود . ٥

ونفذ السلطان مجد إلى خراسان يخطب من أخيه سنجر ابنته لمحمود ولده فنفذها إليه إلى أصفهان مع خاتون أم سنجر وهي أم محمد أيضاً .

ونفذ السلطان مجد يطالب من الخليفة أن ينفذ وزيره وجماعة أركان دولته إلى أصفهان لتلقي المهدي القادم من خراسان فخرجوا كلهم ، الوزير الريب نظام الدين ونقيب النقباء شرف الدين الزينبي ونقيب العلويين مجد الدين عليّ^(٦٤٤) بن المعمر وظهير الدولة أبو طاهر بن الحرزي^(٦٤٥) صاحب المخزن وأمير الحاج يمين القائم^(٦٤٦) . ولم يبق في دار الخلافة سوى المستظهر بالله وقاضي القضاة عليّ بن محمد الدامغانى ينفذ الأمور [١٠٥ أ] في الديوان نيابة عن الخليفة .

وحين وصلوا إلى أصفهان وانقضى أمر العرس عادوا إلا الوزير فإن السلطان محمد استوزره^(٦٤٧) . وكان عودهم في رمضان من سنة إحدى عشرة وخمسة مائة . ١٥

وفي هذه السنة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بأصفهان ، وفي ربيع الأول سنة اثنتي عشرة توفي المستظهر بالله - رحمه الله - بعلة الاستسقاء . وحين اشتدت به العلة في الليلة التي مات فيها قال : ادعوا لي وليّ عهد المسلمين فجاءوا بأبي الحسن ففتح عينه فرآه فقال : ما أريد هذا أريد أخاه الأكبر ، وكان ميل الجماعة إليه لأنه كان صاحب لهو وهزل ، وكان المسترشد - رحمه الله - صاحب جدّ ، فخلوه ساعة ثم اقتضاهم فقالوا : ٢٠ قد ثقل وهو لا يعلم ما يقول ولا يفرّق بين الأخوين فجاءوا بأبي الحسن ثانياً ، فقال : لست أريد هذا ، أريد أبا منصور الفضل ابني الأكبر فلما رأوا الجدم منه مضوا وجاءوا به فحين رآه استمدناه وقبّل بين عينيه وقال له : يا عزيزي أنا ماض إلى جوار الله تعالى

وسمة رحمة فارق بأهلك وأحسن السيرة في رعيّتك وانظر في ما وصل إليك واعلم أنك مسؤول عن القليل والكثير في آخرتك والله خليفتي عليك ومات في تلك الساعة - رحمه الله - .

وكان الأمير أبو منصور من منتصف ذلك اليوم قد ملأ الدار بالخبيّالة والرجّالة بالأسلحة التامة واستظهر على الأبواب وأركب الغلمان الأتراك يدورون في البلد .
 وحين عرف أخوه أبو الحسن ذلك وتحقق موت أبيه خاف على نفسه^(٦٤٨) واستوحش مما جرى في تلك الليلة [١٠٥ ب] فقصد روشن التاج^(٦٤٩) مما يلي دجلة وصادف منه موضعاً مظالمًا خاليًا فشدّ طرف عمامته في الدرازين وتسرح إلى شاطئ دجلة ونزل في سميرية فيها ملاح يُعرف بابن المراكبي فعرّفه نفسه وقال له : اجدف وما كان بعد ساعة إلا وهو في الدائن فصعد إلى دار أبي مضر العلوي النقيب^(٦٥٠) وطلب منه خيالاً ورجالاً وركب فصبح الحلة .

وكانت خلافة المستظهر بالله - رحمه الله عليه - خمساً وعشرين سنة ، وكانت سنّه يوم مات اثنتين وأربعين سنة .

أمير المؤمنين المسترشد بالله

- هو أبو منصور ، الفضل بن المستظهر بالله فحل بني العباس ونجيبهم وفاضلهم وكتابهم وأشجعهم . بويع له بعد موت المستظهر - رحمه الله - بثلاثة أيام وذلك بعد الفراغ من العزاء على الرسم والمادة . وكانت بيعته في صبيحة يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وخمس مائة . وتولى أخذ البيعة على الناس
- القاضي الأكل ذو الحسين أبو القاسم علي^(٦٥١) بن نور الهدى أبي طالب الزينبي وشرف الدين نقيب النقباء ذو الفخرين أبو القاسم علي بن أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي . وقرّر أمر الوزارة على ربيب الدولة نظام الدين وكان بأصفهان وابنه ينوب عنه ببغداد ولقبه « عضد الدين شمس الدولة » .
- وكان مولد المسترشد بالله في يوم الاثنين سابع شعبان سنة ست وثمانين وأربع مائة في حياة المقتدى [١٠٦] جده .
- ثم لما وصل الخبر إلى بغداد بموت الوزير الريب نظام الدين بأصفهان استوزر الخليفة عميد الدولة أبا علي بن صدقة^(٦٥٢) ولقبه « جلال الدين صدر الوزراء ، صفي أمير المؤمنين » . وكان كاتباً بليغاً فصيحاً كريماً كافياً يملأ العين والقلب . وكان له رواء ومنظر وسكينة وكان حسن التدبير للأمر محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين .
- وفي أول وزارته مات قاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن علي^(٦٥٣) بن محمد الدامغانى فرتب الخليفة في منصبه الأكل^(٦٥٤) ابن نور الهدى ولقبه « نخر الدين » وجعله قاضي القضاة شرقاً وغرباً وقبض على أبي طاهر بن الخرزى صاحب المخزن وصادره ثم أطلقه وأعادته إلى شغله ثم افتقدوه من داره وأصبح والناس يتطأون به فما عرف له خبر إلى الآن . ويقال : إنهم اغتالوه بحيلة تمت عليه والله أعلم بجليّة الحال .
- ورتب في مكانه القاضي نخر القضاة ابن السي^(٦٥٥) وألقب بـ « خالصة الدولة »

- وقلّد الخليفة أبا الفتح حمزة^(٦٥٦) بن طلحة ، ابن دايته^(٦٥٧) ، الحجابة الخاصة والشرطة بجاني مدينة السلام والمظالم ولقبه بـ « الأجلّ أمير الدولة » . ثم بعد ذلك بسنة نقله من الحجابة إلى الخزن وزاد في ألقابه « كمال الدين عضد الإسلام » وقدمه حتى جملة في درجات الوزراء . واستحجب مكانه ضياء الدولة أبا الفضل هبة الله^(٦٥٨)
- ٥ ابن محمد بن الحسن بن الصباح ولقبه بـ « الأجلّ مجد الدين قوام الإسلام » .
 وإما ما كان من أمر مغنيث الدنيا والدين أبي الثناء محمود بن السلطان [١٠٦ ب]
 غياث الدنيا والدين أبي شجاع محمد بن ملكشاه فإنه حين توفي أبوه في سنة إحدى عشرة وخمس مائة بأصفهان وأجلسوه على سرير الملك ، استوزر الربيب نظام الدين^(٦٥٩)
 وزير أبيه ، وحين مات الربيب المذكور في ذلك العام استوزر عز الدين ، مشرف
 ١٠ الممالك المعروف بالكمال عليّ بن أحمد بن عليّ السميرمي^(٦٦٠) ولقبه « نظام الدين »
 واجتمع عليه عسكر الدنيا من العراق والجزبال والشام واتق بهم عمّه سنجر بن ملكشاه
 فانهزم محمود على باب ساوة وكرّ راجعاً إلى أصفهان ثم تقررّ الصلح بينهما على أن
 يخاطب سنجر بالسلطان الأعظم سلطان السلاطين ، ومحمود بالسلطان الأعظم سيد
 السلاطين وأن يقرّر على محمود ولاية العراق والجزبال والشام سوى همدان والريّ
 ١٥ وساوة وخوى وأشياء اقتطعوها من أصفهان كانت في زمن السلطان محمد مقطعة
 لأمه ، وسوق النعم وسوق الظباء ببغداد ومبلغ ذلك كله في كل سنة ثلاث مائة
 ألف دينار^(٦٦١) ، وأن يتسمّى محمود باسم السلطنة وتضرب له النوب الخمس وينفرد
 عن العسكر بالمضارب الحجر والرايات السود . وحين وقع الصلح زوجته عمه السلطان
 معزّ الدنيا والدين أبو الحارث سنجر بن ملكشاه المذكور بابنته « مهملك خاتون »
 ٢٠ وطاد إلى خراسان^(٦٦٢) .

وأما ما كان من أمر الأمير أبي الحسن عبد الله بن المستظهر بالله فإنه حين قدم
 الحلة وبها ديبس^(٦٦٣) بن سيف الدولة صدقة خيره بين المقام عنده ليكون في خدمته
 أو الانتزاع ليزيح علقته في جميع ما يحتاج إليه من العدة والسلاح [١٠٧ أ] والسكراع

فاختار الرحيل وطلب منه العسكر فأزاح علقته وضرب له سرادقاً من الديباج وعدة خيم من الديباج وخدمه بألف ثوب من الأنواع ونفذ معه ألفي فارس فأنحدر إلى واسط وملسكها ومملك جميع البلاد السفلى واجتمعت عليه المساكر وقويت شوكرته . وكان أول أمره يخطب لنفسه بعد أخيه فلما قوى خلع الطاعة وخطب لنفسه بالخلافة ولقب نفسه « المستنجد بالله » . واضطرب الناس ببغداد وقامت القيامة على المسترشد بالله وخاف أن يقصد بغداد وهي خالية من العسكر ويستولى على الأمر وكان السلطان محمود مشغولاً بممه لا يتفرغ لإنجاده . فنفذ الخليفة إلى ديبس بن صدقة وبذل له إن جاء بأخيه ثلاثين ألف دينار . فطالب أن يكون في جملة من بحضرة الخليفة من العسكر فنفذ المسترشد بالله معه الأمير نظر^(٦٦٤) في خمس مائة فارس ، وقصده ديبس ولم يلقه بنفسه حياءً لأنه كان ضيفه ونزله فنفذ العسكر مع الأمير نظر وتخلف ديبس فمضوا وهجموا عليه وحاربوه وكسروه ومرّ هارباً فتبعه بدوى برمح فقال له : ويلك أنا أمير المؤمنين ، فقال له البدوى : أمير المؤمنين قاعد على روشن التاج ببغداد . ثم لحقه الأمير نظر فترجّل وقبّل الأرض وقبّل ركابه وأخذ بعنان فرسه وأدخله سرادقه واحتاط عليه وحمله إلى بغداد وأدخل إليها ليلاً في الزبب والوزير جلال الدين والنقيب شرف الدين وقاضي القضاة الأكل وجماعة أرباب المناصب في خدمته وصعد من الزبب إلى داره واحتاطوا [١٠٧ ب] عليه كيجارى المادة في أمثاله .

وقد كان استوزر الرئيس أبا دؤف بن زهمويه^(٦٦٥) الكاتب فأسروه معه . وفي صبيحة تلك الليلة خلع المسترشد بالله ، أمير المؤمنين ، على وزيره جلال الدين الجبّة المزج على المادة والفرجيّة النسيج فوقها والهامسة والمركب اليشم على فرس أدهم والكوس والعلم وركب من باب الحجر والخلع عليه وأرباب المناصب كلهم مشاة بين يديه حتى انتهى إلى داره بباب العامة .

وفي تلك الساعة أمر الخليفة فأخذ ابن زهمويه المقدم ذكره وألبس قميصاً أحمر

وسراويل صفر وعُلّق في أذنيه أربع بَصَلَات وألبس في رجلَيْه نملان من الخشب وتُرك على رأسه برنس قد علّقت فيه القواسيم وأذنان الثعالب والفار الموتي وأُركب على جمل وجُعِل ذنب الجمل في يده وأُركب خلفه نفاط يصفعه بجراب وسُوّد وجهه وضُرِبَت الدبادب والبوقات بين يديه في الأسواق والصبيان يُدَبِّدُونَ بالصوانى والأطباق وبمضمهم بالخزف المسكّس ويصيحون :

أيا وزير الوزرا كذا تُقَاد الأُسرا

ثم لما طيف به جميع البلد حطّوه من الجمل إلى الحبس وخنقهوه في الليل .

ثم إن ديبس بن صدقة طالب المسترشد بالله بالمال الذي كان وعده به فطاطه ودافعه فأمرج أصحابه في نواحي الخليفة ونهب السواد وأحرق الفلّات وركب يوماً إلى الميدان فجرى بينه وبين الأمير علم الدين عفيف كلام فقال له ديبس : والله لأقضنّ ١٠ الدار حجراً حجراً [١٠٨ أ] وما أنا بدون البساسيري ، قال له ذلك وتم على وجهه إلى الحلة . وبلغ عفيف ما سمع إلى الخليفة فنفذ الخليفة إلى همدان واستدعى بالسلطان محمود فوصل في أسرع مدة وذلك في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مائة .

وحين وصل النهروان خرج الوزير جلال الدين وجماعة أرباب المناصب لاستقباله على العادة ودخل البلد وجلال الدين على يمينه وقبصر الخادم (٦٦٦) على يساره ، وكان ١٥ أتايكه ، وما تركه الخليفة يستقر ببغداد إلا أياماً ونفذه إلى الحلة لدفع ديبس عن العراق وذلك بعد أن خلع عليه وطوّقه وسوّره وتوّجه وخلع على وزيره نظام الدين السميري وعلى جماعة أرباب دولته وعلى سائر الأمراء الذين كانوا في جملة .

وحين توجهوا إلى الحلة وقربوا منها هرب ديبس عنها طالباً طريق ديار بكر وقصد إلى حمّيه الأمير نجم الدين إبلغازي بن ارتق (٦٦٧) فوصل إليه وهو متوجّه إلى غزاة ٢٠ السكرج منجداً للملك طغرل وكان المسلمون في قريب من مائة ألف فارس فاجتحمهم شوّم ديبس فهزّموا وقتل بعضهم وأسر بعضهم ودخل بتلك الواقعة على الإسلام من الخلل ما صعب تلافيه . فإنهم تجرأوا على محاصرة تفليس وأخذوها من أيدي المسلمين وأخذوا عدة حصون تجاورها (٦٦٨) .

ثم إن السلطان محمود بعد ذلك قصدهم وعاد بالمعجز . وما أظن ذلك كله بعد قضاء الله تعالى إلا لشؤم ديبس .

وحكى جماعة من الثقات : أنه حين هرب في تلك السنة من الحلة كان [١٠٨ ب] معه ألف مولد في وسط كل واحد هميان فيه ألف دينار كانت رزق السكرج ومضى منه هذا المال وانقلع بيته وخسر من الحلة في كل سنة ألف ألف وسبع مائة ألف وخمسين ألف دينار ، كل هذا لأجل ثلاثين ألف دينار لج مع الخليفة في طلبها وباع بها دينه ومروءته وذمام العربية ، فلا جرم ما حصلت له [من الأمور] ولا بق عليه ما كان فيه ، وصار مشرداً طريداً تقاذف به العراق وخراسان وسائر بلاد الإسلام .

١٠ ثم لما عجز عن الخليفة التحق بالأفرنج ورفع الصليب على رأسه وشد الزنار ودعاهم إلى حصار حلب وجاء معهم ونزل عليها حتى كفى الله المسلمين أمره وأجراهم على جميل عوائده .

وأما السكرج فإنهم لما فتحوا تفليس وذلك في سنة ست عشرة وخمس مائة مضى السلطان محمود لاستيخلاصها ووزيره شمس الملك عثمان ^(٦٦٩) بن نظام الملك . و [لما] وصل إلى مروان عجز عنهم وتقدم ملك السكرج دمطرى بن داود عدة مراحل ونفذ إليه رسولا وقال له : قد سمعت عنك أنك قلت أنا أمضى وأقلع بيت داود ، وابن داود قد تقدم إليك خمسين فرسخاً ، فإن كنت رجلاً فتقدم إليه خمسة فراسخ ولولا أنك صاحب تخت وتاج وقد جرت عوائدنا بحفظ حرمة الملوك وإلا طهجت عليك وأسرتك فاذهب بحرمتك ولا تحدث نفسك بمد هذا بقصدى ، فعاد متوجهاً إلى بلاد الإسلام .

٢٠ وحين انقطعت أخباره عن العراق لإيغاله في بلاد السكرج وجد ديبس فرصة فهجم على الحلة ودخلها من طريق الشام [١٠٩ أ] وملاكمها واجتمع عليه في أسبوع واحد من الأعراب ما لا يحصى عدده ، وخاف المسترشد بالله من مثل نوبة البساسيري فنفذ قسيم الدولة آق سنقر البرشقي ^(٦٧٠) لدفعه قبل أن يستفحل أمره ، فسار إليه في

خمسة آلاف لابس فهزمهم ديبس ونهبهم وعادوا عُراة خُفاة إلى بِنْدَاد فحينئذ أمر الخليفة بمكاتبة الأطراف واستدعى أصحابها فقدم عليه السعدية من واسط وزنسكي بن آق سنقر من البصرة وطغان رسلان من ديار بكر وبنى صائق وبنى بوقه وقفجاق التركمانى (٦٧١) وأخوته واجتمع ببغداد اثنا عشر ألف فارس وظهر الخليفة بنفسه يوم الجمعة بمد الصلاة وهو اليوم الرابع والعشرون من ذى الحجة سنة ست عشرة وخمس مائة . وعزل وزيره جلال الدين واستوزر قوام الدين أحمد (٦٧٢) بن نظام الملك وغير لقبه وجعله « نظام الدين » وسار إلى الحلة والمساكر في جملة وكسر ديبس وفرق جمعه وقتل على دم واحد ستة آلاف بدوى . ومضى ديبس على وجهه آخذاً طريق الشام (٦٧٣) .

١٠ وكان قد خرج مع الخليفة من بِنْدَاد نحو من ثلاثين ألف شاب بعضهم بالسلاح وبعضهم رُمّة البندق وبعضهم بأيديهم المقاتل . وحين انهزم ديبس قُتل من عسكره الذين قُتلوا، والأترک اشتغلوا بالنهب ، وهؤلاء الرّجال ما اشتغلوا بشيء سوى أسر الأعراب فأسروا أكثر من خمسين ألف بدوى وأخذوا منهم البلد والقرى والصحراء وجاءوا بهم إلى بِنْدَاد وكانوا يشوّهون بهم ويقطعون أوصالهم وهم أحياء [١٠٩ ب] وربما قالوا لأحدهم أى شيء تريد أن نطبخك فلا يجيبهم فيعاقبونه ويمدّبونه بأنواع العذاب حتى يقول من تحت العذاب : حصرمية أو سكباج أو هريسة أو أى شيء فيطبخونه ذلك اللون ويرمونه للكلاب .

وكان هؤلاء الأسرى كلهم رجالة فبعضهم يُقاتل وبعضهم يضرب بالدف بين الصّفين وكانوا يصيحون بصوت واحد : المنوا زقلى ومقلى ، والعدوا شيخ الضلالة . فلما أسروا استخبروهم عن هذه الأسامى فقالوا : كُنّا نعنى بزقلى أبا بكر ومقلى عمر ، وبشيخ الضلالة عثمان . ووجدوا فى أكثر خيمهم جرباً مملوءة من الأيور الخشب فقبل لهم : ما تصنعون بهذه ؟ قالوا : أعددناها لنسائكم حتى إذا كسرنا الخليفة وقتلناه ودخلنا بِنْدَاد ونهبناها فشكل من كانت شابة افترشناها وكل من كانت عجوزاً دسّسنا هذه فيها .

وحكى بعضهم قال : لما التقى الجمان نظر ديبس فرأى الخليفة على تل ومعه السواد من القضاة والفقهاء والقراء والأشراف فقال : لعلهم سمعوا أن عندي إملاكا فقد جاءوني بهذه الطيالة والله لأنسين الكشافة^(٦٧٤) نوبة البساسيري ولأجمان لحاهم كلها براجم وما استتم كلامه حتى نصر [هم] الله عليه ثم أنزل سكينته على خليفته وأشياعه وأجراهم على جميل عوائده فهزموهم بإذن الله . والتفت المسترشد بالله إلى وزيره وقال له : هذا يُؤمّن نقيبتك يا نظام الدين .

وعاد الخليفة من تلك الوقعة ودخل بغداد في يوم الأحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمس مائة . فسكان مضيه وعوده في سبعة عشر يوماً [١١٠ أ] .

[وفي سنة عشرين وخمس مائة عزم السلطان مغيث الدنيا والدين أبو التداء محمود ابن ملكشاه على دخول بغداد^(٦٧٥) ، فنفذ إليه المسترشد بسديد الدولة ابن الأنباري^(٦٧٦) يقول له : إن العراق بعد ما خرّ بها ديبس بن صدقة لا تفي بي وبسكم فإما أنا أو أنتم ، وعندى عساكر وأحتاج إلى الإتفاق عليهم ومعكم عساكر والبلاد خراب لا تفي بالجميع فماد الجواب : لا بد من الدخول . وتردد سديد الدولة دفعات من بغداد إلى همدان في هذا المعنى وما أجابوه . وصار العامة يفتنون في الأسواق :

يا جلال الدين ذا شرح يطول وابن الأنباري فما يرجع رسول
والقرايا كلها صارت تلول تزرع السكر وتحصد كارتين

ولما علم الخليفة بهجومهم على البلد خرج من داره في ذى الحجة سنة عشرين وخمس مائة وعسكر بالجانب الغربي وخطب في يوم عيد النحر وصلى بالناس [١١٠ ب] وجاء السلطان محمود ونزل بالجانب الشرقي ، ثم وقع الصلح بينهم في المحرم سنة إحدى وعشرين وخمس مائة .

وفي رجب سنة اثنين وعشرين وخمس مائة مات الوزير جلال الدين أبو علي ابن صدقة . واستوزر الخليفة شرف الدين أبا القاسم علي بن طراد الزينبي ولقبه معز الإسلام عضد الإمام سيد الوزراء ، صدر الشرق والغرب .

- وفي شوال سنة خمس وعشرين وخمس مائة توفي السلطان مغيث الدنيا والدين أبو الثناء محمود^(٦٧٧) بن ملكشاه بن ألب أرسلان واستولى المسترشد بالله على جميع ما كان للأتراك بالعراق وأقطعيها . ونفذ إقبال^(٦٧٨) خادمه المعروف بجمال الدولة إلى الحلة وأمره على بلاد بابل وضم إليه عشرة آلاف فارس من العرب والترك والأكراد وطوّقه وسوّره ولقّبه حسام الدين ، سلطان الأمراء ملك العرب .
- ٥ وجاء إلى طاعته صاحب فارس وجاءته المساكر من الشام وديار ربيعة ، وانضم إليه من التركان والأعراب والأكراد خلق لا يُحصى ، ووقعت الهيبة في قلوب الملوك .
- وفي سنة ست وعشرين وخمس مائة قصد السلطان معزّ الدنيا والدين أبوالحارث سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان العراق ونزل بكشك همدان وربّ ابن أخيه طنرل مكان محمود وأراد قصد بغداد فقبّحوه له قصد الخليفة . وقيل : إن خسوارزم شاه لم يساعده على ذلك وكان هو جمره المسكر فماد السلطان إلى خراسان^(٦٧٩) .
- ١٠ وفي رجب من هذه السنة اجتمع رأى ديبس بن صدقة وزنسكي بن آق سنقر صاحب الموصل على قصد بغداد^(٦٨٠) ، فأنحدروا إليها في اثني عشر ألف فارس ، فنخرج المسترشد بالله إليهما بنفسه ولقيهما بنفسه ولقيهما بقل عرقوف وكان يوماً مشهوداً فإنه لم يبق في البلد صغير ولا كبير إلا خرج وضاع المسكر بين الخلق وأخرجوا كل ربة ومصحف في البلد ونشروا المصاحف وأخذوها على أيديهم مفتحة يقرأون فيها بين الصّفيين ووقعت الهزيمة على زنسكي وديبس وقُتل منهم نحو من ثلاثة آلاف من الأكراد وأسر الباكون وعاد الخليفة إلى داره^(٦٨١) [١١١ أ] مظفراً منصوراً .
- ١٥ وقبض على وزيره شرف الدين أبي القاسم ابن طراد الزينبي وصادره على مائتي ألف دينار .
- ٢٠ واستوزر مكانه شرف الدين نوشروان^(٦٨٢) بن خالد في رجب سنة سبع وعشرين وخمس مائة .
- وفي شعبان من هذه السنة توجه المسترشد بالله نحو الموصل وكان نزوله على بابها

في شهر رمضان وهرب زنسكي بن آق سنقر وأقام بسنجار واستخلف بالموصل جعفر ابن يعقوب والمساكين ولدى السلطان محمود وهما ألب أرسلان وفروخ شاه (٦٨٢) وأقام الخليفة على باب الموصل إلى ثالث ذي الحجة ما حصل له من النزول عليها إلا سماع الشتيمة وأنحراق الهيبة . ورحل عنها في ثالث ذي الحجة عائداً إلى بغداد ودخلها في يوم عرفة .

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة توجه القاضي ابن الشهرزوري (٦٨٣) من الموصل إلى بغداد ومعه التحف والهدايا والخيل والسلاح يطلب الصلح فتخرج الخليفة إلى الديوان في جواب ذلك الإنهاء الذي أنهاه الوزير شرف الدين نوشروان « بل أنتم بهديتكم تفرحون ، ارجع إليهم فلبأ تينهم بمحمود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون » فأعاد الوزير القول وكرر الشفاعة فرضى الخليفة عنه وقبل عذره بشرط أن يكون ابنه غازي دائماً على الأبواب في ألف فارس فالتزم هذا الشرط ونفذه مع ألف من التركان جمعهم ابن الكرباوي (٦٨٤) له من نواحي البوازيج (٦٨٥) ، وبعد دخوله بعشرة أيام لم يبق منهم أحد وصار ابن زنسكي يدور وحده في الأسواق .

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة [١١١ ب] عزل المسترشد بالله نوشروان ابن خالد عن الوزارة وأعاد شرف الدين الزينبي إليها .

وقبض على نظر أمير الحاج وصادره على ثمانين ألف دينار وحبسه .

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مائة (٦٨٦) وصل السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه إلى بغداد هارباً من أخيه طغرل فأكرمه الخليفة وخلع عليه وطوقه وسوره ونفذ معه جماعة من عسكره لدفع أخيه (٦٨٧) . فحين وصلوا إلى النهروان جاء الخبر من همدان بموت الملك طغرل فجدّ مسعود في السير إلى همدان ودخلها واستولى على الملك واستوزر شرف الدين نوشروان بن خالد (٦٨٨) .

وخاف المسترشد أن يتمكن مسعود في المملكة فيقصد الحضرة ويستولى عليها فأخرج المسترشد بالله مضاربه إلى الثريّا في شعبان من هذه السنة المذكورة واجتمع معه

خلالئق سن العرب والترك والأكراد والتركمان وقصد همدان فحين وصل إلى كرمان شاه
وصله الخبر بأن السلطان غياث الدنيا والدين أبا الفتح مسعود بن ملكشاه متوجه
نحوه ومحدث نفسه بدفعه ومحاربه فحينئذ استدعى المسترشد بالله الوزير شرف الدين
أبا القاسم علي بن طراد الزينبي وكال الدين أبا الفتوح حمزة بن طلحة صاحب
المخزن وسديد الدولة بن الأنباري وجماعة من خواص دولته ووجوه أجناده
وقواده وقال لهم: كئنا نظن أن هؤلاء القوم لا يُحاربون الله ورسوله بإسهار السيوف
في وجوهنا وقد بلغنا قصدهم لنا وتوجههم نحونا بنية المحاربة . وكان ألقى إلى سمعنا
أنا إذا جاوزنا حلوان تتقاطر [١١٢ أ] عساكر الدنيا إلينا وقد بان لنا أن الأمر بالضد
من ذلك فإن كل من كئنا نظنه يضاف إلينا قد انضاف إليهم وصار معهم . ثم معنا
عسكر ثقيل والخزائن فارغة وإن أمر جناهم في أموال المسلمين خفنا عواقب الظلم .
فقال له شرف الدين الزينبي : يا مولانا ها هنا موضع الاستشارة ، قد كئنا أشرنا عليك
وأنت ببغداد أن تلزم سرير مُلْسَكك ولا تجعل هؤلاء خصومك فإنهم يرون أنفسهم
بميين عبيدك وأتباعك فلم تقبل وحيث خرجت ووصات إلى هذا المكان وقد بقي بيننا
وبين القوم مرحلة فليس الصواب إلا أن تصمّم العزم على لقاءهم والنصر من عند الله
تعالى .

١٥

وكان هذا الحديث يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة،
فلما كان صبيحة يوم الأحد ركب الخليفة بنفسه ورتب الميمنة والميسرة ، ونشروا
الأعلام وضربوا الدبابد والبوقات وكانوا على تلك الهيئة إلى وقت الظهر وما جاءهم
أحد فقالوا هرب العدو وتباثروا وطابت نفوسهم وأصبحوا يوم الاثنين وفعلوا مثل
فعلهم يوم الأحد وساروا صفّاً واحداً والخليفة في القلب مع أترك بغداد والقراء
وأصحاب السواد والسلاحية الخاصة وشرف الدين عن يمينه وكال الدين عن يساره
والجنائب تفقاد بين يديه وهم لا يظنون أن أحداً يثبت بين أيديهم . فلما تمالي النهار
أمر الخليفة بضرب سراق أسود فُضِرِبَ ظلفاً منه أن هذه النوبة تكون مثل نوبة

٢٠

الحلة أو نوبة عقر قوف، ثم علت غبرة فقاموا بها وإذا بالمسكر قد خرج من [١١٢ ب] لحف الجبل من عدة مواضع وقرب بعضهم من بعض ووقعت العين في العين وحمل من كان في ميمنة الخليفة فكسر ميسرة السلطان، ثم حملت ميمنة السلطان فكسرت ميسرة الخليفة ولما رأى أصحاب ميمنة الخليفة أن الميسرة قد انكسرت فكسروا على أعقابهم هاربين وبقي القلب فمدر جماعة ممن كان فيه والتحقوا بمسكر السلطان. وقيل ٥
للخليفة: أنج بنفسك فقال: مثلي لا يهرب إما آخذ ضيق أو ملك الدنيا وحمل بنفسه مع الشزيمة التي بقيت معه، فحين حمل عليهم أحاطوا به فحصل في وسطهم فقبض أيدعشمش أمير باز (٦٨٩) على عنان فرسه وأدخله إلى دهليز سرادق كان ضرب للخليفة لينزل فيه. ولما كمل ضرب الخليم ونزلوا أركب من هناك وأدخل سرادق السلطان فحين رآه قام قائماً وقبل الأرض بين يديه وقال له: يا مولانا أليس الله تعالى كان قد ١٠
أغناك عن هذا؟ وهب [أنك] احتويت على ملك الدنيا أكان يمكنك المقام بكل مكان تستولى عليه أو تقيم بمدينة الملك وتولى عليها غلمانك الذين ربما نصحوك وربما خانوك وقد تأدى إليك ما تم على الخلفاء قبلك من غلمانهم، ونحن كنا عبيدك وطوع أمرك وجبنا أعاد هذه الدولة بمد ما ذهبت فما الذي حملك على ما فعلت؟ والآن ١٥
أقيم أياماً عندي حتى أسير في ركابك إلى بغداد وأدخلك دار الخلافة وآخذ الغاشية على رأسي بين يديك كما أخذها طغرلبيك بين يدي جدك القائم بأمر الله. ولم يتكلم الخليفة بشيء إلا أنه قال: «كل ذلك في الكتاب مسطور». وبقي الخليفة معتقلاً معه كل يوم يركب [١١٣ أ] في الحفة ويوكل به الأمير الذي يكون تلك الليلة في النوبة إلى أن وصلوا إلى باب مراغة فأمر السلطان مسعود نخييط للخليفة سرادق أسود ونصب فيه تخت وعليه دست وركب الخليفة من سرادق السلطان والسلطان راجل بين يديه ٢٠
وجماعة الأمراء حتى انتهى إلى السرادق الأسود ودخل إليه فارساً ونزل على التخت واجتمع عليه من كان تفرق من أصحابه وكانوا على عزم السير إلى بغداد.

فلما كان يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة قدم

- يرنقش الفخري^(٦٩٠) رسولا من عند السلطان معز الدنيا والدين أبي الحارث سنجر ابن ملكشاه وهو يومئذ بخراسان إلى الخليفة المسترشد بالله وإلى السلطان غياث الدنيا والدين أبي الفتح مسعود بن محمد بن ملكشاه فلم يبق في المسكر إلا من خرج لاستقباله وملت الخيم فجاء شاب إلى باب سرادق الخليفة وقال لشريف كان على باب السرادق : أوصل هذه القصة إلى الخليفة فأخذها من يده ودخل ليسلمها إلى خادم فدخل وراءه فلما أحس به عاد يمنعه من الدخول فأخرج سكيناً كانت معلقة بسير في كفه فضربه بها فسقط ثم صاح وإذا بخمسة عشر نفساً في أيديهم السكاكين فخرقوا بها شقاق السرادق وصاحوا : الحج ، الحج ، وقصدوا الخركاه التي كان فيها الخليفة فقام في وجههم ابن سكينه المقرئ^(٦٩١) وكان أستاذه الذي لقنه القرآن وقال : ويلكم هذا مولانا ، قالوا : له نطلب وضربوه سكيناً سقط ميتاً على باب الخركاه . لأنه كان شيخاً ضعيفاً . وكان الخليفة حين [١١٣ ب] رآهم قال : شهيد والحمد لله . ولما قتلوا ابن سكينه دخلوا عليه الخركاه فأخذ دورباشاً وضرب به واحداً منهم وثني وثلاث فوقع الملعون على وجهه وصاح برفقائه : قتلني فدخل بده شيخ عليه صدره زرد تحت ثيابه فضرب الخليفة فمترس منه بمصحف كان عنده وضربه الخليفة بالدورباش فصرعه فجاء آخر من ورائه فضرب عينه اليمنى بنصاب السكين . فأسألهما على خده وما وقع على الأرض حتى وقعت فيه ثلاث عشرة ضربة . ووقعت الصبيحة في المسكر فما أقدم أحد على القرب منهم إلا أنهم قطعوا أطناب الخيمة حتى وقعت عليهم ثم رموا بالسهم فقتلوا منهم سبعة وهرب الباقون . وأُفّ الخليفة في السندسة التي كانت تحته ودُفن بدار الإمارة بمراغة فهي الآن تربته^(٦٩٢) .
- ١٠ ووصل الخبر إلى بغداد في عشية يوم الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة من السنة وهي سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وجلس الناس للعزاء على العادة ثلاثة أيام ثم في ضحوة اليوم الثالث بايعوا ولده بالخلافة .
- ٢٠ وانقضت أيام المسترشد بالله - رضوان الله عليه - عاش سعيداً ومات شهيداً .

أمير المؤمنين الراشد بالله

هو أبو جعفر ، المنصور بن المسترشد بالله . بويع له بالخلافة في يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمس مائة . وأخذ البيعة على الناس وزيره جلال الدين أبو الرضا محمد بن أحمد بن صدقة^(٦٩٣) وأستاذ داره ناصح الدولة أبو عبد الله ابن السكافي^(٦٩٤) بن جهير . وبايعه عمومته [١١٤ أ] وعمومة أبيه ثم إخوته ثم أهل بيته ثم أهل العلم والجند ثم الناس على طبقاتهم .

واجتمع عليه من كان تفرّق من غلمان أبيه وأقطع العراق واستدعى زنكي من الشام وداود بن محمد من أذربيجان وبوزابه^(٦٩٥) من بلاد فارس وجمع ببغداد ثلاثين ألف فارس وعوّل على قصد السلطان مسعود والأخذ بشار أبيه . وحين عرف السلطان مسعود باجتماع هؤلاء قصدهم في سبعة آلاف فارس فتخاذلوا ووقع بأسهم بينهم واستشعر كل واحد منهم من الآخر وأخذ زنكي طريق الشام وداود بن محمد طريق أذربيجان وبوزابه كان نازلاً على النهروان فلما رأى ذلك منهم أخذ طريق فارس وبقى الخليفة الراشد بالله في ثلاثة آلاف فارس من خواصه^(٦٩٦) ، فبات بمدهم ليلة واحدة ببغداد وأخذ طريق الموصل ودخل السلطان مسعود إلى بغداد وفي صحبته ثurf الدين الزينبي فاستشاره السلطان مسعود في أن يقصد الخليفة بنفسه ويتراضه ويُعيدَه إلى بغداد فهوّن أمره عليه وقال : أنا أكفيك هذا الأمر . وجمع القضاة والفقهاء وألزمهم أن يشهدوا على الراشد بالله بشرب الفبيد ، ولا والله ما كان واحد منهم قد رآه يشرب الماء ، فشهدوا خوفاً من الصنع وخلموه بالفسق^(٦٩٧) ثم دخل الزينبي على خنته الأمير أبي عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله وألبسه سواداً ومنطقة وعممه على رصافية وأخرجه إلى دار العامة وأدخل الخلق إليه وقال : بايعوا أمير المؤمنين وتقدّم السلطان مسعود ومعه أخوه سلجوق شاه [١١٤ ب] وقبلا الأرض وبايعا فما توفّف بمدّها أحد .

وأما الراشد بالله فإنه قصد الموصل ونزل [في] دار الإمارة فأقام بها أياماً ثم خرج منها وضرب مضاربه بالمغرة^(٦٩٨) تحت تلّ العقارب وسار منها بemd أيام إلى نصيبين وبعدها إلى سنجان وطلب من الأرتقية أن ينجدوه ونفذ إلى مسعود بن قلاج أرسلان وإلى الملك محمد الدانشمند^(٦٩٩) يطلب منهم المدد فلم يُنجده أحد فعاد إلى الموصل وسار منها إلى أذربيجان ودخل مراغة وبقى بها أياماً في تربة أبيه . وكان قد كاتب أتاك من كورس^(٧٠٠) بفارس فجاء حتى وصل إلى حدود أذربيجان فلقبه السلطان مسعود فكسره وقدمه فضرب عنقه واشتغل العسكر بالنهب وبقى السلطان مسعود في شردمة قليلة فخرج عليه بوزابه من السكبين وحمل عليه فانهزم وبلغت هزيمته إلى أرجان وأسر كل أمير كان معه وقتل السكل بحيث ما استبقى منهم واحدا . وكان فيهم محمد بن أتاك قراسنقر وصدقة بن ديبس فحين قدّم محمدا ليضرب عنقه بكى ١٠ وتذلل له وسأله أن يهب له دمه فقال صدقة بن ديبس : يا نخنت أتذل لهذا الكلب ؟ فالتفت إليه بوزابه وقال له : اسكت يا مؤاجر فقال له ديبس : العرب لا يكون فيهم مؤاجر وإنما هذا شيء خُصّ به الأتراك ، فأمر بهما فقتلتهما جميعا^(٧٠١) .

ثم نفذ إلى الخليفة يدعوه فسار الخليفة من مراغة ولقيه على باب همذان والتحق بهم خوارزم شاه وكل عسكر كان بالجهال [و] خوزستان وقصدوا أصفهان ونزلوا ١٥ على بابها أياماً وعودوا على قصد [١١٥ أ] بغداد وأراد الخليفة الذي ببغداد وهو المقتفي لأمر الله - رضي الله عنه - أن يهرب إلى البطائح ؛ واستدعى المظفر بن حماد أمير البطائح وأعدّ السفن تحت الدار ينتظر هجومهم عليه حتى يهرب .

ثم إن الراشد بالله ركب على باب أصفهان ليعتزّه في ثلاثين ألف فارس وذلك في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة وعاد ولما دخل السرادق وانصرف كل واحد من العسكر إلى مضاربه وثب عليه جماعة كانوا في ركابه وعلوه بالسيوف ووقعت الصيحة في العسكر وتفرّقوا أيدي سبأ ، فأما دواد فعاد إلى عمه وطلب منه الصلح وتصالحا وأقطعه عمه أذربيجان وسار إليها . وأما بوزابه فعاد إلى بلاد

فارس . وأما خوارزم شاه فعاد إلى خراسان وقتله الملاحدة في تلك السنة في صحن دار
السلطان سنجر .

ودُفن الراشد بالله - رضى الله عنه - في جامع شهرستان . وكانت سنة ثلاثين
سنة وكان هو الثلاثين من بنى العباس . وكانت خلافة سنة وثمانية أشهر . وكان
أشقر الشعر أشهر العيينين ربع القامة كأبيه المسترشد بالله .

أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله

هو أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر بالله ، بويع له في اليوم الثالث من رحيل الراشد بالله إلى الموصل ، وهو يوم الثلاثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثلاثين وخمس مائة . وأمه أم ولد اسمها « ست السادة » ، وتولى أخذ البيعة له على الناس السلطان غياث الدنيا والدين أبو الفتح [١١٥ ب] مسمود ساجوق شاه وعرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي .

واستوزر شرف الدين المذكور وكل من كان على عمل أقره على عمله . ثم جرت بيده وبين شرف الدين الزينبي المذكور أمور نسبه فيها إلى مواطاة الأتراك عليه فاستشعر الزينبي منه وهرب والتجأ إلى دار السلطان ثم أصلح بينهما ثم عزله (٧٠٢) بعد ذلك ورتب مكانه غرس الدولة ولد الزعيم بن جهير ولقبه « نظام الدين » (٧٠٣) وبما تمشى له أمر في الوزارة فاستأذن في الحج ثم عاد ولزم بيته . فاستوزر الخليفة بعده أبا القاسم علي (٧٠٤) بن صدقة بن علي بن صدقة ولقبه « قوام الدين » ولم تطل مدته وعزله .

واستوزر أبا المظفر يحيى (٧٠٥) بن محمد بن هبيرة الفزارى ولقبه « عون الدين » وكان كافياً يملأ العين والقلب ، وكان كاتباً بليغاً فصيحاً عالماً بالنحو واللغة والفقته والأحاديث والقرآن العظيم المجيد وتفسيره ، وصنف كتباً في ذلك كله . وكان حسن التدبير للأموال والسياسة محبباً لأهل العلم كثير الميل إلى أرباب الصلاح والدين ، ولو أخذت في ذكر مناقبه وحسن سيرته لجاءت مجلدات عظيمة ولم أقدر أستقصى على بعضها ولم يُسمع بأن كان لبني العباس وزير مثله قبله ولا بعده (٧٠٦) - رضي الله عنه وأرضاه - .

وفي سنة أربع وخمسين وخمس مائة غرقت بغداد الفرق الثاني (٧٠٧) .

وتوفي المقتفي لأمر الله - رضي الله عنه - في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمس مائة وصلى عليه [ولده] المستنجد بالله ودُفن في داره سنة ثم نقل إلى التراب بالرصافة [١١٦] . وانقضت أيام المقتفي لأمر الله - رضي الله عنه - .

أمير المؤمنين المستنجد بالله

هو أبو المظفر ، يوسف بن المقتدى لأمر الله . بويع له في يوم الاثنين ثمانى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسة مائة وهو اليوم [الثالث] من وفاة أبيه بعد الجلوس للعزاء على العادة وتولى أخذ البيعة على الناس عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه وابن رئيس الرؤساء^(٧٠٨) أستاذ داره ، ودخل إليه الفقهاء والقضاة وسائر أرباب الدولة والمناصب . وكان عمه الأمير هارون بن المستظهر بالله واقفاً . وكان يوماً مشهوداً .

واستوزر المستنجد بالله عون الدين أبا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير أبيه . ومات الوزير عون الدين المذكور في جمادى الآخرة سنة ستين وخمس مائة . وكانت وفاة سديد الدولة ابن الأنبارى قبله بسنة وذلك في سنة تسع وخمسين وخمس مائة .

ولبمدى عن العراق وطول غيبتى عنها لم أتحقق من أخبارها شيئاً أؤرخه والله تعالى العالم بما يتجدد بعد ذلك ، والحمد لله أولاً وأخيراً وباطناً وظاهراً ، والصلاة على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه وأزواجه الطاهرين الأكرمين الطيبين ، صلاة دائمة أبداً سرمداً إلى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وكان الفراغ منه على يد العبد الفقير إلى الله أبو بكر بن عبد الله [عُرف بابن الجوخى ؟] في الرابع من شهر شوال سنة اثنتين وثمانين وست مائة ، أحسن الله خاتمتها ورحم من دعا له بالمنفرة^(١) [١١٦ ب] .

(١) ف : « وكان الفراغ من نسخه في العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين

وست مائة » .

جريدة اختلاف الإقراءات

ل التشارة الى نسخة لايرين
 ف التشارة الى نسخة فاتح
 — التشارة الى جواز القراءتين

حليل الاشارات

رقم الصفحة	رقم المسطر	القراءة في ل	القراءة في ف	الصواب
٤٣	٢	اللهم عونك يا كريم	مطوية	ل
٤٤	١٠	الناسيون	المفداق	الناسيون
٤٧	١١	المفداق	استقط من ف	ل
٤٧	١٥	[فسيدهم . . . وسلم]	كذلك	سنورة
٥٢	٢٠	سنور	استقط من ف	
٥٢	٤	قال	»	بأيمه
٥٣	٩	باع	كذلك	تريت
٥٣	١١	تثبت	»	عمر بن سعد
٥٤	٦	ابراهيم بن سعد	فراى ووجد الرأس	ل
٥٤	١٤	فوجد الرأس	كذلك	المختار بن عبيد
٥٥	٦	المختار بن عبيد	»	عبد الله . . .
٥٥	١٨	عبد العزيز بن معاوية	وانقضت دولتهم	اضغناها من ف
٥٦	١٩	بيافس	فاستقله	ل
٥٧	٧	ما سقط له		

رقم الصفحة	رقم السطر	التقراءة في ل	التقراءة في ف	المصواب
٥٧	٩	كتب الى مروان	كتب الى الهادي الهادي من آل محمد	ل
٥٧	١٨	الهادي من آل محمد	الهادي الهادي	—
٥٩	٨	داود بن علي	داود علي	ل
٥٩	١٩	والان عاد	والا عاد	»
٥٩	٢٣	اربع مائة انسان	اربع مائة انسان	»
٦٠	٣—٤	فجدوا	فجدوا	»
٦٠	٥	فداه ابي وامى	فداه ابي	»
٦٠	١٣	ابو غسان	غسان	»
٦١	٦	ليستبيحه	ليستهجنه	»
٦٢	٥	بمرقتي	يخبرني ونوقها كتب بخط مغاير	»
٦٢	١٦	الذجال فالحفته	الذجال قال فالحفته	ف
٦٣	٢	بن حسن بن علي	بن حسن بن حسن بن علي	ل
٦٤	٦	فلقية	اسقطت من ف	ف
٦٤	١١	ومائة من الدياج	ومائة تخت من الدياج	ل
٦٤	١٥	الكوفة	الكوفة فعمل	»
٦٤	١٦	وبلغه خبر المنصور انه مقيم	وبلغه ان المنصور مقيم	ل
٦٥	٨	نهجهم	كذلك	ل
٦٥	٩	سيفك [٠٠٠٠] هندی	سيفك هذا يعني او هندی	فضم
٦٥	١٤	الفك به	الفك	مطموسة في ل بعمل الماء .
٦٥	١٧			ل

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
ل	فشهروا القوم انه قال وعاد لم يره	فشهر القوم ان قال وعاد فلم يره مع رأس أبي مسلم الذناير وتركوا رأس أبي مسلم يتخرج	٢ ٢ ١٠ ١٩-١٨	٦٦ ٦٦ ٦٦ ٦٦
ف	ما بين العاضدين اسقط من ف لانفسنا عليه لم ينفها قبلهم احد فأترضفتي وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة كذلك واتعب في اللوم في اثر أبو المعاهية ما بين العاضدين اسقط من ف كذلك » ما بين العاضدين اسقط من ف	لانفسنا حكيه لم ينفها بعدهم احد فأفرض عنى وكانت خلافته اثنان وعشرون الرزباني واتعب باللوم في أين أبو المعاهية إلى قوله بمسبجان [في قرية يقال لها الرذ] أبو عبد الله ... بشل ... النفير موسى بن محمد الهدي [بن عبد الله الانصوري] هرون برأى يحيى يتمت	٢٣ ١٥ ٢٠ ١٠-٩ ١٣ ٢٠ ٢١ ٢١ ٢٢-٢٣ ٢١ ٨-٩ ٩ ٢	٦٦ ٦٧ ٦٧ ٦٨ ٦٨ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٦٩ ٧١ ٧٢ ٧٢ ٧٣
ل	ومثل هذه الاخطاء في المحدث كثيرة . المورياتي الاعلى : باللوم ل — أبو عبيد الله يسلم الفيض	هرون بن أبي يحيى يتمت	٣ ١٤	٧٣ ٧٣

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
<p>ما بين المعاضدين اسقط من ف .</p> <p>ل</p> <p>زيدة بنت منير (انظر تعليق ١٢١)</p> <p>ف</p> <p>ل</p> <p>»</p> <p>»</p> <p>»</p> <p>وشرط عليهما</p> <p>ل</p> <p>لملها : لا تخف</p> <p>تغار على قول زيد بن علي بن الحسين . قال حيث يقول هذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ...</p> <p>ل</p>	<p>ما بين المعاضدين اسقط من ف .</p> <p>ولادته امرها</p> <p>كذلك</p> <p>يحدو ويقول بين يديه</p> <p>اغيث تحمل</p> <p>هارون</p> <p>الدين</p> <p>سنا ... وتهديا</p> <p>كذلك</p> <p>لمعد الله</p> <p>كذلك</p> <p>ما بين المعاضدين اسقط من ف .</p> <p>تغار على قول زيد بن علي ...</p> <p>قال حيث يقول ماذا يا امير المؤمنين قال حيث يقول ...</p> <p>ما بين المعاضدين اسقط من ف .</p> <p>فلن كان الرشيد</p>	<p>درهم [وهو اول من وصل بذلك]</p> <p>وهي ...</p> <p>قلدته امرها</p> <p>ومائة [امه الخيزران ... بالله</p> <p>يقف هارون]</p> <p>زينب بنت منير</p> <p>يحدو بين يديه</p> <p>اغيثا تحمل</p> <p>هارونا</p> <p>الدينا</p> <p>سنا ... وتهديا</p> <p>وشرط عليها</p> <p>بمعد الله</p> <p>لا كيف</p> <p>... درهم [فأحضرت وسلمت ...</p> <p>الف درهم] اخرى</p> <p>تغار على قول زين بن علي بن الحسين</p> <p>حيث يقول قال ماذا يا امير المؤمنين يقول ...</p> <p>أتأذن لي في [استفادة] هذه</p> <p>وكان الرشيد</p>	<p>١٢</p> <p>١٥</p> <p>٩-٢</p> <p>١١-١٠</p> <p>١٩</p> <p>٢٠</p> <p>٢٠</p> <p>١</p> <p>٢-٤</p> <p>٦</p> <p>٢٠</p> <p>١١</p> <p>٢١-١٩</p> <p>٢-٤</p> <p>٨</p> <p>١٠</p>	<p>٧٤</p> <p>٧٤</p> <p>٧٥</p> <p>٧٤</p> <p>٧٥</p> <p>٧٥</p> <p>٧٥</p> <p>٧٦</p> <p>٧٦</p> <p>٧٦</p> <p>٧٧</p> <p>٧٧</p> <p>٧٧</p> <p>٧٨</p> <p>٧٨</p> <p>٧٨</p>

الاصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل وكانت لذلك اسباب منها ل يا حجام يا مخنت مذ عشر سنين ل » ف ف ف ل » وقد استدعيتك	بجمل رأسى (فوقها كتب بخط مفاير « وصلى ») جارية فلذلك منها اسباب أما تغيره عليه يا حجام مخنت كذلك لو لم أكن حجام مخنت قال قل أخذك عشرين سنة ثلاثة بين نفذتهم كذلك بمأذا يرجف ففسر بأختار البيت الذى بمما تخاطب به كذلك	بجمل وصل جاريته وكانت منها اسباب أما تغيره عليك يا حجاما يا مخنتا مذ عشرين سنة لو لم أكن كما قلت قال قل قال أخذك عشر سنين ثلاث بين نفذ بهم وما بقى بمما يرجف ففسر أن يختار (مطموسة) البيت الذى ببمما ما تخاطب به وقد استدعيتك	١٧ ١٨ ١٣ ٢٢ ٥ ٥ ٥ ١٠ ١١ ١١ ١٢ ١٢ ٢١ ٣ ١٥ ٢٢ ١١ ١١ ١٤	٧٨ ٧٨ ٧٩ ٧٩ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨٠ ٨١ ٨١ ٨١ ٨٢ ٨٢ ٨٢

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	هم كما أنت	تم على ما أنت (وما زال هذا التفسير يستعمل في بغداد كقولهم ، تميت أنتلرك) شرف يحيى بن خالد	١٦	٨٢
شرف جعفر بن يحيى ، ، ، كما جاء في الفخرى .	كذلك		١٢—١٣	٨٤
ل	البيت الثاني لا ولكن من حذر . . .	كل وزير اعير مرتبة	١٩	٨٥
»	استقط من فالح	كل وزير غير مرتبة	٢٢	٨٥
»	كل وزير غير مرتبة	لسا ان رماهم	٢	٨٦
»	لسا رماهم	جمارهما	١٢	٨٦
»	وجاوا اسرى فامر بالاستحفاظ	وجاوا بهم اسرى فامر بالاستحفاظ . . .	١٩—٢٠	٨٦
ل	ثوب كلها	ثوب خز كلها	٤	٨٧
»	صدر منه	صدر منهم	١١	٨٧
»	تكن	تسكن	٢	٨٨
»	معمورة	معمور	٦	٨٨
ف	ما بين الماخضتين اسقط من ف	فان ام [امير المؤمنين] على [بين ابي طالب كرم الله وجهه] غلظمة	٦	٨٩
ل	وما رقاها	وما عاد رقاها	١٣	٨٩
»	بل هذا	بل بهذا	٢١	٨٩
»	البلاغة	البلاغة	٤	٩٠

المصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
إلى المأمون [كعب] يستأنفه	كذلك وبمين واحدة وحاصر الأمير بغداد إلى فيرى وغنيت فراقكم ملك قد انتفى ملكه	إلى المأمون يستأنفه وبمين زائدة وحاصر الأمين ببغداد إلى أخى فيرى وغنيت فراقهم ملك عات بسلاطنه	٥ ١١ ٢٠ ٥ ١٥ ١٩ ٢	٩٠ ٩٠ ٩٠ ٩٢ ٩٢ ٩٢ ٩٣
وفي اصلى السطر كعب « عات بسلاطنه » .	وكان خير تنفيذه وأنا لظلمة البيت الذي كنت فيه كذلك بشارك لي ذلك الذي مولى الأمين سنة بها	وكان خبره وخير تنفيذه وأنا لظلمة البيت ثم كما رآهم بشارك ذلك هو الذي مولى الأمين بالرصافة سنة بكل ما [غفصة الأمين . . . البخترى]	١٢-١٣ ١٩ ٤ ١٠ ٦ ٨ ٩ ١٣ ٢٣	٩٣ ٩٣ ٩٤ ٩٤ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥ ٩٥
ل				
»				
ف				
ن				
—				
»				
ل	استقط من نتائج وامل هذا من الزيادات التي أشرنا إليها . شديد المحب له يتمثل	شديد الحب له يتمثل	١٥ ١٦	٩٦ ٩٦

المصواب	القراءة في فـ	القراءة في لـ	رقم السطر	رقم الصفحة
لا	مفتصا (وهذه لفظة بحداد حتى اليوم) بحداد بالخلافة واجلسه معه وولاه كذلك ان هذا امر لا يتم	منفصا بالخلافة ببحداد واجلسه معه على السرير وولاه ومار اخيه الحسن ان هذا الامر لا يتم (مطبوسة بفعل الماء) ... الرضا [ثشق ذلك على بنى العباس وقاتلوا ان تمت البيعة لعلى بن موسى] فهو ... ابراهيم وعلى ابوى [آدم ونوح اللهم صلى على وعلى ابوى ابراهيم واسماعيل اللهم صلى على وعلى ابوى] محمد وعلى ... فحلى له الامر اللب عليه وعاد إلى السواد فمفتته	٧	٩٧
لـ	ما بين المعافدين استقط من فـ إبراهيم	٢٠ ٦ ١٢ ١٥-١٤	٩٧ ٩٨ ٩٨ ٩٨	
لا	ما بين المعافدين استقط من فـ كذلك الف عليه وعاود السواد فمفتته فقد عاقبتني أسود اللون	١٧-١٦	٩٨	
لا	فعله الامر	١٩ ١ ٤ ١٠ ١٦ ١٩ ٦ ١٥	٩٨ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ٩٩ ١٠٠ ١٠٠	

المراتب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
ف	كذلك على ظفرك أراد أن يبتني الدخل ما بين العاضدين أسقط من ه .	فكسا على أن اظفرك أراد أن يبتني الرحال الأنشط [في أعمدها والآلهة من الأخشاب] ويوقدونها	٢٣ ١ ٥ ١٦ ١٧-١٨	١٠٠ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١
ل	يمكن الشرب منها فكسروا البنادق وفي رقعة لؤلؤة وزن كل واحدة فحمل الغداء إليه إلى ذلك ذو الرياستين ثم أخوه الحسن بن سهل ثم أحمد	يمكن شرب الماء منها فكسر الناس البنادق وفي الرقعة لؤلؤة كل واحدة فحمل الغداء إلى ذلك ذو الرياستين ثم أحمد	٢١-٢٢ ٣ ٣ ٩ ٢١ ١٥-١٦	١٠١ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢ ١٠٢
»	ما بين العاضدين أسقط من ه .	[قضاة . . . بن يزيداد]	١٧-٢٢	١٠٣
»	سهل ثم أحمد	بالرقعة اسم أمه ماردة [وقيل مارية] المعبلين	٢ ٣ ٦-٧	١٠٤ ١٠٤ ١٠٤
»	ما بين العاضدين أسقط من ه . ولعله من الإخفاة التي أشرنا إليها في ما سبق . بالرقعة	بوران بنت سهل حلفت إني لا أفني	١٤ ٤	١٠٤ ١٠٥

المصواب	القراءة في هـ	القراءة في ل	رقم الصفحة	رقم المسطر
ل	فعل عز من قائل نفذى المعتمم وعمورية وهنالك بيد وعلى سسلح الدير راهب . . .	فعل عز وجل نفذى إلى المعتمم وعمورية بدير وعلى سسلح الدير راهب . . .	١٤	١٠٥
ل	مسكرى كلهم أو الاغلب عليهم الاثر اك كلهم اولاد . . .	مسكرى كلهم الاغلب عليهم الاثر اك والاثر اك كلهم . . .	٥	١٠٦
»	يا بنت المم لا يحسن الكتابه وجماعة أهل الحل لنزه	يا بنة المم لا يحسن الخط والكتابه وجماعة من أهل الحل لنزه	٦	١٠٦
ل	ولا أتسجع ولا اقوى إلى فرغ فتملق ذيله قائمة ولم تثبت على	ولا أتسجع منه ولا إلى أن فرغ فتملق ذيله في قائمة ولم تثبت له	١١	١٠٦
»	كذلك ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك ولى فقال اليه بالمسكاك	وماثين . . . ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك إذ ولى فقال إليه بالمسكاك	١٨-١٩	١٠٦
»	فعل عز من قائل نفذى المعتمم وعمورية وهنالك بيد وعلى سسلح الدير راهب . . .	فعل عز وجل نفذى إلى المعتمم وعمورية بدير وعلى سسلح الدير راهب . . .	٢٠	١٠٦
»	مسكرى كلهم أو الاغلب عليهم الاثر اك كلهم اولاد . . .	مسكرى كلهم الاغلب عليهم الاثر اك والاثر اك كلهم . . .	٧	١٠٧
»	يا بنت المم لا يحسن الكتابه وجماعة أهل الحل لنزه	يا بنة المم لا يحسن الخط والكتابه وجماعة من أهل الحل لنزه	١٧	١٠٧
»	ولا أتسجع ولا اقوى إلى فرغ فتملق ذيله قائمة ولم تثبت على	ولا أتسجع منه ولا إلى أن فرغ فتملق ذيله في قائمة ولم تثبت له	٤	١٠٨
»	كذلك ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك ولى فقال اليه بالمسكاك	وماثين . . . ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك إذ ولى فقال إليه بالمسكاك	١١	١٠٨
»	فعل عز من قائل نفذى المعتمم وعمورية وهنالك بيد وعلى سسلح الدير راهب . . .	فعل عز وجل نفذى إلى المعتمم وعمورية بدير وعلى سسلح الدير راهب . . .	١٦	١٠٨
»	مسكرى كلهم أو الاغلب عليهم الاثر اك كلهم اولاد . . .	مسكرى كلهم الاغلب عليهم الاثر اك والاثر اك كلهم . . .	٢٢	١٠٨
»	يا بنت المم لا يحسن الكتابه وجماعة أهل الحل لنزه	يا بنة المم لا يحسن الخط والكتابه وجماعة من أهل الحل لنزه	١٠	١٠٩
»	ولا أتسجع ولا اقوى إلى فرغ فتملق ذيله قائمة ولم تثبت على	ولا أتسجع منه ولا إلى أن فرغ فتملق ذيله في قائمة ولم تثبت له	١٣	١٠٩
»	كذلك ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك ولى فقال اليه بالمسكاك	وماثين . . . ثم قال لى يا زلنم ازمر فبك إذ ولى فقال إليه بالمسكاك	١٥	١٠٩
»	فعل عز من قائل نفذى المعتمم وعمورية وهنالك بيد وعلى سسلح الدير راهب . . .	فعل عز وجل نفذى إلى المعتمم وعمورية بدير وعلى سسلح الدير راهب . . .	٢١	١٠٩
»	مسكرى كلهم أو الاغلب عليهم الاثر اك كلهم اولاد . . .	مسكرى كلهم الاغلب عليهم الاثر اك والاثر اك كلهم . . .	٢٢	١٠٩
»	يا بنت المم لا يحسن الكتابه وجماعة أهل الحل لنزه	يا بنة المم لا يحسن الخط والكتابه وجماعة من أهل الحل لنزه	١٥-٢٢	١١٠

رقم الصفحة	رقم الأسطر	الترازة في ل	الترازة في ف	الصواب
111	4	ورقع إلى بغداد إلى واليها بلاغتاء والخط وغنيته بها يعاندي	ووقع إلى بغداد واليها بالغنى والخط كذلك	ل » ل ل
111	15			
111	3			
112	3			
112	7	على الدهر ولكن اعفنى تد [علت سني] وضعف نكرت أولادي واشتقت إليهم حضرتي بيان خارجة عن مرسومي وأصلي معهم يوم الجمعة وفي القصورة	على الدهر اعفنى ما بين العاضدين أسقط من ف نكرت بغداد واشتقت إلى أولادي حضرتي بيان خارجة مرسومي وأصلي يوم الجمعة ومدة في المقصورة تقاضى القضاء بسامر أحمد كذلك	— ل ل ف ن
113	14	تقاضى القضاء أحمد	تقاضى القضاء بسامر أحمد	فأيا
113	17	فكها	فكها	
114	5	[حكى عن على الإسكافي بعد ساعة]	ما بين العاضدين لم يرد في نسخة فاتح فلعمله من الزيادات التي اشرتنا إليها .	

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل الزيادة من ل	نقد الطباخ (بياض) تكون ماذا وحكى ابن الزيات اخراج كذلك كبير	نقد ايتاخ الطباخ السومة تكون ماذا وحكى ابن الزيات تال اخراج وابن سست الخلفاء كثير	٥ ١٧ ٢٠ ٩ ١١ ١٧ ١٨-١٧	١١٥ ١١٥ ١١٥ ١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٦
ل وابن سيد الخلفاء	فلمها تقوض المجلس ونهض الناس وأما الآن فلا فلمها تقوض المجلس ونهض الناس فقام ذلك الفتى معهم دعاه وحدد . . .	فلمها تقوض المجلس ونهض ونفخ الناس فقام ذلك الفتى معهم دعاه الوزير ابن الزيات وحدد قتل فقلت وكسر قلبه وإياه بعد ذلك لقضاء الله بمذابه	٢٠ ٢٠ ٢٣ ٢ ٢-٢ ٣ ٦ ١٠ ٥	١١٦ ١١٦ ١١٦ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٧ ١١٨ ١٢٠
ف ما هو مذكور في النص	قتل ذلك الرجل فقلت وكسرت قلبه وآيسته لقضى الله بتعذيبه من لم يرحم لم يرحم من الخيرات ذلك اطالع عباد ما بين المعافدين اسفط من ف بين يدي السرير وقتل وقد نيف على الأربعين سنة	قتل فقلت وكسر قلبه وإياه بعد ذلك لقضاء الله بمذابه من لا يرحم لا يرحم من الخيرات ما فعلوا اذ طلع عباد الواثق [بمعظمه حتى] بين يديه وقتل وهو ابن تسع وثلاثين سنة وتسمه أشهر وعشرة أيام . . .	١٠-٩	١٢٠
ل اذ اطلع عباد				

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
احمد بن محمد بن المتصم	واراد المتصم (و فوقها كتب) المعتر ، نظر) اخوك اقدم قال ابي يراصد استعرض كذلك بشر ابيه ابو تالمش ان تعمل فيها الحيات كذلك	واراد المعتر اخوك محمد اقدم قال ان ابي يراصد اعرض احمد بن المتصم نزل ابوه او تالمش ان يدع فيها الحيات قد عملت عيناه جيتا جوهر	٤ ٥ ٦ ٩ ١٩ ٨ ٥ ٤	١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢١ ١٢٢ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٤
قد عملت عيناه من حيتي جوهر (وجاء في كتاب الاوائل لابي هلال المسكري ، قال احمد بن حمدون . . ومسدت يدي الى غزال من ذهب ملىء عتيرا وعيناه حيتا جوهر وعليه سرج ولجام وركاب من ذهب فأخذته ووضعته في كمي . . . نسخة باريس ، ورقة : ١٠٠ (١) ل	للتفسيه يعطونه . . . ويعطونه كذلك	للتفسيه يعطونه . . . ويعطونه الجرجاني	٢٢ ٤ ١٨	١٢٥ ١٢٦ ١٢٦

رقم السطر	رقم الصفحة	التقراء في ل	التقراء في ف	الصواب
٢١	١٢٦	الخذة [يتقاولون لانعلم فيقول مخذة]	ما بين العافدين اسقط من ف .	ف .
٢٢	١٢٦	وسبيله	وشبيهه	»
٤	١٢٨	للخاق	للناس	الديوان ، من تقاربه
٦	١٢٨	من تقاربه	وتقاربه	= وأنا رددنا
٩	١٢٨	وكيف رددنا	كذلك	= النبر الشرقي
١٢	١٢٨	النبر الغربي	يدبر دنيا	= مجبر دنيا
١٧	١٢٨	مدبر دنيا	ماآثره	= الديوان و ف
١٩	١٢٨	ما آثره	فوضه (و في الحاشية يكتب «فوضمه»)	
٢	١٢٩	فوضمه	بخط حديث مغاير) .	
١٥	١٢٩	ترزى على البحر	كذلك	الديوان = تربي
١٨	١٢٩	حيا الندى من كفه يتدى	حيا ندى	= : حنى الندى من كله يجتني
١٨	١٢٩	من وجهه	في وجهه	وفي نسخة أخرى : حيا . .
١٩	١٢٩	جيبه	كذلك	الديوان و ف
٢٠	١٢٩	كواكب افلاكه افقها	يعرفه	= غرته
٤	١٣٠	اعرفه	ان يتفرد	= ل
٤	١٣٠	انك تتفرد	[بيافس]	ف
١٣	١٣٠	دمار	بالواكب	ل
١٤	١٣٠	بالراكب	قد اخذوا	»
١٥	١٣٠	قد اخذوا		ف

الاصواب	القرأة في ف	القرأة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
فانى لهم ثم مولى : انظر : التعليلات رقم ٢٣١ ف ل ابا احمد طلحة ما بين المعافدين مستط من ل وف . وهو ضرورى هنا ف ف ل + ف : يبدو أن فى النص تقديمها وتأخيرا وقد اصلحناه بمقتارنته بالتراجم السابقة .	فانى لن ثم مولى ذلك لك فحضر كذلك » » لم يبق له شيء اسبابهم »	فانى لن ثم مولى ذلك لك فحضر ابا طلحة اخرج [البنا] فكما رآوه اسبابهم لم يبق شيء وحين وحل من بغداد إلى سامراء فوافها يوم الاربعاء تاسع وعشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين ويكى عبد الله محمد بن الكنتى وأمه أم ولد اسمها قرب واراوا أن يباعونه فى اليوم الثتم ذكره فقال : إلا أن يرفعنى البرية فقال خار الله وسلمه إلى الرجل والمهدى يمانية	١٦ ١٩ ٤ ٩ ١٤ ١٥ ٢٢ ٢ ٤	١٣٠ ١٢٠ ١٣١ ١٢١ ١٢١ ١٣١ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣
ل ل » ف	إلى أن يرفعنى الايمة فقالوا خار الله وسلمه الرجل فنهض المهدي يعاينه	٧ ٧ ٩ ٢ ٥	١٣٣ ١٣٣ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٤	

الصواب	القرائة في ف	القرائة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
<p>انظر التعلقات رقم : ٣٤٨ .</p> <p>سبا الحرير</p> <p>راقت بصيغ جسادها ، الديوان ، وعيث الوليد ٧٨ . جعفر بن محمود الاسكافي انظر التعلقات رقم : ٣٥٥ فا</p> <p>الديوان : لولا تكلفنا ل</p> <p>في تاريخ ابن الكازروني ١٦٤ وغيره ان مولده كان سنة ٢٤٢ هـ .</p> <p>— ل</p> <p>وحكى ابن حمدون فلم يحره جوابا ل</p>	<p>قال فلها كذلك راعت بصيغ سوادها كذلك قمتان كذلك قطعة كبيرة من بلاد الاسلام لم يذكر (وكتب فوقها : يدرك) كذلك طلحة بن جعفر بن المتوكل كذلك</p> <p>لغلق باب المسجد فيهم بقضا كذلك رجل دائس</p>	<p>اختلاف القراءات في تصيدة البحري مع ديوانه انظر التعلقات رقم : ٣٤٨ .</p> <p>قال البحري فلها سبا الحرير راغب بصيغ جسادها</p> <p>جعفر بن محمد قمتان قطعة من بلاد الاسلام كبيرة لم يدرك لولا تطلبنا طلحة بن جعفر المتوكل مولده سنة اربعين ومائتين</p> <p>لغلق الباب فيهم بقضاء حاجته وحكى ابن حمدون فلم يحضره جوابا رجل دائس علمي</p>	<p>٦</p> <p>١٩ ٢١ ٢١ ٢١</p> <p>١٩ ٢ ٣ ٧ ٩ ٢ ٥</p> <p>٥</p> <p>١٩ ١٦ ١ ٩</p>	<p>١٣٥</p> <p>١٣٥ ١٣٥ ١٣٥ ١٣٥</p> <p>١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٣٩ ١٤٠ ١٤٠</p> <p>١٤١ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٣</p>

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	دخل اليوم اثنان كذاك	دخل اليوم ديلميان انطفوا	٢	١٤٤
ف	ما بين المعاضدين اسقط من ف دخلها وايضا حتى لا يمكن استصغاري كان كايها فكيف اكون تلك ابن الطيب اتى سممت واکرم انت على ايضا عليه وصرنا وسط فقسمتها بنصفين كذلك	لا تخرجه الا في القهار [او فيها يشبه ذلك ولو اتى اصطبك هذا المبلغ بالقهار لسا امكك صسرفه الا في القهار] واينما ... دخلها حتى لا يمكن لاستصغاري كان ذلك كايها فكيف اذ لك تلك احمد بن الطيب اتى كنت سممت واکرم انت ذلك ايضا عليه وصرنا في وسط فقسمتها بنصفين ما تحدثت	٢٠-٢١ ٣ ٥ ١٠-١١ ١٣ ١٤ ١٩ ٢١ ٢ ٨	١٤٤ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٦ ١٤٧
ل	فقسما نصفين ما تحدثت	كان منه فوقي الذين الالقية	١٥ ١٦	١٤٦ ١٤٦
ف	ما بين المعاضدين اسقط من ف . ما بين المعاضدين اسقط من ف الملحة	في جملة ذلك [العمل مساهم اهداه الى الخليفة] الملحة	٤ ٦	١٤٧ ١٤٨

المصواب	القراءة في هـ	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ان يس	تسحبها . كذلك من خدمة لم يشكر عجبا في عزاء يا يحيى ما بين العاصميين اسقط من ل وف وهو ضرورى ها . ليريدون الفتيك له عزم ركب إلى ابن ساوتكين عاشق كذلك ابتهانا لن في الدار وولى على بن عيسى ما بين العاصميين اسقط من ف لم يرد في نسخة فاتح فلمسلمه من الإضافات التى أشرنا إليها في مسأ سبق . ودخل مؤنس	تسحبها ان به سلس من حضرة لا يشكر عجبا كنا في عزاء له يا يحيى و [لسا] كان يريدون الفتيك له قد عزم ركب يوما إلى بن سوارتكين عشق صوت تهاوننا لن بالدار وولى على بن موسى بيوله [في التوارير] [وقيل لما ورد . . . في حجرة الدار] ودخل دار مؤنس	١٢ ٩ ١ ٤ ١٣-١٤ ٢١ ٤ ١٣ ١٨ ٢٢ ٦ ٩ ١٤ ١٢ ٢ ١٧ ١	١٤٨ ١٥٠ ١٥١ ١٥١ ١٥١ ١٥١ ١٥٣ ١٥٣ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٤ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧ ١٥٧ ١٥٨
ف				
ل				
»				
»				
»				
»				
أموات				
ل				
ف				
ن				

المصواب	القرائة في فـ	القرائة في لـ	رقم السطر	رقم الصفحة
ل	بالخلافه بالتاخر بالله وفيهم بن ياقوت وابنا رائى	بالخلافه وتسمى بالتاخر بالله وفيهم ابنا ياقوت الحاجب وابنا رائق	١٤ ١٥	١٥٨ ١٥٩
»	كذلك	فكما رأى	٢٠	١٥٩
ل	لطم على وجهه وبتيت صريح الوفاء	لطم على وجهه وبكى وبتيت صريح الفلاة	٢١-٢٠ ١٢	١٥٩ ١٦٠
»	فان شغب انت شميخي وعمى	فان شغبوا انت شيخ وعمى	٤ ٩	١٦١ ١٦١
»	وقل الامارة مؤنس باحوالهم	وقل الامارة الامراء لمؤنس باحواله	١٢ ١٥	١٦١ ١٦١
ل	ما بين المعاصدين اسقط من فـ التدبروا	والى مؤنس [يقول لهم] للتدبر	١ ٢	١٦٢ ١٦٢
ل	فقطع رأس على بن يلق بعد أن قطع رأس أبيه وجعل جميعا في طائفت ثم حمل الطائفت إلى مؤنس حتى رآه ثم قلم التاخر بنفسه فأمر فجر	فقطع رأس على بن يلق وقدم بين يذى أبيه في طست ثم قطع رأس أبيه وجعل جميعا في طست وأمر فجر	٤-٣	١٦٢ ١٦٢
ف	وكتب من الحبس رقعة إلى يده الكر	وكتب من الحبس إلى ييمينه الكر	٣-٤ ٩ ١٧	١٦٤ ١٦٤ ١٦٤
ل	امر بنى رائق	امر ابن رائق	١٩	١٦٤

المصوبات	القرابة في ف	القرابة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
ل ل ل (انظر الاوراق ، ١٥٩) لعلها ، لعشر يقين من ، كما جاء في الخبار الراضى ، بالله والتمنى للبه ١٨٧٨ ف كورتيكين	وقال الاكبر حسن الخلق عند المتاق كذلك فانظر في من يبر كذلك ما بين المافدتين اسقط من ف .	وكان الاكبر احسن الخلق خلقه عند التلافي المعشرين من فانظر من يبر كورتيكين مضارب توزون] اعتقد المتى ان توزون [٢١ ٦ ٨ ٢	١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٨
ل ل ل : انظر التعليلات رقم ١٥٢٤ عن معناها انظر التعليلات : رقم ١٥٢٥ . ل ل ل : انظر التعليلات رقم ٣٥٦ هـ : الكامل ٤٢٩/٨	وكان له فارس وفي سنة خمس وخمسين وكما يزعمون كذلك بشعرا اكبر الهداة الائمة كذلك من الافاق	وكان كما يزعمون خريشته شعرا وكان كما يزعمون خريشته يا برقا اكبر الهداة من الائمة باب لقاط الصنع من الافاق	١٠ ١٣ ٦ ١٢ ١٥ ١٦ ٢٣	١٧٩ ١٧٩ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠ ١٨٠

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
ل	بالمليق ما بين العاصميين أسقط من ف على رسومها كذلك ولم يقدم	بالمليق خطب له [بالخلافة على المنابر] على رسومها أمير الله وما يقدم	٦ ٤ ٨ ٢١ ١٤	١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٤ ١٨٥
—	أمين الله	ابن القادر بالله [وكان أبوه قد لقبه في حياته الغالب بالله] مسمود بن محمد عن بلاد المسلمين وإستولى التركمان على بلاد وقوى أمر التركمان ظلف النفس	٢ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧—١٨ ٢٢ ١٢	١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٦ ١٨٨
ف	ما بين العاصميين أسقط من ف مسمود بن محمود عن المسلمين وإستولى على بلاد وقوى التركمان كذلك	مسمود بن محمود بن مودود بن مسمود [وفي هذه السنة توفي قاضي رحمة الله عليه] وكانت هذه خديجة [ومات القاضي أبو العليبيد إلى بغداد بأيام]	١٢ ٣ ٣ ٧	١٨٨ ١٩٠ ١٩٠ ١٩٠
ل	ما بين العاصميين أسقط من ف كذلك ما بين العاصميين أسقط من ف		١٣—١٤	١٩٠
»	طلق النفس			
»	مسمود بن محمود [ابنه] مودود بن مسمود			
»	انظر التلميحات رقم : ٥٦٦ وكانت خديجة هذه			

المواهب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم السطر	رقم الصفحة
المسيحيين	كذلك لا بد من تنفيذه إلى مصر وتسليمه إلى ... حتى يموت في ما دبرته إلى يحتفظ به فيفعل به به مصر ما وسلم مهارش ما بين العاقدين استقط من ف بياض في كل من لوف غير أن البياض في ل ملء بخط حديث مغاير . الخامس عشر من ذي كذلك واستولى والقضاة ما بين العاقدين استقط من ف أو يستريري من هنا استقط ورقة كاملة من ف	التسعين لا بد ما ينفذ إلى مصر ويسلم إلى .. إلى أن يموت ما دبرته من يحتفظ به فيفعل به ما وسلم إلى مهارش يرجع إلى [دين وثله] سنة [أدى وخمسين] الخامس عشر من ذي التسعين واستوزر والقضاة عميد الدولة [ولده وكان في عميد الدولة] من ... أو يستريري	٩ ١٥-١٤ ١٦ ٢٠ ٢٢ ١ ٤ ٦ ١٤	١٩٢ ١٩٤ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٥ ١٩٧
السبعين ، الكامل ١٢/١٠-١٤			٨ ١٠ ١٦ ١٤ ١٨	١٩٨ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠١ ٢٠٢
ل			٤ ١٢	٢٠٣ ٢٠٣

المصواب	القراءة في ف	القراءة في ل	رقم المسطر	رقم الصفحة
في عاشر يوم من رمضان وثمة سبق لابن العمري أن قال ذلك ، انظر صفحة ٢٠٠ سطر ٤ - ٥	كذلك	في أول يوم من رمضان	٢٢	٢٠٤
ف	جلال الدولة	جلال الدين	٤	٢٠٥
ل	وكان عز الآلات	في عمل الآلات	٦	٢٠٥
ف	معمها أعرفه من جرب	معمها أعرف جراب	١٢	٢٠٦
ل	قدمه مكشوفاً	قدمه مكشوفاً	٧	٢٠٧
ف	صدقة بن بهاء الدولة	صدقة بهاء الدولة	١٧	٢٠٧
»	اشتدت به المطه	اشتدت علته	١٧	٢٠٨
ف	مطموسة بفعل الماء	أبي طالب الزينبي	٦	٢١٠
ل	ورقب في مكانه	ورقب مكانه	٢٣	٢١٠
ف	وسوق	وسوق النخباء	١٦	٢١١
»	فانحدر	فانحدروا	٢	٢١٢
»	وقبل الأرض وقيل ركابه	وقيل ركابه	١٣	٢١٢
»	على المعادة	كجاري المعادة	١٦	٢١٢
»	كذلك	ابن زهمون	٢٣	٢١٢
ف	وخسر	وخس	٥	٢١٤
»	وبنى صلتق	وبنى صلتق	٢	٢١٥
»	ستة آلاف بدوى	سبعة آلاف بدوى	٨	٢١٥

ابن زهمويه ، وانظر التلميحات :
٢١٥

رقم الصفحة	رقم السطر	القراءة في ل	القراءة في ف	المصواب
٢١٦	٤	حتى نصر الله	كذلك	وفي ل كتب « هم » بعد « نصر » بخط حديثه
٢١٦	٩	من هنا سقطت ورقة كاملة من ل	فتفتحوا	فتفتحوا
٢١٧	١٠	فكسرت	فالكسر	ل
٢٢٠	٢	الغاشية	الراشيه	و
٢٢٠	١٥	يوم يركب في الحفة	يوم في الحفة	»
٢٢٣	١٨	منكورس	كذلك	ل
٢٢٣	٦	خص	خصوا	منكورس
٢٢٣	١٣	ولده مطهوسة بفعل الماء ولا يظهر		
٢٢٣	٢٣	من الكلمة غير « رده » وقد أصلحت	عون الدين المظفر	عون الدين أبو المظفر .
٢٢٥		من ف		
٢٢٦	٨	عون الدين أبو المظفر	عون الدين المظفر	

وفي نهاية نسخة فاتح جاء : وإله الطاهرين بكرة وأصيلًا وحسينًا
الله ونعم الوكيل ونعم الولي ونعم النصير وكان الفراغ من نسخه في
المشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وست مائة .

التعليقات والإضافات والشرح

في كلا المخطوطتين كثير من الأخطاء النحوية وخاصة فيما يتعلق بالأعداد والأفعال الخمسة وما ابتدأ بـ « ذو » كذى الحجة وذى القعدة ، تركنا ذكرها لأننا نرى أن مثل هذه الأخطاء الواضحة لا يمكن أن تحدث من قلم المصنف وإنما هي من النسخ أو ان ذكرها سوف لن يزيد أو ينقص من تحقيقنا .
واليك بعض هذه الأخطاء لا على وجه الحصر ، ل : مخطوطة لايدن ،
ف : مخطوطة فاتح .

ورقة ٦ ب ، ل وكانت خلافته سنتان وثمانية أشهر .
ورقة ١٨ ب ، ل . ٤٧ أ ، ف . « وكانت سنة يوم مات أربع وستون سنة وكانت خلافته اثنان وعشرون سنة .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٨ أ ، ف . « فرأى النطع مبسوطا وسيفى ملفوف .
ورقة ٢٧ ب ، ل . ١٥٩ أ ، ف . « . . . وتصلب على ثلاث جسور . . . » .
« وصلبه على ثلاث جسور . . . » .
ورقة ١٣٥ ل ، ل . ١٦٨ أ ، ف . « أمرناهم أن يأتون به أسيرا » .
ورقة ٣٧ ب ، ل . ٧٠ ب ، ف . « فاقضى أمرهما إلى أن صار أحدهما وزير المأمون وهو الفضل وصار أخيه الحسن أمير العراق .
ورقة ١٤٦ ل ، ل . ١٨٠ أ ، ف . « وكان عمره ثمانى وأربعون سنة .
ورقة ١٥٣ ل ، ل . ٨٦ ب ، ف . « اليس العاشر كان أخوك » .
ورقة ٥٣ ب ، ل . ٨٧ ب ، ف . « وكانت خلافة المتوكل أربعة عشر سنة وتسعة أشهر . . . » .
ورقة ٥٩ ب ، ل . ٩٤ ب ، ف . « قال الراهب اتاكلأ شيئا . . . » .

١ - ما بين العاضدتين كان مطموسا بفعل الرطوبة أو بفعل تلاصق بعض الأوراق في مخطوطة لايدن فأصلحناه من نسخة فاتح ، لذلك لم أشر إلى ذلك في التعليقات إلا إذا وجدت الإشارة ضرورية ، أما اختلاف القراءات فانظره في جدول القراءات .

٢ - ذكر النسب الشريف كثير من المؤرخين واختلفوا كثيرا في ترتيب أجداده - عليه الصلاة والسلام - ، انظر مثلا : تاريخ اليعقوبى ، الكامل لابن الأثير ، الجواهر المضيئة للقرشى ، نهائية الأرب للنويرى ، تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزى ، ابن الفوطى في ترجمة عز الدين على بن ضياء الدين زيد بن محمد العلوى النسابة ، الكازرونى في مختصر التاريخ ، والمسعودى في موجه . قال المسعودى : « وإنما ذكرنا هذا النسب من هذا الوجه ليعلم تنازع الناس في ذلك ، ولذلك نهى النبى - صلى الله عليه وسلم - عن تجاوز معد لعلمه من تباعد الأنساب وكثرة الآراء في طول هذه الأعصار » . (المروج ٤/١٤٤ - ١١٩) . وانظر أيضا كتاب الاكتفاء للكلاعى ١/٥٧ والتنبيه والأشراف للمسعودى ٨٠ .

٣ - روى الماوردى في ، أدب الدنيا والدين ١٦ ، « قال النبى - صلى الله عليه وسلم - لعدي بن حاتم ، رفع الله عن أبيك العذاب الشديد لسخطه » .

٤ - في مخطوطة لايدن ، « أبوها » . وعند ابن الكازرونى في مختصر التاريخ . ٥ « زوجة أياها أخوها عمرو بن خويلد » . وأورد الطبرى في تاريخه

١١٢٧/١ روايات عديدة في من زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - من خديجة - وقد كذبها الواقدي والطبري . قال الواقدي : « والثبت عندنا المحفوظ من حديث محمد بن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم . . . ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن أباهما مات قبل الفجاء » .

والظاهر أن ابن العمراني نقل إحدى هذه الروايات من تاريخ الطبري . وانظر ، سيرة ابن هشام (نشر وتسنفد) ، ١٢٠ ، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي ٦٤٥ - ٦٤٦ ، كتاب الاكتفاء للكلاعي ، رواية الواقدي باسناد له ورواية ابن اسحق ٢٦٢/١ ، تاريخ اليعقوبي ١٩/٢ - ٢٠ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢٥/١ .

٥ - وكفن . . . الخ ، نقلها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٩ ، وقد كان هذا الكتاب من المصادر التي نقل منها الى كتابه . وانظر السمط المجيد للقشاشي ٨٩ .

٦ - جاء في مختصر التاريخ ٤٩ : « وقال غيره ، ثلاثة أثواب بيض سحولية » ، فعمله أراد ابن العمراني .

٧ - هذه رواية ابن اسحق أوردها ابن الكازروني في مختصر التاريخ ٤٨ - ٤٩ .

٨ - سودة بنت زمعة ، انظر ذيل المذيل للطبري ٢٤٣٧ ، الوفا ٦٤٦

٩ - عائشة الصديقة ، ذيل المذيل ٢٤٣٩ ، الوفا ٦٤٦ .

١٠ - حفصة ابنة عمر بن الخطاب ، ذيل المذيل ٢٤٤١ ، الوفا ٦٤٦

١١ - زينب بنت خزيمة ، ذيل المذيل ٢٤٣١ ، الوفا ٦٤٧ .

١٢ - أم سلمة ، هند بنت أبي أمية ، ذيل المذيل ٢٤٤٣ ، الوفا ٦٤٧

١٣ - زينب بنت جحش ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٤ - جويرية بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٤٧ ، الوفا ٦٤٧ .

١٥ - أم حبيبة ، واسمها رملة بنت أبي سفيان ، ذيل المذيل ٢٤٤٤ ، الوفا ٦٤٧ .

١٦ - صفية بنت حيي بن اخطب ، ذيل المذيل ٢٤٥٢ ، الوفا ٦٤٧ .

١٧ - ميمونة بنت الحارث ، ذيل المذيل ٢٤٥٣ ، الوفا ٦٤٨ .

١٨ - عمرة ، هي عمرة بنت يزيد الكلابية ، تزوجها النبي - صلى الله

عليه وسلم - ولم يدخل بها . ابن الكازروني ٥٢ - ٥٣ ، ابن عساكر ٣٠٨/١ ،

القرشي ، الجواهر المضيئة ٢٢/١ ، وقال النووي في تهذيب الأسماء ٣٧٢/٢ ،

« اختلف في اسمها والأصح أن اسمها أميمة بنت النعمان بن شراحبيل ويقال ،

أنها مليكة الليثية . قلت وقيل اسمها عمرة . وقال الخطيب ، ان اسمها

أسماء » . وانظر الطبري ، ذيل المذيل ٢٤٣٣ ، ٢٤٥٤ ، الوفا ٦٤٨ .

١٩ - أم أيمن ، مولاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وحاضنته واسمها بركة ، اعتقها النبي حين تزوج خديجة ، ذيل المذيل ٢٤٦٠ ،

٢٤٦٧ .

- وعن مارية ، ٢٤٦١ ، وسلمى ٢٤٦٧ ، وزاد الطبرى فى مواليه — صلى الله عليه وسلم — ميمونة وأميمة ٢٤٦٨ ، وانظر ، الوفا ٥٨١
- ٢٠ — ذكر الطبرى سلمان الفارسى وأبا رافع وكان اسمه أسلم وأسامة بن زيد وأمه أم أيمن ، وثوبان وضميرة وزيدا وأبا يسار . المنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين المطبوع فى نهاية تاريخ الطبرى ٢٣٧٢ — ٢٣٧٣ ، الوفا ٥٨١ ، وعن سفينة وأبى رافع ، انظر ، تهذيب الأسماء للنووى ٢٢٥/١ ، ٢٢٠/٢ .
- ٢١ — ذكرهن مستفيض فى كتب السيرة والتواريخ فى من أسلم منهن ومن لم تسلم .
- ٢٢ — فى كلا نسختى لايدن وفتاح كتبت رؤوس المواضيع بخط أعرس من خط المتن بينها أدمجت فى نسخة ولى الدين وباريس .
- ٢٣ — أسقط هذا السطر بكامله من نسخة فاتح .
- ٢٤ — وزاد ابن قتيبة فى نسبه « رباح بن عبد الله بن رزاح » المعارف ١٨٤ .
- ٢٥ — قال ابن قتيبة ، المعارف ١٨٤ ، « عمره كان خمسا وخمسين سنة » .
- ٢٦ — المعارف ١٩٨ .
- ٢٧ — المعارف ١٠٢ (وستنفلد ، كوتنكن ١٨٥٠) .
- ٢٨ — فى الاخبار الطوال ٢٨٥ « أنها سمته » ، وانظر ، المعارف ١٨٠ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٨ ، الفخرى ١٦٤ ، سير اعلام النبلاء ٣١٦/٣ ، ٣٥٩ ، مختصر التاريخ ٨٨ .
- ٢٩ — ثمار القلوب للثعالبي ٧٥ ، المعارف ١٨٠ ، لطائف المعارف للثعالبي ٦٥ .
- ٣٠ — فى الحاشية من ل كنب بخط مفاير حديث ، « وكانت أمه ... رضى الله عنها وعن ابنها » و « مسألة حلف شخص بالطلاق الثلاث ان كان الله تعالى يغفر للحجاج مع هذه ... المهلكة الصادرة منه فامرأة الأبعد طالق ... فهل يقع عليه طلاق أو لا » .
- ٣١ — فى فوات الوفيات أنها وجهت كلامها للحجاج ، ٤٤٩/١ ، وانظر : اليعقوبى ٣٢٠/٢ .
- ٣٢ — نقل ابن شاکر الكتبى هذا النص من تاريخ ابن العمرانى هذا فقال : « ويقال ... » فوات الوفيات ٤٤٩/١ . وانظر تاريخ القرمانى (مخطوطة لايدن) ورقة ١٣٥ ب ، أنساب الأشراف ٣٧٠/٥ .
- ٣٣ — المعارف ١٨٣ (وستنفلد) .
- ٣٤ — المعارف ١٨٤ — ١٨٥ (وستنفلد) .
- ٣٥ — بالنص فى تاريخ السيوطى ٢٤٣ . الفخرى ١٧٦ .
- ٣٦ — نسب هذا القول لعبد الملك ، الفخرى ١٦٧ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٠٢ ، تجارب السلف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٢١٧ .

- ٣٧ - المشهور أن يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو الذي كان يلقب بالناقص لأنه نقص الجنود. عطاءهم ، الكازروني ١٠٣ ، الخلاصة ٤٥ ، مقاتل الطالبين ١٦٥ ، اليعقوبي ٤٠١/٢ (طبعة لايدن) ، تجارب السلف ٨٣ ، تاريخ أبي الفدا ٢٠٥/١ ، لطائف المعارف للثعالبي ٢٩ - ٣٠ (لايدن) .
- ٣٨ - المعارف ١٨٧ ، (وستنفلد) .
- ٣٩ - انظر تفصيل هذه الحوادث في كتاب الميرون والحدائق ٢٠١ ،
- المعارف ١٨٧ - ١٨٩ .
- ٤٠ - قال الدينوري ، وهرب مروان على طريق أفريقية ، (الأخبار الطوال ٣٦٦) .
- ٤١ - قال المصري : (بلغ مروان بن محمد بوصير في أرض مصر بعد الحروب التي كانت بينه وبين أصحاب أبي العباس منهزما وعامر بن اسماعيل في أثره) زهرة الميرون ، مخطوطة لايدن ، ورقة ٤٦ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ، ٤ ، وقال الزمخشري في كلامه على الفيوم من أرض مصر : (قتل فيها مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (الجبال والأمكنة والمياه : ١٨١) . وفي مصر يوجد أربع قرى بهذا الاسم وبوصير قوريدس بالفيوم هي التي قتل فيها مروان بن محمد سنة ١٣٢ هـ : راجع المقرئ : المواعظ والاعتبار ٣٤/١ ، صبح الأعشى ٣٨١/٣ .
- ٤٢ - قصة السنورة ولسان مروان انظرها في : تاريخ اليعقوبي ٤١٢/٢ ، القرطبي ، أخبار الدول مخطوطة لايدن ورقة ١٤٣ ب - ١٤٤ أ ؛ وبالنص في تاريخ السيوطي ٢٥٥ نقلا عن الصولي ، الصولي اشعار أولاد الخلفاء ٣٠٥ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٤ - ٥ ، ٩ ، زهرة الميرون ورقة ٤٩ ب ، الكامل ٣٢٧/٥ ، تاريخ أبي الفدا ٢٢٣/٢ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .
- ٤٣ - « أورد المصري قصة ميراث النبوة : « ... فلا تقتلونى فاتكم ان قتلتمونى ستقتدون ميراث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قالوا له : انظر ماذا تقول ؟ قال : ان كذبت فامقتلونى . هلموا واتبعونى فمعلوا فأخرجهم من القرية الى موضع رمل . فقال : اكشفوا ها هنا فكشفوا فاذا القضيب والبردة وقعب ومخضب قد دفنه مروان كى لا يصير الى بنى هاشم فأداه الى أهله . فوجهها عامر بن اسماعيل الى على بن عبد الله فوجهها الى أبي العباس » . زهرة الميرون : ورقة ٤٨ أ .
- « وذكر ابن الكازروني في ترجمة السفاح انه (اشترى بردة النبي - صلى الله عليه وسلم - بأربع مائة دينار) مختصر التاريخ ١١٢ ، وأعاد عبد الرحمن الأربلي ذلك في الخلاصة ، وانظر الأحكام السلطانية صفحة ١٦٣ - ١٦٤ في أصل البردة والقضيب ومصيرهما .
- ٤٤ - نقل ابن الكازروني هذا الفصل مختصرا في « مختصر التاريخ » دون أن يصرح باسم العمراني ١٠٩ - ١١١
- ٤٥ - قال ابن الكازروني ١٠٩ « فلقية عبيد الله بن زياد في ثلاثة آلاف مقاتل » .

- ٤٦ — في نسختي لايدن وفاتح (ابراهيم) وهذا وهم من المؤلف رحمه الله تعالى .
- وقد استدرک ابن الکاڤرونی هذا الخطأ حين نقل هذا الفصل مختصراً الى كتابه فقال : « رماه عمر بن سعد بن أبى وقاص بسهم فوقع في نجره . . . » صفحة ١٠٩ ، وانظر تاريخ السيوطى ٢٠٧ ، الفخرى ١٦٠ .
- ٤٧ — جاء في تاريخ الطبرى (. . . فأقبل به (رأس الحسين عليه السلام) . . .) فأتى منزلة فوضعه تحت اجانة في منزله . . . فقالت زوجته : فوالله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الاجانة ورايت طيرا بيضا ترفرف حولها (حوادث سنة ٦١ صفحة ٣٦٩) .
- ٤٨ — جاء في سير اعلام النبلاء ٢١٦/٣ (ان الرأس الشريف بقى في خزانة السلاح حتى ولى سليمان . . . فجعله في سبط وطيبة وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين ، فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس فنبتوه وأخذوه فإله أعلم ما صنع به) . وقال الهروى في كتاب الزيارات ٣٢ في كلامه على عسقلان « وبه مشهد الحسين — رضه — كان به رأسه فلما أخذتها الفرنج نقله المسلمون الى مدينة القاهرة وذلك سنة تسع وأربعين وخمسة مائة » . وانظر رحلة ابن بطوطة ، بارييس ١٨٥٣ ، ١٢٦/١ .
- ٤٩ — أورد الطبرى حوادث خروج الحسين بن على — كرم الله وجهه — ومقتله بالتفصيل في حوادث سنة ٦٠ — ٦١ وقد اختصر ابن العمرانى هذه الحوادث الواردة في الطبرى . وانظر مقاتل الطالبين لأبى الفرج الأصبهاني ٧٨ — ١٢٢ ، زهرة العيون ورقة ٢٠ ب — ٢١ .
- ٥٠ — في هذا الخبر اضطراب تاريخى لأن المعروف أن مصعب بن الزبير هو الذى قتل المختار وأن عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير ، جاء في تاريخ اليعقوبى : « وقال بعضهم : دخلت على عبد الملك بن مروان وبين يديه رأس مصعب بن الزبير فقلت يا أمير المؤمنين لقد رأيت في هذا الموضع عجا . قال : ما رأيت ، قلت : رأيت رأس الحسين بن على بين يدي زياد ورأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار ابن أبى عبيد ورأيت رأس المختار بن أبى عبيد بين يدي مصعب بن الزبير ورأيت رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال : فخرج من ذلك البيت وأمر بهدمه » . ٣١٧/٢ . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ١٩٠ — ١٩١ ، سراج الملوك ٣٠ ، رواية عن عبد الملك بن عمير ، تاريخ السيوطى ٢٠٧ رواية عن الثعالبي قال : قال الثعالبي ، روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثى قال : والخبر نقله السيوطى من لطائف المعارف للثعالبي ٨٥ .
- ٥١ — انظر : مختصر التاريخ ١١٠ — ١١١ ، نسب قريش ١٧٦ — ١٧٩ .
- ٥٢ — ورد القول بالنص في مختصر التاريخ للكاڤرونى ١١٠ ، وقال الدكتور مصطفى جواد — رحمه الله — : « لم يعرف في التاريخ ولا كتب الأدب أن هذا القول قيل في غدر عبد الملك بن مروان بعمر بن سعد الأموى . قال (١٢ — الإناء)

أبو العباس المبرد في كتابه الكامل (٢٤٨/٣) (وكان يقال ضحى بنو حرب في الدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالروعة يوم العقر . فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي بن أبي طالب وأصحابه . ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب وأصحابه) . وقائل هذا القول هو كثير عزة (الأغاني ٢٢/٩ ، الوفيات ٤/٢ ، ٣٢٩) . فإذا كان الأمر كذلك فإن ابن الكازروني نقل هذا من كتاب الأنباء . ٥٣ — أخباره في أنباء نجباء الأبناء ١٢٤/١٢٦ ، وتاريخ الخلفاء من

كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ، ٢١ ، ٥٠ — ٥٩ . ٥٤ — أنظر نسب قريش ٢١٦ ، المعارف لابن قتيبة ٢٠٧ ، ١٨٨ ، نبذة

من التاريخ ورقة ٢٩٣ ب ، الأغاني ١٢/٢٢٥ الفخرى ١٨٦ « وكان أبو مسلم قد قويت شوكته فمسار إليه عبد الله فقتله أبو مسلم ثم أظهر الدولة العباسية » مقاتل الطالبين ١٦١ ، الطبري ١٨٧٩/٢ ابن الأثير ١٣٠/٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ — ١٥١ . لسان الميزان ٣٦٣/٣ تاريخ أصبهان ٤٣/٢ ، تجارب السلف ٨٤ . تاريخ خليفة بن خياط ٤٠٩/٢ ، ٤١٣ ، زهرة العيون ورقة ٥١ وأخباره في الأغاني ١٢/٢١٥ ، ٢٣٨ (طبعة دار الكتب) تجارب السلف ٨٤ — ٨٥

٥٥ — الأبيات في تاريخ ابن عسكرا ٣٤٨/١ ، نهاية الأرب ٢/٣٦٢ ، سير أعلام النبلاء ٧٥/٢ ، لسان العرب ٩/٢٦٣ ، القاموس ١١٠٢ ، البدلية والنهية ٢/٢٥٨ — ٢٥٩ ، صفة الصفوة ١/١٦

٥٦ — أورد المؤرخون كثيرا من هذه الأحاديث التي تبشر بملك بني العباس . انظر نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٣٩ أ ، ٢٤٠ سير أعلام النبلاء ٧٠/٢ — ٧٣ ، البداية والنهاية ٤٨/١٠ — ٥١ ، ٢٣/١١ ، خلاصة الذهب المسبوك ٥٤ . وقد اعتبر ابن تيمم الجوزية كل هذه الأحاديث كاذبة موضوعة : المنار المنيف ١١٧

٥٧ — انظر أحاسن كلم النبي للثعالبي ورقة ٨٥ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٢ ، خلاصة الذهب المسبوك : ٥٨ « ثمانون ألف عربي على ثمانين ألف فارس عربية » . الأعجاز والإيجاز للثعالبي ٧٦ « سبعين ألف فارس عربي » . ولطائف المعارف للثعالبي ٨٦ « وكان مروان قد عرض بظاهر الحيرة سبعين ألف عربي » .

٥٨ — المعروف أن بني أمية لم يستخدموا الوزراء بالمعنى الذي استخدمه العباسيون ، أما المثل فيبدو مثلا عاميا كان شائعا ببغداد .

٥٩ — مختصر التاريخ ١١١ ، الطبري حوادث سنة ١٨٦ صفحة ٦٥١ ، نسب قريش ٢٩

٦٠ — الأبيات مشهورة في كتب التاريخ ، انظر الأخبار الطوال ٣٦٠ وفي الحاشية من ل كتبت الأبيات المشهورة الأخرى :

أرى خلل الرماد وميض نار ويوشك أن يكون له ضرام

٦١ — ذكر المؤرخون أن الداخل على إبراهيم الإمام كان يقطلين بن موسى ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٨٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢١٤

٦٢ — جاء في الأخبار الطوال ٢٦٩ — ٢٧١ : « ان الحسن بن تحطية وافى الكوفة وبها الإمام أبو العباس فأظهر أبا العباس وأقبل به حتى دخل

- المسجد الأعظم » . وانظر : الفرغ بعد الشدة ١١٩/٢ - ١٢١ وغيرهما .
 ٦٣ - جاء في تاريخ الطبرى ٣/٣٧ ، « وتكلم داود بن على وهو على المنبر أسفل من أبى العباس بثلاث درجات » .
- ٦٤ - المشهور أن السفاح هو الذى بدأ بالخطبة ثم تلاه عمه ، أنظر الخطبة فى البيان والتبيين ١/٣٣٢ ، العيون والحدائق ٢٠١ ، نبذة من كتاب التاريخ ورقة ٢٩٢ أ ، مختصر تاريخ ابن السامى ٥ - ٨ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤١٩ ، البداية والنهاية ١٠/٤٠ - ٤٢ ، السكامل ٥/٣٦٥ ، والنزعة ، الرماة (اللسان ، نزع) . ونص خطبتي السفاح وعمه فى تاريخ الطبرى ٢٩/٣ - ٣٣ .
- ٦٥ - قال ابن شاکر الكتبى فى الوافى بالوفيات ١/٣٥ ، « انها للسيد الحميرى » ، ومثل ذلك فى تجارب السلف لهندوشاه نخجوانى وخلصا الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلى ٥٦ .
- ٦٦ - جاء فى تاريخ ابن الأثير ٥/٣٢٠ ، « ثم قال من يسير الى مروان من اهل بيتى ؟ فقال عبد الله بن على : انا » . ومثله فى : العيون والحدائق ٢٠٢ .
- ٦٧ - المشهور فى كتب التاريخ أن ابا سلمة أراد العدول عن بنى العباس الى بنى على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ولذلك أمر ابو مسلم بقتله باشارة من السفاح . الأخبار الطوال ٣٧٠ ، العيون والحدائق ٢١٢ ، السكامل ٥/٣٣٥ ، البداية والنهاية ١٠/٥٣ - ٥٤ ، تجارب السلف ٩٩ - ١٠١ ، ١١٢ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، قال : « فوجه ابو مسلم مراد بن أنس الضبى فجلس على باب أبى العباس وكان يسمر عنده فلما خرج ثار اليه وضرب عنقه » . الفخرى ٢١٠ ، والبيت لسليمان بن مهاجر البجلي ، السكامل ٥/٣٣٥ ، تاريخ اليعقوبى ٢/٤٢٣ ، نشوار المحاضرة : الجزء الثامن والمنشور بباعا فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٠/٦٠٩ ، التمثيل والمحاضرة للشعالبي ١٤٤ .
- ٦٨ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب تار على بنى أمية فى زمن مروان بن محمد فى الكوفة ثم تركها الى المدائن وغلب على حلوان وما قاربها ثم توجه الى بلاد العجم فغلب على الجبال وهمذان واصفهان والرى والتحق به قوم من بنى هاشم منهم السفاح والمنصور . وقد قتله ابو مسلم فى الحبس حين ظهرت الدعوة العباسية ، الفخرى ١٨٥ - ١٨٦ ، الجهشيارى ٩٨ ، وحوادثه ذكرها الطبرى بتفصيل ، وقال ابو نعيم فى تاريخ اصفهان ٢/٤٣ : « قدم عبد الله بن معاوية اصفهان متقلبا عليها أيام مروان سنة ثمان وعشرين ومائة ومعه المنصور ابو جعفر الى انقضاء سنة ١٢٩ ، ثم خرج هاربا الى خراسان فحبسه ابو مسلم صاحب الدولة فى سجنه ومات مسجوناً سنة ١٣١ » . وانظر : مقاتل الطالبين ١٦٨ ، المعارف لابن قتيبة ٢١٧ ، ٤١٨ ، الاغانى ٢٢٩/١٢ (دار الكتب) .

٦٩ - هذا وهم من المصنف - رحمه الله - فان المهدي هو الذي ولد بايزج بينما ولد المنصور بأرض الشام . قال الجهشيارى ٩٨ ، « لما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب في أيام مروان على أصبهان وبعض بلاد فارس وبعض الأهواز وفد اليه الهاشميون أجمعون من بنى على - رضوان الله عليهم - ومن بنى العباس وغيرهم فاستعان بهم في أعماله وقتل أبا جعفر المنصور كورة ايزج » . وقال ابن الكازرونى ١١٨ : « ولد (المهدي) بايزج في سنة سبع وعشرين ومائة » . السيوطى ، تاريخ الخلفاء (٢٧١) ، مقاتل الطالبين ١٦٧ (وقد تصحفت « ايزج » في الخلاصة ٩٠ نصارت ، « اذرج ») .

وايزج : بلد من كور الأهواز وبلد الخوز ، معجم البلدان ١٦/١ . وقد ذكرها الصابى في هجاء قاضيها فقال :

يا رب علسج ألعج مثل البعير الأهوج
فقلت قضاى ايزج فقتال قضاى ايزج

ثمار القلوب ٢٣٦ ، المستطرف في كل فن مستظرف ١٢٢/١ ، يتيمة الدهر ٢٨٦/٢ .

٧٠ - أوردها السيوطى في تاريخه ٢٦٨ نقلا عن الصولى ونسبها الثعالبى لحمد بن يزداد ، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ .

٧١ - انظر : تاريخ الطبرى حوادث سنة ١٥٨ هـ ، ٣٩٨/٣ ، وقد أوردها ابن العمرانى مختصرة ، الكامل ١٦/٦ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٤ ، سراج الملوك ١٠٦ .

٧٢ - وردت الحكاية بكاملها في تاريخ بغداد ١/٦٤ ، زهرة العيون ٧٩ ب ، تاريخ السيوطى ٢٦ ، الوانى بالوفيات ١/٤٨٧ .

٧٣ - المشهور انه هرب والتجأ الى اخوته بالبصرة ، الجهشيارى ١٠٣ ، ثم جاء بامان كتبه له ابن المقفع . فكان هذا الأمان سببا لقتل ابن المقفع أيضا .

٧٤ - انظر الجهشيارى ١٣٠ ، الطبرى ٣/٣٢٨ - ٢٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ ، زهرة العيون ١٨٠ ، المستظرف ١/٩٥ .

٧٥ - اجمع المؤرخون على أن يونس بن أبى فروة كاتبه هو الذى نبهه على الخطر فقال : نشدتك الله أن لا تفعل فانه يريد أن يقتلك ويقتله لانه أمرك سرا ويجحدك اياه فى العلانية . الجهشيارى ، كتاب الوزراء والكتاب ١٣٠ ، الكامل ٤٤٥/٥ ، تاريخ الطبرى ٣/٣٢٩ ، زهرة العيون ، ورقة ١٨٠ ، المستظرف ١/٩٦ .

٧٦ - جاء فى الطبرى ٣/٣٣٠ وغيره « ثم أمر به فجعل فى بيت أساسه ملح وأجرى فى أساسه المساء فسقط عليه فمات » اليعقوبى ١/٤٤٢ - ٤٤٣ ، المستظرف ١/٩٥ ، الفخرى ٢٢٧ .

٧٧ - حوادث خروج محمد بالدينه وأخيه ابراهيم بالبصرة ، الطبرى . . . حوادث سنة ١٤٤ - ١٤٥ ، ٣/١٨٩ - ٣١٧ الفخرى ٢٢٢ - ٢٢٥ ، الجهشيارى ١٢٣ - ١٢٤ ، وبالتفصيل فى كتاب غاية الاختصار ١٢ - ١٨ ،

الكامل ٤٠٣/٥ - ٤١٩ . وانظر الاختلاف في مصير ذى الفقار ٤١٩/٥ ،
أخبار القضاة ٢٢٣/١ - ٢٢٤ .

٧٨ - المعارف لابن قتيبة . تحقيق الدكتور ثروت عكاشة ، ٢١٣ ،
٣٧٨ فقد وهم المحقق وقال « موضع دون تكريت وانظر معجم البلدان » وفي
معجم البلدان في مادة باخمرأ جاء : « موضع بين الكوفة وواسط وهو الى
الكوفة أقرب » بها كانت الوقعة بين اصحاب ابي جعفر المنصور وابراهيم بن
عبد الله بن حسين بن ابي طالب عليه السلام . ومثله هذا يشبه مثله الآخر
حين علق على مقتل احمد بن نصر الخزاعي بالحنة فقال : « المحنة منزل بين
الكوفة ودمشق » ولم يفتن الى انها محنة اهل السنة على ايدي المعتزلة في
القول بالقرآن وخلقه ، وفي هذه المحنة قتل احمد بن نصر ، قتله الوثائق
بيده .

٧٩ - حوادث خلق عيسى بن موسى ومؤامرات المنصور : الطبري
٣٣١/٣ - ٣٥٢ ، الفخرى ٢٣٣ - ٢٣٥ .

٨٠ - جاء في تاريخ الطبري ٣٣٨/٣ « ان المنصور اراد البيعة للمهدى
فكلم الجند في ذلك فكاثوا اذا راوا عيسى راكبا اسمعوه ما كره . . . » الفخرى
٢٣٤ .

٨١ - الأبيات في الطبري ٤٧٦/٢ ، ابن الأثير ٣٠/٦ .

٨٢ - الفخرى ٢٣٤ ، « ولما رآه بعض اهل الكوفة » .

٨٣ - الطبري ٣٣٨/٣ : « فقال بعض اهل الكوفة » ، الجهشيارى

١٢٧ « وكان بعض المجان من اهل الكوفة اذا مر عليهم عيسى بن
موسى . . . » .

٨٤ - جاء في تاريخ الطبري ، ان « المنصور اراد ابا حنيفة ، النعمان
ابن ثابت على القضاء فامتنع عن ذلك فحلف المنصور ان يتولى له وحلف
ابو حنيفة الا يفعل فولاه القيام ببناء المدينة وضرب اللبن وعده » . وفي رواية
اخرى ان « المنصور عرض على ابي حنيفة القضاء والمظالم فامتنع فحلف الا
يقطع عنه حتى يعمل فأخبر ابو حنيفة فدعا بقصبة فعد اللبن على رجل قد لبته
وكان ابو حنيفة اول من عد اللبن بالقصب ، حوادث سنة ١٤٥ ، ٢٧٨/٣ ،
وانظر : الكامل ٤٢٧/٥ ، تاريخ بغداد ٧١/١ ، الفخرى ٢١٩ ، بغداد مدينة
السلام لريجارد كوك ٣٧/١ - ٣٩ ، وقد اورد الزمخشري في تفسيره ان
ابا حنيفة - رضى الله عنه - قال : انه لا يرضى ان يتولى عد اللبن للدوانيقي .
تفسير الكشاف : سورة البقرة ١٢٤ في تفسير قوله تعالى « لا ينال عهدى
الظالمون » . اما بناء قصر الخلد فقد تولى ذلك ابان بن صدقه والربيع في سنة
ثمان وخمسين ومائة « تاريخ بغداد ٧٥/١ ، ٨٠ » .

٨٥ - قال اليعقوبى في تاريخه ٤٤٠/٢ « واقبل نحو العراق فلما جاز
عقبة حلوان قال لملك بن الهيثم : ما الراى ؟ قال : الراى تركته وراء العقبة » .
وروى الثعالبي ان ابا مسلم نفسه قال ذلك . التمثيل والمحاضرة ٤٢ ، تاريخ
العتبي ، دلهى ١٨٤٧ ، ١٧٠ .

٨٦ - جاء في تاريخ الطبري ١١٣/٣ « فقال له أخبرنى عن نصليين

أصبتهما في متاع عبد الله بن علي قال : أحدهما الذي علي قال : أرنيسه
مأنتضاه فنأوله فهزه أبو جعفر ثم وضعه تحت فراشه . . (تاريخ بغداد) .
٢٠٩/١ ، الفخرى ٢٣٠ — ٢٣١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٢٠ ، البداية
والنهاية ٧٠/١ ، الكامل ٣٦٣/٥

٨٧ — لعل العمراني أراد أن ينقل قول الفرغ ابن فضالة التنوخي
صاحب مال المنصور حين انتقد علي المنصور قتل أبي مسلم فدعا به المنصور
فقال : « وقتلت أنت أبا مسلم وانت في خرق من الأرض وكل من حولك له ومنه
واليه » ، الجهشياري ١١٢

٨٨ — معرضا بادعاء أبي مسلم نسبه لسليط بن عبد الله ، الديارات
٢١٥ وقد تصحف اسم « آمنة » الى « آسية » . حاشية صفحة ٢١٧ .
وانظر الطبري ١١٥/٣ .

٨٩ — ووردت الأبيات في تاريخ اليعقوبي ٤٤١/٢ ، الطبري ١١٥/٣ ،
البداية والنهاية ٧١/١ ، الكامل ٣٦٤/٥ الخلاصة ٦٧ الوافي بالوفيات
٤٨٨/١ ، زهرة العيون ورقة : ٨١ ب ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٢٣ وقد
ورد البيهقي الأول والثاني في كل هذه المصادر باختلاف يسير في الألفاظ .

٩٠ — انظر خطبة المنصور في البداية والنهاية ٧١/١ نقلا من تاريخ
الطبري وهي مختلفة عما هي هنا وهذا دليل على أن ابن العمراني كان
يكتب من حفظه . الكامل ٣٦٦/٥ وقد أورد الطبري هذه الخطبة في حوادث
سنة ١٥٨ « انه من نازعنا عروة هذا القميص أجزناه خبيء هذا الغمد وان
أبا مسلم بايعنا وبايع الناس لنا على أنه من نكث بنا فقد أباح دمه ثم نكث بنا
فحكنا عليه حكمه على غيرنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه
٤٣٣/٣ ، وفي تاريخ بغداد ، ٢١٠/١ ورد : « ومن نازعنا هذا القميص
اوطاننا ام راسه خبيء هذا الغمد وان ابا مسلم بايع لنا على أنه من نكث بيعتنا
واضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه ونكث وغدر وفجر ، فحكنا عليه لانفسنا
حكمه على غيره لنا » . وانظر رسوم دار الخلافة ٦٥

٩١ — اختلاف الروايات في نسب ابي مسلم ، انظر الفخرى ١٧٦ —
١٨٧ ، البداية والنهاية ٦٧/١ ، اليعقوبي ٣٩٢/٢ خلاصة الذهب المسبوك
٦٨/٦٧ ، تاريخ الطبري ١٩٦٠/٢ حوادث سنة ١٢٨ هـ
٩٢ — الجاحظ ، المحاسن والمساويء ٢٩ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/١ ،
الكامل ٣٦٧/٥ ، البداية والنهاية ٧٢/١ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٤ ،
الخلاصة ٦٨ .

٩٣ — راجع ما قلناه في رقم : ٨٤ .

٩٤ — تاريخ الطبري حوادث سنة ١٥٨ ، ٤٤٥/٣ ، والوصية بكاملها
هناك ، وأوردها ابن الساعي في تاريخه ١٩ — ٢١

٩٥ — تاريخ الطبري ٤٥٠/٣ : ان المنصور رأى في منامه من انشده :
« أما ورب السكون والحرك . . الخ » . وكذلك في شرح قصيدة ابن عبدون
٢٨٧ ، الكامل ٩/٦ مختصر تاريخ ابن الساعي ١٩ .
وأجمع المؤرخون على أن الرشيد هو الذي رأى منشدا ينشد هذه

الآبيات وكلها روت الآبيات عن الأصمعي الذي قال « دخلت على الرشيد وهو ينظر في كتاب ودموعه تتحدر على خديه . . . » انظر : الأحكام السلطانية للموردى ٩٩ ، المسعودى ، المروج ٣٥٩/٦ ، السكازرونى ١٢٦ ، حاشية الجهشياري ٢٧٦ ، والآبيات لأبى العتاهية ، ديوان أبى العتاهية بيروت ١٨٨٧ صفحة ١٢٢ ، الخلاصة ١٦٩ . وقد حدث اضطراب في البيت الأول من كتابي مختصر التاريخ والخلاصة لم يقم محققا الكتابين .

٩٦ — جاء في تاريخ الطبرى ٤٤٩/٣ أنه رآها مكتوبة على حائط في منزل نزله في طريق مكة ، ومثله في العيون والحدائق ٣٦٨ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٨٧ ، مختصر تاريخ ابن السامى ٢٢ ، الفخرى ٢٣٩ ، زهرة العيون ورقة ٨٧ ب ، الكامل ١٣/٦ ، سراج الملوك ٣٧ .

٩٧ — هو أبو أيوب ، سليمان بن مخلد المورياني نسبة الى موريان قرية من قرى الاهواز نكبه المنصور لما ظهر منه من خيانة وقتله وقتل أقاربه واستنصفى أموالهم ، الفخرى ، ٢٣٨ وذكر الكازرونى وزراء المنصور ١١٧ والاربلى ٦٢ فقال : « قال أبو بكر الصولى : أول من وزر لبنى العباس أبو سلمة الخلال ثم خالد بن برمك فلما توفى السجاح أقره المنصور لديه ثم استوزر أبا أيوب سليمان بن أبى سليمان المورياني ثم ولى أبا الفضل الربيع بن يونس بعد أبى أيوب » ، وأخبار المورياني مفصلة في كتاب الوزراء والكتاب : انظر فهرس أعلامه .

٩٨ — انظر في ذلك الجهشياري ١٢٥ ، الفخرى ٢٣٩ . فلعل ابن العمرانى نقاها من الجهشياري ومنه نقلها ابن الطقطقى ، وهذا من مغسازم الشعوبية في أصله الهاشمى الصريح . انظر آبيات الفضل بن الربيع في فخره بارومنه الهاشمية في زهر الآداب ٥٤٥/١

٩٩ — قال الكازرونى ان « أم موسى بنت عبد الله بن منصور » صفحة ١١٨ ، وذكر ابن السامى ان اسمها كان « أروى » صفحة ٢٢ .

١٠٠ — أورد الطبرى في تاريخه ٤٠٠/٣ ان « عمارة بن حمزة قال :

كنت عند المنصور فأنصرفت من عنده في وقت انتصاف النهار . وبعد ان بايع الناس للمهدى . فجاءنى المهدى في وقت انصرافى فقال لى : قد بلغنى ان أبى قد عزم ان يبائع لجعفر أخى ، واعطى الله عهدا لئن فعل لأقتلنه . فمضيت من مورى الى أمير المؤمنين . قلت : أمر حدث أريد أن أذكره . قال : فأنا أخبرك به قبل أن تخبرنى . جاءك المهدى فقال : كيت وكيت . . . قال : قل له ، نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك » .

١٠١ — الخبر بنصه في الأغاني ٣٣/٤ ، وفي ديوان أبى العتاهية

٣٠٩ ، وفي البداية والنهاية ٢٦٦/١٠ .

١٠٢ — أخباره في كتاب الأوراق للصولى (قسم أخبار الشعراء)

٧٤ — ١٤٣ .

١٠٣ — الآبيات في فوات الوفيات ٤٤٧/٢ ، البداية والنهاية ١٦٣/١٠

الخلاصة ١١٦ — ١١٧ وجواب الخيزران له رواية عن ابن الأعرابى .

١٠٤ — الأغاني ٢٤٣/٣ ، الطبرى ٥٣٨/٣ باختلاف في اللفاظ ،

- معجم البلدان ٧٦٧/٢ ، الفخرى ٢٥١ والتبوك أو الدبوق لعبة يلعب بها الصبيان (لسان العرب - دبق) ، محمود تيمور : المجلة السلفية ٩٤/٢ .
- ١٠٥ - الأغاني ٢٤٣/٣ ، وكررها في ٢٤٥/٣ ، الطبري ٥٠٨/٣ « بنى أمية هبوا طال نومكم ... » .
- ١٠٦ - تاريخ السيوطي ٢٧٧ نقلا عن الصولي وبالنص في الخلاصة ٩٥ رواية عن أبي عبيدة فلعله نقلها من الانبياء .
- ١٠٧ - بالنص في تاريخ اليعقوبي ٤٨٤/٢ - ٤٨٥ مع الأبيات ونرجح ان ابن العمراني نقلها منه أو من تاريخ الطبري وللزيادة في العلم ، انظر : تاريخ بغداد ٨٢/١ - ٨٣ ، وبالنص في الطبري ٥٢٥/٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ مع الأبيات . وهذا دليل أيضا ان ابن العمراني يكتب من حفظه . زهرة العيون ورقة ١١٩٢ - ١٩٣ ، المسعودي ، المروج ٢٥٨/٦ وعن علي بن يقطين انظر الفهرست ، ٢٢٤ ، وهو صاحب ديوان زمام الأزمة للمهدي : الطبري ٥٢٢/٣ .
- وفي موت المهدي روايات مختلفة رواها الطبري ٥٢٣/٣ - ٥٢٦
- ١٠٨ - في تاريخ ابن الكازروني ، ان المنصور هو الذي رأى ذلك في منامه ، ١١٦ . وذكر الخطيب ان رؤيا المهدي حدثت في قصره الذي بناه بالرصافة ٨٣/١ ، وعن الأبيات انظر تاريخ بغداد ٨٣/١ ، زهرة العيون ورقة ١٩٢ - ١٩٣ ، الطبري ٥٢٣/٣ - ٥٢٦ والمسعودي ٢٥٨/٦ ، سراج الملوك ٣٦ ، ٣٧ .
- ١٠٩ - جاء في المروج « انه لم يبق الا عشرة ايام » .
- ١١٠ - قال ياقوت ان قبره في قرية يقال لها ده بالا بناحية الجبل قرب البندنيجيين (معجم البلدان ٦٣٢/٢) ، ثم قال في الرذ : قرية بماسبذان قرب البندنيجيين بها قبر أمير المؤمنين المهدي (٧٧٥/٢) .
- ١١١ - في الطبري « قبة حسنة » ٥٢٥/٣ ثم ذكر الأبيات وانظرها في تاريخ السيوطي ٢٧٨ ، الأغاني ١٠٣/٤ ان ابا العتاهية عمل الأبيات لأغاظة الرشيد ، العيون والحدائق ٢٨١ - ٢٨٢ ، الفخرى ٢١٦ ، البداية والنهاية ١٩١/٢ ، زهرة العيون ورقة ٩٢ ب ، المنتظم ٢٤١/٩ .
- ١١٢ - يسار : بشار : هكذا ورد في كل من نسختي فاتح ولايدن . والصواب ما أثبتناه .
- ١١٣ - الفيض : التضر : انظر رقم ١١٢ .
- ١١٤ - وزارات المهدي ذكرها ابن الطقطقي في الفخرى ٢٤٦ - ٢٥٧ ، وجاء في تاريخ بغداد ، ٩٣/١ أبو عبيد الله معاوية بن عبد الله بن عضاة الأشعري الوزير ، الخلاصة ٩٢ ، نكبه المهدي وصير مكانه يعقوب بن داود ، تاريخ اليعقوبي ٤٨٣/٢ .
- ١١٥ - الخلاصة ١٣٣ - ١٣٤ . تاريخ اليعقوبي ٢٨٣/٢ قال : « وكان الغالب على المهدي صدر خلافته معاوية بن عبد الله المعروف بأبي عبيد الله مولى الأشعريين ثم وقف منه على خيانة وصير مكانه يعقوب بن داود وكان يعقوب جميل المذهب ميمون النقيبة محبا للخير كثير الفضل حسن الهوى ثم عزله وسخط عليه فحبسه ولم يزل محبوسا حتى مات المهدي .

وصير مكانه محمد بن الليث صاحب البلاغة . وكان على بن يقطين والحسن
ابن راشد يغلبان على أموره . . . »

١١٦ — تاريخ الطبري ٥٤٥/٣

١١٧ — جاء في تاريخ الطبري ٥٧٤/٣ ان هذا القول قاله يحيى
البرمكي للهادي . وانظر : الفخرى ٢٧١ ، الجهشيارى ١٧٠ زهرة العيون
ورقة ٩٥ ب — ٩٦ — ١ .

١١٨ — تاريخ الطبري ٥٧٠/٣ ، الفخرى ٢٦٢

١١٩ — اختلف المؤرخون في موته وانظر هذا الاختلاف في الفخرى
٢٦٢ ، تاريخ السيوطى ٢٨٠ ، تاريخ ابن العسرى ٢٢٢ ، زهرة العيون
٩٧ ب ، ولم يذكر اليعقوبى ٢/٤٩٠ انه مات مسموما فروى حديث يحيى بن
خالد حين كان محبوسا ، « ففتح الباب وأنا أتشهد فقيل لى هذه السيدة
يعنون الخيزران فخرجت فاذا بها واقفة على الباب فقالت : ان هذا الرجل
قد خفت منذ الليلة واحسبه قد قضى فتعال انظره . . فجننت فوجدته محول
الوجه الى الحائط وقد قضى . . . » .

١٢٠ — نقل ابن العسرى ، ٢٢٢ هذا النص دون اشارة صريحة بنقله
لمعله نقله من الانباء . ونفذت بعيسا باذ . .

وانظر تفصيل الخبر في : الفرج بعد الشدة ٧٠/٢ — ٧١ .

١٢١ — تاريخ الطبري ٥٧٨/٣ ، ان الخيزران قالت ذلك ، تاريخ
السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، ابن العسرى ٢٢٣ ، الفخرى ٢٦٢ ، مختصر
تاريخ ابن الساعى ٢٧ ، ثمار القلوب ٦٣٦ ، الديارات ٢٢٧ ، تاريخ بغداد
٦/١٤ ، « وكان يقال . . . » . لطائف المعارف للثعالبي ٨٤ .

١٢٢ — تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، تاريخ السيوطى ٢٧٩ ، نقلا عن
الصولى .

١٢٣ — تاريخ الطبري ٥٨٠/٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٣١
١٢٤ — تاريخ السيوطى ٢٨١ ، نقلا عن الصولى ، الخلاصة ١٤٣
مع زيادات في الابيات وترجمة سلم الخاسر وبعض أخباره ، العمدة لابن رشيق
١٨٥/١ (١٩٦٣) وقد أفادنى هذه الاشارة البرفسور أولمان من توفىكن
وانظرها في طبعة العمدة لسنة ١٩٥٥ ايضا .

١٢٥ — هو ابو الخطاب البهلى ، انظر ترجمته وقصيدته في :
طبقات الشعراء ٥٦ — ٥٧ وفي طبقات الشعراء نشر عبد الستار فراج ١٣٢ —
١٣٤ ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى ، والعمدة لابن رشيق
(١٩٥٥) ١٩٠/١ ، ذيل زهر الآداب ٤ .

١٢٦ — جاء في : طبقات الشعراء ٥٦ ، « وأمر لأبى الخطاب بالف دينار
وكساه وحمله » .

١٢٧ — له ذكر في كتب التواريخ كثير فقد جاء في : كتاب الوزراء
والكتاب للجهشيارى ١٤٦ ، « وقلده المهدي ديوان الأزمة » ، « وولاه الهادي
ديوان الرسائل » ١٦٧ ، وقال المسعودى في مروجه ٢٦٦/٦ ، « وكان لعمر بن
بزيع ديوان الزمام ثم انه ولى عمر بن بزيع الوزارة وديوان الرسائل وأفرد
الربيع بالزمام » .

١٢٨ — ما بعد هذه الكلمة لم يرد في نسخة فاتح ونظن انه من
استقاطات الناسخ وليس من نوع الاضافات التى اشرنا اليها في ما سبق لأن
ناسخ نسخة فاتح على ما يظهر (انظر جدول الاختلافات) لم يكن معنيا

بضبط النص وكماله بقدر عنايته بالانتهاء من النسخ ، ثم ان وجود هذا
أساقط يتفق مع خطة العمراني في ذكره أمهات الخلفاء .

١٢٩ — جاء في تاريخ بغداد ١٤/٤٣٠ ، « ولم يلد امرأة خليفتين غيرها
وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان » . وانظر : تاريخ
السيوطي ٢٨١ .

١٣٠ — جاء في تاريخ ابن السكازروني ١٢٥ ان نقش خاتمه كان :
« لا اله الا الله » ، وله خاتم آخر نقشه : « كن مع الله على حذر » .

١٣١ — في كتاب الوزراء والكتاب ١٧٦ ، ٢٢٧ ، وتاريخ الطبري
٦٨٠/٣ ، و خلاصة الذهب المسبوك ١٦٦ ، ان اسمها زبيدة بنت منير ، وان
الفضل ولد قبل الرشيد بسنة . اما في الديارات ١٤٦ ، ٢٢٩ ، انها توفيت
عند دير ماسرجس بعانة ودفنت في بستان عند وادي القناطر على شاطئ
الفرات ، وان مولد الفضل كان قبل مولد الرشيد بسبعة ايام .

١٣٢ — الأبيات لابراهيم الموصلي ، وقد أوردها المسعودي في مروجه
٢٨٨/٦ — ٢٨٩ تاريخ السيوطي ٢٩٤ ، نقلا من كتاب الأوراق للصواي .

١٣٣ — في كلانسختي لايدن وفاتح . اما في تاريخ الطبري والسيوطي
والخلاصة ، أبو المعالي الكلابي ، وقد وردت الأبيات في تاريخ السيوطي
٢٨٣ ، والخلاصة ١١. وتاريخ بغداد ١٤/٦ ، الطبري ٣/٧٠٩ — ٧١٠ ،
البداية والنهاية ١/٢٠٣ ، وهناك شاعر اسمه ابن أبي سعلی وله دار
نسبت اليه في بغداد في جملة دور صحابة المنصور (تاريخ بغداد ١/٨٦) .

١٣٤ — البيتان ضمن أربعة ابیات أوردها ابن المعتز في طبقات
الشعراء ١٥٠ لعمر بن سلمة المعروف بابن أبي السعلی وقال « وكان ابن
أبي السعلی تصدى لهارون بالمدينة . . فارتجل هذه الأبيات رافعا بها صوته
وأعطاه عليها مالا جزيلا (صفحة ١٥١) وانظر طبقات الشعراء ٦٥ (اقبال) .
١٣٥ — نص الكتابين ومن شهد عليهما : تاريخ اليعقوبي ٢/٥٠١ —

٥١ ، الطبري ٢/٦٥٥ — ٦٦٢ .

١٣٦ — الطبري ٢/٦٥٤ حوادث سنة ١٨٦ .

١٣٧ — قال ابن المعتز عن حدثه : دخل أبو الغول على الرشيد
فأنشده مديحا له وقال الرشيد : يا أبا الغول : ان في أنفسنا من شعرك شيئا
ولو كشفته بشيء تقوله على البديهة ، قال : والله ما أنصفتني يا أمير المؤمنين .
قال : ولم ؟ وانما هذا امتحان . قال : لأنك جمعت هيبة الخلافة وجلالة الملك
وحيرة الاقتضاب على اني أرجو ان أبلغ من ذلك ما تريد . فالتفت فاذا الأمين
قائم عن يمينه والمأمون عن يساره فأنشأ يقول . . . طبقات الشعراء ١٤٩ ،
طبقات الشعراء ٦٤ (اقبال) وهذا دليل على ان ابن العمراني كان يكتب من
حفظه وانظر الطبري أيضا ٣/٧٦١ — ٧٦٢ ولم يذكر اسم الشاعر ،
والمستجد ١٩٢ — ١٩٣

١٣٨ — في طبقات الشعراء « ثم وصله بعشرة آلاف درهم » صفحة
١٤٩ ، ولم يذكر الحكاية بعدها . . وانظر : طبقات الشعراء ٦٥ نشر عباس
اقبال . وأورد المواعيني شيئا من قصة الاعرابي ضمن حكاية طويلة نقلا
عن القتبي ، ربحان الالباب ، ورقة ١٧٦ ب — ١٧٧ ب .

١٣٩ — الحكاية مع الأبيات في تاريخ بغداد ١٤/١٠ ، كتاب الف باء
ليوسف بن محمد البلوي ١/٣١ ، بولاق ١٢٨٧ هـ ، سراج الملوك ١٦٠ لم يذكر

قائلها واكتفى الطرطوشي بقوله « وقرىء على القاضي أبي الوليد وأنا أسمع »
وفيات الأعيان ، ترجمة ٨٤ ، القاهرة ١٩٤٨

١٤٠ - روى الخطيب البغدادي هذه الحكاية والأبيات باختلاف في
الألفاظ وهذا دليل على أن ابن العمرائي يكتب من حفظه . قال : لا كيف أن
شاء الله ، يا فضل اعطه مائة ألف درهم ، لله در أبيات تأتينا بها ما أحسن
فصولها وأنت أصولها . نقلت : يا أمير المؤمنين كلامك أجود من شعري .
قال : أحسنت ، يا فضل اعطه مائة ألف أخرى .

١٤١ - أخبار زيد بن علي في مقاتل الطالبين ١٢٧ - ١٥١ ، الطبري
١٦٦٨/٢ - ١٧١٣ ، وقد أخذ محمود الوراق هذا المعنى ونظمه في أبيساته
التي ذكرها الشعالي في كتابه : أحسن ما سمعت : ١٤٤ الشيب أحدي
البيتين ...

١٤٢ - تاريخ بغداد ١٢/١٤ ، الورقة لابن الجراح ١٧ ، فوات
الوفيات ٦٠٧/٢ وذكر الشابسستي له شعرا آخر في جواريه الثلاث ، الديارات
٢٢٧ ، الخلاصة ١١١ ، سكردان السلطان ٧١ ، نثر النظم وحل العقده
للشعالي ، مخطوطة لايدن ١٧٢٥ ، ورقة ٩٧ ب - ٩٨ أ .

١٤٣ - الأبيات في الورقة : ١٨ ما عدا البيت الأخير ، الديارات ٢٢٦ .
مع بعض الاختلاف في الألفاظ ، الأوائل لأبي هلال العسكري ٢١٥ - ٢١٦ ؛
ريحان الألباب ١٢١٢ .

١٤٤ - الأبيات في الطبري ٦٥٢/٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨
وأورد الطبري أيضا أبياتا للشاعر العماني يحرض الرشيد على البيعة
للقاسم ٧٦٠/٣ ، الخلاصة ١٤٠ وأورد تلخيصا لكتاب العهد للأمين والمأمون
١٤٠ - ١٤٢ .

١٤٥ - هذا وهم من المؤلف فان القاسم لم يميت في حياة الرشيد ،
ولعل هذا القاسم اختلط على ابن العمرائي بالقاسم بن المنصور (مختصر
تاريخ ابن الساعي ٢٣) لأن القاسم كان حيا حتى خلافة المأمون حين خلعه
من ولاية العهد . قال المسعودي : « وفي سنة ثمان وتسعين ومائة خلع
المأمون أخاه لقاسم بن الرشيد من ولاية العهد » ٥٥/٧ ، وقال الخطيب
البغدادي « كان هارون في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه
القاسم وسماه المؤتمن . وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس
وثلاثون سنة (تاريخ بغداد ٤٠٢/١٢) . وقد وهم الكازروني حين قال :
وعلى أمة أمة العزيز كان بلقب بالمؤتمن » (مختصر التاريخ ١٢٨) .

١٤٦ - وردت الأبيات في ديوان أبي العتاهبة ما عدا البيت الأخير .
صفحة ٣١٥ وكذلك في الأغاني ١٠٥/٢

١٤٧ - هي العباسية بنت المهدي . صاحبة القصة المختلقة مع جعفر
البرمكي ، تزوجها محمد بن سليمان بن علي العباسي ونقلها الى البصرة
واقطعها المهدي « الشرقي » بالبصرة وتوفي عنها محمد فتزوجها محمد بن
علي بن داود بن علي العباسي فمات عنها ثم أراد عيسى بن جعفر العباسي
أن بخطبها فلم يتم ذلك واليها نسبت سويقة العباسية ببغداد . والغريب أن
هذه القصة الشعبية المختلقة تناقلها المؤرخون وكأنها حدثت فعلا فقد
أوردها الطبري ٦٧٦/٢ في حوادث سنة ١٨٧ ، والمسعودي في مروجه
٣٨٧/٦ - ٣٩٨ ، وابن الأثير في الكامل وأبو الفرج في الأغاني والمبرد في الكامل
وابن شاعر في فوات الوفيات والمقرئ في نفح الطيب وعبد الرحمن الأربلي عن

الطبرى وابن عساكر وابن خلكان وابن العبرى فى مختصر تاريخ الدول ٢٢٤ .
ومسكويه فى تجارب الأمم . وجاء فى كتاب الوزراء والكتاب للجهمي :
« قال عبيد الله بن يحيى بن خاقان : سألت مسرورا الكبير فى أيام المتوكل
وكان قد عمر اليها ومات فيها ، عن سبب قتل الرشيد لجعفر وإيقاعه
بالبرامكة فقال : كائنك تريد ما تقوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة وأمر
الحامر التى اتخذها للبخور فى الكعبة ؟ فقلت : ما أردت غيره . فقال : لا والله
ما لشيء من هذا أصل ولكنه ملل موالينا وحسداهم » . صفحة ٢٥٤ . وهذه
شهادة شاهد خبير مطلع على دواخل قصور الخلافة . وقد امتدت عدوى
الشعوبية الى من عاصرنا فكتب قصة مختلقة للنيل من الشرف العباسى
الاسلامى وتبعه عدنان مردم فالف رواية شعيرية (العباسية) سنة ١٩٦٩ ، ثم
كرر جرجى زيدان قوله فى كتابه (تاريخ التمدن الاسلامى) الذى ترجم
ماركليوث قسما منه الى الانكليزية (انظر صفحة ٢٠٢) معتمدا على رواية
الانليدى فى كتابه (اخبار البرامكة) . وقصة العباسية الشعوبية هذه لها
ذكر أيضا فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٢٩ ، وملخصها فى اخبار الدول للقرمانى
(مخطوطة لايدن) ، ورقة ١٥٠ ، وفى مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٠ ،
والفخرى ٢٨٨ .

١٤٨ — المعروف عند المؤرخين أن الخيزران أخبرت الرشيد بذلك
وحرضته على الإيقاع بالبرامكة وقد روى الطبرى غير ذلك فقال : ان احدى
الجوارى ، لشر وقع بينها وبين عباسية أنهت أمرها للرشيد ، تاريخ الطبرى
٦٧٧/٣ . وقد روى الصولى فى اشعار أولاد الخلفاء ٥٧ : قالت عليّة للرشيد
بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفر فلأيا شيء
قتلته ؟ فقال : لو علمت أن قميصى يعلم السبب الذى قتلت به جعفر
لأحرقته .

فهل كانت عليّة بنت المهدي جاهلة السبب لو كان هناك مثل هذه
الفضيحة فى قصور الخلافة ؟ وقد روى الطبرى ٦٦٩/٢ ، وذكر أبو محمد
اليزيدى وكان فيما قيل من أعلم الناس بأخبار القوم ، قال : من قال أن الرشيد
قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن حسن فلا تصدقه . وقال المسعودى
٣٦٢/٦ ، (وانهم أطلقوا رجلا من آل أبى طالب كان فى أيديهم . . . وأما
الباطن فلا يعلم) ، وقال اليعقوبى ٥١٠/٢ ، (وأكثر الناس فى أسباب السخط
عليهم مختلفون » ، وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٦ — ٢٤٧ . ويرى
ظه محمد شفيق السامرائى أن هناك رضاعا بين البرامكة والرشيد فمن غير
المعقول أن يتجاهل الرشيد ذلك ويزوج أخته لجعفر البرمكى : فى رسالة
خاصة منه .

١٤٩ — فى كلا نسختى لايدن وفاتح (وما بقى فى دارك جارية أو
خادما) ولعل الصواب ما أثبتناه لأن الفعل الثلاثى لازم وسياتى الكلام يستلزم
وجود الفعل (ابقى) .

١٥٠ — الفيوج : جمع فيج ، ومعناه رسول الخليفة أو السلطان الذى
يحمل الأخبار والكتب من بلد الى آخر . انظر ، تفسير الألفاظ العباسية فى
نشوار الحاضرة ل محمد تيمور ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٧٦/٣
لسنة ١٩٢٣ .

١٥١ — ذكر المسعودى فى مروجه ٣٩٨/٦ ، ان الرشيد أمر بإسرا
الخادم بقتل جعفر ثم قتله وقال : (لا أريد أن أرى قاتل جعفر) . أما فى

تاريخ الطبري ٦٧٨/٣ وغيره فان مسرورا الخادم هو الذي نفذ حكم الرشيد فيه . وانظر ، الوفيات ، ترجمة ١٣١ ، صفحة ٣ - ٤٤ ، (وستنفلد) .
١٥٢ - اختلف المؤرخون في الأبيات التي كان يغنيها أبو زكار ، فعند الجهشيارى ٢٣٥ أنه كان يغنيه :

عسدانى أن ازورك غير بغضى مقامك بين مصفحة شداد
فلا يبعد فكل فتى سيأتى عليه الموت يطرق أو يفادى
وانظر ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٣ ، الفخرى ٢٨٩ ، وغيرهما ،
كالطبري ٦٧٨/٣ .

أما في الوفيات ٤٣/١٣١ فان ابا زكار كان يغنى :

ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا

أما همهم أن يظهرُوا ما قد دفننا

والأبيات للمهدى رواها له الصولى ، انظر ، مجلة المجمع العلمى العربى
١٧٠/٣٦ . وروى النهروالى الأبيات في (الاعلام باعلام المسجد الحرام)
نسخة لايدن ، ورقة ١٦٩ عن الصولى أيضا .

١٥٣ - في كلا نسختى لايدن وفتاح ، (وقد استدعيتُه الى دارك)
وهذا لا يتفق مع العرف القائم بين الخليفة ووزيره لأن المفروض أن يستدعى
الخليفة جعفر دفعات ليلا أو نهارا .

١٥٤ - أجمع المؤرخون على أن جعفر قتل بالانبار وحملت جثته الى
بغداد حيث صلبت . انظر ، الجهشيارى ٢٣٩ ، الفخرى ٢٨٩ ، تاريخ الطبري
٦٨٠/٣ ، اليعقوبى ٥١٠/٢ .

١٥٥ - الطس والطشت ، من آنية الصفر (تاج العروس) .
(قال أبو عبيدة : ومما دخل في كلام العرب الطست والتور والطاجن وهي
نارسية كلها . وقال الفراء ، طيء تقول طست وغيرهم طس وهم الذين
يقولون لصت للص ، جمعه طسوس واطساس ، وجمع الطسة طساس
ولا يمنع جمعه على طسس بل هو قياسه) ، ثفاء الفليل ١٤٧ - ١٤٨ .
(المطبعة الوهبية) .

١٥٦ - قال الجهشيارى ٢٣٧ ، (فلما كان بعد سنة خرج الرشيد
فجلس في مجالس الجبر الشرقي وأحرق جثة جعفر) .

١٥٧ - نقل ابن الطقطقى ٢٩٠ هذا النص فقال : (ومن طريف
ما وقع في ذلك ما رواه العمرانى المؤرخ قال : حدث فلان قال ، دخلت الديوان
فنظرت في بعض تذاكر النواب فرأيت فيها أربع مائة الف دينار ثمن خلعة
لجعفر بن يحيى الوزير ، ثم دخلت بعد أيام فرأيت تحت ذلك عشرة قراريط
ثمن نطف وبوارى لاحراق جثة جعفر بن يحيى ، فعجبت من ذلك) .

وروى التنوخى في نشوار المحاضرة حكاية مماثلة رواها عبد الرحمن
الأربلى في الخلاصة ١٤٨ ، باختلاف في الألفاظ والراوى . فقد رواها عن
الفضل بن مروان . وروى ابن حمدون في تذكرته في الباب السابع والأربعين
في أنواع السير والأخبار وعجائبها حكاية شبيهة برواية ابن العمرانى أوردها
امدروز في حاشية صفحة ٨٠ من الجزء السادس من تجارب الأمم .

١٥٨ - لعل هذا ما شاع عند العوام الذين أرادوا تبريرا يتفق
وادراكهم لنكبة البرامكة والامالعباسة رحمها الله تزوجها محمد بن سليمان
ابن على فمات عنها ثم تزوجها ابراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم

تزوجها محمد بن علي بن داود، فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فتحابها لأن أبا نواس قال فيها :

إذا ماناكت برك أن تفقده رأسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

فتحامي الرجال تزويجها الي أن ماتت (معجم البلدان ٣/٣٠٠) ،
وفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤١

١٥٩ - المشهور ان يحيى بن خالد توفي قبل ابنه الفضل . فقال
الجهشيارى ٢٦١ (ثم توفي يحيى بن خالد حتف أنفه في الحبس بالرقعة . . .
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته . . .) وانظر كذلك الطبرى ٣/٧٣٣
والخلاصة ١٦٦ - ١٦٧ وكان الفضل أبا الرشيد بالرضاعة ، انظر
أبيات أبى قابوس النصرانى في ترقيق قلب الرشيد ، نظم النثر ٤٠ ب .
١٦٠ - كتبت القصيدة بكاملها في الحاشية من ل بخط مغاير حديث
وهى مذكورة برمتها في شرح قصيدة ابن عبدون . ٢٤٠ - ٢٤٣ وفي زهرة العيون
ورقة ١٠١ ب - ١١٠٢ .

١٦١ - الأبيات في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٤٢

١٦٢ - وفي الحاشية من ل كتب (قال : وحدث محمد بن عبد الرحمن
المهاسمى صاحب صلاة الكوفة قال : دخلت على والدتى في يوم عيد النحر
موجدت عندها امرأة زرية في ثياب رثة فقالت لى والدتى : تعرف هذه ؟ قلت :
لا . قالت : هذه أم جعفر البرمكى فأقبلت عليها بوجهى وأكرمها وجادنتها
ساعة ثم قلت : يا أمه ما أعجب ما رأيت قالت : يا بنى لقد أتى على عيد مثل
هذا وعلى راسى أربع مائة وصيفة ولقد عبر على هذا العيد وليس لى ما أجده
الا كسائين أفرش أحدهما والتحف الآخر . قال : فدفعت لها خمسمائة درهم
فكادت تموت فرحا ولم تزل تتردد الينا حتى فرق الموت بيننا) وقد وردت هذه
الحكاية عند الجهشيارى ٢٤١ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٧ ، المسعودى
في المروج ٦/٤٠٦ ، ابن خلكان في الوفيات ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ الخلاصة
١٥٢ .

١٦٣ - وهذا أيضا من اختلاق العوام لأن يحيى بن خالد ، كما روى
الجهشيارى كتب كتابا وختمه وكان فيه (قد تقدم الخصم والمدعى عليه في الأثر
والحاكم لا يحتاج الى بينة) صفحة ٢٦١ وانظر كذلك زهرة العيون ورقة
١٠٢ ب .

١٦٤ - وردت الأبيات عند الجهشيارى ٢٣٦ ، والثعالبى ثمسار
القاوب ٢٠٢ ونسبها لصالح بن طريف ، والمسعودى في المروج ٦/٤٠٤ وابن
خلكان ترجمة ١٣١ صفحة ٤٦ .

١٦٥ - ورد البيتان الأول والثانى عند الجهشيارى ٢٣٧ - ٢٣٨ ،
وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٣٥ عن الأصمعى والمسعودى ٦/٣٩٩ وابن
خلكان عن الأصمعى أيضا ترجمة ١٣١ صفحة ٤٥ ، ورواهما الشيزرى ضمن
قصيدة للرقاشى في رثاء البرامكة في كتابه جمهرة الاسلام . مخطوطة لايدن
رقمها ٢٨٧ ، ورقة ١٦٨ .

١٦٦ - قال المسعودى ٦/٤٠٣ ، (وممن أحسن في مرتيته اياهم أبو
حرزة الاعرابى وقيل أبو نواس) . ثم أورد الأبيات (. . .) ان روى ملكهم
بأمر بديع) .

١٦٧ - الرؤيا في كتاب العيون والحدائق ٣١٦ - ٣١٧ ، مختصر

تاريخ ابن الساعى ٣٥ وابن العمرانى نقلها من تاريخ الطبرى ٧٣٥/٣ — ٧٣٧ .

١٦٨ — قصة النخلتين وما جرى عليهما انظر معجم البلدان ٣١٨/١ — ٣٢١ ، الأغاني ٣٣٢/١٣ ، ثمار القلوب للثعالبي ٥٨٩ ، والبيتان لطيع بن اياس . وقد ورد ذكرهما كثيرا فى الأدب والشعر ، انظر مثلا نكت الهميان ١١٠ سراج الملوك ٢٥ ، المسالك والممالك لابن خردادبه ١٩ ، المصون فى سر الهوى المكنون للحصرى ٣٧ ب — ٣٨ أ .

١٦٩ — سراق الرشيد وما عليه من الخز الأسود أورده الجهشيارى مفصلا ، صفحة ٢٧٣ — ٢٧٤ ومنه نقل التنوخى فى كتابه الفرج بعد الشدة ٤٨/٢ ، وقد آل هذا السراقى الى السيدة راشدته بنت المعز لدين الله الفاطمى الذخائر والتحف ٢٤١ .

١٧٠ — الجهشيارى ٢٧٤ .

١٧١ — الجهشيارى ٢٦٦ ، الفخرى ٢٩٢ .

١٧٢ — الأبيات لروان بن أبى حفصة قالها فى رثاء المهدي ، تاريخ السيوطى ٢٨٢ نقلا عن الصولى .

١٧٣ — نقل الكازرونى هذا النص ١٣٠ دون أن يصرح بنقله ومثل هذا كثير فى مختصر التاريخ وزاد . « .. وابنه الحسن بن على بن أبى طالب . وقال ابن الطقطقى وليس فى خلفاء بنى العباس من أمه وأبوه هاشميان سواه » (صفحة ٢٩١ ، ونقل السيوطى نص المسعودى فقال : « قال المسعودى : ما ولى ثلاثة الى وقتنا هذا هاشمى ابن هاشمية سوى على بن أبى طالب وابنه الحسن والأمين ... » .

١٧٤ — انظر الكازرونى ١٣٠ . الطبرى ٧٦٤/٣

١٧٥ — بالنص فى تاريخ الطبرى ٧٦٤/٣ ، ٧٧١ وانظر خطبته فى مختصر التاريخ للكازرونى ١٣١ وفى تاريخ اليعقوبى ٥٢٥/٢ — ٥٢٦ .

١٧٦ — قال الطبرى : « فالخ الفضل بن الربيع وعلى بن عيسى بن ماهان على محمد فى البيعة لابنه وخلع المأمون .. حتى بايع لابنه موسى وسماه الناظق بالحق » . الطبرى ٧٧٩/٣ .

١٧٧ — انظر وصية زبيدة لعلى بن عيسى بن ماهان فى الفخرى ٢٩٥ .

١٧٨ — اخبار بنى طاهر أوردها الشابشتى مفصلة فى الديارات ١٠٩ — ١٤٨ . وانظر ديوان البحتري ٢٤٦٦/٤ — ٢٤٨٠ .

١٧٩ — اختلف المؤرخون فى نص رسالة طاهر هذه . وقد أوردها : ابن الطقطقى ٢٥٩ ، الجهشيارى ٢٩٣ ، المسعودى ٤٢٤/٦ ، الشابشتى ١٤٤ ، الطبرى ١٤٢/٣ .

١٨٠ — قيل انه ضرب شخصا فقدمه نصفين ، وقيل : ذو الاستحقاقين وقيل غير ذلك . انظر الديارات ١٤٢ . شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ ، البداية والنهاية ٢٦٠/١ . المسعودى ٤٢٢/٦ — ٤٢٣ .

١٨١ — لقد شغف المؤرخون فى اظهار الأمين كخليفة فاسد لا يصلح للخلافة ارضاء للحزب الفارسي الذى نسلط على المأمون وتبريرا للوثوب به وبالحزب العربى الذى أيد الأمين . وقد كتب الصديق طه محمد شقيق السامرائى كتابا نفيسا أسماه (دفاعا عن الأمين) لم ينشر بعد . بين فيه بالنصوص المنتزعة من التواريخ أن الأمين لم يكن بهذه الصورة من التخاذل

الذى وصفه المؤرخون . فان كثيرا من الشعر والحكايات التى نسبت اليه كانت مختلفة مصنوعة . وقد قيل فيه : (ليس بمضعوف ولكنه مخذول) . شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥٩ — ٢٦٠ بشهادة طاهر بن الحسين نفسه . ١٨٢ — الأبيات فى تاريخ بغداد ٢٤٢/٣ ، تاريخ السيوطى ٣٠٤ — ٣٠٥ ، فوات الوفيات ٥٣٢/٢ .

١٨٣ — تاريخ بغداد ٣٣٩/٢ عن الصولى ، تاريخ السيوطى ٣٠٢ — ٣٠٤ عن الصولى ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ .

١٨٤ — اورد الخطيب البغدادي ٣٣٩/٣ أربعة أبيات :

ما لمن أهوى شيبه فيه الدنيا تتيه
وصله طو ولكن هجره مر كربه

وكذلك السيوطى فى تاريخه ٣٠٢ ، قال الخطيب : (فان كان جاء على الظهر ملأت احمال ظهره دراهم . . فأوقر له ثلاث أبغل دراهم) . ١٨٥ — يبدو أن الصولى كان مصدر الحكاية وعنه رواها الخطيب البغدادي وعنه ابن العمرانى والسيوطى .

١٨٦ — انظر كتاب الأمين لطاهر فى شرح قصيدة بن عبدون ٢٥٩ —

٢٦٠ ، تاريخ السيوطى ٣٠٥ ، ريجان الألباب ٢١٥ ب — ٢١٦ ا .

١٨٧ — المسعودى ٤٢٦/٦ ، زهرة العيون ورقة ١٠٥ ب — ١١٠٦

مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٥

١٨٨ — الطبرى ٩٠٩/٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٥١ ، تاريخ

السيوطى ٢٩٩ — ٣٠٠ مختصر تاريخ ابن الساعى ٣٦ — ٣٧ ، الكامل ١٩٥/٦ .

١٨٩ — فى تاريخ الطبرى ٩٠٩/٣ وتاريخ السيوطى وغيرهما ان

الجارية غنت بشعر النابغة الجعدى

كليب لعمرى كان أكثر ناصرا وأيسر ذنبا منك ضرج بالدم

وقد اختلطت أبيات هذه الحكاية عند ابن العمرانى مع أبيات حكاية

أخرى رواها الطبرى فى تاريخه ٩٥٧/٣ . وليس من المعقول أن تغنى جوارى الأمين ثلاث نوبات باشعار تبعث على اليأس والفزع ان لم يكن الأمر قد دبره أعوان طاهر والمأمون بليل .

١٩٠ — يبدو أن التسمية كانت مألوفة آنذاك فقد ورد فى كتاب بغداد

لابن طيفور ٩٧ « فدعاه له بقدرح يقال له : زب فرعون » . . . والذب فى اللفظة : الأنف يلغة أهل اليمن أو اللحية ، وزب رباح وردت فى أبيات للشمقمق قال :

شغيمى الى موسى سماح يمينه

وحسب أمرى من شافع بسماح

وشعري شعير يثتهى الناس أكله

كمسا يشتهى زبىد بزب رباح

وقال الزبيدى : (هو ثمر من ثمر البصرة وقال : وقصته فى كتب

الأمثال) .

١٩١ — النص بكامله منقول من تاريخ الطبرى ٩١٩/٣ ، وانظر

المسعودى ٤٧٨/٦ ، زهرة العيون ورقة ١٠٧ ب ، شرح قصيدة ابن عبدون

٢٦٠ ، العيون والحدائق ٣٣٩ ، ريجان الألقاب ، ٢١٦ ب .

١٩٢ — أى : ابن زبيدة .

- ١٩٣ — روى الطبرى خلاف ذلك فى تاريخه ٩٢٣/٣ (قال : فأصبحت قيل لى هات العشرة آلاف والا ضربنا عنقك فوجهت الى وكيلى فأتانى بها فدفعتها اليه) وانظر زهرة العيون ورقة ١٠٨ .
- ١٩٤ — نسب الطبرى هذا القول لذى الرئاستين ٩٤١/٣ — ٩٥٠ .
- ١٩٥ — الأبيات لقيس بن زهير فى بنى بدر والبيت الثانى فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦١
- ١٩٦ — جاء فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٩ ، ان صاحب القصيدة المزدوجة هو ابو الحسن احمد بن محمد الأسدى وأورد منها بيتا .
وثبتت خلافة المعتز ولم يتبت أمره بعجز
- وقال عباس العزاوى (وعندى قصيدة لعلى بن الجهم فى التاريخ ليامه) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق عدد ٢١ ، الطبرى ٦٨٣/٣ ، ونشر خليل مردم القصيدة فى مجلة المجمع العربى ٢٦ ، ١٩٥١ صفحة ٤٤ — ٦٧ وورد البيتان فيها فى صفحة ٦٥ .
- ١٩٧ — روى الجهشياري ٢٥٤ : (قال محمد بن اسحق : لما قتل جعفر قيل ليحيى قتل الرشيد ابنك فقال : كذلك يقتل ابنه . فقيل قد أمر بتخريب ديارك فقال : كذلك تخرب دياره) . وذكر صاحب الخلاصة القسم الأول من كلام يحيى : صفحة ١٤٨ وانظر الطبرى ٦٨٣/٣
- ١٩٨ — البيت لكلب بن شؤبوب الأسدى ، ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ٦٤٣ طبعة طهران ١٢٩٠ هـ وفى كتاب الأمثال لفرايتاخ ٦٧١/٢ وورد فى زبدة النصرة ١٤١ .
- ١٩٩ — أبو البخترى ، هو وهب بن وهب الأتصارى ، أخبار القضاة لوكيح ٢٤٣/١ تاريخ بغداد ٤٨١/١٣ ، ٢٦٩/٣ جمهرة نسب قريش ٣٤٥/١ ، ٥٠٦ ، نسب قريش ٢٢٨ وعن اسماعيل بن حماد ، أخبار القضاة ١٦٧/٢ ، ٢٦٨/٣ .
- ٢٠٠ — روى المسعودى ٤٢٤/٦ — ٤٢٥ ، هذه الحكاية العامية بألفاظ مختلفة .
- ٢٠١ — قال الجهشياري ٢١١ (ان المأمون كان فى حجر محمد بن خالد ابن برمك فنقله الى حجر جعفر) . وأورد ابن الساعى فى نساء الخلفاء ٧٤ مثل ذلك وقد ورد اسم أبى سعيد الجوهري استطرادا فى الديارات ١٤٥ والطبرى ٧٣٣/٣ وانه توفى سنة ١٩٣ هـ . وجاء ذكره فى حكاية وردت فى الخلاصة ١٨٦ (قال أبو محمد اليزيدى كنت أؤدب المأمون وهو صغير فى حجر سعيد الجوهري) وله ذكر فى كتاب بغداد لابن طيفور ٢٣
- ٢٠٢ — أبو محمد اليزيدى ، هو يحيى بن مبارك بن المغيرة ، لقب باليزيدى لانه صحب يزيد بن منصور حال الهدى ، أخذ عن أبى العلاء والفراهيدى ، وكان مؤدب المأمون وتوفى فى خراسان سنة ٢٠٢ هـ . وفيات ٢٣٠/٢ ، معجم الأدباء ٢٨٩/٧ فهرست ٥٠ ، النجوم ١٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٧٥/٢ خزانة الأدب ٤٢٦/٤ ، تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ ، الورقة ٢٧ ، المزهر ٢٣٢/٢ ، نزهة الالباء ١٠٣ طبقات الزبيدى ٦٠ ، مرآة الجنان ٣/٢ ، الخلاصة ٢٠٥ — ٢٠٧
- ٢٠٣ — أوردها أبو اليسر الرياضى ونسبها للمأمون حين رأى ابنه العباس مشغولا بشراء الضياع ، ورقة ١٥٨ .

٢٠٣ - في هذه القصة الشعبية المختلقة لم يستطع ناسجها اخفاء ضعفها وتناقضها فهي تشبيهة بحكايات جداتنا رحمن الله ومن المستبعد عقلا ان تصدر هذه الحكاية من الامين ، وللشعبوية اساليبيها في إعلاء شأن المأمون لا حبا به وانما وقية بالحزب العربي الذي مثله الامين .

٢٠٤ - ذكر عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلى هذه الحكاية باختصار في خلاصة الذهب المسبوك ، ١٨٧ ولعله نقلها من الانباء او من ذيله للكازرونى .

٢٠٥ - خلاصة تذهيب الكمال ١٣٥ ، اليعقوبى ٥٤٤ - ٥٤٥ قال : (وكان رسوله اليه رجاء بن ابي الضحاك قرابة الفضل بن سهل) . مقاتل الطالبين ٥٦١ - ٥٧٢ .

٢٠٦ - فم الصلح : بكسر الصاد ثم سكون اللام : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى يسمى فم الصلح بها كانت منازل الحسن بن سهل (معجم البلدان) وانظر تعليق الدكتور مصطفى جواد في المختصر المحتاج اليه ١٦٥/٢ (حاشية ٣٧٤) .

٢٠٧ - الكرياس والكرياسة : نوب : كلمة فارسية معربة والكرياس القطن . (اللسان ، كريس) .

٢٠٨ - قتله جماعة قتلهم المأمون . فقالوا له حين جىء بهم : أنت امرت بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ، تاريخ الطبرى ١٠٢٧/٣ ، الخلاصة ٢٠٥

٢٠٩ - انظر المسعودى ٣٦/٧ ، المستطرف ٣٥٢/٢ ، زهرة العيون ١١١ ب ، المسنجد من فعلات الأجواد ٢٥٤ .

٢١٠ - أوردها الاربلى في الخلاصة ٢٢٠ بالنص ، ولعله نقلها من تاريخ ابن العبرانى .

٢١١ - قصة ابراهيم بن المهدي واختفائه اوردها التنوخى في (المستجد ٧٤ - ٧٥) و (الفرغ بعد الشدة ٢/٤٤) وانظر كتاب بغداد لابن طيفور ١٠١ - ١١٣

٢١٢ - جاء في تاريخ اليعقوبى ٥٥٨/٢ ، (وظفر المأمون بابراهيم بن المهدي بن شكلة في أول سنة ٢٠٨ . . . ثم كتب ابراهيم من حبسه وهو لايشك انه يقتله . . . (وقد جعلك الله فوق كل ذى عفو كما جعل كل ذى ذنب دونى ، نمان عفوت فبفضلك وان أخذت فبحقك . . . وقل : انى شاورت جميع اصحابى فى أمرى حتى شاورت اخى ابا اسحق وابنى العباس فكلهم أشار على بقتلك . . .) .

٢١٣ - الفخرى ٣٠٣ ، ابن الكازرونى ١٣٤ ، كتاب بغداد ٥٥ ، (انى لاذ الحلم حتى احسبنى لا أؤجر عليه) .

٢١٤ - فوات الوفيات ٢٣٨/١ ، الشعر والشعراء ٢٤/١ ، طبقات ابن سلام ٤٣ ، الأغانى ٢/٢٠ ، الاصابة ١٦٣/٣ ، خزانة الأدب ٢٧١/١ ، معاهد التنصيص ٣٣٩/١ ، وفيات الأعيان ، ترجمة ٨ ، صفحة ١٥ ، البداية والنهاية ٢٥١/١ .

٢١٥ - زهرة العيون ، ورقة ١١١ ب ، وأورد التنوخى هذا القول للمأمون مخاطبا ابراهيم بن المهدي فى : المستجد من فعلات الأجواد ٨٤ .

٢١٦ - كتاب بغداد لابن طيفور ١٤ ، (أتدرى لم صليت يا فضل ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين . قال : شكرنا لله اذ رزقنى العفو عنك) .

٢١٧ - فم الصلح: بكسر الصاد ، قرية على دجلة قريبة من واسط ، انظر : توضيح مصطفى جواد في حاشية أرقامها : ٣٧٤ في : المختصر الحجاج اليه ١٦٥/٢ ، وانظر : رقم ٢٠٦ من التعليقات .

٢١٨ - قصة زواج المأمون من بوران بكاملها في لطائف المعارف للثعالبي ٧٢ - ٧٤ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٧٢ - ٢٧٧ وتبدو وكأنها منتزعة من قصص الف ليلة وليلة من حكاية الزنيل والمعصم . وقد رويت بشكل آخر مع ابراهيم بن المهدي في : المستجد للتونخي ٥٥ - ٦٣ ، وانظر : ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ - ١٦٦ وسمها (دعوة الاسلام) وقارن بينها وبين دعوة المتوكل في بركوارا ، كتاب بغداد لابن طيفور ١١٣ - ١١٦ ، نساء الخلفاء لابن الساعي ٦٧ ، وتاريخ المسعودي ٦٥/٧ ، ومختصر تاريخ ابن الساعي ٥٤ - ٥٥ ، وأوردها اليعقوبي مختصرة ٥٥٩/٢ ، والمستفاد من تاريخ بغداد ، ورقة ١٨٤ ، وتاريخ الطبري ١٠٨١/٣ - ١٠٨٥ ، وعيون التواريخ ، ورقة ٣٠ ب - ٣١ ، الذخائر والتحف ٩٨ - ١٠١ ، تحفة العروس للتيجاني ٣٦ - ٣٧ نقلا من رسالة الطيب لأبي ياسر البغدادي وتاريخ بغداد لأحمد بن طاهر ، والأغاني للأصفهاني .

٢١٩ - ثمار القلوب للثعالبي ١٦٥ ، نقلا عن المبرد ، وقد وردت الحكاية في الكامل ٢١٦/١ (طبعة الدلجموني الأزهرى) ، وأورد التونخي شيئا يسيرا منها في : نشوار الحاضرة ١٤٧ .

٢٢٠ - ثمار القلوب ١٦٥ ، نساء الخلفاء ٦٩ نقلا عن الجهشيارى ، لمعل ابن العمراني نقلها منه وتصرف في روايتها ، البداية والنهاية ٤٩/١١ - ٥٠ ، الفخرى ٣٠٧ .

٢٢١ - في نساء الخلفاء ٦٩ ، (فاستبرد) وهي أجمل وموافقة لروح العصر .

٢٢٢ - ثمار القلوب ١٦٦ ، لطائف المعارف ٧٣ ، نساء الخلفاء ٧٠ عن الصولي ، الفخرى ٣٠٦ - ٣٠٧ .

٢٢٣ - ذكر هلال بن المحسن الصابي ، ان هذا القصر كان أولا يسمى القصر الجعفري نسبة الى جعفر البرمكي . انظر : نساء الخلفاء ٧١ ، كتاب الوزراء والكتاب ٢١٦ ، وقال الخطيب البغدادي ٩٩/١ نقلا عن الصولي : « كانت دار الخلافة التي على شاطئ دجلة تحت نهر معلى قديما للحسن بن سهل وتسمى القصر الحسنى ، فلما توفي صارت لبوران بنته فاستنزله المعتضد بالله عنها . . » وقد أورد ابن الساعي حوادث هذا القصر ونزول جعفر البرمكي عنه للمأمون ثم أنتقله للحسن بن سهل ومن بعده للموفق بالله وقال : (ثم هدمه المعتضد بن الموفق وبناه وزاد فيه ومدده الى حد نهر بين ونزله المكتفى) . نساء الخلفاء ٧٢ - ٧٨ ، حتى قيل في دار الخلافة : (انها مثل مدينة شيراز في سعتها) . تاريخ بغداد ١٠٠/١ .

٢٢٤ - جاء في اللسان : الكثرة : نوردة تتخذ من آس واغصان خلاف تبسط وتنضد عايبها الرياحين ثم تطوى . والنوردة : الضميمة ومالف من كل شيء ، وهو معرب ، نورده بالفارسية وهو الطبق الذى يوضع عليه الأزهار . وجاءت في تاريخ بغداد ٣٤٥/٣ باسم « كباسة » في قول المعتصم : (قد وجهت الى مدينة السلام فجاءوني بكباستين) . وفي شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ : (حقائق ، أوعية الرطب) . وفي تاريخ الطبري ، (حقائق فيها

- الإلطاف) و (سلفين) . وفي كتاب بغداد لابن طينور ١٨٦ : (حقائب فيها الإلطاف) .
- ٢٢٥ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥٥ ، وحوادث موت المأمون وردت بشيء من التفصيل في تاريخ الطبري ١١٣٥/٣ ومنه نقل ابن العمراني وتصرف كثيرا في النص .
- ٢٢٦ — أوردها الألبشيهي في ترجمة الواثق ، المستطرف ٣٤٥/٢ ، ابن الكازروني ١١٤ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٢٥ ، ونسبها المسعودي في موجه للمأمون ١٠١/٧ ، وكذلك الطرطوشي في : سراج الملوك ٤٨ .
- ٢٢٧ — هو أبو سعيد المخزومي كما جاء في : تاريخ الطبري ١١٤٨/٣ .
- مروج الذهب ١٠١/٧ ، تاريخ السيوطي ٣٠٣ ، البداية والنهاية ٢٨٠/١ ، الفخرى ٣٠٤ ، ولم ينسبه لقائل . ولطائف المعارف للثعالبي ٧٠ وذكر دي يونك بعض المصادر الأخرى التي ذكرت الأبيات وقائلها .
- ٢٢٨ — في تاريخ ابن الكازروني ١٣٧ وغيره ، أن المأمون استوزر أخاه الحسن بن سهل بعد وفاته .
- ٢٢٩ — له ترجمة في : الوافي بالوفيات ٢٧٩/٨ ، تاريخ بغداد ٢١٦/٥ ، الوزراء والكتاب ٣٠٤ ، معجم الأدباء ١٦١/٥ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ١٢١/٢ .
- ٢٣٠ — أبو عباد ، ثابت بن يحيى بن يسار الرازي ، الفخرى ٣١٣ .
- ٢٣١ — أبو عبد الله ، محمد بن يزيد بن سويد ، آخر وزراء المأمون ، الفخرى ٣١٤ .
- ٢٣٢ — أخبارهم في : أخبار القضاة ٢٧١/٣ — ٢٧٧ وانظر : مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٤/١٨ لسنة ١٩٦٩ .
- ٢٣٣ — أحمد بن أبي خالد ، أورد التنوخي له أخبارا حسنا تدل على مروءة زائدة مع سليمان بن وهب ، المستجد ٣٥ ، وهو الذي أشار على المأمون بالعفو عن إبراهيم بن المهدي ، المستجد ٨٢ ، وأخباره في نشوار المحاضرة للتنوخي ٢١١ — ٢١٥ ، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٨ ، كتاب بغداد لابن طينور ١١٨ — ١٢٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساکر ١١٥/٢ .
- ٢٣٤ — أخباره في كتاب الأوراق للصولي (قسم أخبار الشعراء) صفحة ٢٠٦ — ٢٣٦ ، كتاب بغداد ١٢٨ — ١٣٢ ، وانظر ، رقم ٢٢٩ في أعلاه .
- ٢٣٥ — الرافقة ، بلد متصل بالبرقة على ضفة الفرات (معجم البلدان ٧٣٤/٢) بناها الرشيد ، تاريخ اليعقوبي ٥٠١/٢ ، في تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ (ولد بالخلد) وفي نسخة فاتح أنه ولد بالبرقة .
- ٢٣٦ — الكازروني ١٣٨ ، الطبري ١١٦٤/٣ ، تاريخ بغداد ٣٤٢/٣ — ٣٤٧ ، تاريخ اليعقوبي ٥٧٥/٢ .
- ٢٣٦ — أورد ابن الزبير هذه الحكاية كاملة في الذخائر والتحف ١٢٩ — ١٣٠ نقلا من كتاب الأوراق للصولي ، وهذا دليل على أن ابن العمراني استقى كثيرا من كتب الصولي ، ولا يوجد هذا الخبر في كتاب الأوراق المطبوع .
- ٢٣٧ — محنة ابن حنبل — رضى الله عنه — في تاريخ الطبري ١١٢١/٣ — ١١٣٣ .
- ٢٣٨ — قال ياقوت : ان الجوسق في ميدان الصخر من بناء المتوكل (معجم البلدان ١٨/٣) وهذا هو غير الجوسق الخاقاني المنسوب الى الأمير

خاقان فرطوج التركي من قواد المعتصم . قال اليعقوبى فى كتاب البلدان ٢٥٨ : (ثم أحضر المعتصم المهندسين فقال : اختاروا أصلح هذه المواضع ، فاختاروا عدة مواضع للقصور وصير الى كل رجل من أصحابه بناء قصر ، فصير الى خاقان فرطوج أبى الفتح بن خاقان بناء الجوسق الخاقانى) . وقال اليعقوبى بعد ذلك (واقطع خاقان فرطوج وأصحابه مما يلى الجوسق، الخاقانى) ثم قال (وانزل المتوكل ابنه محمدا المنتصر قصر المعتصم المعروف بالجوسق) .

٢٣٩ — قال الخطيب : حدثنا . . بن يحيى بن معاذ عن أبيه قال : كنت أنا ويحيى بن أكرم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم فقال : فمررنا براهب فى صومعته فوقفنا عليه وقتلنا : أيها الراهب ، أنرى هذا الملك يدخل عمورية ، فقال : لا ، إنما يدخلها ملك أكثر أصحابه أولاد زنى . قال فأتينا المعتصم فأخبرناه فقال : أنا والله صاحبها . أكثر جندى أولاد زنى ، إنما هم أتراك وأعاجم (تاريخ بغداد ٣/٣٤٤ — ٣٤٥) وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى قد نقل الى تاريخه ما كان يدور على السنة العوام وهل يعقل أن يعيش راهب . . سنة حتى يرى المسيح والمعتصم ؟

٢٤٠ — وجاء فى تاريخ بغداد أيضا ٣/٣٤٤ (وطرح النار فى عمورية من سائر نواحيها فأحرقها وجاء ببابها الى العراق وهو باقى حتى الآن منصوب على أحد أبواب دار الخلافة وهو الباب الملاصق لمسجد جامع القصر) . فنقل العمرانى هذا النص عن البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ ولعل ابن الطقطقى نقل هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وتصرف فى نقله فقال : (حتى هدم عمورية وعفى آثارها وأخذ بابا من أبوابها وهو باب حديد عظيم الحجم فأحضره الى بغداد وهو الآن على أحد أبواب دار الخلافة ويسمى باب العامة (الفخرى ٣١٧) وابن الطقطقى توفى فى حدود سنة ٧٠١ هـ ، وانظر زهرة العيون ورقة ١٢٤ ب — ١٢٥ أ ، وأعاد ابن كثير فى البداية والنهاية ما قاله الخطيب ١٠/٢٩٦ وعن دار الخلافة فى شرقى بغداد ، انظر مقالة (دار الخلافة العباسية) لمصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى ١٢/١١٢ — ١١٥ ، عيون التواريخ ورقة ١٥٢ (مخطوط لايدن) ، حيث قال ابن شاعر الكتبى : (أول من بناها المعتضد فى سنة ٢٨٠ هـ وكان أول من سكنها من الخلفاء الى آخر دولتهم . وكانت أولا للحسن بن سهل ثم صارت بعده لابنته بوران . . . فعمرت فيها حتى استنزلها عنها الموفق فأجابته الى ذلك . . وصارت بعد الموفق الى المعتضد فوسعها وزاد فيها وجعل لها سورا حولها فكانت قدر مدينة شيراز ثم بنى فيها المكتفى التاج ثم كانت أيام المقتدر فزاد فيها زيادات عظيمة جدا . . .) . وعن جامع القصر : حاشية لمصطفى جواد فى (تكملة اكمال الاكمال) صفحة ٥ ، مقالة (من جوامع بغداد — جامع الخلفاء) لعباس الغزاوى ، مجلة سومر ٢٢/٢١ لسنة ١٩٦٦ .

٢٤١ — تاريخ السيوطى ٣٣٤ ، نقلا عن الصولى . لذلك يبدو أن كل الحكايات التى رواها ابن الزيات نقلها ابن العمرانى من كتاب الوزراء الضائع للصولى ، وانظر : تاريخ بغداد ٣/٣٤٣ .

٢٤٢ — أخباره منشورة فى كتب الادب والتاريخ والتراجم ، انظر مثلا : تاريخ الطبرى ، فهارسه ، الاغانى ٢٠/٤٦ ، الفهرست ٢٢ ، تاريخ بغداد ٢/٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٦٠٦ ، وانظر رقم ٢٥٦ (التعليقات) وقصة تقبيل اليد كاملة فى لطائف المعارف للشعالبي ٧٩ — ٨٠ رواية عن الصولى .

- ٢٤٣ — القصيدة في ديوانه ٥٦ ، والحكاية في الأغاني .
- ٢٤٤ — لعل الكلام كان : (وحكى محمد بن عبد الملك الزيانت قال) ، لأن آخر الحكاية يستلزم ذلك . أو أن هذه الحكاية متصلة بالحكاية السابقة .
- ٢٤٥ — روى ابن خلكان هذه الحكاية نقلاً من كتاب نشوار المحاضرة للتونخي ، أن أحمد المنجمين أخبر المعتصم بذلك . وفيات الأعيان ٧٠٦ . (وستنفلد) صفحة ٣٣ — ٣٤ .
- ٢٤٦ — قتل المعتصم ابن أخيه المأمون لأنه تواطأ مع بعض القواد أثناء حرب عمورية على قتل المعتصم وتولى الخلافة بمساعدة عفيف بن عبيدة . انظر تفصيل هذه الحوادث في : تاريخ الطبري ١٢٥٦/٣ — ١٢٦٧ ، وانظر رقم ٢٣٦ (التعليقات) .
- ٢٤٧ — السنبوسك : ما يحشى من رقاق العجين بالسمن والشيرج بقطع اللحم والجوز ونحوه ، الواحدة سنبوسكة . (البستان ١١٤٦) . ولعلها : السنبكسية بلغة بغداد الآن .
- ٢٤٨ — نسب المصري هذه الحكاية الى محمد الأمين في زهرة العيون ورقة ١٠٤ ، وكذلك فعل المسعودي في موجه ٤٣٢/٦ ، وابن ظفر الصقلي في أنباء نجباء الأبناء ١١٦ .
- ٢٤٩ — مسألة الثمانية أوردها الخطيب البغدادي ٣٤٧/٣ ، والقرماني في أخبار الدول ، ورقة ١٥٦ ، والمسعودي ١٤٤/٧ ، وابن الساعي في مختصر تاريخه ٥٩ ، والذهبي في العبر ٤٠٠/١ — ٤٠١ ، وابن الكازروني ١٣٨ ، وابن الطقطقي ٣١٦ ، والطبري ١٣٦٤/٣ ، وابن حجلة في سكردان السلطان ٦٢ ، ويبدو أن ابن العمراني نقلها من لطائف المعارف للثعالبي ٨١ .
- ٢٥٠ — زنام : على وزن غراب زمار حائق ، خدم الرشيد والمعتصم والوائق وهو الذي أحدث الناي في زمن المعتصم الطبري ١٣٢٣/٣ ، ١٤٥٥ ، الأغاني ١٩١/٦ ، ثمار القلوب ١٥٥ ، الفخرى ٣٢٠ ، شرح مقامات الحريري ٣١٤/١ ، وقال الشافعي : انه ضعف وأرعش وازمنه النقرس في زمن المعتز الديارات ١١٠ ، ولزنام ذكر مع المتوكل في لطائف الصحابة للثعالبي ، ورقة ١٤٤ ، وأخباره في ثمار القلوب للثعالبي ، والحكاية بكاملها في الفخرى وقد ترجمها هندوشاه نخجواني للفرسية في تجارب السلف ١٧٦ ، وهي في معجم البلدان ١٦/٣ ، وفي وفيات الأعيان (وستنفلد) الملاحق ١٩ ، وتاريخ الطبري ١٣٢٣/٣ .
- ٢٥١ — نقل ابن العمراني هذا النص بكامله من تاريخ الطبري وتصرف في النص . انظر تاريخ الطبري ١٣٦٣/٣
- ٢٥٢ — نقل ابن العمراني هذا من تاريخ الطبري ١١٨١/٣ ، ومن تاريخ ابن العمراني نقل ابن الطقطقي النص ٣١٩ — ٣٢٠ وترجم هندوشاه هذا النص في تجارب السلف ١٧٦ ، وانظر معجم البلدان ١٦/٣ وتاريخ السيوطي ٣٣٦ ، الاشارات الى معرفة الزيارات ٧٢ — ٧٣ .
- ٢٥٣ — الأبيات في ديوان ابن الزيانت ٧٦ — ٧٧ ، الفخرى ٣٢٤ ، مختصر تاريخ ابن الساعي ٥٩ ، تاريخ السيوطي ٣٨٩ العمدة لابن رشيح ١٤٨/٢ . البداية والنهاية ٢٩٧/١ . وفيات رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ تاريخ الطبري ١٣٢٤/٣
- ٢٥٤ — الفضل بن مروان : قال ابن الطقطقي ٣٢٠ (كان من البردان وكان عامياً لا علم عنده ولا معرفة وكان رديء السيرة جهولاً بالأمور) وبعض

أخباره في القسم المطبوع من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري — الفهرست ٣٦٧ ، الطبري ١١٨١/٣ الشذرات ١٣٢/٢ ، تجارب السلف ١٧٦ ، تاريخ اليعقوبي ٥٨٤/٢

٢٥٥ — ذكره الثعالبي في ثمار القلوب ٢٠٤ (عام عمار) مقال :
أحمد بن عمار بن شاذى الساكنى البصرى وزير المعتصم كان من عليّة الناس
مما عزله المعتصم عن وزارته أمر بأن يولى الأمانة على الدواوين فاستعفى .
٢٥٦ — وزير أديب شاعر . وزير للمعتصم والوائق ونكبه المتوكل
وقتلته سنة ٢٢٣ هـ ، الأغاني ٤٦/٢ ، الفهرست ٢٢ تاريخ بغداد ٣٤٢/٢
وفيات ٧٠٦ صفحة ٣ . وأخباره مفصلة في تاريخ الطبري ، وانظر رقم ٢٤٢
في أعلاه .

٢٥٧ — قاضى القضاة ولى القضاء للمعتصم والوائق وبعض أيام
المتوكل وكان مصرحا بالاعتزال داعية الى القول بخلق القرآن مات سنة ٢٤٠
في خلافة المتوكل وأخباره في الطبري : فهرسته ، وتاريخ بغداد ١٤١/٤ ،
وطبقات السككى ٢٦٠/١ والوفيات ٣١ والنجوم ٣٠٢/٢ والشذرات ٩٣/٢
وثمار القلوب ٢٠٦ وأخبار القضاة ٢٩٤/٧ — ٣٠٢

٢٥٨ — البذندون قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر مات
بها المأمون فنقل الى طرسوس ، ياقوت ، معجم البلدان ١/٥٣٠ ، ٦٨٥ ، ابن
قتيبة ، المعارف ٣٩١ ، ديوان ابن الزيات ٧٦ .

٢٥٩ — أبو الحسن ، اسحق بن ابراهيم بن مصعب المصعبى . كان
صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والوائق والمتوكل وبقي يتولاها
أكثر من عشرين سنة . وعرف بصاحب الجسر لأنه كان يتولى أمر حراسة
الجسر ببغداد . توفي سنة ٢٣٥ هـ ، أخباره في تاريخ الطبري — فهرسه ،
الكامل ، فهرسه أيضا ، شذرات الذهب ٨٤/٢ .

٢٦٠ — ابن الكازرونى ، مختصر التاريخ ١٤٢

٢٦١ — ابن الكازرونى ٣٤٤ ، تاريخ الطبري ٢٣٢/٣ .

٢٦٢ — بنى به وتبناه : اتخذه ابنا ، (اللسان : بنى) .

٢٦٢ ١ — ذكر البيهقي أبو اليسر الرياضى فقال : (مما تمثل به الوائق
في أحمد بن القاسم لما بلغه تعظيمه لنفسه) . كتاب تلقيح العقول ، مخطوطة
لايدن OR. 442 ورقة ١٥٩ .

٢٦٣ — له ذكر في المستطرف في حكاية له مع أبى عيسى بن المتوكل
١٨٩/٢ ، وأبو عيسى هذا غرق في أيام ابن أخيه المعتضد بالله سنة ٢٧٩ هـ :
الخبر رواه ابن الكازرونى ١٤٨ وغيره . وجاء ذكره في حكاية ابراهيم بن
الدبر في كتاب الفرج بعد الشدة ١١٨/١ التى نقلها التنوخى من كتاب الوزراء
والكتاب للجهمياري . وجاء ذكره استطرادا في تاريخ الطبري في حكاية له
مع المنتصر ، ١٤٩٧/٣ ، وروى ابن خلكان هذه الحكاية والبيت ، وفيات
(وستنفاد) قسم الملاحق ٨١ .

٢٦٤ — انظر ترجمته الموسعة في نزهة الالباء ، ٢٢٧ .

٢٦٥ — انظر : ديوان اسحاق الموصلى ٥٤ ، مع مصادر وجودها .
وقد ضمن ابن الحجاج البيت الثانى في تصيدته له ، انظر يتيمة الدهر ٨٧/٣
وديوانه المخطوط (نسخة المتحف البريطانى) ورقة : ١٣٧ ١ وأوردهما
المواعينى في ریحان الالباب وریعان الشباب ، مخطوطة لايدن ، ورقة ١٤٤ ١

مع قصته مع الواثق والثعالبي في الاعجاز الایجاز ١٨٣ والحصرى في زهر الآداب ٥١٠/١

٢٦٦ - ذكر ابن الكازرونى ١٤٣ ، هذين البيتين وذكر له غيرهما .
 ٢٦٧ - قال ابن الكازرونى ١٤٢ ، (وكان عمره يوم ولى تسعاً وعشرين سنة) وقال في صفحة ١٤٤ ، (ودفن بسر من رأى وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة) . وهذا وهم بين من ابن الكازرونى ولم يشر المحقق مصطفى جواد ولا المشرف على طبع الكتاب الى هذا الوهم ، فاذا كان عمره يوم ولى ٢٩ سنة ، وخلافته كانت ٥ سنين ، فيكون عمره على أكثر التقدير ٣٥ أو ٣٦ سنة . انظر الروايات المختلفة في مقدار عمره في تاريخ الطبرى ١٣٦٤/٣ .
 ٢٦٨ - كان أبوه فرج الرخجى مملوكاً لحمدونة بنت غضيض ، أم ولد الرشيد ، وابنه عمر كان يتولى الدواوين وقد أوقع به المتوكل ، تاريخ بغداد ١/٩٤ ، معجم البلدان ٢/٧٧٠ ، وهو الذى هجاه عبد الصمد بن المعتز بقوله :

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا
 وانظر : تاريخ الطبرى ٣/١٣٧٠ - ١٣٧٧ ، وقد هجاه على بن الجهم واغرى بقتله ، الأغانى ١٠/٢٢٢ ، وأخبار أبيه في رسوم دار الخلافة للصابي ، وانظر كذلك : تاريخ اليعقوبى ٢/٥٩٢ ، مروج الذهب ٧/٢٢٨ - ٢٢٩ .
 ٢٦٩ - أخباره وأخبار أخيه سليمان في (أنباء نجباء الأبناء) لابن ظنر ١٣٦ - ١٤٠ .

٢٧٠ - قال اليعقوبى ٢/٥٩٠ : (وكان الغالب على الواثق أحمد بن أبى دؤاد ومحمد بن عبد الملك (الزيات) وعمر بن فرج الرخجى . وكان على شرطه اسحق بن إبراهيم ، وعلى حرسه اسحق بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن معاذ) .

٢٧١ - ديوان ابن الزيات ٥٦
 ٢٧٢ - الحكاية بكاملها في شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٣ ، لطائف المعارف للثعالبي ٨٦ .

٢٧٣ - أخباره في كتب التاريخ مقترنة بالمعتصم والواثق . قال الطبرى (ان ايتاخ كان غلاما خزريا لسلام الأبرش طباحا فاشتراه منه المعتصم في سنة ١٩٩) ٣/١٣٨٣ وله ترجمة طويلة فانظرها . وقد أمر المتوكل بقتله في بغداد بعد أن أعيد من مكة بعد خروجه للحج ، تاريخ اليعقوبى ٢/٥٩٣ .

٢٧٤ - الرصافية نوع من القلائس ، الطبرى ٣/١٣٦٨
 ٢٧٥ - حوادث اختيار المتوكل للخلافة أوردها الطبرى مفصلة ٣/١٣٦٨ - ١٣٧٢ وجاء في تاريخ الكازرونى انه (اجتمع وصيف التركى وأحمد بن أبى دؤاد وأحمد بن خالد على تولية محمد بن الواثق وأحضره وهو غلام أمرد قصير . فقال ابن أبى دؤاد : ما تتقون الله كيف تولون الخلافة مثل هذا) صفحة ١٤٥ ، وفيات : في ترجمة ابن الزيات ٧٠٦ صفحة ٣٥

٢٧٦ - فوات الوفيات ١/٢٠٢ ، السيوطى ٣٤٩ وقال (قال بعضهم ...) الكازرونى ١٤٥ ، الخلاصة ٢٢٥ ، وبالنص في الاعلاق النفيسة ٢٠٥ ، وفي تاريخ اليعقوبى ٢/٥٩١ ، برد الأكباده للثعالبي ، استانبول ١٣٠١ ، ١٣٩ .

- ٢٧٧ — تاريخ اليعقوبي ٥٩١/٢
 ٢٧٨ — وفيات ، رقم ٧٠٦ صفحة ٣٥ . وقال اليعقوبي في تاريخه
 ٥٩١/٢ (وكان محمد رجلاً شديد القسوة قليل الرحمة جباها للناس كثير
 الاستخفاف بهم ، لا يعرف له احسان الى أحد ولا معروف عنده وكان يقول
 الحياء جبن (في المطبوع : خنث) والرحمة ضعف والسخاء حديق) .
- ٢٧٩ — تاريخ بغداد ٣٤٣/٢ ، وتفصيل مقتله في الطبري ١٣٧٠/٣ .
 ١٣٧٦ ، الفخرى ٣٢٤ نقل من تاريخ ابن العمراني وتصرف تلبلافي النقل .
- ٢٨٠ — جاء في نشوار المحاضرة ١٢ (ان ابن الزيات لما جعل في
 التنور قال له بعض خدمه : لهذا وشبهه كنا نسير عليك بفعل الاحسان . .
 وتراني كنت افعل أكثر من أعمال البرامكة ما نفعهم . . . فقال له الخادم : لو
 لم ينفعهم الا ذكرك لهم في مثل هذه الحال التي أنت فيها لكان ذلك أكثر نفع)
 وهذا دليل آخر على أن ابن العمراني ينقل من ذاكرته .
- ٢٨١ — عبادة المخنث أخباره في الديارات ١٨٤ — ١٩٠ ، وأورد ابن شاعر
 الكتبي له ترجمة في فوات الوفيات ٤٢٩/١ وشيئا من أخباره وقال انه توفي
 في حدود سنة ٢٥٠ هـ . وأخباره في الأغاني ٩٠/١٨ ، الكامل ٣٦/٧ — ٣٧
 وأورد ذكره في مختصر تاريخ ابن الساعي ٦٧ ، ووفيات ابن خلكان في ترجمة
 المتوكل ١٣٢ صفحة ٥٤ وجاء عند ابن طيفور في تاريخه ١٦٦ ، انه كان متصلا
 بالمأمون .
- ٢٨٢ — تاريخ السيوطي ٣٥٢
 ٢٨٣ — ذكرها أبو الفرج الأصفهاني ٦٤/١ غير انه قال « وجاء
 (المتوكل) حتى نزل في القصر الذي يقال له العروسي » .
- ٢٨٤ — الأغاني ٦٤/١ (دار الكتب) ، الطبري ١٤٠٢/٣
 ٢٨٥ — بركوارا : قصر من قصور المتوكل في سامراء ، انظر أخباره
 ودلالة اسمه في ذيل كتاب الديارات ٣٦٦ وذكر هذه الدعوة الشعالي في
 اطائف المعارف ٧٤ فلعل ابن العمراني نقلها منه ، ثمار القلوب : ١٣١ ،
 ١٦٥ — ١٦٦ : ووردت هذه الحكاية بتفصيل عجيب في الديارات ١٥٠ —
 ١٦٢ وكتاب مطالع البدور في منازل السرور للغزولي ٥٨/١ — ٥٩ نقلًا من
 كتاب العجائب والطرف والهدايا والتحف ١١٣ — ١١٩
- ٢٨٦ — شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٢ ، الوفيات ترجمة ١٣٣ صفحة
 ٤٩ قال : (وحكى علي بن يحيى بن النجم قال : كنت أقرأ على المتوكل قبل
 قتله بأبام كتب الملاحم . . .) وكذلك في تاريخ الطبري ١٤٦٣/٣ حوادث قتل
 المتوكل نقلها ابن العمراني باختصار من تاريخ الطبري ١٤٥٧/٣ — ١٤٦١
 ومن هذا النص (ودخل القوم نظر اليهم عثعث فقال للمتوكل قد فرغنا من
 الأسد والحيات والعقارب وصرنا الى السيوف . .)
- ٢٨٧ — قتله وصيف وبغا الصغير وقتله أدى الى الفتنة بين المستعبرين
 والمعتر ، انظر هذه الحوادث في تاريخ الطبري ١٥٣٥/٣ — ١٥٤٢
- ٢٨٨ — أخباره في فوات الوفيات ٢٤٦/٢ ، الفهرست ١٦٩ ، معجم
 الأدباء ١١٦/٦ معجم الشعراء ٣١٨ (ط : كرنكو) الكامل ٣٢/٧ (بولاق
 حوادث سنة ٢٤٧) النجوم ٣٢٤/٢ ، البداية والنهاية ٣٥١/١ ، فوات
 الوفيات ١٢٣/٢ — ١٢٤ (ط بولاق ١٢٨٢) . الفخرى ٤ ، ٣٢٦ .
- ٢٨٩ — أحد قصور المتوكل الكثيرة في سامراء ، انظر ذيل كتاب
 الديارات ٣٦٧ ، وقد بناه في مدينته المتوكلية وفيه قتل . وقد جاء ذكره في

تصيدة البحترى المشهورة (محل على القاطول أخلق دائره . . .) وفيها
تغير حسن الجعفرى وانسه وقوض بادى الجعفرى وحاضره .
الديوان ١٠٤٦/٢ وجاء ذكره فى غيرها ١٠٤٠/٢ .
٢٩٠ - جاء فى الحاشية من نسخة لايدن (ليلة المتوكل مثل فى ليلة
يصاب فيها صاحبها . قال أبو القاسم الزعفرانى :
كم آمن متحصن فى جوسق قد بات منه بليلة المتوكل
ربيع الأبرار لمولانا جار الله العلامة الزمخشري فى باب الأوقات وذكر
الدنيا والآخرة) . وليلة المتوكل ذكرها الثعالبي فى (ثمار القلوب) ١٩٠ ؛
مع هذا البيت للزعفرانى وغيره .
وبعدها (وقد ضربه وقتله بسيف استحسنته المتوكل فوهبه منه وهو
من جملة غلمانة المقربين) وقصة السيف فى شرح تصيدة ابن عبدون ٢٦٣ ؛
أخبار الدول ورقة ١٥٩ ب ، الكازرونى ١٤٧ . السعودى ٢٦٧/٧ -
٢٦٨ .

٢٩١ - جاء فى فوات الوفيات ١/٢٩٩ (قال عبادة المخنث حين قتل
المتوكل : قال الفتح بن خاقان حين ألقى نفسه على المتوكل . لا حياة لى بعدك
نقطعه بالسيف أيضا . فلما رأى ذلك عبادة أنزوى وقال : يا أمير المؤمنين :
الا أنا ان لى بعدك أدوارا وانزالا اشربها ، فضحكوا منه وتركوه) .
٢٩٢ - كان كاتب ديوان التوقيع للمتوكل فسخط عليه الأمر وقف عليه
منه فعزله وولى مكانه عبيد الله بن يحيى بن خاقان (اليعقوبى) ٥٩٧/٢
٢٩٢ ١ - زهر الآداب ١/٢١٥

٢٩٣ - هو أبو الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل
والمعتمد مات سنة ٢٦٣ هـ ، كان حسن الخط ذا معرفة بالحساب الا أنه
كان مخطئا كريم الأخلاق متعففا وكان كرمه وحسن خلقه يستر كثيرا من
عيوبه ، المنتظم ٥/٤٥ ، الفخرى ٣٢٦ ، الشذرات ١٤٧/٢
٢٩٤ - كان له دور كبير فى اختيار المستعين للخلافة وصرها عن واد
المتوكل ، ثم أجبر الأتراك المستعين على نفيه فنفاه الى المغرب بعد أربعة
أشهر من ولايته وحمل الى اثريطش ثم الى القيروان (تاريخ اليعقوبى
٢/٦٦٠٤) .

٢٩٥ - تاريخ الطبرى ٣/١٤٨٥ . وفيه أن المؤيد هو الذى قال له
ذلك وليسر بغا الشرابى ، الكازرونى ١٤٩

٢٩٦ - فى تاريخ الطبرى ٣/١٤٦٠ (يعلون) بالباء .
٢٩٧ - قال الطبرى ٣/١٤٩٦ (ولم أزل أسمع الناس حين أفضت
اليه الخلافة من لدن ولى الى أن مات يقولون : إنما مدة حياته ستة أشهر مدة
شبيروية ابن كسرى قاتل أبيه ، مستقيضا ذلك على السن العامة والخاصة) .
وقصة البرنية والسم . أوردها الثعالبي فى (غرر أخبار ملوك الفرس) ،
صفحة ٧٣٠ ، فقال : ويحكى أن أبرويز كان قد نظر بعين نطقته الى الغيب
من وراء ستر رقيق وتلطف لقتل قاتله فعمد الى قارورة مشتملة على السم
الزعاف فحتمها بختمه وكتب عليها بخطه هذا دواء مجرب الباء نمرت القارورة
يوما بعين شبيرويه فى الخزانة الخاصة ففضها وذاق ما فيها حرصا على
الإنجاح فام يلبث أن سقط لجنبه وجاد بنفسه) . فلعل ابن العمرانى نقلها
منه .

٢٩٨ - البرنية اناء من خزف وربما كان من القوارير الثخان الواسعة

- الإفواه . (لسان : برن) وهى ما تسمى (البستوكة) بلغة بغداد الآن .
 ٢٩٩ — تجارب الأمم ١/٢٦٤ — ٢٦٥ ، تاريخ الطبرى ١/١٠٦٠ —
 ١٠٦١ ورد فيها أن سبب موت شبرويه ابتلاؤه بالاستقام وانتقاص بدنه
 عليه .
- ٣٠٠ — لم يذكر الطبرى أن جبرائيل بن بختيشوع كان فصدته وأنما
 قال (فدعا) المنتصر) من كان يتطرب له وأمره بقصدته ففصدته بمنضم
 مسهوم فكان فيه منيته (١٤٩٦/٣ .
- ٣٠١ — هذه احدى روايات الطبرى فى موت المنتصر وقد اورد روايات
 اخر ، تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٥ ، ١٥٠١ .
- ٣٠٢ — تاريخ الطبرى ٣/١٤٩٨
- ٣٠٣ — تولى جعفر بن عبد الواحد الهاشمى قضاء القضاء بعد
 يحيى بن أكنم ولاة المتوكل ذلك : اليعقوبى ٢/٥٩٧ ، ثم عزله المستعين فى سنة
 ٢٤٩ هـ وولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمى مكانه ، تاريخ الطبرى
 ٣/١٥١٤ — ١٥١٥ ثم نفى الى البصرة ، ٣/١٥٣٣ ، وانظر : مجلة المجمع
 العلمى العراقى ١٨/١٩٥ لسنة ١٩٦٩
- ٣٠٤ — ذكرها ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩١ ،
 والسوسطى فى تاريخه ٣٥٧ والقرمانى فى أخبار الدول ورقة ١٦٠ والطبرى
 فى تاريخه ٣/١٤٩٦ وأورد فى احدى روايات موت المنتصر (ان ابن الطنبورى
 تظر فى اذنه دهنا فورم رأسه وعوجل فمات) السعودى ٧/٣٠٠ .
- ٣٠٥ — سيطر على الدولة فى عهد المستعين حتى تتله الأتراك أصحاب
 وصيف ، الفرج بعد الشدة ١/١٥٠ — ١٥٢ وعن اجتباهم لاختيار الخليفة
 انظر تاريخ الطبرى ٣/١٥٠١ وأخبار قتله وسببه ٣/١٥١٢ — ١٥١٣ تاريخ
 اليعقوبى ٢/٦٠٦ .
- ٣٠٦ — هذه رواية الصولى أوردها دى خويه فى هاشية تاريخ
 الطبرى ٣/١٥٠١ — ١٥٠٣ .
- ٣٠٧ — ديوان البحرى ٣/١٦٣٦
- ٣٠٨ — فى تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٣ (فاستكتب أحمد بن الخطيب
 واستوزر انامش) . (وعقد المستعين لاتامش على مصر والمغرب واتخذ
 وزيراً) ٣/١٥٠٨ ومثل هذا فى المروج ٧/٣٢٤ .
- ٣٠٩ — تاريخ الطبرى ٣/١٥٠٥ — ١٥٠٦
- ٣١٠ — جاء / البداية والنهاية ١١/١٧٠ (وقد أراد بعض خواصه
) المقدر) أن يطهر ولده فعمل أشياء هائلة ثم طلب من أم الخليفة أن يعار
 القرية التى عملت فى ظهور المقدر من فضة . . . وكانت صفة قرية من
 القرى كلها من فضة بيوتها وأعاليتها وأبقارها وجمالها ودوابها وطيورها
 وخيولها وزروعها وثمارها وأشجارها وأنهارها وما يتبع ذلك مما يكون فى
 القرى ، الجميع من فضة محصورة) .
- والقلابة أو القلية كالصومعة واسمها عند النصارى القلاية وهى تعريب
 كلاذة (لسان العرب ٢٠/٦٣) وأصلها يونانى دخلت الى العربية من اللغة
 السريانية وهى مسكن البترك والأسقف والأصل اليونانى (كليون) والسريانى
 (كليتا) .

see : Graf, G., Verzeichnis Arabischer Kirchlicher Termini
 Louvain 1954, p. 92.

والصحيح أن أم المستعين عملت القلاية فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل عن أحمد بن حمدون أن أم الخليفة المستعين أحمد بن محمد ابن المعتصم عملت قلاية لم يبق شيء حسن الا جعلته نيه وأنفقت عليها مائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار . . . قال أحمد بن حمدون : فقال لى المستعين ولأترجة الهاشمى اذها فانظرا اليها . . . الى آخر الخبر الطريف . الأوائل لأبى هلال العسكري نسخة باريس ٥٩٨٦ ورقة ١٠٠ . وقد أورد هذا الخبر الدكتور مصطفى جواد فى مجلة المجمع العلمى العراقى مجلد ١٨ صفحة ٥٤ . ويبدو أن ابن العمرائى نقل هذا الخبر من كتاب أبى هلال للتشابه الواضح واللفظى بين النصين .

٣١١ - ل : أمر أن يدع فيها الحيات ، ف : أمر فعمل نهبها الحباب .
٣١٢ - الأترج : وهو ما يسمى الآن (البرتقال) فى بغداد ، أما النارنج فما يزال يحتفظ باسمه .

٣١٣ - هو أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون ، أبو عبد الله . كان أستاذا لثعلب وهو من شيوخ اللغة . كان شاعرا ونديما للخائف كالمتوكل والمستعين والمعتز ، الديارات ١٧٠ ونقل ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ١٧ أترجمته من الديارات . وانظر كذلك :
معجم الأدباء ١/٣٦٥ - ٣٧٢ ، الديارات ١٨٤ .

٣١٤ - أترجة : هو محمد بن عبد الله بن داود الهاشمى المعروف بأترجة (الطبرى ٣/٢١٨٢) حج بالناس سنة ٢٨٤ هـ . وقال الثعالبى : « هو داود بن عيسى بن موسى يلقب أترجة لصفرة لونه . . . » لطائف المعارف ٣١ (لايدن) .

٣١٥ - ذكر ابن كثير أن مثل هذه القلاية كانت عند المقتدر ١١/١٧ .
٣١٦ - فمددت . . . الى آخر الكلام ، أورده الثعالبى فى ثمار القلوب ١٦٧ ، فى دعوة بركوارا .

٣١٧ - جاء فى البداية والنهاية ١١/٧ « وقد اجتمع رأى المستعين وبغسا الصغير ووصيف على قتل باغر التركى . . . فقتل ونهبت دار كاتبه دايلى بن يعقوب النصرانى وركب الخليفة فى حراقة من سامراء الى بغداد » . قال المسعودى فى مروجہ ٧/٣٢٤ « ولما قتل وصيف وبغسا باغر التركى تعصبت الموالى وانحدر وصيف وبغسا الى مدينة السلام والمستعين معها . . . » .

٣١٨ - البداية والنهاية ١١/١٠ ، الوافى بالوفيات ٨/٩٤ (ما هى باحر من فقد الخلافة) ، تاريخ الطبرى ٣/١٦٤٧ .

٣١٩ - بنو أبى الشوارب القرشيون الأمويون تولى كثير منهم القضاء فى الدولة العباسية فى القرن الثالث وبعده وابن أبى الشوارب هنا هو الحسن بن محمد بن عبد الملك ، ذكره الخطيب البغدادي ٧/٤١٠ وقال « ولى القضاء بسر من رأى فى أيام جعفر المتوكل وبعده » وقد أثنى عليه كثيرا . توفى فى بغداد سنة ٢٦١ هـ . وانظر أخبار القضاة ٣/٣٠٣ ، ٣٢٤ ، وذكر مسكويه فى تجارب الأمم ٦/١٨٨ - ١٨٩ أبا العباس عبد الله بن الحسن ابن أبى الشوارب وقال « وهذا القاضى مع قبح نعله قبيح الصورة مشوها » .

٣٢٠ - الثعالبى ، أحاسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن : ورقة ١٩٠ ، الكازرونى ١٥٢ ، الاعجاز والايجاز للثعالبى ٨٥ .

٣٢١ - قال الكازرونى : ١٥٣ ، « وقتل بعد الخلع بموضع يقال له القادسية قريب من سر من رأى » وهذه القادسية تبعد عشرة أميال الى الجنوب من سامراء انظر : « سامراء » لدار الآثار العراقية ٧٢ ، سوبر ١٦٧/٣ رى سامراء ٢٤٨/١ . وقيل : انه قتل بالقاطول ، البداية والنهاية ١١/١١ ، الوافى بالوفيات ٩٤/٨ : « تم رد الى سر من رأى فقتل بقارسيته (كذا) . وانظر حوادث قتل المستعين فى تاريخ الطبرى ١٦٧٠/٣ - ١٦٧٢ .

٣٢٢ - وزارات المستعين فى تاريخ الطبرى ١٥١٣/٣ - ١٥١٤ وترجم لأحمد بن الخصيب ابن شاعر الكتبي فى عيون التواريخ ترجمة طويلة ورقة ١١١ - ١١٢ . وقال اليعقوبى ٣٢٥/٧ « وقد كان المستعين قد نفى أحمد بن الخصيب الى اقريطش سنة ثمان وأربعين ومائتين » وصار على وزارته أحمد بن صالح بن شيرزاد .

٣٢٣ - فوات الوفيات ١٢٥/١ - ١٢٦ نقلها بالنص فلعله نقلها من ابن العمرانى وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٥/٨ . قال الكازرونى . ١٢٥ ، « وكان عنده أدب ويقول شعرا » وأورد له بيتين جيدين ونقل الصفدى بعض أبيات له من معجم الشعراء للمرزبانى . الوافى بالوفيات ٩٤/٨ .

٣٢٤ - فوات ١٢٥/١ ، نقلها من مرآة الزمان . قال : « وأورد له صاحب المرآة » . والصفدى فى الوافى ٩٤/٨ - ٩٥ .

٣٢٥ - فوات ١٢٥/١ الى آخر الترجمة نقلها ابن شاعر بالنص فلعله نقلها من تاريخ الانباء وكذلك فعل الصفدى فى الوافى بالوفيات ٩٤/٨ - ٩٥ وقال الصفدى : « واظن هذا منحولا » .

٣٢٦ - القصيدة فى ديوانه ٢١٣/١ ، الطبرى ١٦٥٣/٣ ، الموشح ٣٣٤ ، أخبار البحرينى ١٠٤ وأورد التنوخى فى نشوار المحاضرة ٨ (محلة المجمع العلمى العربى ١٤٠/١) قسما منها .

وأورد الكازرونى ثلاثة أبيات منها ١٥٤ ، وأورد التنوخى قصتها وجملة من أبياتها فى الفرغ بعد الشدة ٩٠/١ .

٣٢٧ - هذه الحكاية مما يتداوله العوام كقصة العباسة وزواج بوران وغيرها وابن العمرانى شغوف ببطل هذه الحكايات « الشعبية » التى يروجها القصاص للضحك على ذقون العوام واستدرار عطاباهم . والعجب أن ينزلق مؤرخ مثل الطبرى والمسعودى فيسجل مثل هذه القصص وكأنهم افترسوا صدقتها تاريخيا .

٣٢٨ - القصيدة بتمامها فى ديوانه ١٠١٠/٢ .

٣٢٩ - أورد الثابثى الحكاية بنصها رواية عن الفضل بن العباس ابن المأمون فى الديارات ١٦٤ - ١٦٥ ، ووردت الحكاية بتمامها فى الأغانى ٣٢٠/٩ (دار الكتب) ومسالك الابصار ٢٨٢/١ (دار الكتب) ونقلها صاحب المسالك من الديارات . فلعل ابن العمرانى نقلها من الديارات أو من الأغانى . وكلها رواية عن الفضل بن العباس بن المأمون . قال الأصفهانى « حدثنى الصولى » فان الصولى كان مصدرها الأول .

٣٣٠ - مثل عربى قديم ، انظر الميدانى ٦٥/٢ وشرحه فى حاشية الاغانى ٣٢١/٩ والمثل : « كلاهما وتمرا » .

٣٣١ - فى ف : ل ، والأغانى والديارات : « فانى لمن ثم مولى ولن - ها هنا صديق » والغريب أن يتوارد التصحيف وينتقل كذلك ويخفى على

الشابشمسى وابن العمرانى . والا فلا معنى لقوله « فانى لمن ثم مولى » وقد رأى الراهب العساكر قادمة باتجاه الدير فلعل التصحيف وقع فى الديارات فنقله ابن العمرانى منه . أو لعل الكلام روى ناقصا . ولعله كان بهسذه الصورة « فانى لمن هناك ثم مولى ولن ها هنا صديق » أو فانى لهم ثم مولى . . . وكلمة « تم » ثلاثم عصر استعمالها فقد ورد فى الفرج بعد الشده ١٥٩ فى قصة منصور الجمال مع المعتمد . . . « فقلت أخرج الى سر من رأى فان العمل ثم أكثر » والتصحيف سهل بين « لهم » و « لمن » فى خطوط المخطوطات .

٣٣٢ — الحكاية والشعر فى الديارات ١٦٧ ، الأغانى ٣١٨/٩ ، بدائع

البدائه ٥١ .

٣٣٣ — فى الكازرونى ١٦٢ أن البيت للمعتمد .

٣٣٤ — بنان المغنى : أحد المغنين المجودين فى قصور الخلافة غنى للمتوكل والمنتصر والمعتز وكان ماهرا فى الضرب على العود ، ثمار القلوب ١٢٢ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، (عود بنان ونأى زنام) وأخباره فى الأغانى ٣٠٢/٩ — ٣٢٢ . ومنه نقل ابن الساعى بعض أخباره مع عريب فى كتابه « نساء الخلفاء ٥٨ — ٦٠ » .

وورد البيت هكذا فى الديارات :

والقد منه اذا بدا متنياً بالغصن فى لين وحسن قوام

ورواية الانباء موافقة للأغانى ٣١٩/٩ فلعل ابن العمرانى نقلها منه : قال الطبرى ١٥٠٠/٣ « وذكر عن بنان المغنى وكان فيما قيل أخص الناس بالمنتصر فى حياة أبيه وبعدهما ولى الخلافة » ، المروج ٢٩٤/٧ .

٣٣٥ — الديارات ١٦٧ ، الأغانى ٣١٩/٩

٣٣٦ — جاء فى تاريخ الطبرى ١٦٥٧/٣ « ووافى أبو أحمد سامراء منصورفا من معسكره اليها . . . فخلع عليه المعتز ستة أثواب وسيفا وتوج تاج ذهب بقلنسوة مجوهرة ووشح وشاحى ذهب بجوهر وقلد سيفا آخر مرصعا بالجوهر واجلس على كرسي . . . » فاسمه أبو أحمد طلحة وقد ذكره ابن العمرانى فى خلافة ولده المعتضد .

٣٣٧ — هو ابن وصيف الكبير « شيخ الموالى » كان من أمراء الأتراك مماليك المعتصم وابنه هذا قتل فى صفر سنة ٢٥٦ هـ قتله موسى بن بفسا حين كتبت اليه قبيحة أم المعتز بما فعله معها ومع ابنها لما قتله .

٣٣٨ — قتله الخليفة المهتدى بالله ، البداية والنهاية ٢٢/١١ . وأخباره فى كتب التاريخ انظر تاريخ الطبرى ١٦٨١/٣ وفهرست تاريخ الطبرى : ٦٠ ، حوادث قتله ١٨١٥/٣ ، تاريخ اليعقوبى ٦١٨/٢ .

٣٣٩ — لم يذكر ابن العمرانى وزراءه أو قضاته . انظر الفخرى ٣٣٣ — ٣٣٥ ، الكازرونى ١٥٦ وحوادث خلعه وطريقة قتله فى تاريخ الطبرى ١٧٠٩/٣ — ١٧١١ .

٣٤٠ — ترجمة المهتدى بالله عند الصفدى تشبه كثيرا ترجمته هنا فلعله نقلها من الانباء . فوات الوفيات ١٤٤/٥ .

٣٤١ — قال الثعالبى فى « أحاسن كلم النبى » مخطوطة لايدن ورقة ٩٠ ب « لما أخرج المهتدى بالله ليبياع ولم يكن المعتز خلع نفسه بعد قال : « لا يجتمع أسدان فى غابة ولا فحلان فى عانة » . وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن سعيد حين قدر به « ما اجتمع فحلان فى ذود إلا عدا أحدهما على

- صاحبه» (شرح قصيده ابن عبدون ٢٠٥) ، وجاء فى اليعقوبى ٢٢٣/٢ « ما اجتمع فحلان فى ابل الا غلب أحدهما » . والشول : الابل الاناث ، تاج العروس ٧/٤٠٠ وغيره وجاء فى تلقيح العقول لأبى اليسر الرياضى ، ورقه ٦٠ ب « لا يكون سيفان فى غمد ولا فحلان فى منزل » ، تاريخ العتبي ١٦٠ ٣٤٢ — قال الكازرونى ١٦٠ « وزر له أبو الفضل جعفر بن محمود الاسكافى ثم أبو صالح جعفر بن أحمد بن عمار ثم أبو أيوب سليمان بن وهب » . ولم يذكر ابن الطقطقى وزارة ابن عمار ، الفخرى ٣٣٧ — ٣٤١ .
- ٣٤٢ — الفخرى ٣٣٥ — ٣٣٦
- ٣٤٤ — الفخرى بالنص ٣٣٥ — ٣٣٦ ، وانظر البداية والنهاية ٢٣/١١ .
- ٣٤٥ — أورده النووى فى تهذيب الأسماء ق ١ ح ٢ ص ١٨ « قال سفيان الثورى : الخلفاء خمسة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز » ، وذكره أبو داود فى سننه .
- ٣٤٦ — الحكاية بكاملها فى تاريخ بغداد ٣/٣٤٩ — ٣٥٠ ونقل ابن كثير مختصرها فى البداية والنهاية ١١/٢٢ — ٢٣ ، ونقل الصفدى قسمها الأخير فى فوات الوفيات ٢/٥٣٥ .
- ٣٤٧ — ديوان الأعشى ١٠٥ .
- ٣٤٨ — ديوان البحترى ٢/٦٧٤ ، مع اختلاف فى بعض الفاظها ، انظرها فى ما يلى .
- ٣٤٩ — الهوى : المنى ، واحسد ... الى : ونحسد ... الينا ، مخلق : ملحق ، اربدادها : ارتدادها ، يحتاز : يختار ، اسودادها : سوادها ، راغت : راقى . الكلمات الأولى هى التى وردت فى ديوان البحترى وأمامها تلك التى وردت عند ابن العمرانى . وقد أقمنا الذى يحتاج للتقويم .
- ٣٥٠ — هذا البيت بالنص ورد فى قصيدة أخرى له فى مدح المتوكل : الديوان ٢/٧١٥ .
- ٣٥١ — سبا : فى الأصل : سنا ، والسبا والسبائب جمع سبية وهى شقة من الثياب أى نوع كان وقيل هى من الكتان . وأورد صاحب لسان العرب قول علقمة بن عبدة : « ... مقدم بسبا الكتان ملثوم ... » وانظر عبث الوليد ٧٨ ، قال : الرواة يزعمون أن السبا فى معنى السبائب وهى جمع سببية أى شقة . والجساد : الزعفران ، زهر الآداب ١/٢٤٢ .
- ٣٥٢ — البداية والنهاية ١١/٢٢ ، قال الكازرونى ١٥٩ فى سبب قتله : « وسبب ذلك الأتراك لأنهم خلعوه لمنعهم عن المنكرات وتعاطى الحرمان . فخرج من داره بسر من رأى فحاربهم فجرح وصار فى أيديهم . نمكت بقية يومه وليلته محبوبا وأخرج فى اليوم الثالث جينا » .
- ٣٥٣ — نقل الصفدى ٢/٥٣٥ ، ومنه ابن شاعر الكتبى ٥/١٤٥ هذا النص من تاريخ ابن العمرانى وقالا : « قال العمرانى : ان الأتراك عصروا خصاه حتى مات وبايعوا أحمد بن المتوكل » . وحوادث المهتدى مع الأتراك وقتله ، تاريخ الطبرى ٣/١٨١٣ — ١٨٣٣ : « ودفنوه الى رجل فوطىء على خصيته حتى قتله » . ولم يذكر اليعقوبى طريقة قتله ٢/٦١٩ « حتى دخل دار رجل من القواد يقال له أحمد بن جميل ولحقوه فأخذوه على دوابه وجراحاته تنطف دما فدعوه الى أن يخلع نفسه فأبى ومات بعد يومين » .
- ٣٥٤ — ذكر ابن الطقطقى ٣٣٧ وزارات الاسكافى وسليمان بن وهب

وذكر شيئاً من سيرة آل وهب وبدايتهم . ولم يذكر وزارة ابن عمار .
 ٣٥٥ — اختلف المؤرخون فى أسسها فقيل فتيان وقينان وغير ذلك
 انظر المعارف ٧٦ ، تاريخ الكازرونى ١٦١ ، الخلاصة ٢٣٣ .
 ٣٥٦ — تاريخ الطبرى ١٨٣٩/٣ وقد توفى سنة ٢٦٣ بعد سقوطه
 عن دابته فى الميدان من صدمة خادم له يقال له رشيق ، تاريخ الطبرى
 ١٩١٥/٣ واستوزر الحسن بن مخلد بعده ثم استوزر سليمان بن وهب
 مكانه .

٣٥٧ — البيتان فى تحفة الوزراء للصابى ٢٤١ وأولهما : « خليفة
 مقتسم ... » وهما بالمستعين اليق منهما بالمعتمد وقد قتل وصيف وبغا
 قبل خلافة المعتمد وفيهما يقول الشاعر السلولى :
 وصيف بالكرخ ممثل به وبغا بالجسر محترق بالجرم والشر
 تاريخ الطبرى ١٨١٢/٣ .
 ٣٥٨ — يقال للمعتضد بالله السفاح الثانى ولهذا مدحه ابن الرومى
 بقوله :

كما بأبى العباس أنشىء ملككم كذا بأبى العباس أيضا يجدد
 الكازرونى ١٦٥ .

٣٥٩ — البداية والنهاية ٥٠/١١

٣٦٠ — البداية والنهاية ٤٣/١١ ، وانظر ترجمته فى ديوان البحترى

٤٨/١ (حاشية)

٣٦١ — البداية والنهاية ٤٣/١١ .

٣٦٢ — بعل فلان بأمره يبعل اذا دهش وفرق وبرم ولم يدر ما يصنع

فهو بعل .

٣٦٣ — عن صاحب الزنج : انظر الفخرى ٣٤٢ . وأخباره مغلطة

فى الطبرى ١٧٤٢/٣ — ٢٠٩٨ ، البداية والنهاية ١٨/١١ — ٤٤ .

٣٦٤ — وقد خرج قبله أخوه يعقوب من الليث فحاربه الموفق والمعتمد

وكسروه فى سنة ٢٦٢ هـ ، انظر تاريخ الطبرى ١٨٩٣/٣ — ١٨٩٥ .

٣٦٥ — اسمه جعفر وقتل فى أيام المعتضد سنة ثمانين ومائتين .

الكازرونى ١٦٢ ، تاريخ الطبرى ١٨٩٠/٣ ولم يذكر الطبرى أنه قتل وإنما

قال « توفى فى يوم الأحد لاثنتى عشرة خلت من ربيع الآخر منها وأنه كان

مقامه فى دار المعتضد لا يخرج ولا يظهر وكان المعتضد نادمه مرارا » تاريخ

الطبرى ٢١٣٨/٣ .

٣٦٦ — أورد التنوخى فى الفرج بعد الشدة ١٤٩/١ رواية عن

المعتضد « حضرت الى بيت فيه الموفق فلما رأته علمت أنه غير ميت فجلست

عنده وأخذت يده أقبها وأترشفتها فأناق فلما رأتى أفعل ذلك أظهر التقبل

وأوما الى الغلمان أن أحسنتم فيما فعلتم » .

٣٦٧ — روى ابن الجوزى مناسما آخر بشره الامام على بالخلافة

(المنتظم ١٥٠/٥ — ١٥١) . منقولاً من تاريخ الطبرى ٢١٤٧/٣ . وهذا

المنام ذكره التنوخى فى كتاب الفرج بعد الشدة ١٤٨/١ بألفاظ مختلفة ولعل

ابن العمرانى نقله منه .

٣٦٨ — قال الخطيب البغدادي ٦٥/١١ « وكان المعتمد اول خليفة

انتقل من سامراء الى بغداد ثم لم يعد إليها احد من الخلفاء . بل جعلوا إقامتهم

ببغداد » وأعاد ابن كثير هذا القول فى البداية والنهاية ٦٥/١١ وقال

اليعقوبى فى كتابه البلدان ٢٦٨ « وولى أحمد بن المعتمد بن المتوكل فأقام يسر من رأى فى الجوسق وقصور الخلافة ثم انتقل إلى الجانب الشرقى (والصواب : الغربى) بسر من رأى غيبى قصرا موصوفا بالحسن سماه المعشوق فنزله فأقام به حتى اضطربت الأمور فانتقل إلى بغداد ثم المدائن . » وانظر تاريخ بغداد ١/٩٩ ، والمنتظم ٥/١٤٣ - ١٤٤ ومناقب بغداد (المنسوب وهما لابن الجوزى) ١٥ - ١٦ وعن الحسنى أنظر خلافة المأمون .

٣٦٩ - الديوان ٤/٢١٨٧ والقصيدة فى ستة عشر بيتا .
٣٧٠ - ذكر ابن الطقطقى ٣٤٣ - ٣٥٠ وزارة عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابن بلبل وأحمد بن صالح بن شيرزاد وعبيد الله بن سليمان بن وهب . ولم يذكر وزارة صاعد بن مخلد وإبراهيم بن المدبر ، صفحة ٣٤٣ - ٣٤٨ . وعن وزيرائه انظر الكازرونى ١٦٣ . وعن صاعد بن مخلد ، انظر : رسوم دار الخلافة للصباى ١٣٠ ، المنتظم ٥/٦٦ ، ١٠١ ثمار القلوب ٢٣٣ ، وعن عبيد الله بن سليمان بن وهب تاريخ الطبرى فهارسه ، تحفة الأُمراء للصباى فهارسه ، الفخرى ٢٤٧ ، فوات الوفيات ٢/٢٧ .

وعن ابن المدبر : الجهشيارى ١٠٢ ، الأغانى ١٩/١١٤ - ١٢٧ (القاهره ١٢٨٥ هـ) ، معجم الأدباء ١/٢٩٢ ، الطبرى حوادث سنة ٢٧٩ ، المنتبه : المدبر ، وعن اسماعيل بن بلبل الذى قتله المعتضد ثمر قتلة ، نشوار المحاضرة ٧٦ ، الفخرى ٣٤٤ - ٣٤٧ ، رسوم دار الخلافة ٥١ .
عبيد الله بن يحيى بن خاقان له ترجمة طويلة عند ابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقال فيها :
عيون التواريخ ورقة ٥ ب/٦ اقال فيها :

فى حوادث سنة ٢٦٣ هـ « وفيها توفى عبيد الله بن يحيى بن خاقان الأمير التركى البغدادى وزير للمتوكل وما زال عليها الى قتل المتوكل وعمه الفتح وجرت لعبيد الله أمور انخفاض وارتفاع ونفاه المستعين الى برقة ثم قدم ووزر للمعتد وكان عبيد الله جوادا كريما سمح الأخلاق ممدحا ولم يكن له من الصناعة حظ وإنما أيد بأعوان ينفوه . وكان واسع الحيلة حسن المداراة ولم يزل جماعة بعد قتل المتوكل يحرضون المنتصر على قتل عبيد الله ويعرفونه مبله الى المعتز حتى هم بذلك ثم انه نفاه وأبعده الى أقریطش . »
« ودخل بعد أن وزر للمعتد الى الميدان لضرب الصوالة فصدمه خادمه رشيق فسقط عن دابته وحمل الى منزله فبقى ثلاث ساعات لا يتكلم ومات رحمه الله . »

أحمد بن صالح بن شيرزاد ، أبو بكر القطربلى كان المستعين بالله أرادته على الوزارة بعد استتار وزيره أبى صالح بن يزداد فخاف أن تطالبه الموالى فاستنقى تم ولاء المعتمد. الوزارة بعد الحسن بن مخلد وكان حسن المروءة شاعرا ظريفا وكان يسمى ظريف الكتاب . عيون التواريخ ورقة ١٥ ا .
صاعد بن مخلد أبو العلاء الكاتب النصرانى ، أسلم وكتب للموفق وولى الوزارة لأخيه المعتمد وكان صفرا من الأدب وسمى بذى الوزارتين . وآخر الأمر قبض عليه الموفق وأخذ له من الضياع والأملأك ما يغل ألف دينار . . وما زال فى حبسه مكرما يدخل اليه من يريد وترك له من ضياعه ما يغل

عشرين ألف دينار وتوفى فى هذه السنة فى محبسه بوجع عرض له من قلبه . ورقة ٤٠ أ - ٤٠ ب .

اسماعيل بن بلبل كان كاتباً بليغاً وشاعراً أديباً كريماً جواداً ممدحاً . ولى الوزارة للمعتمد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية فبقي مدة يسيرة ثم عزل ثم وليها ثانية فبقي أشهراً وعزل ونفى الى بغداد ثم أعيد الى الوزارة نوبة ثالثة فى رجب سنة اثنتين وسبعين . . . ولم يزل على وزارته الى أن توفى الموفق وبعد موته بيومين قبض المعتمد على الوزير أبى الصقر وكبله بالحديد وألبسه جبة صوف مغموسة بدبس وماء الأكارع وتركه فى الشمس وعذبه بأنواع العذاب الى أن هلك
فى ترجمة طويلة ورقة ٤٨ ب - ١٥٠ .

وله أخبار فى رسوم دار الخلافة ٥١ - ٥٢ وكتب التراجم والتواريخ .
ابراهيم بن المدبر أبو اسحق الكاتب كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسلاً وهو أخو أحمد ومحمد روى عنه أبو الحسن الأختى وأبو بكر الصولى وجعفر بن قوامة الكاتب وكان يزعم أنه من بنى ضبة . خدم المتوكل مدة طويلة وولاه ديوان الابنية ولم يزل فى رتبة الوزارة وأحضر فى سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة فاستكتبه المعتمد لابنه المفوض وضم اليه دواوين . فى ترجمة طويلة ورقة ١٥٠ - ٥١ ب .

٣٧١ - فى الكازرونى ١٦٤ « خفير » وفى المعارف ٧٦ « ضرار » .
٣٧٢ - القصة بكاملها فى تجارب الأمم لمسكويه ١٩/٥ - ٢٣ ، قال :
« ومن سياسة المعتضد التى يستفاد منها تجربة ما حدث به أبو الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى أن شيخاً من التجار كان له على بعض القواد مال جليل فمأطله ثم جرده . . . » الى آخر الحكاية وبعد ذلك قال « وانتشر الخبر فى غلمان الدار والحاشية فما خاطبت أحداً منهم وما احتجت أن أؤذن فى غير وقت الأذان الى الآن » . وأوردها التنوخى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ فى كتابه (الفرج بعد الشدة ١٧/٢ - ١٨ ونشوار الحاضرة ١٥٠/١ - ١٥٤) باختلاف يسير فى الألفاظ ، وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه ، وقد أوردها التنوخى رواية عن أبى الحسين ، محمد بن عبد الواحد الهاشمى الذى حدث التنوخى بها . وانظر كذلك شرح قصيدة ابن عبدون ٢٩٤ - ٢٩٦ ، البداية والنهاية ١١/٨٩ - ٩١ وأوردها ابن الجوزى فى المنتظم ١٣١/٥ رواية عن القاضى أبى الحسين محمد بن عبد الواحد الهاشمى ، وعيون التواريخ لابن شاکر الكتبى ورقة ٨٠ ب - ٨١ ب .

٣٧٣ - القراح : بفتح القاف والراء ، المزرعة التى ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع أقرحة . وقد أورد السيوطى الحكاية فى تاريخه ٣٦٨ عن الصولى ، وابن الجوزى فى المنتظم ١٢٣/٥ - ١٢٤ رواية عن أبى محمد عبد الله بن أحمد (ابن حمدون) . فلعل ابن الجوزى نقلها عن الصولى أو من تاريخ الانباء . وأوردها التنوخى فى نشوار الحاضرة ١٥٩/١ - ١٦٠ باختلاف فى الألفاظ وليس فيها ذكر الغلمان وقتلهم ، وأبو شجاع الروذروارى فى ذيل تجارب الأمم ٥١ وقال « بخبر وجدته فى بعض الكتب » وفى معجم الأدباء ١٥٩/١ وفى كتاب الأذكياء لابن الجوزى ٤٢ ، قصة بطيخ أخذه بعض غلمان جلال الدولة رواها من تاريخ هلال الصابى ، وابن شاکر الكتبى فى عيون التواريخ ورقة ١٧٩ نقلًا من المنتظم .

٣٧٤ - هو أحمد بن محمد بن مروان المعروف بابن الطيب وبابن

الفرانقي : قال ياقوت : « أحد العلماء الفقهاء ، المحصلين ، الفصحاء ، البلغاء ، المتفنيين ، له فى علم الأثر الباع الوساع . وفى علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة فى الذراع . وهو تلميذ الكندى وله فى كل فن تصانيف ومجاميع وتواليف . وكان أحد ندماء أبى العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه صبوا وجعله نكالا ولم يرع له ذمة ولا الا . . . » وقال بعد ذلك « ان ابن الطيب دعا المعتضد الى الانحاد فآل أمره إلى الهلاك » (معجم الأدباء ١/١٥٨ ، الفهرست ٢٦١ - ٢٦٢) وذكر ابن النديم أن سبب قتل المعتضد ابن الطيب لأنه « افضى إليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فأفشاه وأذاعه بحيلة من القاسم عليه مشهورة . . . » . وانظر المنتظم ٥/١٢٤ ، رسوم دار الخلافة ٥٠ ، تحفة الأمراء ٤٦٠ - ٤٦١ .

٣٧٥ - الحكاية فى نشوار الحاضرة ١/١٥٧ ، المنتظم ٥/١٢٩ والحكاية رواية أبى على الحسن بن اسماعيل بن اسحق القاضى . وليس فيها ذكر لابن حمدون .

٣٧٦ - ابن حمدون : أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم ، وبنو حمدون كانوا ندماء الخلفاء فنادموا المعتصم والواثق والمتوكل والمستعين (معجم الأدباء ١/٣٦٥) وأخبار أبى محمد بن النديم منشورة فى كتب التاريخ والأدب . انظر الديارات ٤ - ٥ ، ومعجم الأدباء ١/٣٦٥ - ٣٦٩ ، وقد نوى أبو محمد بن النديم نديم المكتفى والمعتمد والمعتضد سنة ٣٠٩ هـ ، البداية والنهاية ١١/١٤٤ ، المروج ٨/١١٤ .

٣٧٧ - فى المنتظم ٥/١٢٩ « ويلك تقول فى سوقك : ليس للمسلمين من ينظر فى أمورهم ؟ وما شغلى غير ذلك » وفى النشوار « فأين أنا وأى شغل شغلى » ١/١٥٨ .

٣٧٨ - فى المنتظم « وتشاغل بخطاب كلب من السوقة قد كان بكفيه أن يصيح عليه رجل من رجال المعونة ، تم لم تقنع بايصاله الى مجلسك حتى غيرت لباسك وأخذت سلاحك . . . » ٥/١٣٠ .

٣٧٩ - الحكاية بكاملها فى نشوار الحاضرة ١/١٥٤ رواية عن أبى محمد بن حمدون . وقد نقلها ابن العمرانى منه . وجاءت بلدة قزوين بدلا من الكرج وهذا دليل آخر على أن ابن العمرانى يكتب من حفظه .

٣٨٠ - كرج : مدينة بين همذان وأصنهان وهى الى همذان أقرب وأول من مصرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي (معجم البلدان ٤/٢٥١) ، المسالك والممالك ١/٢٦٢ .

٣٨١ - الحكاية بكاملها فى نشوار الحاضرة ١/١٢٩ - ١٣٠ بالألفاظ مختلفة . نقلها ابن العمرانى منه وهذا دليل آخر على نقل ابن العمرانى من حفظه .

٣٨٢ - أورد التنوخى هذه الكلمة بصفة المفرد : جذر والجمع جذور مرارا عديدة فى نشوار الحاضرة ١/٩٠ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ومعناها الأجر الذى يدفع للمغنين . وقد وقعت بعد هذا على تفسير لها لم يخرج عن تفسيرى هذا عند أحمد تيمور فى مقالة « تفسير الألفاظ العباسية فى نشوار الحاضرة » مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣/٧٥ .

٣٨٣ - ضفا : يصفو القامر ضفوا اذا خان ولم يعدل . قيل ولعلها صفا بالصاد (اللسان : ضفا) .

٣٨٤ — الحكاية بكاملها وبالألفاظ مختلفة قليلا فى نشوار المحاضرة
١٢٩/١ — ١٣٠ ونقلها ابن العمرانى منه . رواية عن أبى محمد عبد الله
ابن أحمد بن حمدون .

٣٨٥ — الحكاية بنصها فى فوات الوفيات ٨٤/١ ، وانظر السيوطى
٣٦٨ رواية عن عبد الله بن حمدون ، البداية والنهاية ٨٦/١ نقلا من المنتظم ،
المنتظم ١٢٤/٥ .

٣٨٦ — تصحفت فى (فوات الوفيات) إلى « ملايسهم » .

٣٨٧ — المنتظم ١٢٩/٢ ، فوات ٨٤/١ ، البداية والنهاية ٨٨/١ ،
عيون التواريخ ورقة ٨٠ ، وكلها روت الحكاية عن خفيف السمرقندى .
٣٨٨ — البيتان الأول والثانى رواها الصولى فى أشعار أولاد الخلفاء :
١٢ . والأبيات التى بعدها فى ديوانه ١٦٣/٤ مع اختلاف فى بعض الألفاظ
والأبيات فى رثاء عبيد الله بن سليمان : ١٣٢/٢ مع بعض الاختلاف .

٣٨٩ — تجارب الأمم ١٠/٥ — ١٧ ، تاريخ الطبرى ٢١٩٤/٣ ،
« وأدخل الى بغداد فى أول جمادى الأولى من سنة ٢٨٨ هـ » ، تاريخ الطبرى
٢٢٠٣/٣ وتوفى وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفى أراد الاحسان
إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فندس إلى عمرو
من قتله ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٨/٣ .

٣٩٠ — جاء فى عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ « قال بعضهم : كنت
عند أبى الحسين على بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث
فقال له : يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج
من الجمال التى أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين . . .
الأبيات الثانى والثالث فقط » ولا يمكن أن يكون على بن الجهم لأنه توفى سنة
٢٤٩ هـ . وانظر المروج ٢٠٨/٨ فقد أورد الأبيات الثلاثة . ونسبتها للحسن
ابن محمد بن فهم .

٣٩١ — فى عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ ، وقال فى ذلك على بن محمد بن
نصر بن بسام الشاعر ، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف فى
الألفاظ :

أركب الفالج بعد الملك والعزة قسرا
وعليه برنس السخط اذلالا وقهرا (كذا)
رافعا يديه يدعو الله أسرارا وجهرا (كذا)
أن ينجيه من القتل ويعمل صفرا (كذا)

ولعلى بن محمد بن بسام ترجمة موسعة فى عيون التواريخ ورقة
١٤٢ أ — ١٤٣ ب فى حوادث سنة ٣٠١ هـ قال فيها « وفيها توفى على بن
محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخبارى أحد
الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن اسماعيل النديم وله هجاء
خبث . استقرغ شعره فى هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن
عبيد الله وغيره . . . » ونسب المسعودى الأبيات أيضا لمحمد بن بسام ، المروج
٢٠٨/٨ — ٢٠٩ ، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفى
هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ٤٢ ، ١٤٣ .

٣٩٢ — أوردتها السبوطى كاملة فى تاريخ الخلفاء ٣٧٢ — ٣٧٣ ولم
يسم قائلها ، وذكر ابن رشيقيقسما منها فى العمدة ١٨٤/١ (١٩٥٥) وشكرا
البرفسور أولمان حين لفت نظرى لها .

٣٩٣ — قال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب « وكان مرضه تغير المزاج من كثرة الجماع فكان يوصف له أن يقلل الغذاء ويرطب معدنه ، فكان يستعمل ضد ما يوصف . . . فاذا خرجوا دعا بالجبن والزيتون والسمك . . . » . وذكر المسعودی عدة روايات فی موته ، مروج ٢١١/٨ .

٣٩٤ — دار محمد بن عبد اله بن طاهر بن الحسين الخزاعي بالولاء . كانت فی الحریم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد وهو المحلة التي أخذ ارضها طاهر بن الحسين وجعلها خاصة به وبذريته وحفها بسور ذی ابواب . وكانت بين الكاظمية الحالية وقصور الجلبية على دجلة ولها خندق يعرف الخندق الطاهري . قال الخطيب البغدادي ٨٥/١ « واقطع المأمون طاهر بن الحسين داره وكانت قبله لعبيد الخادم مولى المنصور » وقال فی ٦٥/١ « ودفن المعتضد فی موضع دار ابن طاهر » وقال فی ٤٠٧/٤ « ودفن (المعتضد) فی حجرة الرخام فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر » وأورد المسعودی فی مروجہ ٢٧٤/٤ (طبعة محمد محیی الدين عبد الحميد) « وقد كان المعتضد أوصى أن یدفن فی دار محمد بن عبد الله بن طاهر فی الجانب الغربي فی الدار المعروفة بدار الرخام » . ولما أصاب قبره الفرق نقل سنة ٦٤٦ هـ هو والمكتفی والقاهر والمتقی والمستکفی الی ترب العباسيين فی محلة الرصافة (الحوادث الجامعة ٢٣٣ ، ٢٤٢) .

٣٩٥ — القصيدة بكاملها مع زياده سنة أبيات فی البداية والنهاية ٩٢/١١ — ٩٣ . وأورد السيوطی قسماً منها فی تاريخه ٣٧٥ ، وأوردها كاملة ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٢ ب — ٨٣ أ ، والقصيدة فی ٢٥ بيتاً فی ديوانه ١٣٤/٤ — ١٣٥ والبيتان بعدها ١٣٥/٤ .

٣٩٦ — تاريخ الطبري ٢١٣٣/٣ ، ابن شاکر الکتبی عیون التواریخ ورقة ١٧٦ أ — ١٧٧ أ فی حوادث سنة ٢٨٨ هـ قال « توفى عبيد الله بن سليمان بن وهب أبو القاسم الكاتب ولي الوزارة للمعتضد وهو ولي لعهد عمه المعتمد فی أواخر سنة ثمان وسبعين ومائتين فلما توفى المعتمد وتولى المعتضد الخلافة أقر عبيد الله على وزارته الی حين وفاته .

٣٩٧ — القاسم بن عبيد الله وزير للمعتضد والمكتفی وفوض إليه المكتفی جميع الأمور ، المنتظم ٤٦/٦ قال ابن الطقطقي ٣٥ « كان القاسم ابن عبيد الله من دهاة العالم ومن أفاضل الوزراء . . . » وانظر تاريخ السبوطی ٣٧٦ . وقال ابن شاکر الکتبی فی عیون التواریخ ورقة ٨٧ أ فی حوادث سنة ٢٩١ هـ « توفي القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب . . . قلده المعتضد الوزارة بعد أبيه فبقى على وزارته إلى أن توفي المعتضد فدبر الأمر أحسن تدبير . . . وأقره المكتفی ولقبه بولي الدولة . . . إلا أنه كان زنديقاً فاسد الاعتقاد . . . » وانظر العبر ٨٩/٢ .

٣٩٨ — أورد ابن الطقطقي البينين وقال : « وفي هجائهم يقول بعض الشعراء » صفحة ٣٥ . وأوردهما هندوشاه النخجواني فی تجارب السلف ١٩٣ . وأورد الثعالبي فی تمار القلوب شعراً غيره فی هجاء وهب بن سليمان ابن وهب وآل وهب ، ٢٠٦ — ٢٠٩ . والبيتان لدعبل الخزاعي ، النهاية فی التعويض والكتابة للثعالبي ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ ، صفحة ٨ والمنتخب من كفايات الأدباء للجرجاني القاهرة ١٩٠٨ ، ٤٧ .

٣٩٩ — ولاء المعتضد الشرطة فی اليوم الذي بويح له فيه ، تاريخ

الطبرى ٢١٣٣/٣ ثم ولاه فارس في سنة ٢٨٨ هـ لما بلغه تغلب طاهر بن محمد عليها ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٣/٣ وتوفى سنة ٢٨٩ هـ . قال ابن شاکر الكتبى في عيون التواريخ ورقة ١٨٤ « وفيها توفى الأمير بدر مولى المعتضد ومقدم جيوشه ، طلبه المكتفى فتخوف منه فأرسل اليه أمانا ثم غدر به وقتله صبرا . ولى امره دمشق لمولاه المعتضد وأصبهان وكان عادلا حسن السيرة »

« قال أبو نعيم : كان صالحا مجاب الدعوة وإليه تنسب البدرية ببغداد وباب بدر » وانظر : العبر للذهبي ٨٢/٢ :

٤٠٠ — انظر الاختلاف في القراءة في المعارف ٧٦ ، الكازرونى ١٦٨ .
٤٠١ — تاريخ السيوطى ٣٨٦ نقلا عن الصولى ، الكازرونى ١٦٨ ، ابن كثير ، البداية والنهاية ١١/١٠٤ .

٤٠٢ — المشهور عند المؤرخين أن المكتفى لم يكتب له كتابا وانما القاسم بن عبيد الله كتب ذلك الكتاب لأنه هم بنقل الخلافة من ولد المعتضد وناظرا بدرا في ذلك فامتنع بدر وقال : ما كنت لأصرفها عن ولد مولاي . فلما علم القاسم ألا سبيل الى مخالفة بدر ... اضطعنها عليه حتى دبر قتله . وانظر المنتظم ٣٤/٦ . تجارب الأمم ٢٤/٥ — ٢٥ ، تاريخ الطبرى ٢٢٠٩/٣ .

٤٠٣ — قول بدر وقول المعتضد كلاهما والمحادثة بينهما في المنتظم ١٣٥/٥ . قال خفيف السمرقندى « رحم الله المعتضد كأنه نظر هذا من وراء ستر » البداية والنهاية ٩١/١١ وحوادث قتل بدر وأسباب هذا القتل انظر الطبرى ٢٢١٠/٣ — ٢٢١٤ مروج الذهب ٢١٧/٨ — ٢١٨ ، المنتظم ٣٥/٦ — ٣٦ .

٤٠٤ — المنتظم ٤٦/٦ .
٤٠٥ — نقل ابن الطقطقى هذا النص باختلاف يسير وقال « قال الصولى ... » « فلعله نقله مباشرة من تاريخ ابن العبرانى ، انظر صفحة ٣٥١ — ٣٥٢ . وبالنص في المنتظم ٤٧/٦ ، ولطائف المعارف للثعالبى ٨٠ . »
٤٠٦ — أخباره في معجم الشعراء للمرزبانى ٤٦١ ، ٥٠٢ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، الكامل ٥٧/٨ ، الفهرست ١٤٣ ، مروج ٣٠٩/٧ ، مرآة الجنان ٥٥/٢ ، النجوم ٢٥٣/٢ . وله ترجمة في كتاب بروكلمان : ملحق ١ صفحة ٢٢٥ وابنه أحمد الذى نادى بالرضا بالله ، فوات الوفيات ٢٤٦/٨ — ٢٤٧ ، تاريخ بغداد ٢٣/١٤ ، الانساب (النجم) نساء الخلفاء ٨٣ مع مصادره .

٤٠٧ — جاء في صلة تاريخ الطبرى ٢٠ — ٢١ « ثم ان المكتفى أفاق وعقل أمره فقتل له صافى الحرمى ، لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه الى عبد الله ابن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما ... » .

٤٠٨ — أخبار العباس بن الحسن مستوفاة فى كتب التاريخ ، راجع فهرس كتاب تحفة الوزراء للصابى ٤٢٤ ، الفخرى ٣٥١ — ٣٥٢ ، السيوطى ٣٧٨ .

٤٠٨ أ — ديوان الأعشى ، نشر رودلف كابر ، ٣٣٦ — ٣٣٧ وقد ورد البيت الأول :

وما تزود مما كان يجمعه الا جنوبا وما رواه من خرق

٤٠٩ — صافى الحرمى انظر ترجمته فى البداية والنهاية ١١٥/١١ المنتظم ١٠٨/٦ وقد ذكره هلال الصابى كثيرا (انظر صفحة ١٠١) فى كتاب الوزراء .

٤١٠ - جاء في كتاب صلة تاريخ الطبري ٢٢ « فتوجه فيه صافي الجرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر وقد كان العباس بن الحسن نارق صافيا على أن يجيء بالمقتدر الى داره التي كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه الى القصر فعرج صافي عن دار العباس اذ خاف حيلة تستعمل عليه هوعد ذلك من حزم صافي وعقله » . يبدو أن ابن العمراني نقل هذا وما يليه من صلة تاريخ الطبري ، وانظر تجارب الأمم ٥/٥٩ ، ٣/٥ - ٤ (طبعة امدروز) .

٤١١ - حوادث قتل الوزير في صلة تاريخ الطبري ٢٤ - ٢٥ . نقلها ابن العمراني مختصرة . وجاء في الصلة « فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع المقتدر . . وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود بن الجراح . . . فخالفهم على ذلك العباس بن الحسن ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعز . . » « فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم » . وانظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٥ ، تجارب الأمم ٥/٥ ، ابن العبري ٢٦٩ ، الفخرى ٣٥٢ ، وانظر المحاوراة العجبية بين الوزير العباس بن الحسن وابن الفرات في تولية ابن المعتز أو المقتدر : « وأي شيء نعمل برجل فاضل منأدب قد تحنك وتدرب وعرف الأعمال وحاصلات السواد. وموقع الرعية وخبر المكايل والأوزان . . . » (تحفة الوزراء ١٢١ - ١٣٢) ، تاريخ الطبري ٣/٢٢٨٢ :

٤١٢ - أخباره منشورة في تحفة الأمراء وقد تناوب الوزارة مع ابن الفرات والخاقاني كل على مقدار ما يدفع من المال للمقتدر وما يصطنع من الحاشية . انظر فهرست التحفة : ٤٢٨ ، تجارب الأمم ٢/٥ - وما بعدها . وفي تاريخ الطبري ٣/٢٢٧٣ : أن محمد بن داود بن الجراح كان السكاتب المتولى دواوين الخراج والضياح بالمشرق وديوان الجيش في زمن المكتفى . ٤١٣ - ما ارتقع له وما ارتقع به : ما أكثرت له ولا احتقل به . (اللسان / رقع) .

٤١٤ - مقسم الماء : ورد ذكره في مناقب بغداد ، أصله لابن الجوزي واختصار ابن الفوطي صفحة ١٩ « وكان في الجانب الشرقي نهر موسى يأخذ من نهر بين الى أن يصل الى مقر المعتضد المعروف بالثريا ثم يخرج الى موضع يقال له مقسم الماء فينقسم ثلاثة أنهار . . » .

٤١٥ - انظر تحفة الوزراء ١٠٠ ، ٢٥٦ .

٤١٦ - انظر صلة تاريخ الطبري ٢٦ . يبدو أن ابن العمراني نقلها من الصلة .

٤١٧ - الأشياء التي لا يحسن ذكرها ، أوردها عريز القرطبي في الصلة وهي استخفاف الوزير بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤١٨ - صلة تاريخ الطبري ٢٧ « ولم يشك الناس أن الأمر تام له » .

٤١٩ - تفصيل حوادث قتله في الفرج بعد الشدة ١٢٠/١ - ١٢١ وأخباره مع ابن المعتز في تحفة الأمراء ٢٩ - ٣١ ، تجارب الأمم ٥/٩ - ١٢ ، ٢٠ . انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٩١ - ١٩٢ وقد تصحف فيه المنتصف بالله الى المنتصر بالله . وهو « الغالب بالله » عند السيوطي ٣٧٨ ، والذهبي في العبر ٢/١٠٤ ، والمرتضى بالله عند ابن كثير ١١/١٠٧ ، ومسكويه ٥/٥ (طبعة امدروز) وقال الصولي : انما لقبوه المنتصف بالله : عيون التواريخ ١٠٤ ب ، ذيل زهر الآداب ٢٠٥

- ٤٢١ — انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٣٦/٥ ، وفيات ترجمة ١٧٠ ،
العبر ١٣٣/٢ . وهو صاحب كتاب أخبار القضاة المنشور فى مصر سنة ١٩٤٧
فى ثلاثة أجزاء ، نجا من القتل بشفاعته ابن الفرات الوزير ، تجارب الأمم
٨/٥ (طبعة امدروز) وتوفى سنة ٣٠٦ هـ .
- ٤٢٢ — ابن العبرى ٢٦٩ ، البداية والنهاية ١٠٧/١١
٤٢٣ — انظر حوادث هذه الحرب فى صلة تاريخ الطبرى ٢٦ — ٢٨ ،
البداية والنهاية ١٠٧/١١ رواية عن الصولى ، وثمار القلوب ١٩١ — ١٩٢
رواية الصولى أيضا .
- ٤٢٤ — رواية الصولى نقلها الثعالبي فى ثمار القلوب ١٩٢ باختلاف
ظاهر وقد تصحف فى المطبوع الشبارة الى الطبارة وورد مونس الخادم بدلا
من سوسن الخادم وقد قتل سوسن هذا بتدبير حكمه الوزير ابن الفرات
انظر تحفة الأمراء ٣١ — ٣٢ ، ١٠٢ ، ١٥٥ — ١٥٧ ، تجارب الأمم ١٢/٥ .
وجاء فى ثمار القلوب ١٩٢ ، ولعل الرواية للصولى أيضا ، « ولم يتدر أحد
على رثائه سوى ابن بسام » فانه قال :
لله درك من بيت بمضيعة
ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فىه لو ولا ليث فتنقصه
وانما أدركته حرفة الأدب
- ٤٢٥ — تحفة الوزراء ٢٨٤ ، الفخرى ٣٦٢ . وقال هلال الصابى ،
وكان اذا سئل حاجة دق صدره بيده وقال : نعم وكرامة حتى لقب دق
صدره . تجارب الأمم ٢٠/٥ — ٢٤ (طبعة امدروز) ، تاريخ الطبرى
٢٢٨٧/٣ .
- ٤٢٦ — تحفة الوزراء ٢٨٧ ، ٣٠٥ ، الفخرى ٣٦٤ ، تجارب الأمم
٢٦/٥ ، تاريخ الطبرى ٢٢٨٨/٣
- ٤٢٧ — قال هلال الصابى « وقيل انه لما خلع على أبى الحسن
ابن الفرات خلع الوزارة زاد فى ذلك اليوم ثمن الشمع قيراط فى كل من
وزاد سعر القراطيس لكثرة استعماله لهما ولانه كان رسمه الا يخرج أحد
من داره فى وقت عشاء الا ومعه شمعة منوية ودرج منصورى وأنه سقى
فى داره فى ذلك اليوم والليله أربعون ألف رطل ثلجا » تحفة الوزراء ٧٣ ،
الفخرى ٣٦١ ، ثمار القلوب ٢١٢ ، تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، مرآة المروعات
للثعالبي ٩ .
- ٤٢٨ — الفخرى ٣٦٥ — ٣٦٦ وأورد البيت مع بيت آخر ، تجارب
الأمم ٥٩/٥ .
- ٤٢٩ — تحفة الوزراء ٣٢٨ ، الفخرى ٣٦٦ ، صلة تاريخ الطبرى
١١٢ — ١١٣ ، تجارب الأمم ٩٤/٥ — ١٠٤ .
- ٤٢٩ أ — أبو عمر ، محمد بن يوسف ، قاضى قضاة المفتدر ، تاريخ
بغداد ٤٠١/٣ ، ٢٣٠/١١ ، المنتظم ٢٤٧/٦ .
- ٤٣٠ — ترجمه ابن كثير فى البداية والنهاية ١٥٩/١١ .
- ٤٣١ — كتب عن الحلاج كثير من المؤرخين وتناولوا حوادثه بالزيادات
والاختلاف ، انظر نشوار المحاضرة ٨٠ — ٨٦ ، ٢٤٨ ، تجارب الأمم ٣٢/٥ ،
٧٦ ، ٨٢ ، الفخرى ٣٥٣ ، ابن العبرى ٢٧١ ، البداية والنهاية ١٣٢/١١ —
١٤٤ . صلة تاريخ الطبرى صفيحة ٨٦ — ١٠٨ وقد أورد محقق الكتاب
دى خوية نصوصا كثيرة انتزعها من بعض المخطوطات تتعلق بالحلاج

- وأدرجها فى الحاشية . ومن المعاصرين المستشرقين ماسينيون الذى اخص بدراسته ، وانظر تاريخ الطبرى ٢٢٨٩/٣ ، تجارب السلف ١٩٨ - ٢٠٠ ، وانظر أيضا العبر ١٣٨/٢ - ١٤٤ .
- ٤٣٢ - أخباره منشورة فى وزارة أبيه ، راجع كتاب الوزراء او تحفة الأمراء للصابى ٢٨٤ - ٣٠٤ .
- ٤٣٣ - حوادث قتل ابن الفرات تجارب الأمم ١٢٠/٥ ، ابن الأثير سنة ٣١٢ ، البداية والنهاية ١٥١/١١ ، تحفة الوزراء ٦٣ - ٧١ ، ابن الساعى مختصر أخبار الخلفاء ٧٥ ، صلة تاريخ الطبرى ١٢٠ - ١٢١ ، ثمار القلوب ٢١٢ - ٢١٣ رواية عن الصولى ، تجارب الأمم ١٢٤/٥ - ١٣٩ ، العبر ١٥١/٢ - ١٥٣ .
- ٤٣٤ - النص بطوله فى صلة تاريخ الطبرى ٥٧ - ٥٨ « وتاريخ ابن العبرى ٢٧٠ والدار يعنى دار الخلافة وهى القصر الجعفرى تم الحسنى وما بنى حوله من قصور الخلفاء . قال مصطفى جواد : « وكان القصر الحسنى وقصر التاج فيه وقصور دار الخلافة ومرافقها فى الشارع المعروف اليوم بشارع المستنصر بالله فى شرقى بغداد وعرف قبل ذلك بشارع النهر أى نهر دجلة ، ولم يبق من القصرين المذكورين ولا من قصر الفردوس الذى انشأه المعتضد ولا من الدور والقصور ولا من غيرها طلل ولا أثر لاستهداف تلك المباني للرطوبة والفرق والحرق وهى مبنية بالآجر . وكانت دار الخلافة العباسية الأخيرة هذه تمتد من باب شارع المستنصر الى تربة السيد سلطان على ويسير سورها الشرقى على مخط نصف دائرة قطرها نهر دجلة » (حاشية رقم ٢٥٧ فى تاريخ الكازرونى ١٦٤ - ١٦٥) وهذا يعنى أن الكنيسة المطلة على سوق الشورجة الحالى مبنية على أرض دار الخلافة أو جامع القصر وانظر تجارب الأمم ٣٨/٥ وجاء فيه « ثم أمر (المقتدر) بتسليمه الى زيدان القهرماننة وحبس عندها فى دار السلطان » ثم قتله المقتدر فى سجنه (العبر ١٣٢/٢) .
- ٤٣٥ - انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ١٩٢/٥ - ١٩٩ (طبعة امروز) .
- ٤٣٦ - روى ابن كثير ١٦٦/١١ أن مونساً خرج مغاضباً بسبب أن الخليفة ولى محمد بن ياقوت الحسبة وقال : « ان الحسبة لا يتولاها الا القضاة والعدول وهذا لا يصلح لها » ، صلة تاريخ الطبرى ١٥٩ ، تجارب الأمم ٢٠٩/٥ - ٢١٠ .
- ٤٣٧ - الفخرى ٣٧٢ ، وقال القرطبى « وكان أبو الجمال الحسين ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسمى دهره فى طلب الوزارة ويتقرب الى مؤنس وحاشيته ويصانعه حتى جاز عندهم وملاً عيونهم . وكان يتقرب الى النصارى الكتاب بأن يقول لهم ان أهلى منكم وأجدادى من كباركم » (صلة تاريخ الطبرى ١٦٢ - ١٧٣) ، البداية والنهاية ١٦٨/١١ ولم يذكر الكازرونى وزارته ١٧٥ . وترجمة ابن الفوطى ترجمة ١٣٥٣ ، وقال « ذكره أبو بكر الصولى فى كتاب الأوراق وقال : قلد الوزارة بعد أبى القاسم عبيد الله بن محمد الكلوادى وخلع عليه المقتدر خلع الوزارة سلخ رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مائة » . . . وعزل سنة عشرين وثلاث مائة بابى الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات ثم قتل بالرقعة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة فى خلافة الراضى ووزارة ابن مقلة » . وانظر تجارب الأمم ٢١٤/٥ - ٢٢٨ .

- ٤٣٨ — الفخرى ٣٧٤ ، صلة تاريخ الطبرى ١٧٣ وانظر ترجمته فى مجمع الآداب ح ٤ ق ٢ صفحة ٩٠٩ (الحاشية) ، تجارب الأمم ٢٢٨/٥ ، العبر ٢٠٨/٢ .
- ٤٣٩ — قال القرطبي فى صلة تاريخ الطبرى ١٦٨ — ١٦٩ : «فسار مؤنس من سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقى واجتمع الناس بقصر الجص الى مؤنس . . . ثم سار . . . يريد الموصل . . . وسار الى نكريت ، فرحل من نكريت الى بنى حمدان » وانظر البداية والنهاية ١٦٨ .
- ٤٤٠ — ورد بصورة « البصرى » مرتين فى تجارب الأمم ٢٣٤/٥ ، ٢٣٦ وهو نصحيف بين . وهو منسوب الى نصر القشورى ، التنبيه والاشراف ، لايدن ١٨٩٣ / ٣٩١ .
- ٤٤١ — حوادث قتل المقتدر وهتك حرمة الخلفاء ، صلة تاريخ الطبرى ١٦٥ — ١٨٠ ، ابن العبرى ٢٧٣ ، الفخرى ٣٥٩ ، مختصر تاريخ ابن الساعى ٧٩ ، البداية والنهاية ١١ / ١٦٨ ، تجارب الأمم ٢٣٣/٥ — ٢٣٧ ٤٤٢ — لم يذكرها الصولى ضمن أشعار الراضى وذكرها ابن كثير فى البداية والنهاية ١١ / ١٩٧ ، وابن الأثير ٨ / ٢٧٤ ، كتاب العيون ٤ / ٢٤٧ ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٨ ، زهر الآداب ٢ / ٦٦٧ .
- ٤٤٣ — ذكرها الصولى فى أخبار الراضى بالله ١٦٦ الا البيت الخامس مع بعض الاختلافات فى الألفاظ .
- ٤٤٤ — صلة تاريخ الطبرى ١٨١ ، ابن العبرى ٢٧٦ ، تجارب الأمم ٢٤٢/٥ .
- ٤٤٥ — فى اسمها اختلاف قبول أو قتل ، قينة ، فتنة ، فنون ، المعارف ٧٦ ، تاريخ السيوطى ٣٩٥ ، تاريخ بغداد ١ / ٣٣٩ ، نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٦ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٦ — نكت الهميان ٢٣٦ ، الكازرونى ١٧٨ ، صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ . فى كلها « بليق » .
- ٤٤٧ — صلة تاريخ الطبرى ١٨٥ « واستولى ابن بليق وحاشية مؤنس على القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولا نهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر المحبوسين عنده » . . . « وأقام على بن يلبق . . . يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر ويضيق عليه . وانظر البداية والنهاية ١١ / ١٧٢ ، ١٧٧ ، تجارب الأمم ٥ / ٢٥٩ .
- ٤٤٨ — قال القرطبي « وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذى فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن على بن مقله اذ كان غائبا بفارس » صلة تاريخ الطبرى ١٨٢ .
- ٤٤٩ — أورد مسكويه هذه الحوادث فى سنة ٣١٧ هـ انظر تجارب الأمم ٥ / ٢٠١ .
- ٤٥٠ — خزانة الرؤوس : انظر المقال النفيس الذى كتبه ميخائيل عواد عن خزانة الرؤوس فى مجلة الرسالة الأعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ — ٤٩٥ ، وانظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٥ / ٢٦٧ — ٢٦٨ ، الكامل ٨ / ١٩٢ — ١٩٤ ، المنتظم ٦ / ١٥٩ ، البداية والنهاية ١٨ / ١٧٢ — ١٧٣ .
- ٤٥١ — انظر ترجمته فى تاريخ بغداد ٢ / ١٩٥ ، البداية والنهاية ١١ / ١٧٦ ، الموسوعة الاسلامية ٢ / ٣٩٧ ، العبر ٢ / ١٨٧ ، بروكلمان ملحق ١ / ١٧٢ مع مصادر دراسته وكتبه ، مروج الذهب ٨ / ٣٠٤ « سنة احدى وعشرين وثلاث مائة كانت وفاة أبى بكر بن دريد ببغداد » .

٤٥٢ — فى تجارب الأمم ٤٥٢/٥ و ٢٨٩/٥ (طبعة امدرود) :
 « فوجدوه على سطح الحمام على رأسه منديل دبيبى وفى يده سيف مجرد »
 والشرب : الثوب الرقيق من الكتان . الإفصاح فى فقه اللغة ١٥٨ ، ١٦١ ،
 فقه اللغة للشمالي : ٢٤٣ « الخفيف : ما غلظ من الكتان والشرب ما رقى
 منه » .

٤٥٣ — ذكر مسكويه والمسعودى وزارة أبى جعفر محمد بن القاسم
 بن عبيد الله بعد وزارة ابن مقله ، تجارب الأمم ٢٦٤/٥ وانظر وزارة
 الخصيبى ٢٧٠/٥ ، مروج الذهب ٢٨٧/٨
 ٤٥٤ — ترجمة الراضى هذه أوردها ابن العمرائى من كتاب الأوراق
 للصولى باختصار : ٤ — ٥ .

٤٥٥ — أورد مسكويه هذه الحوادث مفصلة فى تجارب الأمم
 ٣٠٦/٥ — ٣٠٩ ، الأوراق ٦ — ٧ .

٤٥٦ — النص بكامله فى أخبار الراضى والمنقى للصولى : ٧٧—٧٨ .
 وقال مسكويه فى تجارب الأمم ٣٣٣/٥ والصولى فى الأوراق ٧٧ أن
 « الحجرية طالبوا الراضى بالله أن يخرج معهم الى المسجد الجامع فى
 داره فيصلى بالناس ليراه الناس معهم فيعلمون أنه فى حيزهم » .

٤٥٧ — كان نديم الراضى مع الصولى وجماعة ، الواقى بالوفيات
 ٤٠٢/٨ ، توفى سنة ٣٤٣ هـ ، الأوراق (أخبار الراضى بالله والمنقى لله)
 صفحات ٨ ، ٩ ، ١٠٢ وغيرها .

٤٥٨ — أورد الصولى ثلاثة أبيات : وتجد الأبيات الثلاثة فى ، نسب
 قریش ٢٧ .

٤٥٩ — بجكم التركى ، انظر أخباره ووصف الصولى له فى الأوراق
 ١٥٣ — ١٩٦ .

٤٦٠ — أخباره مستفاضة فى كتب التاريخ راجع مثلا تجارب الأمم
 ١٦٢/٥ ، ٣١٠ — ٣١٥ ، الأوراق للصولى ٢٠ ، ٦٢ ، ومرداويج لم يكن
 أماميا ولكنه أراد أن يعيدها كسرويه مجوسية . « وكان فى نفسه أن يملك
 بغداد ويعقد التاج على رأسه ويعيد ملك الفرس » . تجارب الأمم ٣١٦/٥ —
 ٣١٧ ، مروج الذهب ١٥١/٩ — ٢٩ وقتله الأتراك فى الحمام ، العيون ٢٣٥/٤
 ٤٦١ — الفخرى ٣٦٩ — ٣٧٠ ، البداية والنهاية ١١١/١٨٨ . وانظر
 حوادث ابن مقله وقطع بده فى ثمار القلوب ٢١٠ — ٢١٢ ، تجارب الأمم
 ٢٨٦/٥ — ٢٩٣ ، العيون ٣٠٤/٤ — ٣١٠ .

٤٦٢ — الفخرى ٣٦٩ وقال « أبو عبد الله أحمد بن اسماعيل
 المعروف بزنجى كاتب ابن الفرات لما نكب ابن مقله وحبس لم أدخل اليه
 فى محبسه ولا كاتبته . . على ما بينى وبينه من المودة والصدقة خوفا من
 ابن الفرات . . . كتب الى رقعة فيها . . . » وبالنص فى الفرج بعد
 الشدة ١/٦٩ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

٤٦٣ — الفخرى ٣٧١ ، البداية والنهاية ١١١/١٩٥ — ١٩٦ ، المنتظم
 ٣١١/٦

٤٦٤ — ورد الخبر بطوله مفصلا فى الأوراق ١٠٨ — ١٢٩ وانظر
 تجارب الأمم ٢٩٣/٥ — ٢٩٦ .

٤٦٥ — انظر تفصيل هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٤٠٤/٦ — ٤٠٩
 ونسب مسكويه قول الراضى « حصلنا من الخلافة . . . » الى بجكم
 « حصلنا على أن يكون فى يد الخليفة وأمير الأمراء قصبه الموصل فقط » .

- ٤٦٦ — حوادث ظهورهم مفصلة فى الفخرى ٣٧٦ — ٣٨٠ ، خلاصة الذهب المسبوك ٢٤٥ — ٢٥١ ، العيون والحدائق ٢٧٠/٤ — ٢٧٤ ، تجارب الأمم : حوادث سنة ٢٢١ .
- ٤٦٧ — الأوراق ١٥٤ .
- ٤٦٨ — الأوراق ١٥٧ .
- ٤٦٩ — الأوراق ١٥٧ .
- ٤٧٠ — الأوراق ١٥٩ .
- ٤٧١ — الأوراق ١٧٧ .
- ٤٧٢ — الأوراق ١٨٢ .
- ٤٧٣ — النص بطوله حتى نهاية ترجمة الراضى نقله ابن الطقطقى من تاريخ الانباء هذا ، ٣٧٠ — ٣٨٥ دون ان يصرح بذلك . وغير لفظه « المهتدى » النى هى « المعتمد » فقط ، وانظر ثمار القلوب . ٢١ .
- ٤٧٤ — عن وزارة عبد الرحمن بن عيسى الجراح ، انظر تجارب الأمم ٣٣٦/٥ ، الأوراق للصولى ٨١ ، وقد نكبه الراضى ونكب اخاه الوزير الكبير على بن عيسى ، رسوم دار الخليفة ٦٠ — ٦١ .
- ٤٧٥ — قال الثعالبى فى لطائف المعارف ٦٩ « وذكر نايت بن سنان فى كتابه التاريخ أنه احتيج بسبب قصر أبى جعفر محمد بن القاسم إلى أن يقصر من ارتفاع سرير الخلافة فقص منه أربع أصابع مفتوحة . وكان العباس بن الحسن الوزير قصيرا جدا » . وقد هجنه عائدة بنت محمد الجهنية ، على ما روى التنوخى ، بشعر تعيبه فيه بقصر قامته . انظر نشوار المحاضرة ٢١٧ ، تجارب الأمم ٣٣٨/٥ .
- ٤٧٦ — استوزر الراضى أبا الفتح ابن جعفر بن الفرات بعد وزارة سليمان بن الحسن الأولى ثم عزله وقتل الوزارة سليمان بن الحسن مرة أخرى . الفخرى ٣٨٣ — ٣٨٥ وعن وزارات الراضى انظر البداية والنهاية ١١/١٩٤ ، تجارب الأمم ٣٥٠/٥ وقال مسكويه أن الراضى استوزر أنا عبد الله البريدى وخلفه عبد الله بن على النفري بالحضرة تجارب الأمم ٦/٤٠٩ (طبعة امدروز) ثم « اظهر بكم صرف أبى عبد الله البريدى عن الوزارة وأزال اسمها عنه وأوقعه على أبى القاسم سليمان بن الحسن » ٦/٤١٣ ، ومن وزارات الراضى انظر أيضا مروج الذهب ٨/٣٠٩ .
- ٤٧٧ — لعلها تصحيف « لعشريقين » كما جاء فى أخبار الراضى والمتقى للصولى ١٨٧ .
- ٤٧٨ — قال هلال الصابى فى تحفة الوزراء ٣٤٤ « استدعى المتقى لله أبى الحسن على بن عيسى وأبا على عبد الرحمن أخاه وأمرهما بالنظر وكان أبو على عبد الرحمن يدير الأعمال وعلى بن عيسى يقبل الى حضرة المتقى لله وجرى الأمر على ذلك تسعة أيام حتى تقلد أبو اسحاق القراريطى الوزارة ولازما منزلها » . وتوفى هذا الوزير الهمام — رحمه الله — فى سنة ٣٣٤ هـ قال فيه الذهبى « وكان فى الوزراء كعمر بن عبد العزيز فى الخلفاء » العبر ٢/٢٣٨ .
- ٤٧٩ — أخبار الراضى والمتقى ١٩٦—١٩٧ . قال الصولى « وخرجت من واسط . . . وقدمت بغداد وبكرت . . . الى أحمد بن على الكوفى (وكيل بجكم ببغداد) فوجدته مضطربا لطير سقط . . . يخبره بأن الأمير قتله بعض الأكراد غرة » ، وانظر تجارب الأمم ٩/٦ حوادث سنة ٣٢٩ هـ (طبعة امدروز) ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٩ — ١٢٠ .

٤٨٠ — قال الصولى « ووجد المتقى فى دار بجكم أموالا كثيرة مدفونة فى مواضع منها حول البستان فى خوابى ودنان كثيرة » الأوراق ١٩٧ ، تجارب الأمم ١١/٦ . الذخائر والتحف ٢٣٠ .

٤٨١ — اختصر ابن كثير هذا الخبر كثيرا فقال « وكان يدفن أموالا كثيرة فى الصحراء فلما مات لم يدر أين هى ، البداية والنهاية ١١/٢٠٠ . وذكر مسكويه الحكاية بكاملها فى تجارب الأمم ١٢/٦ رواية عن سنان بن ثابت . فلعل ابن العمرانى نقلها من تجارب الأمم أو أن كلاهما نقل من كتاب التاريخ لثابت بن سنان المتوفى سنة ٣٦٥ هـ . وذكرها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٢٢ نقلا عن ثابت بن سنان والظاهر أنه نقلها من تجارب الأمم .

٤٨٢ — انظر الأوراق ١٩٤ ، قال الصولى : (وكان يفهم العربية اذا خوطب وبحسن الجواب ولكنه كان يقول : أخاف أن أتكلم بالعربية فأخطئ فى لفظى والخطأ من الرئيس قبيح فلذلك أدع الكلام) ، وكان الصولى قصده الى واسط بعد أن عزف المتقى عن مجالسة ندماء الراضى وكان الصولى منهم . وعن بجكم انظر المنتظم ٦/٣٢٠ وابن الأثير حوادث سنة ٣٢٦—٣٢٩ هـ وقد قتل هذا فى سنة ٣٢٩ هـ البداية والنهاية ١١/٢٠٠ .

٤٨٣ — أخبره فى تجارب الأمم ٥/١٥٨ ، ٣٢٠ — ٣٢١ ، ١٢/٦—١٧ وقال عنه مسكويه « أحد دجالى الدنيا وشياطينها » وانظر صلة عريب ١٣٨ وله ترجمة فى الوافى بالوفيات ٨/١١٢ (نشر محمد يوسف نجم) وقد تصحف عنده إلى اليزيدى وانظر أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢٠١ ، تجارب السلف ٢٢٠ وهجاه أبو الفرج الأصفهانى لأنه استغرب أن يصبح مثله وزيرا ، تكملة تاريخ الطبرى ١١٣ — ١١٤ ، الفخرى ٣٨٧ .

٤٨٤ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٠١ .
٤٨٥ — أخبار الراضى بالله ٢٠٣ — ٢٠٤ ، تجارب الأمم ١٧/٦ .
٤٨٦ — أبو اسحق القرارىطى ، محمد بن أحمد بن إبراهيم الاسكافى الكاتب وزر لمحمد بن رائق ولتوزون ثم للمتقى مرتين وتوفى سنة ٣٥٧ هـ (العبر ٢/٣٠٩ الفخرى ٣٨٦) . وقد أورد الكازرونى هذه الحكاية بشكل آخر وأسقط القسم الأخير منها ، مختصر التاريخ ١٨٢ ، ومنه نقل صاحب الخلاصة ٢٥٣ ولعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ بغداد (ترجمة المتقى) ، تاج العروس ٦/٣٧٨ ، ووزارة القرارىطى (تصحف الى القرامطى) فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله الصولى : ٢٠٤ ، تجارب السلف ٢٢٠ ، وعن الاسحاقيات الكثيرة ، تاريخ بغداد ٥١/٦ .

٤٨٧ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ ، وجاء اسمه « كورنكيچ » فى تجارب الأمم ٦/٢٠٠ .

٤٨٨ — أخبار الراضى بالله ٢٠٤ .
٤٨٩ — جاء فى الأوراق ٢٠٧ « ونادى لؤلؤ صاحب الشرطة فى جانبى مدينة السلام : يا معاشر العامة ان أمير المؤمنين قد أباحكم دماء الديلم وأموالهم فما عرف أحد من شذاذ بغداد وملاحيمهم وعياريمهم موضع أحد من الديالم الا نهبوه وقتلوه وأخذوا جميع أملاكه » .

٤٩٠ — حوادث ابن رائق مع كورتكين فى البداية والنهاية ١١/١٩٨ — ١٩٩ ، تجارب الأمم ٦/١٨ — ٢٢ .

٤٩١ — تفصل حوادث الديلم وقتلهم وما فعل العامة بهم فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٠٦ — ٢٠٩ .

- ٤٩٢ — أخبار الراضى بالله ٢٠٩ . وابن العمرانى نقل أخبار خلافة الراضى والمتقى من كتاب الأوراق للصولى .
- ٤٩٣ — ذكرهم المؤرخون وأسهبوا فى سيرهم وابتداء أمرهم ، ابن الطقطقى ٣٧٦ ، ابن الفوطى ، مجمع الآداب فى ترجمة عماد الدين على بن بويه ترجمة أرقامها ١١٣٣ ، البداية والنهاية ١١٣/١١ — ١٧٤ ، تجارب الأمم ٢٧٥/٥ ، تجارب السلف ٢١٤ .
- ٤٩٤ — تفصيل هذه الحوادث فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله للصولى ٢١٩ — ٢٢٦ ، تجارب الأمم ٢٣/٦ — وجاء عند الصولى ومسكويه « وقتل الديلم من وجدوا فى دار السلطان ونهبوها نهباً قبيحاً ودخل الديلم دور الحرم » . ودار السلطان هى دار الخلافة .
- ٤٩٥ — أخبار الراضى ٢٢٧ — ٢٢٨ .
- ٤٩٦ — عن هذه الأوزان انظر :

W. Hinz, Islamische Masse und Gewichte, Leiden 1955,
see pp. 41. 50

القفيز

see p. 65

العشير

R.P.A. Dozy,

Supplement aux dictionnaires arabes, Vol II, p. 506
Leiden 1877

G.W. Freytag, Lexicon Arabico-Latinum, Vol. IV, p. 53,
Halle 1830 — 1837.

وعن الكيلجة انظر دوزى .

- ٤٩٧ — عدد الحمامات ونفوس بغداد التقديرية انظر تاريخ بغداد ١١٧/١ نقلاً من كتاب أحمد بن أبى طاهر ، فضائل بغداد العراق ، ١٥ — ٢١ ، رسوم دار الخلافة ١٨ — ٢١ . وجاء فى مختار مختصر تاريخ بغداد ، ورقة ٤ أ « ذكر محمد بن يحيى النديم أن عدد الحمامات ببغداد كان ستين ألف حمام وكانت أحصيت فى أيام المقتدر فكانت سبعة وعشرين ألفاً » .
- ٤٩٨ — أخبار الراضى بالله والمتقى لله : ٢٣٥ ، تجارب الأمم ٤٣/٦ .

٤٩٩ — تجارب الأمم ٤٤/٦ .

٥٠٠ — أخبار الراضى بالله ٢٤٣ .

- ٥٠١ — محمد بن طفج أنظر ترجمته الموسعة فى « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد ، لايدن ١٨٩٩ صفحة ٤ — ٤٥ . وجاء فى كتاب الخطط والآثار ١٩٧/٢ « قدم الأمير أبو بكر بن طفج الاخشيد أميراً على مصر من قبل الخليفة الراضى عوضاً عن أحمد بن كيبلغ فى سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة » ، ولقاؤه المتقى لله : تجارب الأمم ٦٧/٦ — ٦٨ .
- ٥٠٢ — فوات الوفايات ٧/١ — ٨ ، نكث الهميان ٨٨ .
- ٥٠٣ — الأوراق ٢٦١ ، تجارب الأمم ٥٥/٦ .
- ٥٠٤ — الأوراق ٢٥٩ ، تجارب الأمم ٥٠/٦ — ٥٤ .
- ٥٠٥ — الأوراق ٢٧٩ .
- ٥٠٦ — الأوراق ٢٦٩ .
- ٥٠٧ — حوادث خلع وسم المتقى مستوفاة فى أخبار الراضى بالله والمتقى لله ٢٨١ — ٢٨٣ وقد نقل ابن العمرانى هذه الحوادث من كتاب الصولى هذا . وانظر العبر ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

- ٥٠٨ . — الرصافية : نوع من القلانيس .
- ٥٠٩ . — الكازرونى ١٨٦ ، المعارف ٧٦ « أملح الناس » .
- ٥١٠ . — قصة الامراء بكاملها مع اختلاف يسير فى اللفظ فى نهاية آرب للنويرى مخطوط لايدن Or. 2H ورقة ٣٤٧ ، وفى مختصر الدول لابن العبرى ٢٨٨ — ٢٨٩ ، وبصورة مختصرة فى نكت الهميان ١٨٣ . وذكر الكازرونى نهاية هذه المرأة التى أصبحت قهرمانة المستكى على يد معز الدولة البويهى ، مختصر التاريخ ١٨٧ . وراجع تجارب الأمم ١٢٣/٦ — ١٢٤ ، الخلاصة ٢٥٦ ، تجارب الأمم ٧٢/٦ — ٧٥ رواية عن ثابت بن سنان . فلعل ابن العمرانى نقلها من تاريخ ابن سنان الضائع أو من تجارب الأمم لتثابه رواية ابن العمرانى مع رواية مسكويه . ونقل امدروز قصة هذه المرأة منفصلة تفصيلا غريبا من كتاب العيون وأدرجها فى حاشية تجارب الأمم ٦٨/٦ — ٧٦ ، ونقلها الهمذانى فى تكملة تاريخ الطبرى ١٤٢ عن ثابت بن سنان أيضا .
- ٥١١ . — تجارب الأمم حوادث سنة ٣٣٣ ، ٧٩/٦ — ٨٠ .
- ٥١٢ . — فى تجارب الأمم ٨١/٦ « وفى الحرم من سنة ٣٣٤ مات توزون فى داره ببغداد » . وفى نكت الهميان ٨٨ « ما اغتر المسكى بالله بعد بتوزون ولم يزل الى أن سمه وقتله » .
- ٥١٣ . — الكازرونى ١٨٧ . قال مسكويه فى تجارب الأمم ٧٨/٦ «وقلد المستكى وزارته أبا الفرج محمد بن على السامرى . ولم يكن له من الوزارة الا اسمها والمدير للأمور أبو جعفر بن شيرزاد » وفى مكان آخر قال « واجمع الجيش بأسره على عقد الرياسة له (ابن شيرزاد) وحلفوا له وأخذ البيعة عليهم » . وحوادث ظلم ابن شيرزاد هذا فى تجارب الأمم ٨٣/٦ — ٨٤ .
- ٥١٤ . — حوادث دخول ابن بويه مستوفاة فى كتب التاريخ انظر مثلا تجارب الأمم ٨٤/٦ — ٨٥ .
- ٥١٥ . — ابن العبرى ٢٩٠ ، الكازرونى ١٨٧ . تجارب الأمم ٨٦/٦ — ٨٧ ، العبر ٢٣٥/٢ .
- ٥١٦ . — حوادث موت عماد الدولة وتولية فنا خسرو منفصلة فى تجارب الأمم ١٢١/٦ — ١٢٢ .
- ٥١٧ . — عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة أحمد بن بويه الديلمى ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ٣٧ فقال « ولى الأمر بالحضرة بعد وفاة أبيه معز الدولة فى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مائة . . . وقتل فى يوم الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وستين وثلاث مائة بقصر الجص . . . » وكان أبو منصور بختيار بن معز الدولة قد تقلد أمرة الأمراء سنة ٣٤٨ هـ . تجارب الأمم ١٧٦/٦ ، ٢٣١ ، وانظر سيرته القبيحة مع وزرائه وأمراء جيشه ٢٣٥/٦ .
- ٥١٨ . — البداية والنهاية ٢٧٥/١١ ، يتيمة الدهر للثعالبى ٢٥٥/١ (نشر محبى الدين عبد الحميد) .
- ٥١٩ . — تجارب الأمم ٢٨٣/٦ « على صدق مائة ألف دينار » .
- ٥٢٠ . — حوادث هذه السنة وحروب الأتراك والديلم مستوفاة فى تجارب الأمم ٣٢٣/٦ — ٣٢٧ .
- ٥٢١ . — كان من جملة غلمان معز الدولة واليه نسب .
- ٥٢٢ . — هو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة وأول من لقب

فى الاسلام شاهنشاه وله صنف ابو على الفارسى كتاب الايضاح والنكلمة ،
 بغية الوعاة ٣٧٤ ، مجمع الآداب ٦٣٧ ، تجارب الأمم ٣٩٦/٦ ، ذيل تجارب
 الأمم ٣٩ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١١ ، العبر ٣٦١/٢ — ٣٦٢ .
 ٥٢٣ — هو الشاعر الماجن السفهيه الهجاء المفحش فى هجائه ووصفه
 سماه التنوخى « صاحب السفه » . انظر تاريخ بغداد ١٤/٨ ، معجم
 الأدياء ٦/٤ — ١٦ ، شذرات ١٣٦/٣ ، النجوم ٢٠٤/٤ ، مجلة المشرق
 ١٠٨٥/١ ، بروكلمان الملحق ١٣٠/١ ، نشوار المحاضرة ٢١٥ ، البداية
 والنهاية ٣٢٩/١١ ، تاريخ الصابى ٤٣٠ — ٤٣٣ .
 ٥٢٤ — ذكر الصفدى البيت الثالث والرابع فقط ٦/٢ ، وكذلك فى
 نكت الهميان ١٩٦ .

٥٢٤ ١ — كلواذا وعكبرا وصرصر كلها مدن بنواحي بغداد ، انظر
 معجم البلدان فى مواضعها ، وغير ذلك من الكتب البلدانية كالمسالك والممالك
 ٦٦/١ . وخربشته : كلمة فارسية تعنى : محدودب .
 ٥٢٥ — فى نسخة فاتح ، كتب أمام هذا البيت ، « يعنى سبكتكين » .
 ٥٢٥ ١ — كلمة فارسية تعنى ، أن لاعب النرد فى وضع لا يستطيع فيه
 التخلص منه الا بخسرانه .

٥٢٦ — فى البداية والنهاية ٢٨٢/١١ « أنه سقط عن فرسه فانكسر
 صلبه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره » . وعند مسكويه فى تجارب الأمم
 ٣٣٤/٣ « ان الطائع لله وسبكتكين قد انحدرنا من بغداد وانتهيا الى دير
 العاقول ... وحدث بسبكتكين علة الموت فمكث فيها بدير العاقول أربعة
 أيام وتوفى فحمل الى مدينة السلام « وتماسك الأتراك ونبهوا واجتمعوا على
 الفتكين مولى معز الدولة وكان يتلو سيكتكين ... » وفى العبر ٣٣٣/٢
 « أنه توفى سنة ٣٦٤ هـ » وسقط من الفرس فانكسرت رجله وتوفى فى
 المحرم .

٥٢٧ — انظر هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٣٥/٦ — ٣٤٤
 ومراسيم نولية عضد الدولة بالتفاصيل فى رسوم دار الخلافة ٨٢ — ٨٥ .
 ٥٢٨ — قتل عز الدولة بختيار فى وقعة قصر الجص ، قتله عضد
 الدولة فى سنة ٣٦٧ هـ وكان الطائع لله قد عاد الى دار الخلافة فى سنة
 ٣٦٤ هـ . راجع هذه الحوادث فى تجارب الأمم ٣٤٣/٦ — ٣٨٣ ، البداية
 والنهاية ٢٩٠/١١ — ٢٩١ .

٥٢٩ — أبو على الفارسى تلميذ الزجاج توفى سنة ٣٧٨ هـ ، انظر
 عنه البداية والنهاية ١٤٨/١١ — ١٤٩ ، ٣٠٦ ، المنتظم ١٣٨/٧ ، نزهة الألباء
 ٣٨٧ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١ ، وفيات الأعيان ٢٦١/١ (ط .
 القاهرة) .

٥٣٠ — عن المسينة ، انظر دوزى ٥٩٣/٢ . وهى ما يسمى الآن
 « الابريق والصينية » ويستعملان للوضوء .

٥٣١ — نكت الهميان ٢٨٨ ، ذيل تجارب الأمم ٧٧ وأخباره وحروبه
 فى ذيل تجارب الأمم ٣١١ — ٣١٥ وقد قتل بقرية من شبراز سية ٣٨٨ هـ .
 ٥٣٢ — ترجمه ابن الفوطى ١٧٦٣ فى من اسمه غياث فقال « غياث
 الأمة بهاء الدولة أبو نصر خسره فيروز ... » ، المنتظم ٢٦٤/٧ .

٥٣٣ — هذه الحوادث مفصلة فى ذيل تجارب الأمم ٨٤ — ١٣٣ .
 ٥٣٤ — دار المملكة كانت بالمخرم أى الصرافية الحالية ودار الخلافة
 العباسية كانت على أرض شارع المستنصر الحالى الى جامع الخلفاء الحالى .

انظر مناقب بغداد المنسوب لابن الجوزي : ١٦ وعن دار الخلافة ١٧ - ١٨
 ٥٣٥ - في الكازروني ١٩٤ « واحتمله هو وجماعة من أمثاله الى
 طيار بهاء الدولة واصعدوا به إلى دار الملكة » . ذيل تجارب الأمم ٢٠١ -
 تال الروذرواري « كان أبو الحسن المعلم ، وبئس القرين هو ، قد كثر عند
 بهاء الدولة مال الطائع لله وذخائره وأطمعه فيها وهون عليه أمرا عظيما
 وجراه على خطة شنعاء فقبل منه وقبض عليه » . وقتل ابن المعلم هذا شر
 قنلة فقد سقى السم مرتين فلم يعمل فيه فخنق بحبال الستارة ودهمه احد
 الغلمان بسكين فمضى عليه » . ذيل تجارب الأمم : ٢٤٤ .

٥٣٦ - الصليق : قصبة البطيحة ، ياقوت معجم البلدان
 « البطيحة » .

٥٣٧ - حوادث خلع الطائع ونولية القادر بالله في ذيل تجارب الأمم
 ٢٠٨ - ٣٠٢ .

٥٣٨ - تاريخ هلال الصابي ٤٠٢ ، « وفي هذا الشهر (ذي القعدة)
 ورد الخبر بأن بغراخاتان قصد بخارا واستولى عليها ودفع ولد أبي القاسم
 سوح بن منصور عنها » .

٥٣٩ - المنتظم ١٧٢/٧ ، الفخرى ٣٩١ .
 ٥٤٠ - جاء في ذيل تجارب الأمم : ٢٥٤ « وفيها (سنة ٣٨٤ هـ)

عقد القادر بالله - رضوان الله عليه - على ابنة بهاء الدولة بصداد مائة
 الف دينار بحضرتة والولى الشريف أبو أحمد ابن موسى الموسوي وتوفيت
 قبل النقلة » . البيت : قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان . . .
 والبها ينسب أبو الحسن أحمد بن علي الكاتب البتي أديب كيس ، له نواذر
 مات سنة ٤٠٥ هـ ، وكان قد كتب للقادر بالله مدة (معجم البلدان ٤٨٨/١) .
 وانظر : أقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابي ، ميخائيل عواد صفحة ٦٠ ،
 حاشية (١) ، معجم الأدباء ٢٣٣/١ ، الانساب ورقة ٦٥ ب .

٥٤١ - انظر المنتظم ١٧٨/٧ ، وأخباره مع عضد الدولة في ذيل
 تجارب الأمم ١٨ - ٢١ ، معجم الأدباء ٢٥١/٦ .

٥٤٢ - انظر السيوطي ، طبقات المفسرين ٢٤ ، المنتظم ١٧٦/٧ ،
 نزهة الألباء ٣٨٩ ، معجم الأدباء ٢٤١/١ ، بروكلمان ١١٣/١ ، ملحق ١٧٥/١

٥٤٣ - حوادث موت صاحب بن عباد مفصلة في ، معجم الأدباء
 ٧٠/١ ، ٣٢٢/٢ نقلا عن الصابي ، ذيل تجارب الأمم ١٦١ - ٢٦٢ نقلا من

كتاب الوزراء للصابي ، المنتظم ١٨١/٧ ، تجارب السلف ٢٤٦ ، ويبدو أن
 ابن العمراني نقل هذه الحوادث أيضا من كتاب الوزراء للصابي ، وهذا
 دليل آخر على أنه كان يكتب من حفظه لاختلاف اللفظ واتساق المعنى . وانظر
 كذلك ، البداية والنهاية ٣١٤/١١ - ٣١٦ ، وقول صاحب بالنص في الكامل
 ٧٧/٩ .

٥٤٤ - فخر الدولة ، فلك الأمة ، ترجمه ابن الأثير في وفيات سنة
 ٣٨٧ هـ ، وذكره أبو شجاع الروذرواري في ذيل تجارب الأمم ٩٣ - ٩٥ ،

وله فيه أخبار أخرى . وذكره ابن العبري في مختصر الدول ٢٩٨ ، ٣٠٠ ،
 ٣١١ ، وترجمه ابن الفوطي مرتين في ٢٢٢٠ ، ٢٦٢٣ فقال : « ملك بعد

أخيه مؤيد الدولة بن بوية وكان صاحب اسماعيل بن عباد قد مهد له الأمور
 واقام أميرا على الري وهمذان وجميع بلاد الجبل مدة ثلاث عشرة سنة ،

وتوفى في قلعة طبرك سنة سبع وثمانين وثلاث مائة » .

٥٤٥ - مجد الدولة أبو طالب رستم بن فخر الدولة ، كان صاحب
الرى وما اليها له حروب وحوادث مع علاء الدولة بن كاكويه الديلمى حتى
استولى محمود بن سبكتكين صاحب غرنة على كثير من بلادهما . له أخبار
فى الكامل حوادث سنة ٣٨٧ هـ وقد آل أمره الى أن اعتقله طغرل بك سنة
٤٣٤ هـ ووسع عليه . انظر ، مجمع الآداب ١٤٩٦ ، ذيل تجارب الأمم ٢٩٦ .
٥٤٦ - ذيل تجارب الأمم ٣٣٢ ، وبهذا الخبر انتهت حوادثه فى سنة

٣٨٩ هـ .

٥٤٦ ١ - أورد الثعالبى ١٤ بيتا منها فى خاص الخاص ١٥٢ . ويبدو
أن ابن العمرانى نقلها منه وانظر يتيمة الدهر ٢٩٦/٤ - ٢٩٧ ، وتاريخ
العقبى ، دلهى ١٨٤٧ ، ٢٠٢ .

٥٤٧ - البداية والنهاية ٣٥٢/١١ .

٥٤٨ - يبدو أن عادة تعليق الكبراء بالسلاسل هى للاجلال . فقد
روى الصابى فى موت صاحب بن عباد ، « ثم وقعت الصلاة عليه وعلق
بالسلاسل فى بيت كبير الى أن نقل الى تربته باصبهان » ، معجم الأدياء
٧٠/١ .

٥٤٩ - البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، وانظر بروكلمان ٩٥/١ ، ملحق
١٥٢/١ ، يتيمة الدهر ٣٧٩/٢ (القاهرة ١٩٤٧) .
٥٥٠ - البداية والنهاية ٣/١٢ .

٥٥١ - هو محمد بن القادر بالله ، ولد ليلة الاثنين لتسع بقين من
شوال سنة ٣٨٢ هـ ، المنتظم ١٧٠/٧ ، ٢٩٢/٧ ، تاريخ بغداد ٢٧٩/١ ،
ابن الفوطى ، مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ، ١١٤٩ ، البداية والنهاية ٢٨/١٢ ،
وقد ولاه أبوه العهد لأن أحد أحناف الواثق بالله ادعى ولاية العهد . تاريخ
الصابى ٤٢٠ - ٤٢٤ .

٥٥٢ - البداية والنهاية ٩/١٢ ، أورد له ترجمة وافية وقصة مقتله
١٠/١٢ ، وهى مشهورة فى كتب التواريخ .

٥٥٣ - اسمه المرزبان بن فناخسرو ، له ترجمة فى مجمع الآداب
أرقامها ٤٩٣ ، وكتاب توليته سنة ٤٣٠ هـ ، ترجمة أرقامها ١٢٧٣ ، وكتابه
من واسط نقله ابن الفوطى من تاريخ الصابى ، ترجمة أرقامها ١٨١٩ .

٥٥٤ - عن أبى طالب محمد بن أيوب ، انظر المنتظم ١٧٥/٥ ، الوافى
بالوفيات ٢٣٤/٢ ، زبدة النصر ١٢ ، معجم الأدياء ١٤٥/٥ ، مجمع الآداب
ترجمة ١٤٠٠ ، وله ذكر فى مطالع البدور ومنازل السرور ١١٨/٢ ، وعن
ابن حاجب النعمان ، انظر : الفهرست ١٩٣ ، ٢٣٦ (طبعة مصر) ، تاريخ
بغداد ٤٥٦/١ ، أما ابنه : على بن عبد العزيز هذا ، انظر : حاشية مصطفى
جواد فى ترجمة أبيه فى مجمع الآداب ترجمة أرقامها ١٤٠٠ ، وهو أبو الحسن
على بن عبد العزيز ولد سنة ٣٤٠ هـ وكتب للطائع ثم للقادر بالله ، ونوفى
سنة ٤٢٤ هـ كما فى معجم الأدياء ٢٥٩/٥ . ولم يذكر ابن الطقطقى وزراء
القادر بالله وذكر ابن الكازرونى وزارة ابن حاجب النعمان وأبى العملاء
سعيد بن الحسن بن بريك نيابة ، مختصر التاريخ ٢٠٠ - ٢٠١ ، وأعاد
صاحب الخلاصة ما قاله ابن الكازرونى ٢٦٣ .

٥٥٥ - هى دار محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى
بالولاء . انظر تعليق مصطفى جواد فى مختصر التاريخ ١٦٧ ، فقد أوفى
فى تفصيل خبرها . وقال ابن الفوطى فى ترجمة القادر بالله أرقامها ٢٨٦٧

« وهو أول من دفن بنربة بالرصافة ثم صارت مدفنا للخلفاء فيما بعده »
ج ٤ ق ٣ ، صفحة ٥٣٦ .

٥٥٦ — الزينبي نسبة الى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وكانت فى طبقة المنصور وكان بنو العباس يعظمونها ، الفخرى ٣٠٢ . وأبو الحسن الزينبي ، أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي ، كان يلقب بنظام الحضرتين ، الجواهر المضيئة ٣٦٢/١ ، وقد تصحف الى (نظام بن الخضر) . وانظر : النجوم ٢١٧/٥ .

٥٥٧ — ابن ماكولا ، ولى القضاء بالبصرة ثم قضاء القضاء ببغداد سنة عشرين وأربع مائة فى خلافة القادر بالله (فى البداية والنهاية ٦٧/١٢ فى خلافة المقتدر؟) وأقره ابنه القائم بأمر الله الى أن مات فى سنة ٤٤٧ هـ . وكان صينا دينيا لا يقبل من أحد هدية . البداية والنهاية ٣٢/١٢ ، ٦٧ .

٥٥٨ — ابن الكازرونى ٢٠٣ .

٥٥٩ — البداية والنهاية ٣٩/١٢ .

٥٦٠ — جاء فى البداية والنهاية ٦١/١٢ فى حوادث سنة ٤٤٢ هـ « فيها فتح السلطان طغرل بك أصبهان بعد حصار سنة . . . وقد كان فيها أبو منصور قرامرز بن علاء الدولة أبى جعفر بن كاكويه فأخرجه منها وأقطع بعض بلادها » ، وانظر أيضا : تاريخ أبى الفدا ١٧٨/٢ .

٥٦١ — فى كلا نسختى لايدن وفتاح ورد : « . . . مكان مسعود بن مودود بن مسعود وفى هذه السنة . . . » إذ يظهر أن كلاما كثيرا سقط من هنا فإن مودود بن مسعود توفى سنة ٤٤٢ هـ ، انظر كذلك تاريخ أبى الفدا ١٧٨/٢ ، تاريخى كزيدة ٨٠/١ وما بعدها ، النجوم ٣٤/٥ .

٥٦٢ — قال ابن الطقطقى ٣٩٨ ، « كان قبل الوزارة أحد المعدلين ببغداد وممن له معرفة بالفقه وأئس بالعلم ورواية الحديث » . وعن محفته مع البساسيرى انظر : الفخرى ٣٩٧ — ٣٩٨ ، طبقات السبكى ٢٩٣/٣ ، البداية والنهاية ٧٨/١٢ ، تجارب السلف ٢٥٤ — ٢٥٥ بالنص فلعله نقله من كتاب الأنباء ، زبدة النصر ١٥ — ١٦ .

٥٦٣ — الملك الرحيم ابن الملك أبى كاليجار الرزبان بن سلطان الدولة ابن عضد الدولة بن بويه آخر البويهيين ، انظر : الكامل فى حوادث سنة ٤٤٠ هـ وسنة ٤٤٧ هـ ، المنتظم ١٦٤/٨ .

٥٦٤ — نهر بين من نواحي بغداد وهو طسوح من سواد بغداد متصل نهر بوق . وبين بكسر الباء وياء ساكنة . معجم البلدان ٨٠٠/١ ، ٢٢٨/٣ ، ٨٣٦/٤ . وجاء ذكره فى نساء الخلفاء ٧٨ ، تحفة الوزراء ١٥ ، وذكره مستفيض فى كتب التاريخ والخطط كدليل خارطة بغداد لأحمد سوسة ومصطفى جواد .

٥٦٥ — عميد الملك الكندرى ، اسمه منصور بن محمد وقيل محمد بن منصور والأول أرجح . انظر معجم البلدان (كندر) ، المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ ، قال مصطفى جواد « المشهور فى تسميته منصور بن محمد لا محمد بن منصور كما ذكر ياقوت ويَعده ابن خلكان . وقد ذكره ابن الدببى على الوجه الصحيح وتأيد وروده كذلك فى مرآة الزمان نقلا من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال أس الصابى ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ ، ورقة ٨٧ » . المختصر المحتاج اليه ٢٨٤/٢ . وقد وردت التسميتان عند ابن العمرانى فلم أشأ تغبيرهما . وانظر ، دمية القصر ١٤ فقد ورد اسمه

« أبو نصر منصور بن محمد الكندرى مع ترجمته ، البداية والنهاية ١٢/٩٢ ، مجمع الآداب ١٤٣٠ .

٥٦٦ — هذا وهم من المصنف — رحمه الله — لأن أبا على الدامغانى بقى قاضيا حتى خلافة المقتدى . وهو محمد بن على بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه الدامغانى قاضى القضاة ببغداد ، وكان له عقل وافر وتواضع زائد ، وانتهت اليه رئاسة الفقهاء . وصارت اليه الرئاسة والقضاء بعد ابن ماکولا فى سنة سبع وأربعين وأربع مائة ، وكان القائم بأمر الله يكرمه . وتوفى فى الرابع والعشرين من رجب من سنة ثمان وسبعين وأربع مائة . البداية والنهاية ١٢/١٢٩ . وجاء فى مختصر التاريخ ٢١٤ . « وقضاته (المقتدى) أبو عبد الله الدامغانى فلما توفى استنقضى بعده أبا بكر بن المظفر الشامى الى أن توفى » . وانظر زبدة النصرة ١١ . ٨٢ . فلعل النسخة التى نقلت نسخة لايدن ونسخة فاتح عنها كانت خالصة من النص الذى أورده الأصفهائى فى زبدة النصرة ١١ وهو . « وتوفى فى هذه السنة قاضى القضاة الحسين بن على بن ماکولا فخطب عميد الملك فى تولية قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن الدامغانى فتسنت قاعدته فى ذى القعدة من السنة وأحسن به لمعانيه الحسنة » . وجاء فى البداية والنهاية ١٢/٦٧ فى حوادث سنة ٤٤٧ هـ « وفى يوم الثلاثاء عاشر ذى القعدة قلد أبو عبد الله محمد بن على الدامغانى قضاء القضاء وخلع عليه به وذلك بعد موت ابن ماکولا » . وانظر المنتظم ٩/٢٢ — ٢٤ .

٥٦٧ — عقد القائم بأمر الله عليها سنة ٤٤٨ هـ وبعد وفاته بزوجها على بن قرامزر بن كاكويه الديلمى فقال العماد فى زبدة النصرة ٥٢ . « فاستبدلت عن القرشى ديلميا وعن الامام أميا » . وانظر الكامل ١٠/٧٢ . المنتظم ٨/١٩٤ ، ٩/١٠ ، البداية والنهاية ١٢/٦٧ .

٥٦٨ — ذكر ابن الجوزى وفاته فى ذى القعدة من سنة ٤٤٧ هـ والعماد فى زبدة النصرة ١٢ فقال ، « وعمره أربع عشرة سنة » .

٥٦٩ — استاذ أبى اسحق الشيرازى الشافعى المعروف ، قال أبو اسحق عنه ، « ولم أر فى من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه ، طبقات الفقهاء ١٢٧ ، تاريخ بغداد ٩/٢٥٩ ، طبقات السبكي ٣/١٧٦ ، المنتظم ٨/١٩٨ .

٥٧٠ — هو على بن محمد بن حبيب القاضى الماوردى البصرى انشافعى المشهور ، صاحب الأحكام السلطانية وأدب الدنيا والدين ، انظر . طبقات المفسرين للسيوطى ٢٥ ، وفيات الأعيان ٤٣٩ (وستنفلد) طبقات السبكي ٣/٣٠٣ ، وانظر ترجمته المطولة فى مقدمة كتاب أدب الوزير لعبد العزيز الخانجى ، زبدة النصرة ٢٣ حيث قال العماد ، « وكان فى العلم بحرا زاهرا وفى الشرع بدرا زاهرا » ، وانظر كذلك ، التذرات ٣/٢٨٥ . بروكلمان ١/٤٨٣ ، ملحق ١/٦٦٨ ، مفتاح السعادة ٢/١٩٠ .

٥٧١ — أبو نصر الكردي صاحب مآردين ، انظر ترجمته فى البداية والنهاية ١٢/٨٧ ، وفيات الأعيان ١/١٥٩ (ط . القاهرة) .

٥٧٢ — الأبيات فى ديوانه من قصيدة طويلة ١/١٧٩ — ٨٩ ، وجاء البيت الثالث بهذه الصورة :

ودبره ابن مسلمة سفاها براى ما أشار به رشيد

٥٧٣ — الثياب السبينية ، هى أزر سود للنساء نسبة الى « سبن »

وهي قرية بنواحي بغداد كما قال ياقوت ، وهي ضرب من الثياب الكتان أغلظ ما يكون . معجم البلدان « سبن » .

٥٧٤ — أجمع المؤرخون على أن عمره كان سبعين سنة وقد ذكرنا ذلك

في ما تقدم .

٥٧٥ — باب النوبى مضاف الى النوبى وهو سعيد النوبى الحاجب ،

كان يحجب بابا من أبواب دار الخلافة واليه نسب توفى في صفر سنة ٣١٤ هـ (المنتظم ٢٠٣/٦) ، وعند هذه الباب العتبة التي كانت تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ، انظر دليل خارطة بغداد ١٥٨ — ١٥٩ ، المختصر المحتاج اليه ٦/١ (حاشية) .

٥٧٦ — انظر مثلا : مختصر التاريخ ٢٠٥ ، مختصر تاريخ ابن

الساعي ٨٨ ، عن فتنة البساسيري وهي مشهورة .

٥٧٧ — الأبيات في دمية القصر ٨٤ ، مع ترجمة الشاعر ابن نحرير .

٥٧٨ — انظر رسالة طغرليك لقريش مع ابن فورك في مجمع الآداب

ترجمة ١٩١٩ ، المنتظم ٢٠٤/٨ ، ١٧/٩ ، مرآة الزمان في حوادث سنة ٤٥١ هـ ، البداية والنهاية ٨١/١٢ .

٥٧٩ — مهارنس بن مجلى ، أمير العرب بحديثه عانة توفى سنة

٤٩٩ هـ ، البداية والنهاية ١٦٦/١٢ ، مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ، ٤٢٢ وتذكره كتب التاريخ مقرونا بالقائم بأمر الله .

٥٨٠ — ترجم ابن الأثير في وفيات سنة ٥٠٢ هـ ، وابن الجوزى في

المنتظم ١٦٠/٩ ، وابن تغرى بردى في النجوم ١٩٩/٥ وابن الفوطى في

مجمع الآداب ترجمة ١٥٠٦ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٧٠/١٢ ،

لعلاء الدولة أبى هاشم ، زيد بن الحسين بن على الحسنى الهمذاني رئيس

همذان ابن سبط الصاحب بن عباد وقال ابن الأثير ، « وكانت مدة رياسته

لهمذان سبعا وأربعين سنة » . وجاء في المنتظم وفي النجوم والبدية والنهاية

باسم الحسن العلوى ابن رئيس همذان ، توفى سنة ٥٠٢ هـ فلعله ابن السيد

العلوى الذى أعان طغرليك على أخيه ابراهيم ينال . وجاء ذكره وذكر

مصادره واعادته الى رئاسة همذان في زبدة النصر ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .

٥٨١ — مناقب بغداد ١٦ — ١٨ .

٥٨٢ — لم يذكر الفخرى وزارة ابن دارست للقائم بأمر الله . وذكرها

ابن الكازرونى ٢٠٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، والعماد في

زبدة النصر ٢٢ — ٢٣ .

٥٨٣ — جاء في الكامل أن وفاة قريش بن بدران كانت من خروج

الدم من فيه وأنفه وعينه ، فحمله ابنه شرف الدين إلى نصيبين وبها توفى

١٠/١٠ ، وانظر ترجمته في مجمع الآداب ٨٩٤ حيث قال ابن الفوطى أنه

« مات بالطاعون سنة ٤٥١ هـ » .

٥٨٤ — في نسخة لايدن بياض وأضيف الساقط بخط حديث مغاير ،

أما في نسخة فاتح فلم يملأ البياض .

٥٨٥ — جاء في الكامل ٦/١٠ — ٧ ، ٦٦ ، أن أبا الغنائم ابن المحلبان

هو الذى استنقذ عدة الدين بن زخيرة الدين وحمله سرا الى حران عند منيع

بن وثاب النميرى .

٥٨٦ — كتبت في الحاشية بخط مغاير حديث من نسخة لايدن وقد

وردت في نسخة فاتح .

٥٨٧ — الكامل ١٢/١٠ — ١٤ ، البداية والنهاية ٨٦/١٢ ، « خطب

ابنة الخليفة « ، وكذلك في زبدة النصره ١٩ ، وقيل أخته وقد أكد سبط ابن الجوزى في المرآة ٨/٨ في حوادث سنة ٤٩٦ هـ مقال : « وفيها توفيت السيدة بنت القائم التي كانت زوجة طغرل بك . . . » فتكون قد ماتت عن ١١٣ سنة على رأى ابن العمرانى ؟؟

٥٨٨ — في الأصل « التسعين » ولعله تصحيف من « السبعين » كما ورد في الكامل ١٦/١ ، البداية والنهاية ٨٩/١٢ .

٥٨٩ — البداية والنهاية ٨٧/١٢ — ٨٨ .

٥٩٠ — وهذا دليل على أن ابن العمرانى كان يكتب من حفظه .

٥٩١ — ترجمه ابن الفوطى في الجزء الخامس من مجمع الآداب صفحة ٥٤١ ، ونقل مصطفى جواد هذه الترجمة في حاشية الترجمة ٦٢٣ من الجزء الرابع ، « مشيد الدولة مؤيد الملة أبو القاسم سليمان . . . هو ابى أخى السلطان ركن الدين طغرل بك . وكان السلطان متزوجا بوالدته . ولما نزل طغرل بك أرمية سنة أربع وخمسين وأربع مائة عرض له مرض عهد فيه الى ابن أخيه سليمان وتوفى طغرل بك سنة خمس وخمسين ، وقام عميد الملك بأمر البيعة . . . ولم يقم لمشيد الدولة قائم وتولى عضد الدين الب أرسلان » .

٥٩٢ — السلطان الهمام الذى أوقف ضلال لعن الأشعرية فاستحق الثناء من المؤرخين أجمعين وقد ترجمه ابن عساكر في تبیین كذب المفترى وأتى عليه ثناء زائدا ومثله فعل السبكي في طبقاته وابن الفوطى في مجمع الآداب ٦٢٣ ، وابن كثير في البداية والنهاية ١٠٦/٢ — ١٠٧ ، وهو صاحب الوقعة المشهورة مع ملك الروم رومانوس دخيانوس في ملازكرد ، انظر لسترينج ، بلدان الخلافة الشرقية ١٧٢ .

٥٩٣ — انظر تفصيل حوادث مقتله في الكامل ٢٠/١ — ٢٢ ، زبدة النصره ٤٥ — ٤٧ .

٥٩٤ — ملازكرد أو ملازكرد أو منازجرد ، انظر عنها ، دائرة المعارف الاسلامية (بالانكليزية) مادة (أرمنية) صفحة ٤٤٠ ، وقصة اندحار رومانوس الرابع الذى جاء مع مائة ألف مقاتل ، مع المصادر التى ذكرت تلك الحرب . وقال محقق تاريخ ابن الفرات في حاشية ١٨٩ ، صفحة ٥٩ ، من المجلد الخامس الجزء الأول ، « لم أعثر على مكان بهذا الاسم » . وانظر الكامل ١٤٣/١ ، تاريخ ابن العديم ٢٤٤/١ تواريخ آل سلجوق اختصار البندارى أو زبدة المنتصر ٣٧ — ٤٤ ، معجم البلدان ١٤٨/٣ ، ١٩/٤ ، ٦٤٨ ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، « الزهرة وهى مكان نزول ملك الروم بين خلاط ومنازكرد » ، واليه ينسب الشاعر المنسازى صاحب القصيدة المشهورة ، والمتوفى سنة ٤٣٧ هـ :

وقانا لفحة الرمضاء واد سقاه مضاعف الفيث العميم

معجم البلدان ٦٤٨/٤ ، سراج الملوك ٣٠٦ — ٣٠٨ .

٥٩٥ — خوى ، بلد مشهور من أعمال أذربيجان ، معجم البلدان ٥٠٢/٢ ، ١٢٠/٣ .

٥٩٦ — تفصيل حوادث هذه الحروب في الكامل ٤٤/١ .

٥٩٧ — ترجمة نظام الملك ومقتله في طبقات السبكي ١٣٥/٣ ، البداية والنهاية ١٤٠/١٢ — ١٤١ ، وبعض أخباره في سراج الملوك ٢١٦ — ٢١٨ ، الكامل ١٣٧/١ .

٥٩٨ — تفصيل حوادث هذا الغرق في الكامل ٦٢/١ ، تاريخ

السيوطي ٤٢٢ ، وجاء ذكره في مجمع الآداب لابن الفوطي في ترجمة قوام الدين أبي منصور بن تمام الهاشمي الذي قال : « كنت حملا في الفرق سنة ست وستين وأربع مائة » ج { ق ٤ ، ٨٦٢ ، زبدة النصر ٤٩ ، كتاب مناقب بغداد ١٧ .

٥٩٩ — باب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد (ياقوت ، معجم البلدان × فردوس) وورد ذكر الباب في كتاب مناقب بغداد ١٩ في حديثه على نهر المعلى « . . . يمر بين الدور الى باب الثلاثاء تم يدخل قصر الخلافة المسمى بالفردوس » . وورد ذكر الباب في زبدة النصر ٥٣ ، حين أصر كوهرائين شحنة بغداد على عزل ابن جهير ، « وجاء كوهرائين غنى النصف من صفر إلى باب الفردوس وهو على حالة من السكر . . . وقال لا بد لي من الوريث . . . » وجاء ذكره في مبايعة المستعصم : « واستدعى أحد أعمامه . . . فبايع وعاد الى داره بالفردوس » (خلاصة الذهب المسبوك ٢٩٠) ، وفد أثير على المستعصم باستدامة غلقه لأن دور أعمامه وأعمام أبيه هناك حتى لا يدخل عليهم طعام ولا غيره ، الخلاصة ٢١٥ ، زبدة النصر ٥١ .
٦٠٠ — المشهور أن اسمها « أرجوان » ولهذا نسب لها الرباط الأرجواني بدرب زاخا ببغداد والذي هو شارع المتنبى الحالي عند مصطفى جواد . وعن أم الخليفة راجع ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٠/٢٠ ابن الكازروني ٢١٠ ، تاريخ السيوطي ٤٢٢ ، المعارف ٧٧ ، المنتظم ٢٠٠/٩ ، البداية والنهاية ١٨٢/١٢ .

٦٠١ — المشهور عند المؤرخين أن القائم بأمر الله هو الذي استدعى ابن جهير واستوزره بعد عزل ابن دارست . قال ابن الطقطقي ٣٩٥ ، وابن الأثير ١٤/١٠ وغيرهما : « فسمت هيمته الى الوزارة فأرسل سرا الى القائم وعرض عليه نفسه وبذل ثلاثين ألف دينار . . . فلما وصل الى بغداد . . . خلع عليه خلع الوزارة » . وانظر زبدة النصر ٢٤ .

٦٠٢ — يبدو أن ابن العمراني كان متحاملا على ابن جهير الذي وصفه ابن الطقطقي ٣٩٥ — ٣٩٦ بقوله : « ونهض فخر الدولة أحسن نهوض ، وكانت الأطراف عاصية على الخليفة وكان ملوكها اصدقاء فخر الدولة فكاتبهم وراسلهم واستمالهم فدخلوا في طاعة الخليفة » . وليس ذلك بغريب وكل منهما ينزع الى مشرب ويميل الى مذهب وابن جهير الى ابن الطقطقي أقرب وله به سب .

٦٠٣ — لفق الثوب : أن يضم شقة إلى شقة فيخيطها ، وبابه ضرب (اللسان) .

٦٠٤ — هو ظهير الدين محمد بن الحسين الفقيه الاديب المعالم الصالح السيرة الوافر العقل الجيد الخط المؤرخ ، مؤلف كتاب ذيل تجارب الأمم ، ولد سنة ٤٣٧ هـ وتوفي سنة ٤٨٨ هـ ، راجع المنتظم ٩٠/٩ ، الكامل ٨٧/١٠ ، الوافي بالوفيات ٣/٣ ، تاريخ الاسلام للذهبي (نسخة الأوثاف ببغداد ورقة ١٥١) ، المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ ، الفخرى ٤٠٠ — ٤٠١ ، لب اللباب للسيوطي (طبعة لايدن) ١٢٠ ، البداية والنهاية ١٥٠/١٢ ، زبدة النصر ٧٧ — ٧٩ ، خريدة القصر ٧٧/١ — ٨٧ .

٦٠٥ — انظر ترجمته في ما بعد ، رقم ٦٣٨ ، وجاء في زبدة النصر ٣٤ « في سنة ٤٦٠ هـ رتب أبو القاسم ابن جهير في ديوان الزمام ولقب عميد الرؤساء » والمشهور أن لقبه « زعيم الرؤساء » .

٦٠٦ — الفخرى ٣٩٩ ، الكامل ٤١/١٠ ، « زوجه ابنته » . وفي

الكامل أيضا ٧٥/١ « بابتة بنت له » . وفى البداية والنهائية ٩٩/١٢ « ابنة نظام الملك » .

٦٠٧ — البيتان لابن الهبارية ، انظر : الفخرى ٤٠٠ ، تجارب السلف ٢٨٣ ، زبدة النصر ١٠٣ ، وقالوا : « صفية هى بنت نظام الملك » زبدة النصر ٣٦ ، ١٠٣ ، وذكرها ابن خلكان فى ترجمة أبى نصر ابن جهير ٧١١ ، صفحة ٢٦ ، وفى ترجمة دببى بن صدقة ٢٢٥ جاء اسمها « زبيدة ابنة نظام الملك » . والبيتان أيضا فى ، خريدة القصر ٨٧/٢ .

٦٠٨ — الفخرى ٤٠٢ ، زبدة النصر ٧٧ — ٧٩ ، « ثم أعيدت الوزارة الى عميد الملك ابن جهير فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ٤٨٤ هـ » ٦٠٩ — تولى فخر الدولة ذكرها كثير من المؤرخين انظر مثلا : زبدة النصر ٧٥ — ٧٦ ، وقوام الدين التكنشى هو الذى ولاه السلطان ديار بكر فقد جاء فى زبدة النصر ٧٦ : « وفى سنة ٤٧٦ هـ خرجت ديار بكر عن نظره (ابن جهير) وسلمها السلطان الى العميد أبى على البلخى » . فلعل « البلخى » تصحف فصار « التكنشى » .

٦١٠ — جاء فى مجمع الآداب ١٤١٢ : « ولم يكن عميد الدولة يعاب بأشد من الكبر الزائد » . وأورد مصطفى جواد مصادر دراسته ، وأضف : البداية والنهائية ١٥٨/١٢ وأخباره منثورة فى زبدة النصر ، انظر فهرس الاعلام ٣١٥ ، وهو الذى سافر فى زواج المقتدى ببنت الب أرسلان ، خريدة القصر ٨٧/١ .

٦١١ — من هنا الى ... وقد نعت شرف الأمة : اورده العماد الاصفهاني بالنص فى زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦١٢ — ذكر ابن الأثير هذه السفاره ٨١/١٠ ولم يذكر من أصحابه الذين صحبوه غير الشاشى ، وأوردها السبكي بالتفصيل ٩١/٣ ، ٩٦/٤ ، والمناظرات التى جرت بين الشيرازى وأمام الحرمين ٩٢/٣ ، ١٠٩ ، ٢٧٥ . ابن قنن : هو محمد بن قنن بن طيب الانبارى أفتى أصحاب الشيرازى ، المختصر المحتاج اليه ١٠٧/١ ، طبقات السبكي ٩٦/٤ وقد تصحف فى طبقات الفقهاء فصار : « ابن بيان » ، طبقات الفقهاء تحقيق احسان عباس ص ١٤ . الشاشى : انظر : المنتظم ١٧٩/٩ ، مجمع الآداب ٥٥٩/٥ ، طبقات السبكي ٣٩/٤ — ٥٧ ، البداية والنهائية ١٧٤/١٢ — ١٧٧ ، اليافعى ، الشاشى العلم (مخطوط لايدن) ورقة ٢١٦ ب . الطبرى : البداية والنهائية ١٥٢/١٢ ، مجمع الآداب ٢٧٤٢ .

٦١٣ — له ذكر فى زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ ، ٢٦٥ ، وقال : « كان من كتاب سنجر المخصوصين به من صفه ... وصل معه الى بغداد سنة ٤٨٩ هـ » .

٦١٤ — فى الأصل ، « ووصل وناظر معه الامام أبو المعالى ... » . وفى زبدة النصر ٧٤ ، « وناظر مع الامام أبى المعالى ... » . ٦١٥ — ورد ذكره استطرادا فى تاريخ ابن عسسكر ١٥/١ فى ترجمة أحمد بن عمر الأشعث السمرقندى قال : « ولما وصل بغداد اتصل بعفيف القائى الخادم فكان يكرمه وأنزله فى موضع من داره » . وذكره العماد فى زبدة النصر ٧٨ فقال : « وكان قد توجه جمال الدولة عفيف الخادم إلى أصفهان فى اتمام العقدة للخليفة على بنت السلطان فعاد إلى بغداد ... » وانظر كذلك مقدمة الدكتور احسان عباس لكتاب طبقات الفقهاء

للشيرازي ففيها ذكر له . المنتظم ٥٩/٩ « وفي سنة ٤٨٤ هـ ، كان له اختصاص بالقائم وكانت فيه معان » .

٦١٦ — مؤيد الملك ، هو أبو بكر عبيد الله بن نظام الملك ، ورد بغداد حين غرقت في زمن للقائم بأمر الله ، وأخباره في زبدة النصر ٤٩ — ٥٢ ، ثم ورد بغداد مرة أخرى سنة ٤٧٥ هـ وضربت على باب الطبول في أوقات الصلاة الثلاث وعد ذلك من منكرات الأحداث (زبدة النصر ٧٣) وخرج من بغداد سنة ٤٧٦ هـ . استوزره بركياروق فاستطاع أن يصد عم السلطان تنتش الذي قتل في المعركة . قال العماد « ولم يكن في أولاد نظام الملك أكفى منه ، وكان أوحد العصر ، بليفا في النظم والنثر » ، (زبدة النصر ٨٥) ، ودارت حوله الدسائس من أخيه فخر الملك حتى حبس ثم استوزره محمد بن ملكشاه الذي تولى السلطنة بعد ذلك . (راجع هذه الحوادث في زبدة النصر ٧٦ — ٨٨) ، ثم أسر في وقعة بين بركياروق ومحمد ف ضرب بركياروق بيده عنقه .

٦١٧ — أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون بن علي ، ولد سنة ست وعشرين وأربع مائة وسمع الحديث وقرأ الفقه على جماعة ودرس بالانظامية ببغداد بعد أبي اسحق ودرس الأصول مدة ثم قال الفروع أسلم . وكان فصيحاً فاضلاً وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر تنوال سنة ٤٧٨ هـ . البداية والنهاية ١٢٨/١٢ ، المنتظم ١٨/٩ .

٦١٨ — أبو نصر الصباغ ، عبد السيد بن محمود بن عبد الواحد بن جعفر ، الفقيه الشافعي . . . تولى التدريس بالانظامية ببغداد أول ما فتحت . ثم أنه عزل بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ، ولما توفى أبو اسحق أعيد إليها ، وتوفى في سنة ٤٧٧ هـ . نكت الهميان ١٩٣ . المنتظم ١٢/٩ — ١٣ . ٦١٩ — من هنا الى . . . غوارب الثقلين ، بالنص في نصره الفترة . للعماد الأصفهاني واختصار البنداري ٧٩ — ٨٠ .

٦٢٠ — الشيخ باو القاسم علي بن الحسين الحسني الدبوسي ، ورد بغداد في تجمل عظيم فرتبته نظام الملك مدرسا بالانظامية بعد أبي سعد المتولى وتوفى سنة ٤٨٢ هـ ، وكان فقيها ماهرا وجدليا باهرا ، البداية والنهاية ٤٧/١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، الكامل ١٠٤/١٠ ، ١٢٠ ، معجم البلدان ٥٤٧/٢ ، الانساب ٢٢٢ ا قال : « الدبوسي ، هذه النسبة الى الدبوسية وهي بليدة من السغد بين بخارى وسمرقند منهم ، أبو القاسم علي بن أبي يعلى بن زيد . . . العلوي الحسني الدبوسي . . . ولي التدريس بالمدسة النظامية وكانت له يد قوية باسطة في الجدل . . . » . المنتظم ٢٧ / ٩ ، ٥٠ ، ذيل طبقات الحنابلة ٥٤/١ .

٦٢١ — الكلام ، « وفي ثالث محرم . . . والطبري يوما » ورد بالنص . في البداية والنهاية ١٣٦/١٢ — ١٣٧ .

٦٢٢ — قال العماد الأصفهاني في وزارة ابن دوست وزير السلطان مسعود ، « وأمر بتجديد المدرسة التاجية التي بناها خاله الوزير تاج الملك أبو الغنائم ابن دوست ببغداد » ، زبدة النصر ٢١٥ ، وهو المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير أبو الغنائم مستوفى ملكشاه السلجوقي . أراد ملكشاه أن يستوزره بعد نسام الملك الا أنه توفى قبل ذلك . الكامل في حوادث سنة ٤٨٢ هـ ، البداية والنهاية ١٤٤/١٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ . ولما توفى ملكشاه رتب لوزارة ابنه محمود وعمره يومئذ خمس سنين وعشرة أشهر « وخطب له على منابر الحضرة وترتب لوزارته تاج الملك أبو الغنائم المرزبان .

بن خسرو . . . « المنتظم ٦٢/٩ . وقتل في وقعة مع بركياروق . المنتظم ٧٤/٩ .

٦٢٣ — الكامل ١٢٠/١ .

٦٢٤ — بياض في نسخة لايدن وهو في الورقة الساقطة من نسخة

فاتح .

٦٢٥ — عبد الوهاب بن محمد . . . الفارسي القاضي أبو محمد الفامي الشيرازي ، من أهل شيراز قدم بغداد والحسين الطبري يدرس بالنظامية فنقرر أن يدرس كل واحد منهما يوما . وتوفي سنة ٥٠٠ هـ . طبقات السبكي ٢٦٩/٤ ، ٢٣٠/٥ ذكره السبكي في ترجمة جده عبد الوهاب الشيرازي فقال ، « ذكره ولده القاضي أبو محمد عبد الوهاب الشيرازي في كتابه « تاريخ لافقهاء » وقال بأنه توفي في سنة أربع عشرة وأربع مائة . قال ، وفيها ولدت » . وانظر ، البداية والنهاية ١٦٨/١٢ ، وذكره السخاوي في الاعلان (نسخة لايدن ورقة ١٦٢) فقال : « القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الشيرازي صنف تاريخ الفقهاء . . . » وانظر ميزان الاعتدال ٦٨٣/٢ — ٦٨٤ .

٦٢٦ — ما بين العاضدين سقط من نسخة فاتح وهو موجود في نسخة لايدن وفي زبدة النصر ٧٤ — ٧٥ .

٦٢٧ — قال مؤلف « مختصر مناقب بغداد » ٢٣ ، « تم امر السلطان ملكشاه بن الب أرسلان بعمارة جامع بالخرم سنة ٤٨٥ هـ وهو الجامع المسمى بجامع السلطان وتولى السلطان تقديره بنفسه وسوى قبلته جماعة من الرصديين وأشرف على ذلك قاضي القضاة أبو بكر الشامي وحملت أخشابه من جامع سامراء ولم يتمه فتمم عمارته بهروز (تصحف في البداية والنهاية ١٣٨/١٢ الى ، هارون) وانظر ، المنتظم ٦٠/٩ (ثم بعمارة الجامع الذي تم . . على يدى بهروز الخادم في سنة أربع وعشرين وخمس مائة) مرآة الزمان ٢٧/٨ .

ودار الملكة التي بناها طغرل بك جاء ذكرها في زبدة النصر ١١ : « وتقدم طغرل بك ببناء مدينة على دجلة وهي التي جامعها اليوم بأق (توفي العماد الأصفهانى سنة ٥٩٧ هـ) وكانت حينئذ ذات أسوار وأسواق . . » . ٦٢٨ — تفصيل حياة نظام الملك ومقتله في زبدة النصر ٥٦ — ٦٨ وقال العماد « وكان ما جرى على نظام الملك من الاغتيال تجوزا من السلطان مضمرا وأمرا مبيتا مدبرا » ، صفحة ٦٣ .

٦٢٩ — لعله أبو جعفر الموفق الكاتب الذى كان كاتباً لنظام الملك واليه نسب ، دمية القصر ١٤٨ .

٦٣٠ — اسمها « كلبهار » ، مختصر التاريخ ٢١٥ .

٦٣١ — لم يذكر ابن الطقطقى وزارة عميد الدولة للمستظهر وانما ذكر وزارة أخيه الزعيم ، ٤٠٤ ، وكان المقتدى قد استوزره ثم عزله ثم استوزره ثانية ثم أقره المستظهر على وزارته وعزل ثم حبس وأخرج من محبسه ميتا في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة ودفن في تربته بقراح رزين . وقد سبق أن ذكرنا مصادر ترجمته في ما سبق . (انظر رقم ٦١٠)

٦٣٢ — قاضى القضاة على بن محمد بن على الدامغانى من الأسرة الدامغانية الحنفية المشهورة بالقضاء ، ولى القضاء للمستظهر بالله ولولده السنرشيد بالله أربعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً . . ودرس بالطبيعة بمسجد أبى عبد الله الجرجانى ونظر للمستظهر بالله ولائسه

المسترشد بالله فى ديوانهما نظر الوزراء ، ومات سنة ٥١٣ هـ ، الجواهر
المضيئة ١/٣٧٣ ، مرآة الزمان ٨/٨١ وانظر رقم ٦٥٣ فى ما بعد .
٦٣٣ — على بن طراد الزينبى استوزره المسترشد بالله سنة ٥٢٣ هـ
وبقى فى الوزارة الى أيام المقتضى لأمر الله حيث عزل عنها ولزم داره الى
حين وفاته ، قال السمعاني « ... أبو القاسم على بن طراد الزينبى الوزير
سمعت منه ببغداد » (الأنساب ، ورقة ٢٨٤ ب) ، وكانت وفاته فى سنة
٥٣٨ هـ ، وأخباره مستوفاة فى كتب التاريخ والتراجم مثل المنتظم ١٠٩/١ ،
الكامل ١١/٤٠ ، العبر ٤/١٠٤ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٩ ، النجوم ٥/٢٧٣
الجواهر المضيئة ١/٣٦٣ ، الفخرى ٣١٥ . وغيرها . وكانت له اليد
الباسطة فى خلق الراشد بالله .

٦٣٤ — لعلها كانت « هيات » .

٦٣٥ — هو محلة أبى سيفين الحالية ببغداد وما جاورها ، انظر ؛
سليق الدكتور مصطفى جواد فى مجمع الآداب « حاشية » فى صفحة
٥٦ ، ج ٤ ، ق ١ .

٦٣٦ — ذكره ابن الفوطى فى مجمع الآداب ، ترجمة ١٤٢٤ ، فقال
« عميد الدولة ، سديد الملك ، أبو المعالى ابن عبد الرزاق الأصفهاني الوزير ؛
هو سديد الملك ، وقد تقدم ذكره فى كتاب السنين » . ولا يعرف لكتاب
مجمع الآداب غير الجزء الرابع والخامس . وجاء ذكره عند الأصفهاني فى
خريدة القصر فقال : « وإنما أوردت سديد الملك هنا لكونه وزيراً للمستظهر
عشرة أشهر » . انظر حاشية مصطفى جواد فى مجمع الآداب ج ٤ ، ق ٢ ،
صفحة ٩٥٨ . وجاء فى زبدة النصر ٦٢ أنه كان عارضاً للجيش وكان أحد
الذين ناصبوا نظام الملك العداء . وذكره ابن الأثير فى حوادث سنة ٤٩٥ هـ
وابن الجوزى فى المنتظم حيث قال : ان المستظهر بالله استوزره سنة ٤٩٥
وعزله سنة ٤٩٦ . ولم يذكره ابن الطقطقى فى وزارات المستظهر وأغفله
ابن الكازرونى أيضاً .

وجاء ذكره فى مرآة الزمان ٨/١٤ « وجلس الفغزوى فى دار عميد
الدولة وكان الوزير سديد الملك أبو المعالى المفضل بن عبد الرزاق حاضراً
وهو يومئذ وزير المستظهر ... وفى خريدة القصر ١/٩٣ له ترجمة .
٦٣٧ — أبو المعالى بن المطلب ، هو هبة الله بن محمد بن المطلب ،
كان يتولى ديوان الزمام . قال عنه ابن الطقطقى « وكان أبو المعالى بن
عبد المطلب من علماء الوزراء وأفاضلهم وأخيارهم » « استوزره المستظهر
بعد زعيم الرؤساء ابن جهير » . الفخرى ٤٠٤ — ٤٠٦ ، تجارب السلف
٢٩١ ، ابن الكازرونى ٢١٨ .

٦٣٨ — هو على بن محمد بن جهير ، أبو القاسم ويلقب بالزعيم ،
كان فى أيام القائم وبعض أيام المقتدى يتولى كتابة ديوان الزمام ، ووزر
للمستظهر مرتين فبقي فى الوزارة الأولى ثلاث سنين وخمسة أشهر وولى
بعده أبو المعالى ابن المطلب ، ثم عزل وأعيد الزعيم الى الوزارة فبقي فيها
خمس سنين وكان معروفاً بالحلم والرزانة وجودة الرأى وحسن التدبير ،
وتوفى سنة ٥٠٨ هـ . المنتظم ٩/١٨٢ .

٦٣٩ — أخباره وترجمته فى الكامل والمنتظم ونصرة الفترة ومرآة
الزمان والسلوك للمقرئى والنجوم ومجمع الآداب ١٨١٢ .
٦٤٠ — قال ابن الفوطى فى ترجمة أرقامها ٢٩٩٢ ، « قوام الدين ؛
ضياء الملك ، أبو نصر أحمد بن نظام الملك الحسن بن على بن أسحق

الطوسي الوزير ، قد تقدم ذكره في كتاب الضاد وكان يلقب بلقب أبيه قوام الدين نظم الملك . وهو الذي استوزره المسترشد بالله . وكان وزيراً جليلاً القدر سخي الكف » . ونقل مصطفى جواد ترجمته من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني الذي نقل البنداري منه الى تاريخه وأورد هذه الترجمة في حاشية ترجمة « قوام الدين » في مجمع الآداب . وقد ذكره العماد في زبدة النصره والحسيني في أخبار الدولة السلجوقية وسبط ابن الجوزي في المرآة ، وقد توفى في سنة ٥٤٤ هـ .

٦٤١ — انظر ترجمته في مجمع الآداب ٢١٢٤ واخباره في الكامل والمنتظم ١٥٦/٩ ، والعماد في الخريدة والنصرة ١٠٢ ، والوفيات ٣٠١ (وستنفاد) « أبو الحسن صنقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي الناصري صاحب الحلة السيفية . كان يقال له ملك العرب » . وقتل في الواقعة بينه وبين محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١ هـ ، وانظر البداية والنهاية ١٦٩/١٢ — ١٧٠ . ٦٤٢ — سقط من نسخة لايدن وقد أضفناه من فاتح .

٦٤٣ — هو الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو منصور ابن الوزير الريبب أبي شجاع الروذرواري ، كان أبوه وزير المقتدى بالله وتولى هو الوزارة للامام المستظهر بعد وفاة أبي القاسم بن جهير سنة ثمان وخمس مائة ، ثم خرج الى أصفهان ولحق بالسلطان محمد بن ملكشاه فاستوزره وطلب من المستظهر أن يستخدم ولده محمداً وكان عمره يومئذ تسع عشرة سنة ، ففعل . المختصر المحتاج اليه ٤٢/٢ ، ٢٧٤ ، مجمع الآداب ترجمة ٦٤٣ ، (حاشية) ، ابن الكائروني ٢١٨ ، زبدة النصره ٧٧ ، في وزارة محمد بن الحسين .

٦٤٤ — قال مصطفى جواد : « ترجمه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وذكر أنه توفي محبوساً بسرجهان سنة ٥٣٠ هـ » . حاشية كتاب مختصر التاريخ ٣٨٢) ، وراجع المنتظم ٦٢/١٠ ، وعن بنى المعمر الآخرين انظر ، المختصر المحتاج اليه ١٩٤/١ ، البداية والنهاية ٩١/١٢ ، المنتظم ٢٣٦/٨ .

٦٤٥ — أبو طاهر الخزري ، هو يوسف بن محمد . قال ابن الجوزي في المنتظم ١٩٨/٩ ، « وفي جمادى سنة ٥١٢ قبض على صاحب الخزن أبي طاهر بن الخزري وعلى ابن حمويه وابن غيلان وجماعة وأرجف بان هؤلاء كتبوا الى الأمير أبي الحسن يأمرونه بأن لا يطيع » وفي مكان آخر (٢٠٣/٨) قال : « روى أبو الفتوح بن طلحة صاحب الخزن أن ابن الخزري كان يقصر في حق المسترشد وهو بعد ولي عهد المستظهر بالله . وكان المسترشد حنقاً عليه . فلما ولي الخلافة أقره مديدة ثم تقدم بالقبض عليه وصودر على ما بهلك وما يخفى . ثم أمر المسترشد بقتله » . البداية والنهاية ١٩٦/١٢ .

٦٤٦ — يمن القائي ، منسوب للقائم بأمر الله ، أحد خدم المستظهر بالله ، فوضت اليه إمارة الحاج وبعث مراراً الى السلطان من دار الخلافة . وتوفى بأصفهان سنة ٥١١ هـ . البداية والنهاية ١٧٨/١٢ ، المنتظم ١٩٦/٩ ٦٤٧ — زبدة النصره ١١٥ .

٦٤٨ — قصة أبي الحسن وهربه والحرب بينه وبين أخيه انظرها في الفخرى ٤٠٦ — ٤٠٧ ، المنتظم ٢٠٤/٩ ، وله ترجمة في المختصر المحتاج ١٢٦/٢ — ١٢٧ ، وورد اسمه استطراداً في الجزء الأول ١٥٤ باسم

« أبى الحسن عبد الله أخى المستظهر » وهو وهم من الذهبى وإنما هو أخو المسترشد وأبن المستظهر كما يظهر هنا . وسماه ابن الجوزى فى المنظم ٢٣/١ « أبى الحسن عليا » . وفى أخباره اقتصر ابن الجوزى على كنيته فقط (٢١٨/٩) ، وذكره ابن الأثير فى الكامل فى حوادث سنة ٥١٢ هـ وسنة ٥٢٥ هـ . وذكره ابن الكازرونى بكنيته فقال : « وأبو الحسن ، أمه نزهة أيضا وهو أكبر أولادها ، كان أبوه خطب له بولاية العهد بعد أخيه المسترشد سنة ثمان وخمس مائة . فلما ولى أخوه المسترشد هرب من دار الخلافة وجرت له أحوال تم قبض عليه وعاد الى دار الخلافة وكان بها الى أن مات بالطاعون سنة خمس وعشرين وخمس مائة ودفن بالرصافة » . مختصر التاريخ ٢١٧ ، وذكره عبد الرحمن الأربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧١ بما يشبهه نص الكازرونى . وله ترجمة فى الوانى بالوفيات (نسخة باريس) ورقة ١٧ ، وخريدة القصر ٣٥/١ .

٦٤٩ — التاج ، من قصور دار الخلافة بناه المكتفى بالله ، معجم البلدان « الناج » . الفخرى ٣٥١ .

٦٥٠ — رجم ابن الفوطى لحفيده عماد الدين أبى جعفر القاسم بن أبى مضر العلوى المدائنى النقيب فقال : « ذكره شيخنا تاج الدين فى تاريخه ومال : « قلد نقابة المدائن فى عرة جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وست مائة » ترجمة أرقامها ١١٨١ .

٦٥١ — قاضى القضاة الحنفى ونقيب العباسيين المشهور بالفضل والحديث . على بن أبى طالب الحسين بن نظام الحضرتين بن محمد الزينبى ، أبو القاسم . عرف بالاكمل . نفقه على أبيه الحسين ودرس فى حياة أبيه بمشهد أبى حنيفة — رضى الله عنه — ودرس بعد وفاته . وتولى القضاء للمسترشد بالله ومات سنة ٥٤٣ هـ . المنظم ١٣٥/١ ، ٢٠١/٩ ، الكامل ، حوادث سنة ٥١٢ هـ الجواهر المضية ٢١٩/١ ، ٣٦٢ ، المختصر المحتاج إليه ٣٨/١ ، ٥٥ ، « حاشية » ، مجمع الآداب ٣٩٢ ، ٢٢٢٥ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الشذرات ١٣٥/٤ . النجوم ٢٨٢/٥ ، زبدة النصر ٢٢١ .

٦٥٢ — ترجمه ابن الطقطقى فى الفخرى ٤٠٩ ، وابن الجوزى فى المنتظم ٩/١ ، وابن الأثير فى حوادث سنة ٥٢٢ هـ ، وذكره الكازرونى فى مختصر التاريخ ٢٢٣ ، والأربلى فى خلاصة الذهب المسبوك ٢٧٣ ، « واستوزر على بن صدقة » بدلا من « أبى على بن صدقة » ، تجارب السلف ٢٩٦ ، النجوم ٢٣٣/٥ ، زبدة النصر ١٠٣ — ١٠٤ ، ١٥٢ ، ولهذا الوزير صنف الحريري مقاماته ، انظر وفيات الأعيان فى ترجمة القاسم بن على الحريري ، وذكره العماد فى الخريدة (المتحف البريطانى ١٨٠٥٥٤) ورقة ٣١ ، وابن كثير فى البداية والنهاية ١٩٢/١٢ ناقلا من الوفيات . وانظر كذلك : خريدة القصر ١٩٤/١ طبعة المجمع العلمى العراقى) .

٦٥٣ — من بيت الدامغانى ، بيت القضاء والعدالة المشهور ، قاضى قضاة المستظهر والمسترشد ، توفى فى المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس مائة ، مختصر التاريخ ٢١٨ — ٢١٩ ، ٢٢٣ ، البداية والنهاية ١٨٥/١٢ ، الجواهر المضية ٣٧٣/١ ، المنتظم ٢٠٨/٩ وانظر رقم ٦٣٢ فى ماسبق . ٦٥٤ — وفيها (سنة ٥١٣) تولى قضاء قضاء بغداد الاكمل أبو القاسم بن على بن أبى طالب بن محمد الزينبى وخلع عليه بعد موت أبى الحسن الدامغانى « البداية والنهاية ١٨٤/١٢ ، المنتظم ٢١٤/٩ .

٦٥٥ — بنو السيبى من البيوتات المشهورة في أواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب ، وهى قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم أبو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٠٥ هـ ، وأبو البركات أحمد بن عبد الوهاب مؤدب اولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره ، وهو الذى ولى الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب « خالصة الدولة » وتوفى فى سنة ٥١٤ هـ . معجم الادباء ١/٢٢ ، الكامل — وفيات سنة ٥١٤ هـ ، المنتظم ٩/٢١٩ ، المشتبه « السيبى » ، البداية والنهاية ١٢/١٨٧ ، مرآة الزمان ٨/٩١ . تاج العروس ١/٣٠٥ .

٦٥٦ — أبو الفتوح كمال الدين بن طلحة . قال المنذرى ، « أحد الاعيان ، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استعفى ولزم بيته منقطعا الى الخير وأسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعى — رضى الله عنه — وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث ، وهو أخو المسترشد من الرضاعة توفى فى سنة ٥٥٦ . انظر التكملة لوفيات النقلة ٢/٤٨ ، البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، ٢١٨ ، المختصر المحتاج اليه ٢/٤٨ ، وترجمه ابن الفوطى فى اللقبين بـ « الكمال » فى الجزء الخامس المطبوع فى الهند فى حـرف الكاف ، ترجمة ارقامها ٣٤٠ ، وانظر ، حاشية تكملة الاكمال ٧٦ ، فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الدينى المخطوط فى باريس ، واورد العماد بعض اخباره فى زبدة النصر ١٧٧ ، ١٩٤ ، المنتظم ١/٢٠٢ .

٦٥٧ — الداية كلمة تركية تعنى الريبة او الرضعة او كلاهما ، وقد وردت الكلمة كثيرا فى كتابات العصر ، انظر مثلا ، مجمع الآداب ٣٠٧٨ ، صفحة ٨٠٠ — ٨٠١ ، تحفة الوزراء ٢٩ ، الفرج بعد الشدة ٢/٣٩ .

٦٥٨ — قال الذهبى فى وفيات سنة ٥٣٨ من مختصر التساريخ (نسخة الاوقاف ببغداد ، ورقة ٣٨) ، « هبة الله بن محمد بن صاحب ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة تم عزل . حدث عن ابي نصر الزينبى ومولده سنة ثلاث وخمسين » ، وذكره الكازرونى فى مختصر التاريخ ٢٢٣ ، فقال ، ثم استحجب (المسترشد بالله) ابا الفضل هبة الله بن الحسن بن صاحب « وفى مكان آخر قال » ، وحجابه « المستضىء » أبو الفضل هبة الله ابن صاحب حاجب ابيه الى ان نقله الى استاذية داره « صفحة ٢٤١ » .

٦٥٩ — انظر استيزار الريبب نظام الدين فى زبدة النصر ١١٥ — ١٢٦ .

٦٦٠ — حوادث تولية كمال الدين السميرمى ، زبدة النصر ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٩ وما بعدها ١٢٦ — ١٣٦ ، وقال العماد . « ودرج الوزير الريبب فى تلك الايام . . . وتولى الوزارة كمال الملك ابو الحسن على بن أحمد السميرمى وذلك فى سنة ٥١٢ هـ ، وفى سنة ٥١٥ وتب عليه قوم من الدكاكين فى بغداد بالسكاكين مقتلوه » ، وانظر البداية والنهاية ١٢/١٩١ ، المنتظم ٩/٢٣٩ ، وله ترجمة فى مجمع الاداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد فى ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع ، مرآة الزمان ٨/١٠٧ .

٦٦١ — قال العماد « وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقتة » ، زبدة النصر ١٧٤ .

٦٦٢ — تفصيل حوادث هذه الحروب فى زبدة النصر ١٢٥ وما بعدها .

٦٦٣ — دبببب ملك العرب ، نور الدين ابو الاغر دبببب بن صدقة

بن منصور الاسدي المزيدي ، اخباره في زبدة النصره ١٣٥ قال العماد « وتغلب دببى بن صدقة بن منصور على البصرة واعمالها والمضافات اليها من البطائح وكذلك هيت والانبار واعمال الفرات والرحبة وعانة » وهذا في عهد السلطان محمد بن ملكشاه وقد قتله السلطان مسعود في سنة ٥٢٩هـ لان السلطان « رأى انه اذا قتله نسب الناس اليه (دببى) قتل الخليفة (المسترشد بالله) وان السلطان لذلك لم يبق عليه » ، زبدة النصره ١٧٨ ، وقد ورد ذكره كثيرا في كتب التاريخ ، وهو الذى رفض تسليم الامير ابى الحسن بن المستظهر الى اخيه المسترشد بالله وقال قولته العربية الصميمة ، « واما تسليم جارى فلا والله لا اسلمه اليكم وهو جارى ونزلى ولو قتلت دونه » ، الفخرى ٤٠٧ ، البداية والنهاية ٢٠٨/١٢ — ٢٠٩ ، المنتظم ٢٥٢/٩ وما بعدها ، ٥٢/١٠ — ٥٣ . قال ابن الجوزى ، « مضى اليه الامير ابو الحسن ظنا انه على طريقة ابيه فاسلمه » المنتظم ٥٣/١٠ ، ولعل رواية ابن العبرانى اصح من رواية ابن الطقطقى الشيعى ورواية ابن الجوزى الحنبلى . وقد روى ابن الجوزى في مكان آخر من منتظمه ان دببى اشترط على الخليفة ان يسمح له بان يرى الامير ابا الحسن متى شاء . قال ابن الجوزى : « وذكر ان دببى راسل المسترشد انه كان من شرطى في اعادة الامير ابى الحسن انى اراه اى وقت اردت وقد ذكر انه على حالة صعبة . فمقين له ان احببت ان تدخل اليه فافعل او تنفذ من يختص بك فيراه . . . » المنتظم ٢٠٦/٩ . وعن دببى ، انظر أيضا وفيات الاعيان ٢٢٥ (وستنفلد) ، النجوم ٢٥٦/٥ ، وعن أهل بيته ، المنتظم ٢٣٥/٩ .

٦٦٤ نظر بن عبدالله الجيوثى الخادم كان اميرا للحجاج اكثر من عشرين سنة ، توفى ببغداد في سنة ٥٤٤هـ ودفن بالرصافة . المنتظم ١٤١/١ — ١٤٢ . وقال ابن الجوزى ١٩٩/٩ ، « وفى ذى القعدة (سنة ٥١٢هـ) خلع المسترشد على نظر ولقبه امير الحرمين واعطى حقيبتين ولوائين وسبعة احمال كوسات وسار للحج » .

٦٦٥ — محمد بن هبة الله بن على بن زهمويه ابو الدلف الكاتب ، كان فيه فضل ومعرفة بالشعر وكان كاتب الامير ابى الحسن عبدالله اخى المسترشد . فلما مسك ابو الحسن سنة ثلاث عشرة وخميس مائة اخذ وطيف به على جهل وجلد في السجن حتى مات . المختصر المحتاج اليه ١٥٤/١ — ١٥٥ ، ١٢٧/٢ ، المنتظم ٢٠٥/٩ ، الوافى بالوفيات ١٥٣/٥ — ١٥٤ .

وزهمويه بفتح الزاى وسكون الهاء وضم الميم ، كما في الانساب للسمعانى ، وانظر حاشية (صفحة ٢٦) من كتاب نكلة اكمل الاكامل لابن الصابونى .

٦٦٦ — ذكره العماد في زبدة النصره استطرادا ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٢٢ وهو الذى جاء مع محمد الملك وعلى بن دببى وغيرهم لحصار بغداد سنة ٥٤٣هـ ، وانظر حوادث حصار بغداد في المنتظم ١٣١/٩ — ١٣٨ .

٦٦٧ — هو صاحب مارددين ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، وهو اول الملوك الارتقية ، النجوم ١٥٩/٥ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، توفى سنة ٥١٦هـ على أثر وقعة عظيمة بينه وبين « الكفار على تفليس » في ظاهر ميافارقين بقرية تعرف بالفحول فحمل تابوته الى ميافارقين . النجوم ٢٢٣/٥ — ٢٢٤ .

- ٦٦٨ — تفصيل هذه الحوادث في البداية والنهاية ١٢/١٨٥
في حوادث سنة ٥١٤ هـ .
- ٦٦٩ — استوزره السلطان محمود بعد مقتل الوزير السميمري
ببغداد ، زبدة النصره ١٣٦ — ١٤٢ . وقد قتله السلطان صبوا في سنة
٥١٧ هـ ، صفحة ١٤١ ، المنتظم ٩/٢٤٥ — ٢٤٦ . الكامل ، حوادث سنة
٥١٧ النجوم ٥/٢٢٧ .
- ٦٧٠ — آق سنقر البرسقى كان شحنة بغداد أيام المسرشد بالله
وقد اقطعه السلطان الموصل سنة ٥١٥ هـ وقد قتله الباطنية بالموصل
سنة ٥١٩ هـ بتدبير من الوزير الدرزينى . واخباره مستوفاة في زبدة
النصرة ومفرج الكرب والكامل وله ترجمة في البداية والنهاية ١٢/١٤٧ ،
ومجمع الاداب ٢٧٤١ مع المصادر التى ذكرته ، المنتظم ٩/٢٥٤ ، زبدة
النصرة ١٤٤ — ١٤٧ ، وهو غير آق سنقر الاتابك جد الأسرة الزنكية .
وانظر : النجوم ٥/٢٣٠ .
- ٦٧١ — هو صاحب شهرزور (مرآة الزمان ٨/١٨٩) وانظر
ترجمته في مجمع الاداب ١٢٣ ، البداية والنهاية ١٢/١٩٣ ، الكامل ١١/٥٠ .
وينو صلتق : هو صلتق بن على بن ابى القاسم صاحب ارزن الروم ،
الكامل ١١/١٢٦ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ .
- ٦٧٢ — ترجمه ابن الفوطى ٢٩٩٢ ، وقال مصطفى جواد ،
« ترجمه السمعانى في ذيل تاريخ بغداد ونقل منه الفتح البندارى في تاريخ
بغداد ، وترجمه ابن الجوزى في المنتظم وابن الاثير في الكامل وذكر اخباره ،
وذكره العماد في تاريخ السلجوقية وصدر الدين الحسينى في اخبار الدولة
السلجوقية وسبط ابن الجوزى في المرآة وتوفى سنة ٥٤٤ هـ ببغداد ودفن
بداره عند المدرسة النظامية (سوق الخفاقين حاليا) . وانظر الفخرى
٤١٢ ، ابن الكازرونى ٢٢٣ .
- ٦٧٣ — البداية والنهاية ١٢/١٩٠ — ١٩١ ، المنتظم ٩/٢٣٧ ،
٢٤٣ — ٢٤٣ .
- ٦٧٤ — وردت الكلمة في رسائل الجاحظ « رسالة القيان » نشر
تمنك ، صفحة ٧٢ ، والكشخان ، الديوث ، وهى دخيلة في كلام العرب ،
(اللسان = كشيخ) .
- ٦٧٥ — زبدة النصره ١٥٢ .
- ٦٧٦ — أبو عبدالله ، محمد بن عبد الكريم ، الشيبانى الانبارى الكاتب
ولد سنة ٤٧٠ هـ وأخذ الاداب عن شيوخ عصره ، وزاول الانشاء في ديوان
الخلافة اكثر من خمسين سنة وناب في الوزارة وكان موصوفا بالعقل
وحسن التدبير وهو اول من نظم الرباعيات وكان صديقا للحريرى صاحب
المقامات ، وتوفى ٥٥٨ هـ ، ابن البيثى ، المختصر المحتاج اليه ١/٧٣ ،
المنتظم ١٠/٢٠٦ ، النجوم ٥/٣٦٤ ، الكامل ، حوادث سنة ٥٥٨ هـ ، الفخرى
٤٠٩ — ٤١٠ ، ابن الكازرونى ٢٢٢ ، الخلاصة ٢٧٢ . خريدة القصر
١٤٠/٢ .
- ٦٧٧ — زبدة النصره ١٥٣ ، وقال العماد ، « وذكر ان الوزير
(الدرزينى) سمه في طعامه .
- ٦٧٨ — هو اقبال المسرشدى اخذه عماد الدين زنكى وحبسـه
ثم قتله حين كان الراشد — رحمه الله — نازلا على أبواب الموصل فازعج
الخطيفة من الموصل اتماما لفدوره وخيائته وممالئته ، (زبدة النصره

١٨.) ، وقال العماد ، « فان زكى لما اصلح امره مع مسعود سبيه وخبيه واخذ اقبالا خادمه وحبسه ثم قتله وازعج الخليفة فانقل انتقل المرتاب وتحول تحول المرتاع » . واخباره منثورة في كتب التاريخ مع المسترشد والراشد كالمنتظم ٢٧/١ ، ٣٤ ، ٦٩ ، مرآة الزمان ٩٧/٨ ، ١٤٠ .
٦٧٩ - زبدة النصر ١٥٦ وما بعدها ، ولم يذكر العماد ان سنجرا اراد قصد بغداد فمنعه خوارزم شاه .

٦٨. البداية والنهاية ٢٠٣/١٢ ، تاريخ ابى الفدا ٦/٣ .
٦٨١ - ما بين العاضدين ، ومقداره ورقة كاملة ، اسقط من نسخة لايدن وقد اصفناه من نسخة فاتح .

٦٨٢ - اخبيره وحياته السياسية كتبها في كتاب ترجمه العماد الاصفهاني وضمنه كتابه الذى اختصره البندارى وسماه « زبدة النصر » وانظر المنتظم ٧٧/١ ، الكامل حوادث سنة ٥٣٣ ، النجوم ٢٦١/٥ ، معجم البلدان ٥٩٦/٢ ، الانساب ١٤٣٦ ، البداية والنهاية ٢١٤/١٢ ، المختصر المحتاج اليه ٢٧٣/٢ ، مجمع الاداب ١٨٢٣ .

٦٨٢ ١ - راجع زبدة النصر ٢٠٥ ، ونصير الدين جفر كان نائبا لزكى على الموصل . قال العماد فيه ، « كان للدماء سفاكا وبالنفوس فتاكا يأخذ البرى بالسقيم ... » وقد قتله الملك فروخشاه سنة ٥٣٩ هـ واغتيل فروخشاه بعد ذلك (صفحة ٢٠٦ - ٢٠٧) وفي تاريخ ابى الفداء ١٧/٣ ، ان الب ارسلان هو الذى قتل نائب زكى ، وانظر وفيات الاعيان نشر محمد محى الدين عبد الحميد) ٣١٥/١ .

٦٨٣ - لعل هذه السفارة هي اول سفاراته الى دار الخلافة اذ يذكر المؤرخون انه قدم الى بغداد حين بويغ المقتضى بعد خلع الراشد . انظر سوء تصرفه المشين وانتهازه الامر لمصلحته ومصلحة صاحبه زكى صاحب الموصل فى الفخرى ٩٦ ، نقلًا من الكامل ٢٨/١١ - ٢٩ . وقد ولاه المستنجد قاضيا مطلقا (مختصر التاريخ ٢٣٦) ، البداية والنهاية ٢٩٦/١٢ ، التكملة لوفيات النقلة ٢٤٢/١ ، مع مصادر دراسته ، المنتظم ٥٥/١ ، مرآة الزمان ٣٤٠/٨ . المختصر المحتاج اليه ٥٥/١ ، العبر ٢١٥/٤ ، الوافى بالوفيات ٣٣١/٣ ، وقد جاء ذكره استطرادا فى مجمع الاداب ٢١٠٩ فى ترجمة اخيه ، فخر الدين سعيد .

٦٨٤ - كرياوى لوكرماوى بن خراسان التركمانى صاحب البوازيج ، جاء ذكره فى الكامل ٢٩٢/١ ، ٣٠٨ ، ٣٧٨ ، ففى وقعة المسترشد بالله مع ديبس سنة ٥١٧ هـ ، جاء « وكان مع اعلام الخليفة كرياوى بن خراسان » وفى ٣٠٨/١ « وورد الى السلطان قرواش بن شرف الدولة وكرماوى بن خراسان التركمانى » .

٦٨٥ - البوازيج ، قال ياقوت ، « بلد قرب تكريت على نم الزاب الاسفل حيث يصب فى دجلة ويقال لها بوازيج الملك ، لها ذكر فى الاخبار والفتوح وهى الان (فى زمن ياقوت المتوفى ٦٢٦ هـ) من اعمال الموصل » معجم البلدان .

٦٨٦ - جاء فى زبدة النصر ١٧٢ ان طغرل قد توفى فى اوائل سنة ٥٢٨ هـ وتسلطن مسعود بن محمد بن ملكشاه فى نفس السنة . واخباره مستوفىة فى الكامل والمنتظم والمرآة وتاريخ ابن القلانسى وزبدة النصر

والسلوك للمقريزى وله ترجمة في مجمع الاداب ١٨٢١ ، وفيات الاعيان ٧٣٠ (وستنفلد) .

٦٨٧ — انظر المنتظم ٤١/١ وما بعدها .

٦٨٨ — انظر هذه الحوادث في زبدة النصره ١٧٤ — ١٧٥ .

٦٨٩ — في زبدة النصره ١٧٧ « امير العلم السلطاني » دون ان يذكر

اسمه .

٦٩٠ — في زبدة النصره ١٧٧ « يرناقش قران خوان » ومثل ذلك

في الكامل ١٦/١١ .

٦٩١ — قال ابن الجزرى في غاية النهاية في طبقات القراء ٣٧/٢

« المبارك بن احمد بن الحسين ، ابو عبدالله الانماطى المعروف بابن سكينه

بكسر السين وتشديد الكاف وكسرهما ، امام المسترشد بالله امير المؤمنين .

قال ابن النجار : كان من الاعيان النبلاء والقراء الاماضل مشهورا

بالديانة وحسن الطريقة . قلت : قرأ على ابى طاهر بن سوار وعبد

السيد بن عقاب . قتل غيلة مع المسترشد يوم الخميس سادس عشر ذى

القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة بموضع قريب من مراغة » .

وانظر : الشئبه ٣٦٩ ، مجمع الاداب ١٠٨٨ ، المختصر المحتاج اليه

١٦٧/٢ في ترجمة ابنه ونقل مصطفى جواد ترجمته من التكملة لوفيات

النقلة في الحاشية .

٦٩٢ — انظر تفصيل هذه الحوادث في الكامل ١٤/١١ — ١٧ ،

زبدة النصره ١٧٧ — ١٨١ ، وقال العماد ، « فعرف بقرائن الاحوال ان

سنجر سير الباطنية لقتله » . ابن الكازرونى ٢٢١ ، وقال مصطفى جواد

« وكان المسترشد بالله قد قاوم الباطنية بحكم خلافته السنوية وفضح زوجة

ابيه اخت السلطان سنجر لما رأى اتصالها بأحد الشهبان بعد وفاة ابيه

اتصالا محرما وهتك ناموس البيت المالك السلجوقى » . وعن هذه

الحوادث ، راجع : الكامل ١٦/١١ — ١٧ ، الفخرى ٤٠٨ ، وقال : « ودفن

تحت قبة حسنة رأيتها عند وصولى الى مراغة سنة سبع وتسعين

وست مائة » .

٦٩٣ — ورد ذكره في زبدة النصره ١٨٠ ، مختصر التاريخ ٢٢٧ ،

وقال العماد : « ولم يكن مع الراشد وزيره ابو الرضا بن صدقة فان

زنكيا احتبسه عنده ثم استوزره » صفحة ١٨١ ، وانظر ترجمته في

المختصر المحتاج اليه ٤/١ ، الفخرى ٤١٦ ، الوافى بالوفيات ١١١/٢ .

٦٩٤ — جاء ذكره في المنتظم ٥٦/١ — ٥٩ ، قال ابن الجوزى :

« وقبض الراشد على استاذ داره ابى عبدالله ابن جهير ، وقيل انه وجدت

له مكاتبات الى ديبس » . ومثل ذلك ورد عند ابن الاثير في حوادث سنة

٥٥٣ . وذكره ابن الفوطى في ترجمة عز الدولة ابى الحسين على بن

الحسن بن رئيس الرؤساء استاذ الدار فقال : « وفى ثامن المحرم سنة

ثلاثين وخمس مائة رتب الصدر عز الدولة على بن محمد بن الحسن بن

رئيس الرؤساء فى استاذ دارية دار الخليفة عوضا عن ناصح الدولة

الحسن بن محمد بن جهير وعزل عن ذلك فى شهر ربيع الآخر واعيد

ناصرح الدولة الى شغله » مجمع الاداب ٣٣٣ .

٦٩٥ — اخباره فى كتب التاريخ مستفيضة ، انظر مثلا فهرس

الاعلام فى زبدة النصره ٣٠٧ ، فقد كان نائب منكوبرس صاحب فارس

- على خوزستان ، مجمع الاداب ٢٧٧٣ ، تاريخ القلانسي ٢٩٤ ، المنتظم ١٢٤/١ ، الكامل ٢٩/١١ .
- ٦٩٦ — مفرج الكروب ٦٤/١ .
- ٦٩٧ — انظر هذه الفتوى الرهيبية في حق الخليفة ، الكامل ٢٦/١١ — ٢٧ ، مختصر التاريخ ٢٢٥ — ٢٢٦ ، المنتظم ٦٠/١٠ . وعن اولئك الذين افتوا بخلعه ، المختصر المحتاج ٣٠٠/٢ ، المنتظم ٢٠٢/١٠ ، طبقات السبكي ٦٤/٤ . وقد حرص على بن طراد الزينبي على صرف الخلافة إلى ختنه طمعا في الوزارة وقد نالها بذلك . قال ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٣/٩ : « وكانت ابنته (ابن طراد الزينبي) متصلة بالامير ابي عبدالله بن المستظهر وهو المقتنى » .
- ٦٩٨ — ورد ذكرها في الكامل ٢٩٥/١٠ .
- ٦٩٩ — بنو الدنشمند هم اصحاب ملطية والثغور ، العبر ٣٣٥/٣ ، الكامل ٩/١١ ، ٥٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ .
- ٧٠٠ — اخباره في زبدة النصره فهرس الاعلام ٢١٧ : وتحركه لساعدة الخليفة ١٨٣ ، وحربه مع مسعود ومقتله ١٨٤ .
- ٧٠١ — تفصيل هذه الحوادث في زبدة النصره ١٨٢ — ١٨٥ . وفي هذه الوقعة أسر منكوبرس وامر السلطان بقتله بين يديه ، تاريخ ابي الفدا ١٤/٣ .
- ٧٠٢ — قال ابن الطقطقى : « ثم جرت بينه وبين (المقتنى) وحزمة وخاف منها فاستجار بدار السلطان واقام بها مدة معتصما من المقتنى الى ان روى الخليفة من جهة السلطان في معناه فاذن في عوده الى داره مكرما فانصرف الى داره واقام بها على قدم البطالة واضمحل امره ورق حاله ولقى شقاء عظيما وضائقة شديدة ... » الفخرى ٤١٧ ، زبدة النصره ١٩٤ .
- ٧٠٣ — ذكره ابن الطقطقى في الفخرى ٤١٨ : « ولم تطل ايامه ولم يكن له من السيرة ما يؤثر » . وانظر : مختصر التاريخ ٢٣١ ، زبدة النصره ١٩٤ .
- ٧٠٤ — ترجمه ابن الجوزي في المنتظم ١٢٩/١ ، ١٣٢ ، ١٧٨ ، وابن الطقطقى في الفخرى ٤١٩ ، ولقبه « مؤتمن الدولة » . وترجمه ابن الفوطى في مجمع الاداب في الجزء الخامس ، وفي الجزء الرابع ٣٠٩٣ ، وذكره ابن الكازرونى في وزراء المقتنى ٢٣١ ، والاربلى في الخلاصة ٢٧٦ ، وترجمه ابن الفوطى أيضا في لقبه « قوام الدين » ترجمة ارقامها ٣١٩٢ ، وكان صاحب المخزن قبل ان يصبح وزيرا ، زبدة النصره ٢٢١ .
- ٧٠٥ — الوزير الاديب الاريب ذو الفضائل والمفاخر . قال عنه ابن الطقطقى ٤٢٤ : « وفي الجملة فكان ابن هبيرة من افاضل الوزراء واعيانهم واما جددهم ، له في تدبير الدولة وضبط المملكة اليد الطولى وله في العلوم والتصانيف التبريز على اهل عصره وله اشعار كثيرة » . وانظر الفخرى ٤١٩ — ٤٢٥ ، وترجمه ابن الجوزي في المنتظم وابن الديبى في تاريخه وسبط ابن الجوزي في المرأة وابن خلكان في وفيات الاعيان ، وقد افرد ابن المارستانية بتصنيف عن سيرته (مجمع الاداب ٢١٩٥) وذكره مستفيض في كتب التاريخ والتراجم . مجمع الاداب ١٤٦٤ ، المنتظم ٢١٤/١٠ ، الكامل ١٣٠/١١ ، العبر ١٧٢/٤ ، البداية والنهاية ٥٢٠/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢٥١/١ ، النجوم ٣٦٩/٥ . الشذرات ١٩١/٢ ،

مجمع الاداب ايضا ٢٦٥٦ ، بروكلمان ، ملحق ١/٦٨٧ ، زبدة النصره
٣١٩ .

٧.٦ - قال ابن الطقطقى ٤٢٠ : « وكان المقتفى والمستنجد يقولان
ماوزرلبنى العباس كيجى بن هبيرة فى جميع احواله » وانظر الذيل على
طبقات الحنابلة لابن رجب ١/٢٥٨ نقلا عن ابن الجوزى .

٧.٧ - زبدة النصره ٢٩١ ، « غرقت بغداد وذلك فى شهر ربيع
الاول ٥٥٤ » . مناقب بغداد ١٧ - ١٨ .

٧.٨ - عضد الدولة ، ابو الفرج محمد بن عبدالله ابن رئيس
الرؤساء ، تولى ابو الفرج هذا بعد ابيه استاذ دارية المقتفى ثم المستنجد
بالله ، ثم تولى الوزارة للمستضىء بامر الله فى سنة ست وستين وخمس مائة .
وقد قتل على باب قطفنا وهو خارج للحج ، قتله ثلاثة من الباطنية .
وانظر اخباره فى : المختصر المحتاج اليه ١/٥٥ ، المنتظم ١/٢٨ ، مرآة
الزمان ٨/٢٢٠ ، الكامل حوادث سنة ٥٧٣ ، كتاب الروضتين ١/٢٧٨ ،
مجمع الاداب ٦٤٤ ، الفخرى ٤٢٧ ،

وعن الاستاذ دارية ووظائفها : المختصر المحتاج اليه ١/٥٦
احشاية لصفى جواد) ، زبدة النصره ٢٩٢ .

المصادر والمراجع

- الإبشيهي :
المستطرف في كل فن مستظرف القاهرة ١٢٧٩
ابن أبي حجلة التلمساني :
سكردان السلطان ، بولاق ١٢٨٨ هـ .
ابن الأثير :
الكامل في التاريخ ، لايدن ١٨٥١ - ١٨٧١
الكامل في التاريخ ، بولاق ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣
اللباب في تهذيب الأنساب ، القاهرة ١٣٥٦ هـ / ١٩٣٧
ابن الأنباري :
نزهة الألباء في طبقات الأدياء ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
ابن بدرون :
شرح قصيدة ابن عبدون نشر دوزي ، لايدن ١٨٤٦
ابن تغري بردي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة دار الكتب المصرية ،
القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦
ابن الجراح :
الورقة ، نشر عبد الوهاب عزام ، القاهرة ١٩٥٣
ابن الجزري : غاية النهاية في طبقات القراء ، نشر أوتو برتزل وبرجستراسر ،
القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٧
ابن جزلة :
مختار مختصر تاريخ بغداد ، مخطوطة المتحف البريطاني ، أرقامها
Or. 107 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد
ابن الجوزي :
كتاب الأذكياء ، القاهرة ١٣٠٤ هـ وطبعة الميمنية ١٣٠٦ هـ
صفة الصفوة ، حيدرآباد ١٣٥٥ هـ - ١٣٥٦ هـ .
المنتظم ، حيدرآباد ١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ
مناقب بغداد ، نشر محمد بهجة الأثري ببغداد ١٣٤٢ هـ (لا يمكن
أن يكون هذا الكتاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ لأن مؤلفه يذكر
حوادث وستين جرت بعد وفاة ابن الجوزي بسنين) .
الوفاء بأحوال المصطفى ، نشر مصطفى عبد الواحد ، القاهرة
١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦
ابن الحجاج :
ديوان ابن الحجاج ، مخطوطة المتحف البريطاني : Br. Mus.
Suppl. 1848 ومنه نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ببغداد .
ابن حجر العسقلاني :
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، نشر علي محمد البجاوي ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤
لسان الميزان ، حيدرآباد ١٣٢٩ هـ - ١٣٣١ هـ .

- ابن حوقل :
المسالك والممالك ، نشر دى خويه ، لايدن ١٨٧٠ .
- ابن حيوس :
ديوان ابن حيوس ، نشر خليل مردم ، دمشق ١٩٥١ .
- ابن خلكان :
وفيات الاعيان نشر وستنفلد ، كوتنكن - المانيا ١٨٣٥ ، وطبعة
القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .
- ابن خياط : انظر خليفة بن خياط
ابن الديبثى :
تاريخ ابن الديبثى ، مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ، أرقامها : 2133
ابن الدمياطي :
المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن الديبثى ، مصورة المجمع العلمى
العراقى ببغداد .
- ابن رجب الحنبلى :
ذيل طبقات الحنابلة ، نشر محمد حامد الفقى ، القاهرة ١٣٧٢ هـ /
١٩٥٢ .
- ابن رسته :
الاعلاق النفيسة ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٢ (النص العربى
١٨٩١) .
- ابن رشيق القيروانى :
العمدة فى صناعة الشعر ونقده ، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٣٤ ، ١٩٥٥ .
- ابن الزبير :
كتاب الذخائر والتحف ، نشر محمد حميد الله ، الكويت ١٩٥٩ .
- ابن زهرة :
غاية الاختصار فى اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ،
بولاق ١٣١٠ هـ .
- ابن الزيات :
ديوان ابن الزيات الوزير ، نشر جميل سعيد ، القاهرة ١٩٤٩ .
- ابن الساعى :
مختصر تاريخ ابن الساعى (لمختصر مجهول) بولاق ١٣٠٩ هـ .
نساء الخلفاء ، نشر مصطفى جواد ، دار المعارف - القاهرة ، بدون
تاريخ .
- ابن سعيد المغربى :
المغرب فى حلة المغرب ، لايدن ١٨٩٨ ، ونشره شوتى ضيف ،
القاهرة ١٩٥٣ .
- ابن شاعر :
فوات الوفيات ، بولاق ١٢٨٣ هـ .
فوات الوفيات ، نشر محمد محبى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٨
عيون التواريخ ، جزء فيه حوادث سنة ٢٦١ هـ إلى سنة ٣٠٤ هـ ،
مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 2599 .
- ابن الصابونى :
تكملة اكمال الاكمال ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ .

- ابن الطقطقى :
الفخرى فى الآداب السلطانية ، نشر ديرنبرك ، باريس ١٨٩٥
- ابن طيفور :
كتاب بغداد ، نشر محمد عزت العطار ، القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩
- ابن ظفر :
أبناء نجباء الأبناء ، القاهرة ١٩٠٥
- ابن العبرى :
تاريخ ابن العبرى ، أو مختصر تاريخ الدول ، بيروت ١٨٩٠
- ابن العديم :
زبدة الحلب من تاريخ حلب ، أو تاريخ ابن العديم ، نشر سامى الدهان ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨
- ابن عساكر :
التاريخ الكبير : الشام ١٣٢٩ هـ - ١٣٣٢ ، ١٣٤٩ - ١٣٥١
- ابن العماد الحنبلى :
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، القاهرة ١٣٥٠ هـ - ١٣٥١ هـ .
- ابن فضل الله العمري :
مسالك الأبصار ، نشر أحمد زكى - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٢ هـ/١٩٢٤
- ابن الفوطى :
تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، الجزء الرابع ، نشر مصطفى جواد ، دمشق ١٩٦٢ وما بعدها .
الحوادث الجامعة ، (منسوب لابن الفوطى) نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٣٥١ هـ .
- ابن قتيبة :
المعارف ، نشر ويستفولد ، كوتنكن - ألمانيا ١٨٥٠ ونشره ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠
- ابن قيم الجوزية :
المنار المنيف فى الصحيح والضعيف ، نشر أبو غدة ، حلب ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠
- ابن الكازرونى :
مختصر التاريخ ، نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠
- ابن كثير :
البداية والنهاية ، القاهرة ١٣٥١ هـ/١٩٣٢ - ١٣٥٨ هـ/١٩٣٩
- ابن المعسر :
شعر عبد الله ابن المعتز ، صنعة أبى بكر الصولى ، نشر لوين ، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٥٠ ، ج ٣ - ٤
طبقات الشعراء ، نشر عباس إقبال ، لندن ١٩٣٩
ونشره عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٥٦ .
- ديوان ابن المعتز : نشر عزيز زند ، القاهرة ١٨٩١ (الجزء الأول والثانى) .
- ابن النجار :
ذيل تاريخ مدينة السلام ، مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ،

- ارقامها : ٢٤٠١ ، ومنه نسخة مصورة في مكتبة الجمع العلمي العراقي ببغداد .
- ابن النديم :
الفهرست ، نشر فلوك ، لايبزك ١٨٧١ - ١٨٧٢
- ابن هشام :
سيرة رسول الله ، نشر وستنفلد ، كوتنكن - المانيا ، ١٨٥٨-١٨٦٠
- ابن واصل الحموي :
مفرج الكروب في اخبار بنى ايوب ، نشر جمال الدين الشيال ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٦٠
- ابو شامة :
تراجم رجال القرنين السادس والسابع (ذيل الروضتين) ، القاهرة ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٧
- الروضتين في اخبار الدولتين ، نشر محمد حلمي محمد أحمد ، القاهرة ١٩٥٦
- ابو العتاهية :
ديوان ابي العتاهية ، بيروت ١٨٨٧
- ابو الفدا :
تاريخ الملك المؤيد اسماعيل ابي الفدا ، استانبول ١٢٨٦ هـ
- ابو مخنف :
مصرع الشين في قتل الحسين ، مخطوطة لايدن ارقامها (2) 959 Or.
- ابو هلال العسكري :
الأوائل ، نشر محمد السيد الوكيل ، طنجة ١٩٦٦
مخطوطة دار الكتب الوطنية بباريس ارقامها 5986
- ابو اليسر الرياضي :
تلقيح العقول ، مخطوطة لايدن ارقامها Or. 442
- الاربلي عبد الرحمن سنيط قنيتو :
خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر من سير الملوك ، صححه مكي جاسم ، بغداد ١٩٦٤
- الاصفهانى ، أبو الفرج :
مقاتل الطالبيين نشر أحمد صقر ، القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩
الأغاني ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧
وطبعة القاهرة ١٢٨٥ هـ .
- الاصفهانى ، أبو نعيم :
كتاب ذكر أخبار أصفهان ، نشر ديدرنك ، لايدن ١٩٣١
- الاعشى :
ديوان الاعشى ، نشر رودلف كاير ، لندن ١٩٢٨
- الباخرزى :
دمية القصر ، نشر محمد راغب الطباخ ، حلب ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠
- البحترى :
ديوان البحترى ، نشر حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ١٩٦٣
البغدادى : انظر الخطيب البغدادي .

البغدادى :

خزانة الأدب ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
ونشره عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٧

البلاذرى :

أنساب الأشراف ، نشر كويتين ، القدس ١٩٣٦

البلوى :

كتاب ألف باء ، بولاق ١٢٨٧ هـ .

تاريخ الخلفاء ، من كتاب العيون والحدائق ومضمار الحقائق ،
المنشور خطأ باسم « كتاب العيون والحدائق في أخبار الحقائق »
لؤلؤ مجهول ، نشر دى خويه ودى يونك ، لايدن ١٨٦٩ ، الجزء
الثالث ، ونشر عمر السعيدى القسم الأول والثانى من الجزء الرابع
في دمشق ١٩٧٢ (المعهد الفرنسى بدمشق) .

النسوخى :

كتاب الفرج بعد الشدة ، القاهرة ١٩٠٣ مطبعة الهلال ،
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، الجزء الأول نشره مركليوث ،
القاهرة ١٩٢١
الجزء الثامن نشر نباعا في مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق
الجزء ١٠ سنة ١٩٣٠
المستجد من فعاليات الأجواد ، نشر محمد كردعلى ، دمشق
١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦

التيجاني :

تحفة العروس ونزهة النفوس ، القاهرة ١٣٠١ هـ .

الثعالبي :

يتيمة الدهر ، نشر محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٣٦٦ /
١٩٤٧
لطائف الصحابة ، مخطوطة لايدن أرقامها (1) Or. 1042
التمثيل والمحاضرة ، نشر عبد الفتاح محمد حلو ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢

فقه اللغة ، بيروت ١٨٨٥ وباريس ١٨٦١

أحسن كلم النبى ، مخطوطة لايدن ، أرقامها (2) Or. 1042

مرآة المروءات ، القاهرة ١٨٩٨

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، نشر أبو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ١٩٦٥

النهاية في التعريض والكناية ، مكة المكرمة ١٣٠١ هـ .

لطائف المعارف ، نشر دى يونك ، لايدن ١٨٦٧

الاعجاز والايجاز ، القاهرة ١٨٩٧

غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم ، نشر زوتنبيرك ، باريس ١٩٠٠
نظم النثر وحل العقد ، القاهرة ١٣١٧ هـ .

الجاحظ :

كتاب التاج نشر أحمد زكى ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤

رسالة القيان ، نشر فنكل ، القاهرة ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦

الحاسن والمساوىء ، نشر فان فلوتن ، لايدن ١٨٩٨

- البيان والتبيين ، نشر عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٤٨ — ١٩٥٠
- الجهشياري :
- كتاب الوزراء والكتاب ، نشر مصطفى السقا و ابراهيم الابياري
وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة ١٩٣٨
من نشرة هانس فون مزك ، لايبزك — فينا ١٩٢٦
- الحصري :
- ذيل زهر الآداب ، القاهرة ١٣٥٣ ،
زهر الآداب ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣
المصون في سر الهوى المكنون ، مخطوطة لايدن ، ارقامها OR. 2593
- الخزرجي :
- خلاصة نذهب الكمال ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
الخطيب البغدادي :
- تاريخ بغداد ، القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١
حليفة بن خياط :
- تاريخ خليفة بن خياط ، نشر اكرم العمري ، بغداد ١٩٦٧
الدينوري ، ابو حنيفة :
- الاخبار الطوال ، نشر عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٥٩
- الذهبي :
- ميزان الاعتدال . نشر على محمد البجاوي ، القاهرة ١٩٦٣
سير اعلام النبلاء ، نشر صلاح الدين المنجد و ابراهيم الابياري و محمد
اسعد طللس . القاهرة ١٩٦٢
المختصر المحتاج اليه من تاريخ الحانظ ابي عبد الله ابن الدببتي ،
نشر مصطفى جواد ، بغداد ١٩٥١ — ١٩٦٣ جزاءن فقط ، الأول
والثاني .
العبر في خبر من غير ، نشر مؤاد سيد و صلاح الدين المنجد ، الكويت
١٩٦١ وما بعدها .
تاريخ الاسلام ، مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، ارقامها ،
٣١٢٤
المشتبه ، نشر دي يونك ، لايدن ١٨٨١
- الروذراوري ، ابو شجاع :
- ذيل تجارب الأمم ، نشر امحروز ، القاهرة ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦
- الزبيدي :
- طبقات النحويين ، نشر ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /
١٩٥٤
- الزبير بن بكار :
- جمهرة نسب قريش ، نشر محمود محمد شاكر ، القاهرة ١٣٨١ هـ /
١٩٦٢
- الزبيرى :
- انظر مصعب بن عبد الله الزبيرى .
الزمخشري :
- الجبال والامكنة والمياه ، نشر سلفردا دي خرافه ، لايدن ١٨٥٦

- الجبال والأمكنة والمياه ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٨
سبط ابن الجوزي :
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ج ٨ ، حيدر آباد ١٩٥١
السبكي :
- طبقات الشافعية ، نشر محمود الطنحلي وعبد الفتاح محمد الحلوي ،
القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها .
السخاوي :
- الاعلان بالتوبيخ لمن تم التاريخ ، القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٣٦
ومنه مخطوطة في لايدن أرقامها : Or. 677
السمعاني :
- كتاب الأنساب ، نشر ماركليوث ، لندن ١٩١٢
سوسة ، أحمد :
- ري سامراء في عهد الخلفاء العباسيين ، بغداد ١٩٤٨ — ١٩٤٩
السيوطي :
- طبقات المفسرين ، نشر مورسنكه ، لايدن ١٨٣٩
تاريخ الخلفاء ، نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ هـ
- لب الباب في تحرير الأنساب ، نشر فيث ، لايدن ١٨٤٠ — ١٨٥١
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، القاهرة ١٣٢٦ هـ
الشابشتي :
- الديارات ، نشر كوركيس عواد ، الطبعة الثانية ، بغداد ١٩٦٦
الشيرازي :
- طبقات الفقهاء ، نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٧٠
الصسابي :
- رسوم دار الخلافة ، نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٤
الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، نشر عبد السنار احمد
فراج ، القاهرة ١٩٥٨
كتساب التاريخ ، الجزء الثامن ، نشره امدرود مع تحفة الأمراء ،
بيروت ١٩٠٤
الصفدي :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١
الوافي بالوفيات :
- ج ١ نشر رتر ، استانبول ١٩٣١
ج ٢ نشر ديدرناك ، استانبول ١٩٤٩
ج ٣ نشر ديدرناك ، دمشق ١٩٥٣
ج ٤ نشر ديدرناك دمشق ١٩٥٩
ج ٥ نشر ديدرناك بيروت ١٩٧٠
ج ٧ نشر احسان عباس ، بيروت ١٩٦٩
ج ٨ نشر محمد يوسف نجم ، بيروت ١٩٧١
الصولي :
- الأوراق — أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، نشر هيورث دن ،
القاهرة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ هـ

- أخبار الراضى بالله والمتقى لله ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥
 قسم أخبار الشعراء ، نشر هيورث دن ، القاهرة ١٩٣٤
 طاش كبرى زادة :
 مفتاح السعادة ، حيدر اباد ١٣٢٩ هـ/١٩١١
 الطبرى : تاريخ الريسل والملوك ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٧٩ وما بعدها .
 المذيل وذيل المذيل ، مطوع فى نهاية التاريخ .
 الطرطوشى :
 سراج الملوك ، القاهرة ١٢٨٩ هـ .
 العاملى ، محمد بن الحسن ، الحر :
 أمل الأمل ، طهران ١٣٠٢ هـ/١٨٨٤
 العباسى ، عبد الرحيم :
 معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٢٧٤ هـ
 معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص ، القاهرة ١٣١٦ هـ وطبع
 بهامشه كتاب بدائع البدائه ، لعلى بن ظافر الازدى .
 العزى ، ماجد :
 ديوان اسحق الموصلى ، بغداد ١٩٧٠
 العماد الإصنهانى :
 نصره الفترة وعصره القطرة ، اختصره البندارى وسماه « زبدة
 النصره ونخبة العصر » نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٩
 خريدة القصر وجريدة العصر (القسم العراقى) ، نشر محمد بهجة
 الاثرى وجميل سعيد ، بغداد ١٩٥٥ — ١٩٦٤
 عواد ، ميخائيل :
 أقسام ضائعة من كتاب الوزراء للصابى ، بغداد ١٩٤٨
 العيون : أنظر : تاريخ الخلفاء
 الغزولى ، علاء الدين ، على البهائى :
 مطالع البدور فى منازل السرور ، القاهرة ١٢٩٩ — ١٣٠٠ هـ .
 الفارسى ، يزدجرد بن مهمندار :
 فضائل بغداد العراق (وهو فصل من كتاب رسوم دار الخلافة
 للصابى) نشر ميخائيل عواد ، بغداد ١٩٦٢
 القرشى ، ابن أبى الوفا :
 الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية : حيدرآباد ١٣٣٢ هـ/١٩١٤
 القرطبى ، عريب بن سعد :
 صلة تاريخ الطبرى ، نشر دى خوية ، لايدن ١٨٩٧
 القرماني :
 أخبار الدول وآثار الاول ، مخطوطا لايدن ارقامها
 Or. 1887 , Or. 2620
 القشاشى :
 السمط المجيد ، حيدرآباد ١٣٢٧ هـ/١٩٠٧
 القفطى :
 تاريخ الحكماء ، اختصار الزوزنى ، نشر يوليوس ليبرت ، لاينزك
 ١٣٢٠ هـ/١٩٠٣

- القلقشندي :
صبح الأعشى ، القاهرة ١٩١٣
الكربلائي :
منتقى المقال في أحوال الرجال ، طهران ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٤
الكلاعي :
كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء ، نشر هنري
ماسه ، باريس - الجزائر ١٩٣١
كوك :
بغداد مدينة السلام ، ترجمة فؤاد جميل ومصطفى جواد ، بغداد
١٩٦٢
لسنرنج :
بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ،
بغداد ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤
الساوردي :
أدب الدنيا والدين ، استنبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠
أدب الدنيا والدين ، القاهرة ١٣٣٩ هـ / ١٩٢١
أدب الوزير ، نشر الخانجي ، القاهرة ١٣٤٨ هـ
الأحكام السلطانية ، القاهرة ١٢٩٨ هـ .
المبرد :
الكامل في الأدب ، القاهرة ١٩٣٩
المرزباني :
معجم الشعراء ، نشر كرنكو ، القاهرة ١٣٥٤ هـ
المسعودي :
التنبيه والاشراف ، نشر دي خويه ، لايدن ١٨٩٣ - ١٨٩٤
مروج الذهب ، باريس ١٨٦١ وما بعدها .
مروج الذهب ، القاهرة نشر محمد محيي الدين عبد الحميد ١٣٨٤ /
١٩٦٤
مسكويه :
تجارب الأمم ، نشر امدرود ، القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤
المصري :
زهرة العيون وجلاء القلوب ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2610
مصطفى جواد وأسعد سوسة :
دليل خارطة بغداد ، بغداد ١٩٥٨
مصعب بن عبد الله الزبيري :
نسب قریش ، نشر ليفي بروفنسال ، القاهرة ١٩٥٣
المعري ، أبو العلاء :
عبث الوليد ، علق عليه محمد عبد الله المسدني ، دمشق ١٣٥٥ هـ /
١٩٣٦
المصري :
نسخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، بولاق ١٢٧٩ هـ .
نسخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، نشر محمد محيي الدين
عبد الحميد القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٩

٣٣٤

المقريزى :

الخطط والآثار ، القاهرة . ١٢٧ هـ (بولاق) .
السلوك لمعرفة دول الملوك ، نشر محمد مصطفى زيادة : القاهرة
١٩٣٤

المنذرى :

التكملة لوفيات النقلة ، نشر بشار عواد ، النجف ١٩٦٨ وما بعدها .
المواعينى :

ريحان الالباب وريعان الشباب فى مراتب الآداب ، مخطوطة لايدن ،
أرقامها : Or. 415

اليمنى ، عبد العزيز :

اقليد الخزائنة (خزائنة الأدب للبغدادى) ، لاهور ١٩٢٧

نبذة من كتاب التاريخ ، مؤلف مجهول .

نشر كريزنفنج ، موسكو . ١٩٦٠

النهروالى :

الإعلام بإعلام بيت الله الحرام - مخطوطة لايدن ، أرقامها Or. 160
وتوجد منه أربع نسخ وقد نشر فى لايبزك سنة ١٨٦١ (لقد ورد أحيانا
فى التعليقات باسم : الإعلام بإعلام المسجد الحرام والصواب ها هنا) .

النووى ، أبو زكريا :

تهذيب الأسماء ، القاهرة . ١٩٣٠ ، ونشره قبل ذلك وستنفلد فى كوتنكى

١٨٤٢ — ١٨٤٧

النويرى :

نهاية الارب ، القاهرة ١٣٤٢ — ١٣٧٣ هـ / ١٩٢٣ — ١٩٥٥

ومخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 2 a - k

الهروى ، أبو الحسن على بن أبى بكر :

الإشارات إلى معرفة الزيارات ، نشر سورديل — تومين ، دمشق

١٩٥٣

الهمذانى ، محمد بن عبد الملك :

تكملة تاريخ الطبرى ، نشر البرت يوسف كنعان ، بيروت ١٩٦١

هندوشاه نخجوانى :

تجارب السلف ، نشر عباس اقبال ، طهران ١٣١٣ هـ .

وكيع :

أخبار القضاة ، نصحيح عبد العزيز مصطفى المراغى ، القاهرة

١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠

ياقوت :

المشترك وضعا والمفترق صتعا ، لايبزك ١٨٤٦

معجم البلدان ، نشر وستنفلد ، لايبزك ١٨٦٦ — ١٨٧٠

معجم الأدباء أو ارشاد الاريب ، نشر ماركليوث ، القاهرة ١٩٢٣ —

١٩٢٦

اليانعى :

مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، حيدرآباد ١٣٣٧ هـ — ١٣٣٩ هـ .

الشاش المعلم ، شاووش كتاب المرهم بشرف الفساخر العلية فى

مناقبة الأئمة الأشعرية ، مخطوطة لايدن ، أرقامها : Or. 322 (2)

اليعقوبي ، ابن واضح :
تاريخ اليعقوبي ، نشر هوتسما ، لايدن ١٨٨٣
المعجم اللغوية كاللسان وغيره وبعض المصادر التي ذكرت مرة
واحدة لم تدرج هنا وإنما أشرنا إليها في أمكنة ورودها ، أما المصادر الأجنبية
فهى قليلة وتجد الاشارة إليها خلال التعليقات .

جريدة المقاتل

- ابن الجهم — على :
القصيدا المزدوجة ، نشر خليل مردم ، مجلة المجمع العلمى العربى
بدمشق ، العدد ٢٦ ، لسنة ١٩٥١ ، صفحة ٤٤ — ٦٧
انسناس الكرملى :
أغلاط المستشرقين ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد
١٤ ، لسنة ١٩٣٦ ، صفحة
تيمور — محمد :
تفسير الالفاظ العباسية فى نشوار المحاضرة . مجلة المجمع العلمى
العربى بدمشق العدد ٣ لسنة ١٩٢٣
الخولى — محمد مرسى :
نص فى ضبط الكتب ونصحيحها وذكر الرموز والاصطلاحات الواردة
فيها ، لبدر الدين الفزى ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، والمجلد
العاشر لسنة ١٩٦٤ ، صفحة ١٦٧ — ١٨٤
جواد — مصطفى :
تتمة واستدراك على مصادر دراسة خطط بغداد فى العصور
العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ،
صفحة ٥٤ — ٥٥
دار الخلافة العباسية ، مجلة المجمع العلمى العراقى المجلد ١٢ ،
صفحة ١١٢ — ١١٥
رتير — هلموت :
ما ساهم به المؤرخون العرب فى المائة سنة الأخيرة فى دراسة
التاريخ العربى وغيره ، مجلة الأبحاث ، الجزء الثالث السنة ١٢ ،
أيلول ١٩٥٩ ، صفحة ٣٥٨ — ٣٧١
السامرائى — قاسم :
العمرائى وتاريخه ، مجلة المكتبة ، بغداد العدد ٨٥ — ٨٧ لسنة
١٩٧١ — ١٩٧٢ ، صفحة ١ — ٦
العزاوى — عباس :
من جوامع بغداد ، جامع الخلفاء ، مجلة سومر ٢٢ ، لسنة ١٩٦٦ ،
صفحة ٢١ — ٣٨
ابن أبى عذبية وتاريخه (تاريخ دول الأعيان ، شرح قصيدة نظم
الجهان) ، مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، العدد ٢١ ، لسنة
١٩٤٦ ، صفحة ٣٠٦ — ٣١٦

- الممراني وتاريخه ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، العدد
٢٣ ، لسنة ١٩٤٨ ، صفحة ٤٧ - ٦٣
العلی - صالح أحمد :
- قضاة بغداد في العصر العباسي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ،
المجلد ١٨ ، لسنة ١٩٦٩ ، صفحة ١٤٥ - ٢٠٨
عواد - ميخائيل :
- خزانة الرؤوس - مجلة الرسالة ، الاعداد ٤٨٩ ، ٤٩١ - ٤٩٥ ،
لسنة ١٩٤٢
- المنجد - صلاح الدين :
- اجازات السماع في المخطوطات ، مجلة معهد المخطوطات العربية ،
المجلد الأول والثاني لسنة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ ، صفحة ٢٣٢ - ٢٥١

الفهارس

- ١ — فهرس الأعلام
- ٢ — فهرس عمراني للمواقع والمدن
- ٣ — أسماء الكتب الواردة في المتن

فهرس الأعلام

لقد أسقطنا « ال » في تنظيم هذا الفهرس ، ولم نذكر لفظ الجلالة والنبي الكريم لكثرة ورودها ، ولم نورد الأعلام الواردة في التعليقات .

ابن البريدى :	(٢)
أبو الحسين	آدم ٩٩
أبو عبدالله	آق سنقر البرسقى ٢١٤
أبو يوسف	آل برمك ١٨ ، ٨٥ ، ٨٦
ابن الجراح :	آل بهرام ١٨٥
عبد الرحمن بن عيسى	آل الربيع ٨٦
على بن عيسى	آل الرسول ١٣٣
محمد بن داود	آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥
ابن جهير :	آمنة بنت على بن عبد الله بن
أبو عبدالله بن الكافي ، ناصح	العباس ٦٥
الدولة	آمنة بنت وهب ، أم النبي ٤٤
زعيم الرؤساء ، أبو القاسم	(١)
عميد الدولة ، أبو منصور	ابراهيم (النبي) ٩٩
غرس الدولة بن زعيم الرؤساء	ابراهيم (ابن النبي) ٤٧
الكافي جهير	ابراهيم بن العباس الصولى ١١٨
محمد بن محمد ، فخر الدولة	ابراهيم بن عبدالله ٦٤
أبو نصر	ابراهيم بن محمد ٥٧ ، ٥٨
ابن جميل ١٣٦	ابراهيم بن المدبر ١٣٩
ابن الجوخى ، أبو بكر بن عبدالله	ابراهيم بن المقتدر بالله : المتقى لله
ابن الجوزى ١٤ ، ٣١	ابراهيم بن المهدي ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ،
ابن الحارثية : السفاح ٥٨	٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١١٩ ،
ابن الحجاج ١٧٩ ، ١٨٠	١٢٠
ابن حمدون : أحمد بن حمدون	ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك ٥٢
ابن حيوس ١٩١	ابراهيم ينال ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
ابن خاتان : محمود بن سبكتكين	١٩٦
ابن خالويه ٣٤	ابرويز ١٢١
ابن الخرزى ، أبو طاهر ٢٠٨ ، ٢١٠	ابن أبى السملى ٧٥
ابن خلكان ٣٥	ابن أبى الشوارب ١٢٦
ابن دارست ١٩٧	ابن أبى عذبية ٣ ، ٤ ، ٣٨
ابن رئيس الرؤساء : محمد بن	ابن الأثير ، المؤرخ ٦ ، ٧ ، ٩
عبدالله	ابن أرسلان (صاحب تاريخ خوارزم)
ابن دريد الأزدي ١٦٢	١١ ، ٨ ، ٧ ، ٦
ابن رائق : محمد بن رائق	ابن الأثير ، سيد الدولة ٣٢ ،
ابن الزبير : عبدالله	٢١٦ ، ٢١٩

- ابن زهمويه ، أبو دلف ٣٢
 ابن الساعي ١٥
 ابن سكينه القرىء ٢٢١
 ابن السيبى ٢١٠
 ابن شاكرا الكتبى ٢٢ ، ٣٨
 ابن شكلة : ابراهيم بن المهدي
 ابن الشهرزورى ٢١٨
 ابن صدقة ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦
 ابن الطقطقى ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٣٧
 ابن العرمم ٢٠٢
 ابن العمرانى ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧
 ابن الفرات :
 بلى بن موسى
 الفضل بن جعفر
 المحسن بن على
 ابن الفوطى ٦ ، ٩
 ابن ققان ٢٠٣
 ابن الكازرونى : الكازرونى
 ابن الكرباوى ٢١٨
 ابن ماکولا : الحسين بن على
 ابن التقنة ٢٢
 ابن المحلبان ١٩٨
 ابن المراكبى ٢٠٩
 ابن مرجانة : عبيد الله بن زياد
 ابن المسلمة : على بن الحسين
 ابن المطهر : يوسف بن المطهر
 ابن المعتز : عبدالله
 ابن مقالة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧
 ابن مقالة : أبو عبدالله
 ابن نباتة البغدادي : عبد العزيز بن
 نباتة
 ابن نحرير الكاتب ١٩٤
 ابن النديم : أحمد بن حمدون وبنو
 حمدون
 ابن النفيس ٢٣
 ابن هبيرة : يحيى بن محمد
 ابن يادى : على بن يلىق
 ابنا رائق ١٥٩
 ابنا ياقوت ١٥٩
 أبو أحمد بن الرشيد ١١٦
 أبو أحمد الموسوى ١٨٣
 أبو اسحاق بن الرشيد :
 المعتصم بالله
 أبو اسحاق الشيرازى ١٢ ، ٢٠٣
 أبو اسحاق الصابى ١٨٣
 أبو اسحاق القراريطى ١٦٩
 أبو أيوب المورياتى ٦٨
 أبو بكر الشائسى ٢٠٣ ، ٢١٤
 أبو بكر بن دريد الأزدي : ابن دريد
 أبو البخترى ، وهب بن وهب ٩٥
 أبو بكر الصديق ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٥٨ ، ٢١٥
 أبو بكر بن عبدالله : ابن الجوخى
 أبو تغلب بن ناصر الدولة ١٧٨ ،
 ١٧٩
 أبو تميم معد : المستنصر بالله
 أبو جعفر عبدالله : المنصور
 أبو جعفر الكرخى ١٦٧
 أبو حامد الغزالى ١٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦
 أبو الحسن البتّى ١٨٣
 أبو الحسن الزينبى ١٨٨
 أبو الحسن عبدالله بن المستظهر
 بالله ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١١
 أبو الحسن العمرانى : على بن
 محمد
 أبو الحسن الماهردى ١٩٠
 أبو الحسنات اللكنوى ٧
 أبو الحسين بن أبى على بن مقالة
 ١٧١ ، ١٧٢
 أبو الحسين بن البريدى ١٧٠ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦
 أبو الحسين عبدالله الطبرى ٢٠٣ ،
 ٢٠٤
 أبو حنيفة ، النعمان بن ثابت ١٢ ،
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤
 أبو دلف بن زهمويه ٢١٢
 أبو رافع ، مولى النبى ٤٧
 أبو الرضا بن صدقة : محمد بن
 أحمد بن صدقة
 أبو زكار الأعمى ، المغنى ٨١ ، ٨٢
 أبو سعد المتولى ٢٠٣
 أبو سعيد السكرى ٣٦

أبو المعالي بن المطلب ٢٠٤
 أبو المنصور بن المتقى لله ١٦٨
 أبو مويهبه ، مولى النبي ٤٧
 أبو النجم : بدر المعتضدى
 أبو نصر الصباغ ٢٠٣ ، ٢٠٤
 أبو نؤاس ١٠٢
 أبو هاشم العلوى ١٩٥
 أبو الهيجاء بن حمدان ١٥٨
 أبو يوسف القاضى ٧٤
 أبو يوسف بن البريدى ١٧٢
 أترجة ٦٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥
 أحمد بن أبى خالد ١٠٣
 أحمد بن أبى داود القاضى ١٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣
 أحمد بن اسحق بن المقندر : القادر
 بالله
 أحمد بن بويه ١٤ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧
 أحمد بن جعفر المتوكل على الله :
 المعتمد على الله
 أحمد بن حنبل ١٢ ، ١٠٥ ، ١١٨
 أحمد بن حمدون النديم ٣٩ ، ٤٠ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ،
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦
 أحمد بن الخصيب ١٢٦ ، ١٦٢
 أحمد بن سعدى بن ناجى ٢١
 أحمد بن سلام ٩٣ ، ٩٤
 أحمد بن طولون ١٣٨
 أحمد بن الطيب الفرائقى ١٤٢ ،
 ١٤٥
 أحمد بن عمار ١١٠
 أحمد بن كيفلغ ١٥٩
 أحمد بن محمد بن المعتصم :
 المستعين بالله
 أحمد بن مروان ١٩٠
 أحمد بن المعتصم بالله ١١٥
 أحمد بن المقتدى بأمر الله :
 المستظهر بالله
 أحمد بن الوفاق : المعتضد بالله
 أحمد بن نظام الملك ٢٠٧ ، ٢١٥
 أحمد بن يوسف ، أبو جعفر ١٠٣

أبو سلمة الخلال ٦١
 أبو صالح بن يزداد ١٢٦
 أبو صالح جعفر بن محمد بن عمار
 ١٣٣ ، ١٣٦
 أبو الصقر : اسماعيل بن بلبل
 أبو طالب ، عم النبي ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨
 أبو طالب رستم ١٨٤
 أبو طالب بن ميكائيل : طغرليك
 أبو طاهر بن الخزرى ٢٠٨ ، ٢١٠
 أبو الطيب الطبرى ١٩٠
 أبو عباد ، ثابت بن يحيى ١٠٣
 أبو العباس بن المقندر : الراضى
 بالله
 أبو العباس ، عبدالله بن محمد :
 السفاح
 أبو عبدالله بن البريدى ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٧
 أبو عبدالله بن الكافى بن جهير ٢٢٢
 أبو عبدالله بن مقله ، أخو الوزير
 ١٦٤
 أبو عبيدة ٧١
 أبو العتاهية ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٥٥
 أبو على التكنسى ٢٠٢
 أبو على التنوخى ١٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
 ٣٧ ، ١٨٣
 أبو على الفارسى ١٨١
 أبو عمر ، قاضى القضاة ١٥٧
 أبو الفتح بن أبى الليث ٢٠٣
 أبو الفوارس بن عضد الدولة ١٨١
 أبو القاسم الديبوسى ٢٠٤
 أبو القاسم الموسوى : المرتضى
 أبو كاليجار بن سلطان الدولة ١٨٦
 أبو كاليجار بن عضد الدولة ١٨١
 أبو كبشة ، مولى النبي ٤٧
 أبو لبيب ، عم النبي ٤٧
 أبو محمد اليزيدى ٩٦
 أبو مخنف : لوط بن يحيى
 أبو مسلم الخراسانى ٥٧ ، ٥٨ ،
 ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
 أبو مضر العلوى ٢٠٩
 أبو المعالى الجوينى ٢٠٣

- الاحول : هشام بن عبد الملك
 الاخطل ١٥٠
 الأرتقية ١٣٠
 الأرجوانية ، أم المقتدى بأمر الله ٢٠١
 أرسلان البساسيري ١٨٨ ، ١٩٠ ،
 ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٣ ،
 ٢١٤ ، ٢١٤
 أرسلان خاتون : خديجة بنت جفرى
 بك
 اروى ، عمة النبي ٤٧
 أزدهم الحاجب ١٩٨
 أسامة بن زيد ٤٥
 اسحق بن ابراهيم المصعبى ١١١ ،
 ١١٢ ، ١١٤ ،
 اسحق بن ابراهيم الموصلى ٢٦ ،
 ٧٧ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٢ ، ١١٣
 اسحق بن كنداجيق ١٣٧
 اسحق بن المعتمد ١٦٣
 اسحق بن موسى الهادى ٩٨
 الاسكافى : جعفر بن محمود
 الاسكندر ١٨٥
 أسلم ، مولى النبي ٤٧
 أسماء بنت أبى بكر ٥٠
 أسماء بنت خارجة ٤٧
 اسماعيل الذبيح ٩٩
 اسماعيل بن أحمد السامانى ١٤٦ ،
 ١٤٧
 اسماعيل بن بلبل الشيبانى ١٣٧ ،
 ١٣٩
 اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ٩٥
 اسماعيل بن على ٥٧
 أشجع السلمى ٦٩ ، ٧٠
 اثناس العتصمى ١١٣
 الأصمعى ٧٧ ، ٧٨
 الأعشى ١٣٤
 أعشى همدان ١٥٢
 أنريدون ١٨٥
 اقبال المسترشدى ٢١٧
 الأكراد ١٦٨
 الب أرسلان بن محمود ٢١٨
- الب أرسلان السلجوقى ، السلطان
 ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 إمارة الأمراء ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦
 أم أيمن ، حاضنة النبي ٤٧
 أم جعفر : زبيدة بنت جعفر
 أم حبيب ، بنت المأمون ٩٨
 أم حبيبة ، زوجة النبي ٤٦
 أم حكيم ، عمة النبي ٤٧
 أم خالد بن يزيد ٤٩
 أم سلمة ، زوجة النبي ٤٦
 أم السفاح ، ريطة بنت عبيد الله
 أم القائم بأمر الله ١٩٨
 أم كلثوم ، بنت النبي ٤٥
 أم موسى بنت منصور ، أم المهدي
 ٦٩
 أمة العزيز : زبيدة بنت جعفر
 أميمة ، عمة النبي ٤٧
 الأمين ، محمد ٢١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ،
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،
 ٩٨ ، ١٠٩
 أنس بن مالك ٤٧
 أنسة ، مولاة النبي ٤٧
 أوتامش ١٢٣
 أيتاخ التركى ١٠٦ ، ١١٤
 أيتاخ الطباخ ١١٥
 أيدغمش أميرياز ٢٢٠
 ايلغازى بن أرتقى ٢١٣
 أيوب بن سليمان ، أو الفضل ١٨٧
- (ب)
- باغر التركى ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥
 الباقلانى ، رجل باقلانى ٥٨ ، ٥٩
 بايزيد ١٧
 بايكياك ١٣١ ، ١٣٦
 بجكم التركى ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
 ١٦٨ ، ١٩٧
 البحترى ، أبو عبادة ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩
 بحيرا الراهب ٤٥

بنو طاهر ١٤٧
بنو العباس ٢٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ،
٧٤ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ،
١١٩ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٦ ،
١٦٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ،
٢٢٤ ، ٢١٠ .

بنو مروان ٦٧ ، ١٣٣
بنو مروان الكردي ٢٠١ ، ٢٠٢
بنو المصطلق ٤٦
بنو النضير ٤٦
بنو وهب ١٤٩
بنو هاشم ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٧ ، ١٢٤ ،
١٥٠ .

بهاء الدولة : خسرو فيروز
بهجت كامل التكريتي ٥
بهروز الخادم ١٤
بهيجة الحسني ١١
بوران بنت الحسن ١٥ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ،
بوازبة ٢٢٢ ، ٢٢٣
بيتر شوردي فان كونكرفلد ٥

(ت)

تاج الملك أبو الفنائم ٢٠٤
التركان : ١٨٦ ، ١٨٨
التنوخى : أبو علي التنوخى
توبة بن الحمير ٢٠
توزون التركي ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،
١٩٧

(ث)

ثابت بن يحيى ، أبو عباد ١٠٣
الثعالبي ٣٢ ، ٣٧
ثوبان ، مولى النبي ٤٧
(ج)
جابر بن الضحاك ٩٨
جبرائيل/جبريل ٥٦
جبرائيل بن بختيشوع ١٢٢
ججك ، أم المكتفى بالله ١٥٠

بختيسار بن أحمد بن بويه ١٧٧ ،
١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
بدر الحاجب ١٤٢
بدر الحرمي ١٥٨ ، ١٧٨
بدر الخرشنى ١٦٩
بدر المعتضدى ٢٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٥١

بدران بن صدقة بن منصور ٢٠٧
بديع الزمن الهذاتي ١٨٥
البرامكة ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ،
١١٧ ، ٨٦

برة ، عمه النبي ٤٧
بركة ، مولى النبي ٤٧
بروكلمان ، كارل ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٣ ،
٣٩

البساسيري : ارسلان البساسيري
بشار بن برد ٦٩ ، ٧٠
بشر بن الوليد ١٠٣
بشرى ، خادم مؤنس الظفر ١٥٩
بغا الشرايبي (الكبير) ١٢١ ، ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧

بغا الصغير ١٢٣ ، ١٢٥
بغراقراخان ١٨٣
بكران الديلمي ١٧٦
بنان المغنى ١٣١
البندارى ٣٨
بنو أمية ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ،
بنو برمك ٨٥
بنو البريدى ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٧

بنو بوقه ٢١٥
بنو بويه ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
بنو الحساس ١٠٠
بنو حمدان ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨

بنو حمدون : أحمد بن حمدون ورقم
٣٧٦ من التعليقات
بنو خاقان ١٢١
بنو رافع ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
بنو سعد ٤٤
بنو شيبان ١٠٥
بنو صلتق ٢١٥

الحسين بن وهب ١١٣
الحسين بن حمدان ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٧٧

الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٥ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
٥٥

الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن
سليمان بن وهب ١٥٩ ، ١٦٦

الحسين بن مأكولا ١٨٨
حفصة بنت عمر ٤٦

الحلاج ١٥٧

الحلى : سعيد الدين ، يوسف بن
الطهر

حليمة السعدية (مرضعة النبي)
٤٤

حمد الجاسر ٥

حمزة بن طلحة ، أبو الفتوح ٢١١ ،
٢١٩

حمزة بن عبد المطلب ٤٧

حمل بن بدر ٩٥

الحميدى ٣٦

(خ)

خاتون ، أم سنجر ٢٠٨

خاتون ، زوجة طغرل بك ١٩٥

خاتمان الفلحي ١٠٣

خالد بن برمك ٦٨

خالد بن يزيد ٤٩

خديجة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،
٤٧

خديجة بنت جفرى بك ١٩٠

خردك الخادم ٢٠٥

خسرو فيروز ، أبو نصر الملك الرحيم
١٨٩

خسرو فيروز بن عضد الدولة ١٨١ ،
١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥

الخطيب البغدادي ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧

خلوب ، أم المتقى لله ١٦٨

خوارزم شاه ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
٧

الخوانسارى ٧

جعفر البرمكى ١٠ ، ٢٦ ، ٢٨ ،
٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
٨٥

جعفر بن عبد الواحد الهاشمى ١٢٢
جعفر بن محمد بن عمار : أبو صالح
جعفر بن محمد

جعفر بن محمود الاسكافى ١٣٦

جعفر المعتصم : المتوكل على الله

جعفر بن المعتضد : المقتدر بالله

جعفر بن يعقوب ٢١٨

جفرى بك ١٨٦ ، ١٨٨

الجهشياري ١٥ ، ٣٧

الجوهري ، مولى الرشيد ٩٦

جويرية بنت الحارث ، زوجة النبي
٤٦

(ح)

حاتم الطائى ٤٤

حاجى خليفة ٢٣

الحارث ، عم النبي ٤٧

الحاكم بأمر الله ١٨٦

حامد بن العباس ١٥٧

حبشية ، أم المنتصر بالله ١٢١

الحجاج بن يوسف ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٨ ،
حفيظة بنت بدر ٩٥

حسان بن ثابت ١٦٣

حسن الشيرازية ١٧٥ ، ١٧٦

الحسن بن أبى الهيجاء بن حمدان
١٦٢

الحسن بن بويه ، ركن الدولة ١٦٤ ،
١٧٧

الحسن بن سليمان الخجندى ٨

الحسن بن سهل ١٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٠٧ ، ١١٩

الحسن بن علي ٤٨ ، ٤٩

الحسن بن علي بن اسحق الطوسى
١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ،
١٨٨

الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله
١٨٨

الحسن بن مخلد ١٣٩

الراضى بالله ٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ،
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٩٧ .

رباح بن عثمان ٦٤
الريبب نظام الدين : نظام الدين
القيراطى

الربيع بن يونس ٦٨ ، ٧٤
رتر ، هلموت ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩
رجاء الخادم ٨٩

الرشيد ، هارون ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩

رضوى ، جارية النبى ٤٧
الرضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٨

رقية ، بنت النبى ٤٥
ركن الدولة (الدين) ابو على :
الحسن بن بويه

ركن الدولة (الدين) السلجوقى :
طغرلبك
الرمائى : على بن عيسى

الروذ راوارى : محمد بن الحسين ،
ابو شجاع
روزنتال ٢٣

رئيس الرؤساء : على بن الحسين
بن المسلكة
ريطة بنت عبيد الله ٥٨

(ز)

زب رباح ، اسم قدح ٩٣
زبيدة بنت جعفر ٧٦ ، ٨٩ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٩

الزبير بن العوام ٤٧
الزبير ، عم النبى ٤٧
الزبير بن المتوكل على الله : المعتز بالله

زعيم الرؤساء بن جهير ٢٠٢ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧

الخياطى : سعيد بن ابي سابق
الخيرزان ٢٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٧١

(د)

الدامغاني :

على بن محمد ، أبو الحسن
محمد ، ابو عبدالله
داود السلجوقى : جعوى بك

داود بن على العباسى ٥٧ : ٥٩
داود بن محمد السلجوقى ٢٢٢
دبيس بن على بن مزيد ١٩٠ ، ١٩٦ ،
١٩٧ ، ١٩٨

دبيس بن صفته ١٢ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢١٧

الدبوسى : ابو القاسم الدبوسى
الدجال ٦٣

دق صدره : محمد بن عبيد الله
ابن خاقلن
د مطرى بن داود ٢١٤

دوزى ٣٩
دى خوية ٣٢ ، ٣٣
دى يونك ٣٩

الديلم ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٢ ، ١٨١ ، ١٩١

(ذ)

ذخيرة الدين بن القاسم بأمر الله
١٩٠ ، ١٩٧
الذهبي ٩

ذو الرئاستين : الفضل بن سهل
ذو الفقار ٦٤ ، ٦٧
ذو اليمينين : طاهر بن الحسين

(ر)

رائق ١٥٩
الراشد بالله ١٢ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،
٢٢٤

السفاح ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

١٠٩ ، ١٣٧

السفاح الثاني - الموفق

سفيان الثوري ١٣٣

سفينة ، مولى النبي ٤٧

سكينة بنت بهاء الدولة ١٨٣

سكينة بنت الحسين ٥٥

سلامة البربرية ، أم المنصور ٦٢

سلجوق شاه بن محمد بن ملكشاه

٢٢٢ ،

سلطان الدولة : فناخسرو بن بهاء

الدولة

سلم الخاسر ٧٤ ، ١٤٧

سلمى ، جارية النبي ٤٧

سليمان بن الحسن ١٦٧

سليمان بن داود السلجوقي ١٩٩

سليمان بن داود النبي ١٨٥

سليمان شاه ١٠

سليمان بن عبد الملك ٥

سليمان بن علي العباسي ٥٧

سليمان بن وهب ١٣٦ ، ١٣٩ ،

١٤٩ ، ١٦٧

سليمى ١٣٥

السمسمى ٣٦

السمعاني ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

السميرمي : علي بن أحمد بن علي

السميرمي

سنجر بن ملكشاه ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢٢١

السندی بن شاهك ٨٣ ، ٨٤

سودة بنت زمعة ، زوجة النبي ٤٦

سوسن الحاجب ١٥٤ ، ١٥٦

سيف الدولة ، أبو الحسن : صدقة

بن منصور الأسدي

سيف الدولة الحمداني : علي بن أبي

الهيضاء بن حمدان

السيوطي ، جلال الدين ٧

(ش)

الشاشي : أبو بكر الشاشي

شجاع ، أم المتوكل علي الله ١١٦

الزمخشري ، محمود بن عمر ٨

زنام الزامر ١٠٩

زنكى بن آق سنقر ٢١٥ ، ٢١٧ ،

٢٢٢ ، ٢١٨

زياد بن أبيه ٣٩

زيد بن حارثة ٤٧

زيد بن علي بن الحسين ٧٨

زينب بنت النبي ٤٥

زينب بنت جحش ، زوجة النبي ٤٦

زينب بنت خزيمة ٤٦

زينب (زبيدة) بنت منير ٧٥

الزينبي :

أبو الحسن ، نظام الحضرتين

علي بن طراد

علي بن نور الهدى القاضي

الأكمل

(س)

سبكتكين الغزنوي ١٨٤

سبكتكين المعزى ١٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

١٨١

ست السادة ، أم المقتدى لأمر الله

٢٢٥

سحيم ، عبد بنى الحسحاس ١٠٠

السخاوي ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،

سديد بن أبي سابق ٨ ، ٩

سديد الدولة ابن الأنباري ٢١٦ ،

٢١٩

سديد الدين الكازروني ٢٢ ، ٢٣

سديد الدين محمد بن مسعود ٢٣

سديد الدين يوسف بن الظهير ٢٢ ،

٢٣

سديد الملك أبو المعالي العارض -

المفضل بن عبد الرزاق

سرايا بن منيع ١٩٧

سعد بن نصر ، أبو الحسن ١٨٧

سعد الدولة أبو المعالي - شريف

بن سيف الدولة الحمداني

السعدية ٢١٥

سعيد الجوهري ٩٦

سعيد بن حمدان ١٥٩

ضرار ، عم النبي ٤٧
ضعف ، جارية الأمين ٩٢

(ط)

الطاسع لله ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
١٨٢

الطاهر ، ابن النبي ٤٥
طاهر بن الحسين ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ،
٩٩

الطبرى =

طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
١٢٣

أبو الطيب

عبد الله ، أبو الحسين

محمد بن جرير ، صاحب

التاريخ

طفان رسلان ٢١٥

طفربك ، محمد ١٣ ، ١٤ ، ٢٨ ،

١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٠

طفغرل الثالث بن أرسلان ١٤

طفغرل الملك ٢١٣

طفغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي

٢١٧ ، ٢١٨

طلحة بن المتوكل = الموفق

الطوسي ، نصير الدين ٢٤

الطيب ، ابن النبي ٤٥

(ظ)

الظاهر لاعزاز دين الله ١٨٦ ،

١٨٨

ظلوم ، أم الراضى بالله ١٦٣

(ع)

عائشة ، زوجة النبي ٤٥ ، ٤٦ ،

٤٩

عاتكة ، عمه النبي ٤٧

عبادة المخنث ١١٧ ، ١٢٠

شرف الدولة ، أبو الفوارس بن عضد
الدولةشرف الدين الزينبي : علي بن طراد
شريف بن سيف الدولة الحمداني

١٧٧

شغب ، أم المقتدر بالله ١٥٣

شقران ، مولى النبي ٤٥ ، ٤٧

الشمر بن ذى الجوشن ٥٤

شهاب الدولة ، ملك الترك =

بغراقراخان

الشيباني = اسماعيل بن بلبل

الشيرازي =

أبو اسحق

عبد الوهاب بن محمد

شيرويه بن أبرويز ١٢١

(ص)

صاحب الزنج ١٣٧ ، ١٣٨

الصاحب بن عباد ١٨٤

صاعد بن مخلد ١٣٩

صافي الحرصي ١٥٣ ، ١٥٤

صافي النصرى ١٥٩

صالح بن علي ٥٧

صالح بن الهيثم ، أبو غسان ٦١

صالح بن وصيف ١٣١

صالح المسكين ، أبو المنصور ٦٩

صدقة بن ديبس ٢٢٣

صدقة بن منصور الأسدي ٢٠٧

صفية ، عمه النبي ٤٧

صفية بنت حبي زوجة النبي ٤٦

صفية بنت نظام الملك ٢٠٢

الصلاح الصفدي ٦ ، ٢٢ ، ٣٨

صلاح الدين المنجد ٣٥

صمصام الدولة = أبو كاليجار

ابن سلطان الدولة

= الصولي

إبراهيم بن العباس

أبو بكر محمد بن يحيى

(ض)

الضحك بن قيس ٥٥

ضرار ، أم المعتضد بالله ١٤٠

عبد الله بن مالك الخزاعي ٧٤
 عبد الله بن محمد ، أبو جعفر
 المنصور = المنصور
 عبد الله بن محمد أبو العباس =
 السفاح
 عبد الله بن محمد بن عبيد الله
 ابن يحيى خاقان ١٥٦ ، ١٥٧
 عبد الله بن المستظهر بالله =
 أبو الحسن بن المستظهر
 عبد الله بن معاوية ٢٨ ، ٥٥ ، ٦٢
 عبد الله بن المعتز ٣٢ ، ٣٧ ، ١٤٦ ،
 ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ،
 ١٥٥ ، ١٥٦
 عبد الله بن المكفى = المستكفى
 بالله
 عبد المطلب ، جد النبي ٤٤
 عبد الملك بن صالح الهاشمي ٧٩
 عبد الملك بن مروان ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٥ ،
 ١٥٠
 عبد مناف بن عبد المطلب =
 أبو طالب
 عبد الواحد الباقرحي ٨
 عبد الوهاب الشيرازي ٢٠٤
 عبيد الله بن زياد ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٥٥
 عبيد الله بن سليمان بن وهب ٢٧ ،
 ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٧
 عبيد الله بن يحيى بن خاقان ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٣٩
 عتب ، أم الطائع لله ١٧٩
 عثمان بن عفان ٤٦ ، ٤٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٥
 عثمان بن نظام الملك ٢١٤
 عدة الدولة = أبو تغلب
 عريب بن سعد القرطبي ٣٧
 العزاوي = عباس
 عز الدولة = بختيار بن أحمد
 بن بويه
 عضد الدولة = فناخسرو بن بويه
 عفيف الخادم ٢٠٣ ، ٢١٣
 علاء الأئمة الخيلطى = سديد
 بن أبي سابق
 علم القهرمقة = حسن الشيرازية

العباس بن الحسن ١٥١ ، ١٥٢ ،
 ١٥٣
 العباس بن عبد المطلب ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٥ ، ١٠٩
 عباس العزاوي ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،
 ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٣٩
 العباس بن المأمون ١٠٠ ، ١٠٤ ،
 ١٠٨
 العباس بن الهادي ١١٦
 عبد الاله السامرائي ٥
 عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي
 ٦١
 عبد الرحمن = أبو مسلم
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٦١
 عبد الرحمن بن الأشعث الكندي
 ٥٥
 عبد الرحمن سنبط قنيتو الاربلي ٣٨
 عبد الرحمن بن عيسى الجراح ١٦٧
 عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني ٣٤
 عبد الرحمن بن مكية الشافعي ٢١
 عبد الرزاق فليح البغدادي ٤ ، ١٩ ،
 عبد الصمد بن علي العبدسي ٥٧
 عبد العزى بن عبد المطلب . عم النبي
 = أبو لهب
 عبد العزيز بن نباتة البغدادي ١٨٥
 عبد الكريم بن الطبيع = الطائع لله
 عبد الله بن أبي علي الخاقاني
 ١٥٧
 عبد الله بن الأمين ٩٨ ، ١١٦
 عبد الله بن أيوب التيمي ٩١
 عبد الله بن فخرية الدين = المقتدى
 بأمر الله
 عبد الله بن الزبير ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥
 عبد الله بن العباس ٤٦ ، ١٦٣
 عبد الله بن عبد المطلب ٤٤
 عبد الله بن عثمان بن عمرو =
 أبو بكر الصديق
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 العباس ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
 ٦٢ ، ٦٣
 عبد الله بن القادر بالله = القائم
 بأمر الله

علي بن موسى بن جعفر انرضا
٩٨ ، ٩٩

علي بن نور الهدى الزينبي ٢١٠
علي بن يقطين ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١ ،
٧٤

علي بن يليق ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
فاتك المعتضدي ١٥٤

العماد الاصفهاني ١٠ ، ٣٨
عماد الدولة ابو الحسن = علي
ابن بويه

عمر بن بزيق ٧٤
عمر بن الخطاب ٤٠ ، ٤٨ ، ٥١ ،
٢١٥ ، ٥٨

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٥٤
عمر بن عبد العزيز ٤٠ ، ٥٠ ،
١٣٣

عمر بن فرج الرخجي ١١٣
عمرة ، زوجة النبي ٤٦

عمرو بن سعيد بن العاص ٥٥
عمرو بن الليث ١١ ، ١٣٨ ، ١٤٧
عميد الدولة ابو علي بن صدقة =
ابن صدقة

عميد الدولة بن جهير ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧

عميد الملك = محمد بن منصور
عميد الملك الكندري = الكندري
العيارون ١٦٩

عيسى سلمان ٤ ، ٥
عيسى بن علي ٥٧ ، ٦١

عيسى بن مريم ٥٦
عيسى بن موسى ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،
٦٩

(غ)

غازي بن زنكي ٢١٨
الغالب بالله ، ابن القادر بالله
١٨٦

غرس الدولة بن زعيم الرؤساء
ابن جهير ١٣٢

غريب ، خال المقتدر بالله ١٥٦
الغزالي ٩ ، ١٠ ، ١٨٨

الغزالي = ابو حامد

علي بن ابراهيم اليماني ٢٤
علي بن ابي طالب ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

١٥٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨ ، ٩٩ ، ٨٩
١٨١

علي بن ابي الهيجاء بن حمدان
١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧

علي بن ابي احمد بن علي السيميرمي
٢١١ ، ٢١٣

علي بن احمد العمراني ١١
علي بن احمد المضي ٨

علي بن بويه ١٦٤ ، ١٧٧
علي بن الجهم ٩٥ ، ١١١

علي بن الحسين الاسكافي ١١٤
علي بن الحسين بن المسلمة (رئيس

الرؤساء) ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥

علي بن صدقة بن علي بن صدقة
علي بن طراد الزينبي ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،
٢٢٢ ، ٢١٩

علي بن عبد العزيز بن حاجب
النعيمان ١٨٧

علي بن عبد الله بن العباس ٥٧
علي بن عيسى بن الجراح ١٥٣ ،

١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨
علي بن عيسى الرماني ١٨٣

علي بن عيسى بن ماهان ٧٤ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩٧

علي بن فخر الدولة بن جهير ٢٠٧ ،
علي بن الفهم ، ابو الحسن ١٤٧

علي بن محمد الدامغاتي ٢٠٦ ،
٢٠٨ ، ٢١٠

علي بن محمد بن علي بن احمد
العمراني الخوارزمي ٦ ، ٨ ،

٩ ، ١١
علي بن محمد العمراني السرخسي

٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١
علي بن محمد بن موسى بن الفرلت

١٥٦ ، ١٥٧
علي بن المعتضد = المكتفي بالله

علي بن المعمر ٢٠٨

غصن ، أم المستكفي ١٧٥
الغيداق ، عم النبي ٤٧

(ف)

فاتح ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠
فاتكك المعتضدى ١٥٤
فلرر ١٨
فاروق عمر ٣٩
فاطمة ، بنت النبي ٤٥ ، ١٩٩
فاطمة بنت أسد بن هاشم ٨٩
فلن كونكزفيلد ، شوردي ٣٤
الفتح بن خاقان ١١٩ ، ١٢٠
فتيان ، أم المعتمد على الله ١٣٧
مخر الدولة بن الحسن بن بويه
١٧٧ ، ١٨٤
الفرزدق ، الشاعر ٥٣ ، ١٥٣
فرناس الخادم ٩٨
فروخ شاه بن محمود السلجوقى
٢١٨
فضالة ، مولى النبي ٤٧
الفضل بن جعفر بن الفرات ١٥٩
الفضل بن الربيع ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٥
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٠
الفضل بن سهل ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨
٩٩ ، ١٠٣
الفضل بن العباس ٤٥
الفضل بن مروان ١١٠ ، ١١٣
الفضل بن المستظهر بالله =
المسترشد بالله
الفضل بن المقتدر بالله = المطيع
لله
الفضل بن يحيى البرمكى ٧٥ ، ٧٩
٨٣ ، ٨٤
فناخسرو بن بهاء الدولة ١٨٥ ،
١٨٦
فناخسرو بن بويه ٥٤
فناخسرو بن الحسن بن بويه ١٣ ،
١٤ ، ١٧ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨١
نهر ١٦٥
الفيض بن أبى صالح ٧٢

(ق)

القائم بأمر الله ٢٨ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٢٠

قابوس بن وشمكير ١٨٥

القادر بالله ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٨٧

القاسم ، ابن النبي ٤٥

القاسم بن الرشيد ، المؤمن ٢٩ ،
٧٩

القاسم بن عبيد الله بن سليمان
ابن وهب ١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
١٦٦

القاهر بالله ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ،
١٦٢ ، ١٦٦

قبول ، أم القاهر بالله ١٦١

قبيحة ، أم المعتز بالله ١٢٨ ، ١٣١ ،
قتلمش السلجوقى ١٩١

قتم بن العباس ٤٥

قثم بن عبد المطلب ٤٧

قراطيس ، أم الواثق بالله ١١١

قرايرز بن رستم الديلمى ١٨٨

القرامطة ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

قرب ، أم المهدي بالله ١٣٣

القرشى (صاحب الجواهر المضية)
٨ ، ٧

قريش ٥٤ ، ١٢٨

قريش بن بدران ١٩٠ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧

قسيم الدولة = آق سنقر البرسقى
قطان ١٤٢ ، ١٤٣

قفجاق التركمانى ٢١٥

القفتى ١١

قيصر الخادم ٢١٣

(ك)

الكازرونى =

سديد الدين ٢٢ ، ٢٣

ظهير الدين ٣ ، ٤

١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨

محمد بن أيوب ، أبو طالب عميد
الرؤساء ١٨٧
محمد بن بسام ١٤٧
محمد بن بغا ١٣١
محمد بن جرير الطبري ٢٩ ، ٣٢ ،
٣٧
محمد بن الجهم ٢٤
محمد بن الحسين الرونرواري
٢٠٢ ، ٢٠١
محمد بن الحنفية ٥٥
محمد بن خلف ، وكيع ١٥٥
محمد الدامغاني ١٩٠
محمد بن الدانشمند ٢٢٣
محمد بن داود الجراح ١٥٤
محمد بن داود بن ميكايل = ألب
ارسلان
محمد بن رائق ٨٤ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠
محمد بن طاهر بن عبد الله ١٢٤
محمد بن طغج الأخشيد ١٧٢ ،
١٧٣
محمد بن عبد الرحمن الخزومي
١٠٣
محمد بن عبد الله بن رئيس
الرؤساء
محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٢ ،
١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٥٢
محمد بن عبد الملك الزيات ١٠٧ ،
١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠
محمد بن عبد الملك الهذاني ٣٩ ،
٤٠
محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
١٥٦ ، ١٥٧
محمد بن علي ، أبو علي =
ابن مقله
محمد بن علي عبد الله بن العباس
٥٧
محمد بن علي العتابي ٣٦
محمد بن الفضل الجرجرائي ١٢٠ ،
١٢٦
محمد بن قراسنقر ٢٢٣
محمد بن المتوكل = المنتصر بالله

عفيف بن سعيد الدين
٢٣
الكافي جهير بن جهير ٢٠٢ ، ٢١٦ ،
كسرى ٧٠ ، ٩٢ ، ٩٩
كلود كاهن ٣٩ ، ٤٠
كمشكين العميدي ١٩٨
الكندري = محمد بن منصور
كوثر ، خادم الأمين ٩٠
كورتكين اليلمي ١٦٩

(ل)

لامانس ٣٩
لوط بن يحيى ٢٩
ليلي ١٣٤ ، ١٥١

(م)

ماردة ، جارية الرشيد وام المعتصم
بالله ٧٨ ، ١٠٤
مارية القبطية ٤٧
مارية ١٠٤
المأمون ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٩ ، ٩٠ ،
٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩
المأمون الصغير = الواثق بالله
الموردي = أبو الحسن
المتقي لله ٣٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٩٧
المتوكل على الله ١١٥ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٦٠
مجد الدولة = أبو طالب رستم
المحسن بن علي بن الفرات ١٥٧
محمد بن أحمد بن صدقة ٢٢٢
محمد بن أحمد العارض ، أبو الفضل
١٨٧

- محمد بن محمد بن جبير ٢٠١ ،
 ٢٠٢
 محمد بن المستظهر بالله = المقتنى
 لأمر الله
 محمد بن المعتض بالله = القاهر
 بالله
 محمد بن المعتد ١٥٢
 محمد بن المكتنى ١٦١
 محمد بن ملكشاه ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢١١
 محمد بن منصور الكندري ٢٨ ،
 ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩
 محمد بن ميكائيل = طغرل بك
 محمد بن الواثق = المهتدى بالله
 محمد بن ياقوت ٨٤ ، ٨٦ ، ١٦٣
 محمد بن يحيى أبو بكر الصولي
 ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
 ١٦٣
 محمد بن يحيى بن تميمزاد ١٧٦
 محمد بن يزداد ١٠٣
 محمد بن ينفال الترجمان ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٢
 محمود خان ١٠
 محمود بن سبكتكين ١٨٤ ، ١٨٥ ،
 ١٨٦
 محمود بن محمد بن ملكشاه ٣٢ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧
 مخارق ، أم المستعين بالله ١٢٣
 المختار بن أبي عبيد ٢٨ ، ٥٥
 مراجل ، أم المأمون ٩٦
 مربع ١٥٣
 المرتضى ، الشريف ١٨٣ ، ١٨٨
 مرداويج الديلمي ١٦٣
 مروان بن الحكم ٤٠ ، ٤٩
 مروان بن محمد ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ،
 ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠
 مريم ، أخت القائم بأمر الله ١٩٧
 المسترشد بالله ١٥ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤
- المستضى بالله ١٥
 المستظهر بالله ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ،
 ٢١٠
 المستعصم بالله ٢١
 المستعين بالله ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،
 ١٢٦
 المستكنى بالله ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦
 المستنجد بالله ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٣ ،
 ٢١٢
 المستنجد بالله = أبو الحسن عبد الله
 ابن المستظهر بالله
 المستنصر بالله (الفاطمي) ١٨٨ ،
 ١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 المسدود المغنى ١١١ ، ١١٢
 مسرور السيف ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٣
 مسعود بن محمود بن ملكشاه ١٢ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢
 مسعود بن محمود الغزنوي ١٨٦ ،
 ١٨٨
 المسيح بن مريم ٣١ ، ١٠٦
 مصطفى جواد ٦ ، ٢١ ، ٢٢
 مصعب بن الزبير ٢٨ ، ٥٥
 مضر ٤٥ ، ٧٤
 المطيع لله ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 المظفر =
 توزون التركي
 مؤنس المعتضدى
 المظفر بن حماد ٢٢٣
 معاوية بن أبي سفيان ٤٨ ، ٤٩
 معاوية بن عبيد الله بن يسار ٧٢
 معاوية بن يزيد ٤٩
 المعتز بالله ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ،
 ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
 ١٣٣ ، ١٣٦
 المعتصم بالله ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٧ ،
 ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، ١٢٣

مهملك خاتون ٢١١
 مودود بن مسعود ١٨٨
 موسى بن المأمون ١١٦
 موسى بن محمد الأمين ٨٩ ، ٩٨
 المونق ، أبو أحمد ١٥ ، ١٢١ ، ١٣٧ ،
 ١٣٨ ، ١٣٩
 المونق النظامي ٢٠٤
 مؤنس الخادم = مؤنس المعتضدي
 مؤنس الخازن ١٥٤ ، ١٦٢
 مؤنس المعتضدي ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٧٠ ، ١٩٠
 المؤيد ، إبراهيم ١١٧ ، ١٢١
 مؤيد الملك أبو سعد المتولي ٢٠٣
 موهوب بن أحمد الجواليقي ٣٤ ،
 ٣٦
 ميمونة ، أخت الرشيد ٨٠
 ميمونة بنت الحارث ، زوجة النبي
 ٤٦

(ن)

نازوك ١٥٨
 ناصر الدولة = الحسين بن حمدان
 الناصر لدين الله ١٤ ، ١٥ ، ٢١
 الناصر لدين الله = المونق
 الناطق بالحق (ابن الهادي) ٧٣
 نصر الحاجب ١٥٨
 نصر بن سيار ٥٧
 نصر الدولة = سبكتكين المعزى
 نصر الدولة الكردي = أحمد
 ابن مروان
 نصر القشوري ١٥٣ ، ١٥٧
 نصير الوصيف ٧٣
 نظام الحضرتين = أبو الحسن
 الزينبي
 نظام الدين القيراطي ٢٠٧ ، ٢٠٨
 نظام الملك = الحسن بن علي
 الطوسي
 نظر الخادم ، أمير الحاج
 نوح النبي ٧٢ ، ٩٩
 نوح بن منصور الساماني ١٨٣

المعتضد بالله ١٥ ، ١٦ ، ١٣٧ -
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧
 المعتضد على الله ١٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٦٧
 معز الدولة بن بويه = أحمد
 ابن بويه
 الفضل بن عبد الرزاق ٢٠٧
 المفوض إلى الله بن المعتضد ١٣٨
 المقوم ، عم النبي ٤٧
 المقنن بالله ٣٧ ، ١٥٢ - ١٦١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧
 المقنن بالله ١٩٠ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠
 المقنن لأمير الله ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣
 المكتفي بالله ٣٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،
 ١٥٢ ، ١٦٦
 الملك الرحيم = خسرو فيروز
 ملكشاه بن ألب أرسلان ١٣ ، ١٤ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
 المنتصر بالله ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣
 المنتصف بالله = عبد الله بن المعتز
 المنصور ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
 ٨٩ ، ٩٦ ، ١٠٩
 المنصور الثاني = المعتضد بالله
 منصور بن صدقة ٢٠٧
 منصور بن محمد الكندري = محمد
 ابن منصور
 منصور بن المسترشد بالله =
 الراشد بالله
 منصور بن المهدي ١١٦
 منكويريس ٢٤٣
 مهارش بن مجلي ١٩٥ ، ١٩٦
 المهدي بالله ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧
 المهدي ٢٨ ، ٢٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ،
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٥٥

(٢٣ - الإباء)

الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٥١
وهب بن وهب = أبو البختری

(ی)

ياقوت الحاجب ١٥٩
ياقوت الحموی ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ،
١٦
يحيى بن اكنم ٣٠ ، ٣١ ، ١٠٣
يحيى بن ثابت = أبو عمار
يحيى بن خالد ٧٣ ، ٥ ، ٧ ، ٨٣ ،
٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٥
يحيى بن الخصيب ١٢١
يحيى بن على بن النجم ١٤٧ ، ١٥١ ،
١٥٢
يحيى بن محمد بن هبيرة الفزاري
١٢ ، ١٨
يحيى بن معاذ ٣٠ ، ٣١
يرنقش الفخري ٢٢١
يزيد بن عبد الملك ٥١
يزيد بن معاوية ٣٠ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٥٤

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي
٥٥
اليزيدي = أبو محمد
يسار ، مولى النبي ٤٧
يعقوب بن داود ٧٢
اليعقوبي ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٩
يغلون الصفدي ١٢١
يليق ١٦١
يمن القاسمي ٢٠٨
يمين الدولة = محمود بن سبكتكين
يوسف بن المطهر ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤
يوسف عز الدين ٣ ، ٥
يونس بن بغا ١٣٠

نور الدولة ، أبو الاغسر = دبيس
أبن على

نوشروان بن خالد ٢١٧ ، ٢١٨ ،

نوشروان ، ربيب طغرليك ١٩٨

(هـ)

الهادي ، موسى ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ،
١٠٩ ، ١٤٧
هارون بن عمران ٤٦
هارون بن غريب الخل ١٥٩ ،
١٦٣
هارون بن المستظهر
هارون بن المعتمد بالله = الواثق
بالله
هارون بن المهدي = الرشيد
هاشم
هبة الله بن محمد بن الحسن
ابن صاحب ٢١١
هرثة بن أعين ٩٢ ، ٩٣
هشام بن عبد الملك ٥١
هند بنت خارجة ٤٧
هوتسا ٣٩

(و)

الواثق بالله ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧
الواقدي ١٠٣
وزير آل محمد = أبو سلمة الخلال
وصيف التركي ١١٠ ، ١٣٧
وصيف بن سوارتكين ١٥٤
وكيع محمد بن خلف ١٥٥
ولي الدين ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٢١ ، ٣٣
الوليسد بن عبد الملك ٥٠ ، ٥٢ ،
٦٨

فهرس عراني المتواضع والملائم

باب همدان ١٩٢
 بابل ٢١٧
 باخمرى ٦٤
 بادغيس ٩٦
 البذندون ١١٠
 بركوارا ١١٨ ، ١١٩
 البستان الجعفرى ١١٧ ، ١١٨ ،
 ١٢١ ، ١٢٣
 البصرة ٤٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٦
 ١٣٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٥
 البطائح ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٢٣
 بغداد ٤ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ٧٢ ، ٧٣
 ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩
 ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩
 ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩
 ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣١
 ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧٠
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥
 ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣
 ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 ٢٢٣
 البقيع ٢٠٢
 بلاد الجبل ١٥٠
 بلاد الروم ٣٠ ، ١٠٢ ، ١٠٧
 بلاد المشرق ٩٠
 بلخ ١٠

(١)

آمد ١٥١
 اذربيجان ٢٢٢ ، ٢٢٣
 ارجان ٢٢٣
 استانبول ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٣٩
 اصفهان ٦٢ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١١
 افريقية ٧٣
 الاتبار ٢٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٣
 انطاكية ٥٤
 انقره ٣٠ ، ١٠٦
 الاهواز ١١٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠
 ايج ٦٢

(ب)

بئر زمزم ١٦١
 بئر ميومن ٦٨
 باب بدر ١٨٢
 باب البدرية ١٥
 باب البستان ١٦
 باب الحرم ١٩٦
 باب سنجار ١٩١
 باب سوق التمر ١٥
 باب الشط ٢٨ ، ٣٠ ، ٨٢
 باب الشماسية ١٥٦ ، ١٥٩ ،
 ١٧٢ ، ١٧٥
 باب الطاق ١٥٨
 باب العامة ١٥ ، ١٦ ، ٢١٢
 باب عمورية ١٦
 باب الغربة ١٥٠
 باب الفردوس ٢٠١
 باب الماء ١٥٨
 باب المراتب ١٦
 بلب مرو ٩٨
 باب النوبى ١٥ ، ١٩٣

البوازيج ٢١٨
بوصير ٥٢
بيت المقدس ٦٤

الحلة ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،
٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ،
٢٢٠
خلوان ٨٦ ، ٩٩ ، ٢١٩

(خ)

خراسان ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ،
٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
١٢٤ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ،
١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ،
٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ،
خزانة الرؤوس ١٦٢ ، ١٦٦ ،
خوارزم ١٨٦
خوزستان ٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨١ ،
٢٢٣
خوى ٢٠٠ ، ٢١١

(د)

دار الامارة بهراغة ٢٢١
دار الامارة بالموصل ٢٢٣
دار خاقان الفلحي ١٠٢
دار الخلافة ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
٢٨ ، ٣٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،
١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ،
١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ،
دار السلطان = دار الخلافة أو دار
المملكة
دار العامة ١٥٧ ، ٢٢٢
دار عضد الدولة البويهى ١٩٦
دار عميد خراسان ١٩٩
دار محمد بن عبد الله بن طاهر
١٥٣
دار المعلمين العالية ٣
دار المملكة ١٤
دار مؤنس المظفر المعتضدى

(ت)

تبريز ١٩٨
الترك (الأتراك) ٧٦ ، ١١٧ ،
١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٦ ،
١٧٨ ، ١٩١ ، ٢١٧ ،
تركياء ٤
تفليس ٢١٣ ، ٢١٤ ،
تكريت ١٦٤ ، ١٧٩ ،
تل العقارب ٢٢٣
تل عقرقوف ٢١٧
تيساء ٤٥

(ج)

جامع شهرستان
جامع القصر ١٦
جامعة أدنبرة ٥
جامعة لايدن ٥
الجبال ٥٥ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٧٧ ،
١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،
جرجان ٧٣ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ،
الجزيرة ٧٩
جسر النهروان ٦٥ ، ١٧٩ ،
الجوسق ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،
جيجون ٥٦ ، ١٤٧

(ح)

الجبشة ١١٧
الحجاز ٧٦ ، ٨٤ ،
الحجر الأسود ١٦١
الحديثة ١٩٥
خران ١٩٧
الحرم ، الحرمان ٥٠ ، ٥٥ ، ١٦١ ،
حرم دار الخلافة ٢٠١
حريم دار الخلافة ١٥ ، ١٦ ،
الحسنى = دار الخلافة
حلب ٢١ ، ٢١٤ ،
الحلبة ١٥٤ ، ١٥٥

سر من رأى = سامراء	٨٢ ، ٦٧ ، ٦٥ ، ١٦ ، ١٥ ،
سقيفة بنى ساعدة ٤٧	١١٧ ، ١٠١ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩٠ ،
سنج (قرية) ٧ ، ١٠	١٥٣ ، ١٤١ ، ١١٩ ، ١١٨ ،
سنجار ١٩١ ، ٢١٨ ، ٢٢٣	٢٠٩ ، ١٦٨ ، ١٦٦ ،
السند ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥	دمشق ٣ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ،
السندية ١٧٣ ، ١٧٥	ديار بكر ١٥٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
السواد ٢١٣	٢١٥ ، ٢١١ ،
سوق الأطباء ٢١١	ديار ربيعة ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ،
سوق الغنم ٢١١	ديالى
سوق يحيى ١٥٨	دير سمعان ٥١
	دير العمر ٢٨

(ش)

شارع قراح بن رزين ٢٠٧
الشمام ٥٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
٩٧ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ،
١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨١ ،
١٩٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢١١ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،
شروان ٢١٤
شهرستان ٢٢٤
شموش ٧
شيراز ١٨٥

(ص)

صحراء السندية ١٧٣ ، ١٧٥
صرصر ١٧٩
الصفد ٥٦
صنين ٤٨
الصليق ١٨٢
الصين ١١٧

(ط)

الطاهرية = دار محمد بن عبد الله
ابن طاهر
طبرستان ٧٣ ، ٧٦ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ،
طرسوس ١٠٢ ، ١٠٣ ،
الطف ٥٣
طوس ٨٦ ، ٨٧ ، ١٠٣ ،

(ر)

الرافقة ١٠٤
الرحبة ١٩٢ ، ٦٤
الرز ٧١
الرصافة ٢٩ ، ٩٥ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ،
١٣٨ ، ١٨٧ ،
الرقعة ٧٩ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١٧٢ ،
١٨١
الرملة ١٣٤
رواق الجعفرى ١١٩
رواق الخورنق ١٦٨
روشن التاج ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
الروم ١٨١ ، ٢٠٠ ،
الرى ٥٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٩ ،
١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢١١ ،

(ز)

الزاب الكبير ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ،
الزنج ١١٧ ، ١٣٧ ،

(س)

سامراء ١٣ ، ١٦ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٢١ ،
١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،
١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ،
ساوة ٢١١
مسبا ٢٢٣
سرخس ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ،

قصر الجوسق ١٠٥ ، ١١٠ (وانظر الجوسق)

القصر الحسنى ١٥ ، ١٦ ، ١٠٢ ، ١٣٩ (وانظر دار الخلافة)
قصر الخلد ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ٩٠

قصر غمدان = غمدان
القصر الهارونى ١١٣
قنسرين ١٦٤

(ك)

كشك همذان ٢١٧
كربلاء ٥٤ ، ٥٥
كرج ١٤٣ ، ١٤٤ ، ٢١٣ ، ٢١٤
كرمان ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٨١
كرمان شاه ٢١٩
الكمبة ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ١٦١

كلواذا ١٧٩
الكوفة ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٤ ، ١٩٧

(ل)

لايدن ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩
لندن ٣٥

(م)

ماسبذان ٢٨ ، ٢٩ ، ٧١
ما وراء النهر ٨١ ، ١٤٦
المخرم ١٤
المدائن ٧٠ ، ٢٠٩
المدسة التاجية ٢٠٤
المدسة النظامية = النظامية
المدينة ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
مدينة السلام ٢١١
مدينة المنصور ٨٩
مراحل ١٧٠
مراغة ٢٢١ ، ٢٢٣
مرج ٧

(ع)

العراق ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧

عسقلان ٥٤

٢٢٢

عقرتوف ٢٢٠

العبرانية ٧

العواصم ١٦٤

عكبرا ١١٢ ، ١٧٩

عمسورية ١٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦

عيسى آبار ٧٣

(غ)

غار حراء ٤٥

غزنة ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨

غمدان ١٨٥

(ف)

فارس ٧٦ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣
فم الصلح ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٩

(ق)

القاطول ١٣٦

القاهرة ١٩١

قزوين ١٩٥ ، ١٩٦

القسطنطينية ٢٠٠

قصر الإمارة بالكوفة ٥٥

قصر بركوارا (دعوة بركوارا)

١١٨ ، ١١٩

قصر التاج ٢٠٩ ، ٢١٢

قصر الثريا ١٥٤

قصر الجعفرى = البستان

الجعفرى

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣	١٨
النظامية ٢٠٤	مسجد الجامع ١٥
نهر بين ١٨٩	مشهد الحسين بكريلاء ٥٤
نهر الخالص ١٤	مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
النهر روان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢	مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨
(هـ)	١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩
هجر ١٦١	١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤
هرقلة ٩٧	١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧
همدان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥	المغرب (المغاربة) ٥٢ ، ٥٥
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧	٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣
٢٢٣ ، ٢١٩	١٣٦ ، ١٨٥
الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥	الخرقة ٢٢٣
هولندا ١٩	مقسم الماء ١٥٤
(و)	مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠
واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤	٨ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١	مكتبة السليمانية ٤ ، ٥
١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١	مناز كرد ٢٠٠
٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥	الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠
(ي)	١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠
يزد ١٨٨	٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣
اليمن ٧٦	ميفارقين ١٧٧
	ميدان كسبرى ٧٠
	(ن)
	نهاوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (الأوراق) للصولي ١٥٦	كتاب (نشوار المحاضرة) للتنوخى
كتاب (الشامل) لأبى نصر الصباغ	١٨٣
٢٠٣	كتاب (الوزراء) للصولى ١٥١
كتاب (الفرج بعد الشدة)	
للتنوخى ١٨٣	

نصيبين ٥٢ ، ١٩٢ ، ٢٢٣
النظامية ٢٠٤
نهر بين ١٨٩
نهر الخالص ١٤
النهر روان ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،
٢٢٢

(هـ)

حجر ١٦١
هرقطة ٩٧
هيدان ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ،
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٢٣ ، ٢١٩
الهند ١١٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥
هولندا ١٩

(و)

واسط ٩٨ ، ١٢١ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،
١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٥

(ي)

يزد ١٨٨
اليمن ٧٦

سرو ٧ ، ١٠ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
٩٨

مسجد الجامع ١٥
مشهد الحسين بكربلاء ٥٤
مشهد الرأس بعسقلان ٥٤
مصر ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٩ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٧

المغرب (الفارسية) ٥٢ ، ٥٥ ،
٧٣ ، ٧٩ ، ١١٧ ، ١٢٣ ،
١٣٦ ، ١٨٥

المفرقة ٢٢٣
مقسم الماء ١٥٤
مكة ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٠ ،
٨٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،
مكتبة السليمانية ٤ ، ٥

منازكرد ٢٠٠
الموصل ٧ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ،
٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٣

مياقارقين ١٧٧
ميدان كسبرى ٧٠

(ن)

نهابوند ٢٠٠

أَسْمَاءُ الْكُتُبِ الْوَارِدَةِ فِي الْمِلَّةِ

كتاب (نشوار المحاضرة) للتوخى ١٨٣	كتاب (الأوراق) للصولى ١٥٦
كتاب (الوزراء) للصولى ١٥١	كتاب (الشامل) لأبى نصر الصباغ ٢٠٣
	كتاب (الفرج بعد الشدة) للتوخى ١٨٣

تصويب الأخطاء

صفحة	سطر	اقرأ
١٦	٧	وضعا والمختلف صتما
١٩	٢١	University
٢٦	١١، ١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٢٨	٣	عميد الملك
٤٠	٣	Concernant
٤٣	١٩	وفصلا
٥٨	١٢	بينى وبينه
٦٢	١١	راويا
٦٤	٩	ونيفا
٧٧	١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٨٠	٥	مذ
١١٦	١٣	كان
١٢٠	١٧	(٢٩٢ أ)
١٣١	١٥	(٥٩ أ)
-	٢٠	خاموا
١٣٣	١٠	أبا صالح جعفر بن أحمد
١٣٧	١١	أصلح
١٥٢	٨	بخمسين
١٥٩	٤	ووصال (سميد) بن حمدان
١٨٢	٨	سبع عشرة سنة
١٨٨	٢٣	وفر
١٩٩	٦	عظيم

المرأ	سطر	صفحة
أو يستزيدني	٤	٢٠٣
شفاها	١٤	٢٠٣
يقولون	٤	٢٠٧
المدد	٩	٢٠٨
البرسقي	٢٣	٢١٤
بنو صلتق وبنو بوقه	٣	٢١٥
مسمود وأخوه سلجوق شاه	٥	٢٢٥
أخاه القاسم	٢٧	٢٦٧
الأعلام بأعلام بيت الله الحرام	١٣	٢٦٩
أخذ عن ابن العملاء	٣٤	٢٧٣
لابن ظفر	١٩	٢٨٠
جاء في البداية	٣١	٢٨٣
الوافي بالوفيات	٣٨	٢٨٦
التعريض والسكناية	٤٠	٢٩٣
وما واره	٣٩	٢٩٤
الأرب	٤	٣٠٣
غزنة	٣	٣٠٦
أبو منصور فرامرز	١٦	٣٠٧
لذلك	٢٠	٣٠٧
طوج	٣٠	
فرامرز	٢١	٣٠٨
الإسلامية	٢٦	٣١٠
زبدة النصره	٣١	
الشيخ أبو القاسم	٢٥	٣١٣
« تاريخ الفقهاء » وقال إنه	١١	٣١٤

تصويب الأخطاء

منحة	سطر	اقرا
١٦	٧	وضما والمختلف متعما
١٩	٢١	University
٢٦	١٤٠١١	لا تخف بدلا من : لا كيف
٢٨	٣	عميد الملك
٤٠	٣	Concernant
٤٣	١٩	وفصلا
٥٨	١٢	بينى وبينه
٦٢	١١	راويا
٦٤	٩	ونيفا
٧٧	١٤	لا تخف بدلا من : لا كيف
٨٠	٥	مذ
١١٦	١٣	كان
١٢٠	١٧	(أ ٢٩٢)
١٣١	١٥	(أ ٥٩)
-	٢٠	خاموا
١٣٣	١٠	أبا صالح جعفر بن أحمد
١٣٧	١١	أصلح
١٥٢	٨	بخمسين
١٥٩	٤	ووصل (سميد) بن حمدان
١٨٢	٨	سبع عشرة سنة
١٨٨	٢٣	وفر
١٩٩	٦	عظيم

<u>المرأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
أو يستزيدني	٤	٢٠٣
شفاها	١٤	٢٠٣
يقولون	٤	٢٠٧
المدد	٩	٢٠٨
البرسقي	٢٣	٢١٤
بنو صلتق وبنو بوقه	٣	٢١٥
مسمود وأخوه سلجوق شاه	٥	٢٢٥
أخاه القاسم	٢٧	٢٦٧
الأعلام بأعلام بيت الله الحرام	١٣	٢٦٩
أخذ عن ابن العلاء	٣٤	٢٧٣
لابن ظفر	١٩	٢٨٠
جاء في البداية	٣١	٢٨٣
الوافي بالوفيات	٣٨	٢٨٦
التعريض والكناية	٤٠	٢٩٣
وما واره	٣٩	٢٩٤
الأرب	٤	٣٠٣
غزوة	٣	٣٠٦
أبو منصور فرامرز	١٦	٣٠٧
لذلك	٢٠	٣٠٧
طوج	٣٠	
فرامرز	٢١	٣٠٨
الإسلامية	٢٦	٣١٠
زبدة النصره	٣١	
الشيخ أبو القاسم	٢٥	٣١٣
« تاريخ الفقهاء » وقال إنه	١١	٣١٤

<u>القرأ</u>	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
(وسقنفلد)	١٠	٣١٦
وتوفى سنة ٥٥٨ هـ	٣٥	٣٢٠
<u>الإضافات</u>		
البيت منسوب لآدم بن عبدالعزيز الآمدى فى الوافى بالوفيات ٥ / ٢٩٤ .	١٧	٧٠
[١٤٠] أضف الأغانى ٥ / ٣٢٢ .	تعليق	٧٧
أبيات الرشيد فى الأغانى ١٦ / ٣٤٥ ، نظم النثر للشمالى (القاهرة ١٣١٧) ١٦٠ .	١٢	٧٨
الأبيات فى الأغانى ٥ / ٣٩٨ ، فوات الوفيات ٢ / ٦١٧ .	٣	٨١
ورد ذكر النخلتين فى شعر أبى نواس فى الأوراق للصولى ١١ ، وانظر الأغانى ١٣ / ٣٣١ - ٣٣٥ .	١٤	٨٦
« وتوفى المتعم . . . سنة سبع . . . » وسبق له أن قال سنة ثمان . . . كما هو مشهور .	٧	١١٠
[٢٦٥] وقد ذكر الأصفهاني أن إسحاق اللوصلى سأل للأمون أن يصلى معه فى القصورة ، الأغانى ٥ / ٢٨٦ ، ٣٩٠ ، وقصته مع الوائق ٥ / ٣٥٧ - ٣٥٨ .	تعليق	١١٢
نسب الأصفهاني الأبيات للمتصر بالله ، الأغانى ٩ / ٣٠٠ - ٣٠١ .	٤ - ٢	١٢٧
[٣٨٤] الحكاية بنصها فى كتاب الأذكياء لابن الجوزى (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣ .	تعليق	١٤٤
الأبيات لدعبل الخزاعى وهى فى ديوانه وأوردها الجرجاني الثقفى فى المنتخب من كنايات الأدباء (القاهرة ١٣٢٦ / ١٩٠٨) ٤٧ .	١٠ - ٩	١٤٩
أضف : المنتظم ٦ / ٣١٨ رواية عن التنوخى .	٣	١٦٩

	<u>سطر</u>	<u>صفحة</u>
وكان القادر - رحمه الله - طلق النفس، فلعلها كانت : ظانف النفس، أى : كان يمنمها هواها ، انظر : فقه اللنة للشمالي (باريس ١٨٦١) ٠ ١٧٠	٢٢	١٨٦
وردت قصة اللنام فى تاريخ البعقوبى ٢ / ٤٦٧ - ٤٦٨ طبعة هوتسما لايدن ١٨٨٣ .	٢١	٢٦٠
[١٥٧] وردت حكاية التنوخى فى النشوار، طبعة الشالجبى المحامى ٠ ١٩٦ / ٨	تمليق	٢٦٩

فهرس محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصة الكتاب
٦	للؤرخ المنسى
١٧	نسخ المخطوطات
٣٧	مصادر الكتاب
—	نماذج مصورة لمخطوطات النص
٤١ - ٣٢٦	نص الإنباء فى تاريخ الخلفاء
٤٩	دولة بنى أمية
٥٧	الدولة العباسية
٦١	السفاح
٦٢	المنصور
٦٩	للهدى
٧٣	المهادى
٧٥	الرشيد
٨٩	الأمين
٩٦	المأمون
١٠٤	المتعصم بالله
١١١	الوائق بالله
١١٥	التوكل على الله
١٢١	المتعصر بالله
١٢٣	المستعين بالله
١٢٨	المعتز بالله
١٣٣	المهتدى بالله
١٣٧	المتعهد على الله

صفحة	
١٤٠	المتضد بالله
١٥٠	المتكفي بالله
١٥٣	المقتدر بالله
١٦١	القاهر بالله
١٦٣	الراضى بالله
١٦٨	المتقى لله
١٧٥	المتكفي بالله
١٧٧	الطبيخ لله
١٧٩	الطائع لله
١٨٣	القادر بالله
١٨٨	القائم بأمر الله
٢٠١	المقتدى بأمر الله
٢٠٦	المتظهر بالله
٢١٠	السترشد بالله
٢٢٢	الراشد بالله
٢٢٥	المقتضى لأمر الله
٢٢٦	المتنجد بالله
٢٢٧ - ٢٥٢	جريدة اختلاف القراءات
٢٥٣ - ٣٢٤	التعليقات والإضافات والشروح
٣٢٥ - ٣٣٥	المصادر والمراجع
٣٣٦ - ٣٣٥	جريدة المقالات
٣٣٧ - ٣٦٠	الفهارس
٣٦١	تصويب الأخطاء
٢٦٣	الإضافات
٣٦٥	فهرس محتويات الكتاب

دار المصري للطباعة
ت: ٣٨٢٦٥١٦ - الهرم